

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الرابع

سورة البقرة ١٠٦-١٨٧

تحقيق

د/ خالد بن عون العنزي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الندم والنادمون في القرآن الكريم.

٢- أولو الألباب في القرآن الكريم.

٣- جهود المباركفوري في التفسير وعلوم القرآن.

٤- المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

٥- البينات في بيان بعض الآيات : للملا علي قاري ، دراسة وتحقيق

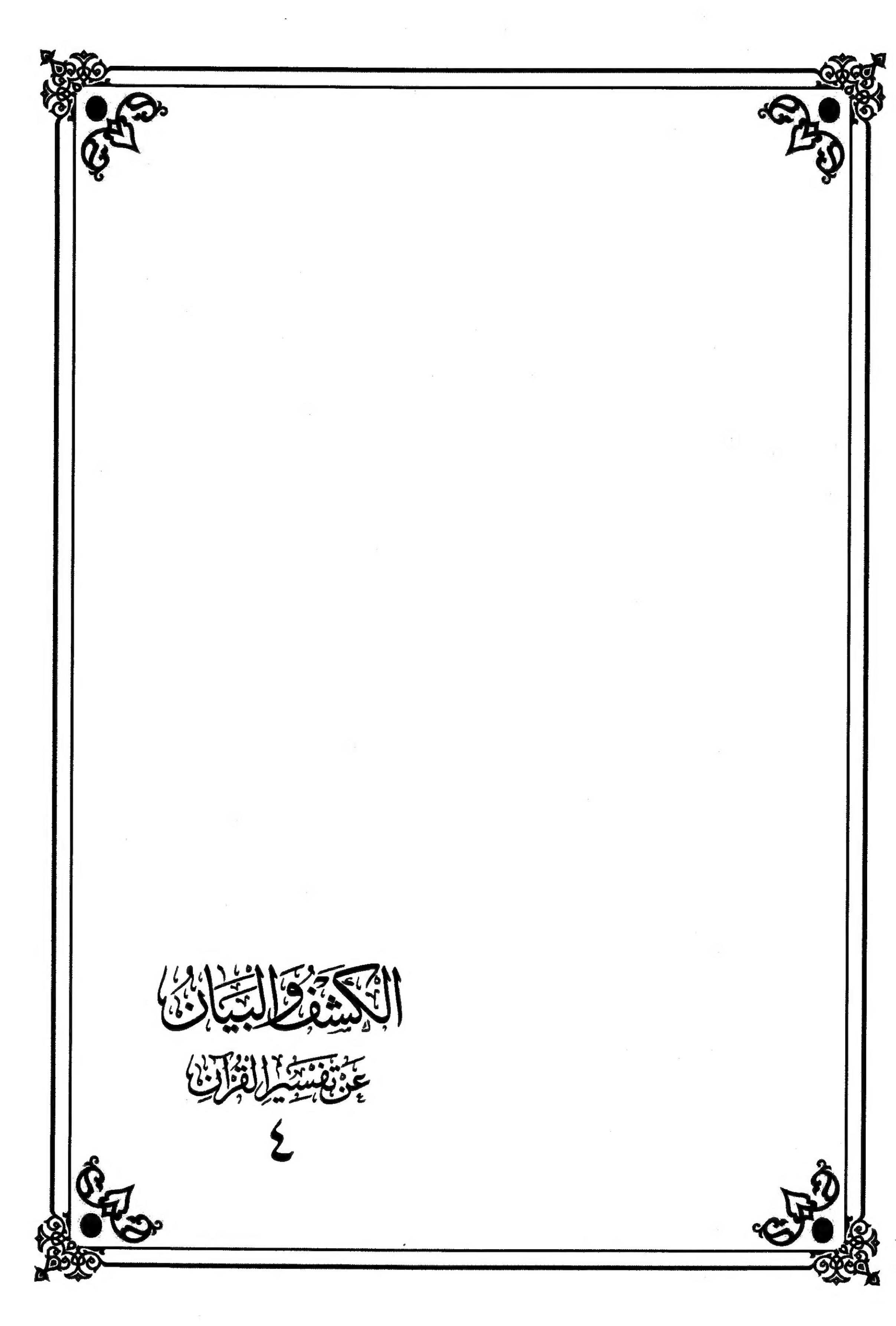
٦- كشف النقاب عن مضاعفة العذاب في آيات الكتاب.

٧- الثواب المضاعف في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية.

٨- المناسبات عند الواحدي في كتابه الوسيط، جمع ودراسة ومقارنة.

٩- ادعاء النصيحة ، دراسة موضوعية لنماذج قرآنية.

* * *



الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٤

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٤/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

١٠٦ قوله ﷻ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ الآية.

وذلك أنَّ المشركين قالوا: ألا ترون إلىٰ محمدٍ يأمر أصحابه بأمرٍ، ثمَّ ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنه غدًا؟ ما هٰذا القرآن إلا كلام محمد تقوَّله[١] من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾[٢]، وأنزل أيضًا: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ..﴾ بيَّن وجه الحكمة في النسخ بهٰذِه الآية[٣].

واعلم أنَّ النسخ في اللغة شيئان:

الوجه الأول: بمعنى التغيير والتحويل.

قال الفرَّاء: يقال مسخه الله قردًا، ونسخه قردًا. ومنه نَسْخُ الكتاب، وهو أن يحوَّل من كتابٍ [١٠٥/أ] إلىٰ كتاب فيُنقَل ما فيه إليه. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] أي: نأمر الملائكة بنسخها[٥].

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: يقوله، والمثبت من (س).

(٢) النحل: ١٠١.

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٧)، وفي «الوسيط» ١/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٤٨، بمثل الذي ذكره المؤلف.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١١، وعند هٰؤلاء أن القائلين هم اليهود. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٧٥ دون تعيين القائلين.

(٤) الجاثية: ٢٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٨، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٢٤،

قال ابن عباس في هٰذِه الآية: ألستُم قومًا عرَبًا؟ هل تكون نسخةٌ إلا من أصلٍ كان[1] فيه[2] ذلك. فعلىٰ هٰذا الوجه القرآن كلُّه منسوخ؛ لأنَّه نُسخ من اللوح المحفوظ، فأنزله[3] الله تعالىٰ على النبي ﷺ[4].

[٢٩١] حدثنا أبو محمد المخلدي[5]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[6]، قال: نا عمَّار[7] بن رجاء،

«معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٩، «البرهان» للزركشي ٢/ ٢٩-٣٠، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٦.

(١) في (ت): كتاب.

(٢) في (ج)، (ت): قبل.

(٣) في (ج): فأنزل.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣.
قال القرطبي: وهٰذا القول لا مدخل له في هٰذِه الآية، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٥) إمام، صدوق، مسند عدل.

(٦) ثقة.

(٧) في (س)، (ش)، (ت): عباد، والتصويب من (ج)، وهو **عمَّار بن رجاء**، أبو ياسر التغلبي الأستراباذي.
ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: كتب إلينا وإلىٰ أبي وأبي زرعة، وكان صدوقًا. ووثقه الإدريسي، وابن الجوزي، والذهبي.
قال أبو سعيد الإدريسي: كان شيخًا فاضلًا ديِّنًا، كثير العبادة والزهد، ثقة في الحديث..
وقال ابن الجوزي: كان عابدًا، زاهدًا، ورعًا، ثقة.
وقال الذهبي: الحافظ، الثقة، الإمام.. صاحب «المسند الكبير»، رحل وجمع وصنَّف. توفي سنة (٢٦٧هـ).

قال: نا عبد الوهاب بن عطاء[1]، قال: نا داود[2]،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٩٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢١٤-٢١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٦١- ٥٦٢.

(١) **عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف**، أبو نصر العجلي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد.

قال أحمد: كان يحيىٰ بن سعيد حسن الرأي فيه. وقال الميموني عن أحمد: ضعيف الحديث. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وفي رواية الدارمي: لا بأس به. في رواية أخرىٰ: يكتب حديثه. وقال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم. وقال البخاري والنسائي: ليس بالقوي. وقال النسائي أيضًا وابن عدي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان صدوقًا إن شاء الله تعالىٰ. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدراقطني والحسن بن سفيان: ثقة. وقال البزار: ليس بقوي، وقد ٱحتمل أهل العلم حديثِه.

قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس، يقال: دلَّسه عن ثور. توفي سنة (٢٠٤هـ) وقيل: سنة (٢٠٦هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٣٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (٥١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٩٨، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٣٩٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٦٣٦)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٠٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٥، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨١، «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» للذهبي (٢٢٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٠).

(٢) **داود بن أبي هِنْد**، واسمه: دينار بن عُذافر، ويقال: طهمان، القشيري، أبو بكر، أو أبو محمد، البصري.

عن عكرمة[١] عن ابن عباس[٢] قال: أنزل الله تعالى القرآن جُملةً واحدة من[٣] اللوح المحفوظ إلى السماء[٤] الدنيا، ثم أنزله جبريل علىٰ محمد ﷺ آيًا بعد آيٍ، فكان فيه ما قال المشركون وردَّ عليهم[٥].

والوجه الثاني: بمعنىٰ[٦] رفع الشيء وإبطاله، يقال: نسخَت الشمسُ الظلَّ، أي: ذهبت به وأبطلتْه، وإيَّاه عنىٰ بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ

ثقة، متقن، كان يهم بآخره، مات سنة (١٤٠هـ) وقيل قبلها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

(١) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٢) صحابي.

(٣) المثبت من النسخ الأخرىٰ، وفي (س): (في).

(٤) في (ش)، (ت): سماء.

(٥) [٢٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، رجاله ثقات كلهم عدا عبد الوهاب بن عطاء صدوق. والأثر صححه الحاكم كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٦٧-٣٦٨)، والنسائي في «فضائل القرآن» (١٤، ١٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢٢، من طرق عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ورواه النسائي في «فضائل القرآن» (١٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢٢ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه.

(٦) في (ش): (هو بمعنىٰ).

مِنۡ ءَايَةٍ﴾[١].

وعلىٰ هٰذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخًا وبعضه[٢] منسوخًا، وهو ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه. وهٰذا أيضًا يتنوَّع نوعين:

أحدهما: أن يَثبُت خط الآية، ويُنسخ[٣] حكمها والعمل بها[٤]. كقول ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ﴾ قال: نُثْبِت خطَّها ونُبدِّل حكمها[٥].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ١٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣.

(٢) ساقطة من (ش)، (ت).

(٣) في (ت): (ويُبدل).

(٤) «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٤)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤١.
قال الواحدي: والمعروف من النسخ في القرآن: إبطال الحكم مع إثبات الخط، وهو أن تكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة، إلا أن المنسوخة لا يُعمل بها..
وذكر السيوطي أن النسخ في القرآن علىٰ ثلاثة أضرب، ثم قال: الضرب الثاني: ما نُسخ حكمه دون تلاوته، وهٰذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جدًّا، وإنْ أكثَرَ الناس من تعداد الآيات فيه ....

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٤ عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٧ عن مجاهد، عن أصحاب ابن مسعود؛ ونسبه إلىٰ آدم بن أبي إياس، وأبي داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن جرير، وابن أبي حاتم،

والنوع الثاني: أن تُرفع الآية أصلًا، فتكون خارجةً من خطِّ الكتاب، ولفظها[١] من قلوب الرجال أيضًا[٢]. والشاهد له ما:

[٢٩٢] أخبرنا محمد بن الحسين[٣]، قال: أنا محمد بن الحسن[٤]، قال: أنا علي بن عبد العزيز[٥]، قال: أنا [١٠٥/ب] القاسم بن سلام[٦]، قال: نا عبد الله بن صالح[٧]، عن الليث[٨]، عن عُقَيل[٩] ويونس[١٠]، عن ابن شهاب[١١]، قال: أخبرني

والبيهقي في «الأسماء والصفات».

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٧ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ يقول: ما نبدِّل من آية.

(١) من (ت). وفي بقية النسخ: (وبعضها). والمثبت هو الصواب.

(٢) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٤٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٨- ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤٠.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلم فيه، وليس بعمدة.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن أبو الحسن الكارزي، كان صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٥) علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، أبو الحسن. صدوق.

(٦) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٧) كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

(٨) ابن سعد، الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) الأيلي، ثقة، ثبت.

(١٠) ابن يزيد. ثقة، إلاَّ أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(١١) الزهري، إمام، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

أبو أمامة بن سهل بن حُنيف[١] في مجلس سعيد بن المسيِّب[٢]: أنَّ رجلًا كانت[٣] معه سورة[٤]، فقام يقرؤها من الليل، فلم يقدر عليها، وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها، (وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها)[٥]، فأصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فقال بعضهم: يا رسول الله، قمتُ البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا، فلم أقدر عليها. وقال الآخر: يا رسول الله، ما جئتُ إلا لذلك. وقال الآخر: وأنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّها نُسخت البارحة**»[٦].

---

(١) **أبو أمامة أسعد بن سهل بن حُنيف** -بضم المهملة- وقيل: سعد بن سهل، الأنصاري، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ مات سنة (١٠٠هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦).

(٢) الإمام، الثبت.

(٣) في (ت): (كان).

(٤) في (ج): (سور).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ، ومن مصادر التخريج.

(٦) [٢٩٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ليِّن، فيه شيخ المؤلف أبو عبد الرحمن السلمي، متكلم فيه. وقد قال الذهبي فيه: ما هو بالقوي في الحديث. وفيه عبد الله بن صالح: صدوق، كثير الغلط.

ولكن الحديث له شاهد فحسن به.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١٧) عن عبد الله بن صالح، به.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٤١٧ من طريق يونس وعقيل، عن

ثم اْعلم أنَّ النسخ إنما يعرض[(١)] على الأوامر والنواهي دون الأخبار[(٢)]؛ لأنَّ الخبر إذا نُسخ صار المخبر كذابًا[(٣)].

وأبى اليهود جواز (نسخ الشرائع)[(٤)]، وزعموا أنَّه بَدَاءٌ[(٥)]، فيقال لهم:

أليس قد أباح الله تزويج (الأخت من الأخ)[(٦)] ثم حظره، وكذلك بنتُ الأخ وبنت الأخت؟ أليس قد أمَر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه ثم قال

ابن شهاب، به.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٨٨٩، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١١١-١١٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة الحمصي، عن الزهري بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٨ وعزاه لأبي داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبي ذر الهروي في «فضائل القرآن»، والبيهقي في «دلائل النبوة».

وله شاهد عن ابن عمر بنحوه، ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١١ ونسبه للطبراني، وقال: فيه سليمان بن أرقم: ضعيف.

(١) من (ت). وفي بقية النسخ: يعترض، والمثبت هو الصحيح.

(٢) في (ت): (الخبر).

(٣) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٩، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٧.

(٤) في (ت): النسخ للشرائع.

(٥) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص٤٤): البداء: ظهور الرأي بعد أن لم يكن كالذي يرى الرأي ثم يبدِّله، كما ذكر الزركشي في «البرهان» ٢/ ٣٠. وسيأتي ذكر الفرق بينه وبين النسخ، في الصفحة التالية.

(٦) في (ش): الأخ من الأخت.

له[١]: لا تذبحه؟ أليس قد أمر موسىٰ بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل، ثم أمرهم برفع السيف عنهم؟ أليست نبوةُ موسىٰ عليه السلام غير متعبدٍ بها قبل بَعثِه[٢]، (ثُم تُعبِّد بها بعد ذلك)[٣] أليس قد أمر حِزقيل[٤] النبي عليه السلام بالختان ثم نهاه عنه؟ فلمَّا لم يلحقه في هٰذِه الأشياء بَدَاءٌ، فكذلك في نسخ الشرائع لا يلحقُه بداءٌ، بل هو نقلُ العباد من عبادةٍ إلىٰ عبادة، ومن[٥] حكمٍ إلىٰ حكم، لضربٍ من المصلحة؛ إظهارًا لحكمته، وكمال مملكته، وله ذلك. وبه التوفيق[٦].

---

(١) ساقطة من (ج)، (ش).

(٢) في (ج): (بعثته).

(٣) في (ج): (ثم تعبد بذلك)، وفي (ت): (ثم تعبد بعد ذلك).

(٤) هو **حزقيل بن بوذي**، وهو الذي يقال له: ابن العجوز.
قصته في: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٧٥، «عرائس المجالس» للمصنف (ص١٦٦)، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٥٧.

(٥) من (ت).

(٦) «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٤١-٤٤٢، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٦-٥٧، «البرهان» للزركشي ٢/ ٣١، «الجواهر الحسان» للثعالبي ١/ ٢٩٣.
وقد فرَّق العلماء بين النسخ والبداء، وغلَّطوا من أنكر النسخ بحجة أنه بداء.
قال النحاس: الفرق بين النسخ والبداء أن النسخ تحويل العباد من شيء قد كان حلالًا فحرم، أو كان حرامًا فيحلل، أو كان مطلقًا فيحظر، أو كان محظورًا فيطلق، أو كان مباحًا فيمنع، أو ممنوعًا فيباح؛ إرادة الإصلاح للعباد، وقد علم الله جل ثناؤه العاقبة في ذلك، وعلم وقت الأمر به أنه سينسخه إلىٰ ذلك الوقت،

[١٠٦/أ] فهٰذِه جملة من علم النسخ، وهو نوع كبير[(١)] من علم[(٢)] القرآن لا يسع جهله لمن شرع في التفسير[(٣)].

[٢٩٣] أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[(٤)] قال: أنا أبو الحسن الكارزي[(٥)] قال: أنا علي بن عبد العزيز[(٦)] قال: أنا أبو عبيد[(٧)] قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[(٨)] قال: نا سفيان بن سعيد[(٩)]، عن

فكان المطلق على الحقيقة غير المحظور... وأما البداء فهو ترك ما عزم عليه، كقولك فامض إلىٰ فلان، ثم تقول: لا تمضِ إليه، فيبدو لك عن القول، وهٰذا يلحق البشر؛ لنقصانهم.. وقد غلط جماعة في الفرق بين النسخ والبداء....

وقال الثعالبي: والبَدَاء لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ؛ لأنه لا يكون إلا لطرق علم، أو لتغير إرادة، وذلك محال في جهة الله تعالىٰ، وجعلت اليهود النسخ والبداء واحدًا، فلم يجوِّزوه، فضلُّوا .

(١) في (ش): (كثير).

(٢) في (ج): (علوم).

(٣) **قال أبو عبد الله القرطبي**: معرفة هٰذا الباب أكيدة، وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء؛ لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥.

انظر: «البرهان» للزركشي ٢/ ٣٣.

(٤) محمد بن الحسين، تُكلم فيه.

(٥) صحيح السماع، مقبول في الرواية.

(٦) صدوق.

(٧) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٨) ثقة، ثبت، حافظ.

(٩) الثوري، الإمام، الحجة.

أبي حَصين[١] عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي[٢] أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ مرَّ بقاصٍّ يقص، فقال له[٣]: هل[٤] تعلم الناسخ والمنسوخ؟ فقال: لا. فقال: هلكتَ وأهلكتَ[٥].

فأمَّا معنى الآية:

فقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين[٦]، قال أبو حاتم:

---

(١) أبو حَصين -بفتح المهملة- **عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي**، الكوفي، ثقة، ثبت، سنِّي، وربَّما دلس، مات سنة (١٢٧هـ) ويقال بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥١٦).

(٢) هو ثقة ثبت.

(٣) من (ش).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) [٢٩٣] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المؤلف: متكلَّم فيه. وبقية رجاله ثقات. وهو ثابت من طرق أخرىٰ، والله أعلم.
التخريج:
رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤) عن عبد الرحمن بن مهدي، به .
ورواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤١٠، وابن أبي خيثمة في «العلم» (١٣٠) من طريق سفيان الثوري.
قال الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١١٧ من طريق أبي الحصين.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١١.

هو غلط[١]، وقال غيره: له وجهان:

أحدهما: تجعله نسخة[٢] من قولك: نسختُ الكتابَ: إذا كتبتُه، وأنسختُه غيري: إذا جعلته نسخةً له، ومعناها: ما نُنسِخُكَ.

والوجه الثاني: تجعله[٣] من[٤] جملة المنسوخ، كقولك: طردتُ الرجل:

إذا نفيتُه، وأطردتُه: إذا[٥] جعلتُه طريدًا[٦].

قال الشاعر:

أَطْـرَدْتَـنِـي حَـذَرَ الـهِـجَـاءِ حـنَـقًـا

والـلاتِ والأصـنـامِ مـا قـالـوا[٧]

---

(١) قال السمين الحلبي: وهٰذِه جرأة منه علىٰ عادته. «الدر المصون» ٢/ ٥٦.
قلت: وذلك؛ لأنَّ هٰذِه القراءة متواترة، ولا يُقال فيها بالرأي، فضلًا عن أنَّ لها وجهًا في اللغة.

(٢) من (ج).

(٣) في (ت): (أن تجعله).

(٤) في (ج)، (ت): في.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤.

(٧) البيت للمتلمِّس الضُّبعي في «ديوانه» (ص١٢٨).
وانظر: «الأغاني» للأصبهاني ٢٤/ ٢٥١، وذكره ابن دريد في «جمهرة اللغة» (ص٦٣)، وفي «الاشتقاق» (ص٥٤٣) ولم ينسبه، وصورة البيت عندهم هكذا:
أطـرَدتـنـي حـذر الـهـجـاء، ولا والـلَّاتِ والأنـصـابِ لا تَـئِـلُ
و(**الموئل**): الملجأ. والشاهد قوله: (**أطرَدْتَني**) أي: صيَّرتني طريدًا.

﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾: فيه تسع[1] قراءات:

قرأ سعيد بن المسيب وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب: ﴿نُنسِهَا﴾ بضم النون وكسر السين، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، أي: نُنْسها نبيَّنا، قاله أكثر المفسرين[2].

قال الحسن: هو ما أنسىٰ الله ﷻ رسوله[3].

وقال ابن عباس: أي نتركها لا نبدِّلها[4]. قال الله ﷻ [١٠٦/ب]: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾[5] وقال[6] تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾[7] كل[8] هٰذا من الترك، كأنَّه جعل أنسىٰ ونَسيَ بمعنىٰ واحد.

---

(١) في (ت): (سبع).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٨، «المسبوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٨- ٢٥٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٦٤، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١١)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٣.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٤، «تفسير الحسن البصري» ١/ ١١١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٧٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٥) التوبة: ٦٧.

(٦) في (ت): وقوله.

(٧) طه: ١٢٦.

(٨) ساقطة من (ت).

[٢٩٤] وسمعتُ أبا القاسم الحبيبي[١] يقول: سمعتُ أبا منصور الأزهري[٢] يقول: معناه: أو نأمُرُ بتركها[٣] يقال: أنسيتَ الشيء: إذا[٤] أمرتَ بتركه[٥].

قال الشاعر:

إن عـلـيَّ عُـقـبـةً أقـضِـيـهـا
لـسـتُ بـنـاسـيـهـا ولا مـنـسـيـهـا[٦]

---

(١) في (ش): الحنيني، وهو تصحيف. وهو ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر** بن طلحة الأزهري الهروي، اللغوي الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، ثقةً، ثبتًا، ديِّنًا، توفي سنة (٣٧٠هـ).
مقدمة «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٥-١٢، «معجم الأدباء» لياقوت ١٥/ ٢٣٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣١٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٦٣، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٦١.

(٣) من أول الإسناد إلىٰ هنا سقط من (ج).

(٤) في (ج): أي.

(٥) [٢٩٤] ذكره الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠/ ٨٠ (نسي)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦١، السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٤٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٠ وغيرهم.

(٦) ورد البيت غير منسوب في: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٨٠ (نسي)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦١، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٣٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٣٢ (نسا).
والعُقْبة بضم فسكون؛ من معانيها: الإبل يرعاها الرجل ويسقيها، أي: أنا أسوق عقبتي وأحسن رعيها.

أي: ولا آمر بتركها.

وقرأ أبي بن كعب: (أو نُنْسِكَ)[١]. وقرأ عبد الله: (ما نُنْسِكَ[٢] من آيةٍ أو نَنْسَخْهَا). وقرأ سالم مولىٰ أبي حذيفة[٣] (أو نُنْسِكَهَا). وقرأ أبو رجاء[٤]: (أو نُنَسِّهَا) بالتشديد. وقرأ الضحاك: (أو تُنْسَهَا) بضم التاء وفتح السين على المجهول. وقرأ سعد بن أبي وقاص: (أو تَنْسَهَا) بتاء مفتوحة من النسيان[٥].

[٢٩٥] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[٦]، قال: نا أبو الحسن

ورواه الأزهري في «تهذيب اللغة»، عن المنذري، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي أنه أنشده، فذكره.

(١) في (ج): (أو ننسيك).

(٢) في (ج): (ما نُنسيك).

(٣) من السابقين الأولين البدريين المقرَّبين العالمين، قال موسىٰ بن عقبة: هو سالم ابن معقل، أصله من إصْطَخْر، والىٰ أبا حذيفة، وإنما الذي أعتقه هي ثُبَيتة بنت يعار الأنصارية، زوجة أبي حذيفة بن عتبة، وتبنَّاه أبو حذيفة.
عن ابن عمر قال: كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حين قدم المدينة، لأنه كان أقرأهم. رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب ٱستقضاء الموالي واستعمالهم (٧١٧٥)، ٱستشهد في موقعة اليمامة، سنة ٱثنتي عشرة من الهجرة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٦٧.

(٤) في (ت): أبو حاتم.

(٥) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢- ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٣.

(٦) محمد بن الحسن، تكلم فيه.

الكارزي[١] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٢] قال: أنا أبو عبيد[٣] قال: نا هُشيم[٤] قال: أنا يعلىٰ بن عطاء[٥] عن القاسم بن ربيعة بن قانف[٦] قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص[٧] يقرأ: (ما ننسخ من آية أو تَنْسَهَا). قال: فقلت له[٨]:

(١) صحيح السماع، مقبول الرواية.

(٢) صدوق.

(٣) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٤) ابن بشير، ثقة، ثبت. ولكنه كان يدلس ويرسل.

(٥) **يعلىٰ بن عطاء العامري**، ويقال: الليثي، الطائفي، ثقة، توفي سنة (١٢٠هـ) أو بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٩٩).

(٦) من (ج)، وتحرف في بقية النسخ إلىٰ: (قائف).
وهو **القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي**، وربَّما نُسب إلىٰ جده، وهو ابن أخي ليلىٰ بنت قانف الصحابية.
قال المزي: روىٰ عن سعد بن أبي وقاص.. في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.
وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ يعلىٰ بن عطاء. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. وسكت عنه الباقون فلم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١/ ١٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٧٤، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ٩٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٠٢).

(٧) صحابي.

(٨) من (ج).

إنَّ سعيد بن المسيب يقرأ[١]: ﴿نُنسِهَا﴾، فقال: إنَّ القرآن لم ينزل علىٰ آل المسيب، قال الله تعالىٰ لنبيِّه ﷺ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾[٢] ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٣].

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: (يقرؤها).

(٢) الأعلىٰ: ٦.

(٣) الكهف: ٢٤.

[٢٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لجهالة القاسم بن عبد الله بن ربيعة. فهو لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يعلىٰ؛ ولذا قال عنه ابن حجر: مقبول يعني: عند المتابعة، وإلا فليِّن الحديث، وشيخ المصنف متكلم فيه، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

التخريج:

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الناسخ والمنسوخ» عن هشيم به، وفيه: فقلت له: إن سعيد بن المسيب يقرأ (أو نَنْسَها) (أو نُنْسَها) شك أبو عبيد...

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٥، وسعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٩٧ (٢٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢١ من طريق هشيم بنحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٣/ ٣٠٩ (٣٩١٢) والنسائي في «تفسيره» ١/ ١٨ (١٦)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٣- ٣٢٤ (١٠٦٦، ١٠٦٧) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٧-١٠٨) من طريق شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء بنحوه.

وقد وقع ٱختلاف بينهم في القراءتين: فقراءة سعد عند الطبري وأبي عبيد: (تُنْسها) كما أوردها المصنِّف، وعند عبد الرزاق، وأبي حاتم: (تَنْسَاهَا)، وعند أبي عبيد

وقرأ مجاهد: (أو نَنْسَهَا) بفتح النون مخفَّفًا[(١)]، أي: نتركها. وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وعبيد بن عمير وعطاء وابن كثير وأبو عمرو والنخعي[(٢)] (أو نَنْسَأْهَا) بفتح النون الأولىٰ، وفتح السين مهموزة، أي: نؤخِّرها فلا نبدِّلها ولا ننسخها.

يقال: نسأَ الله [١٠٧/أ] في أجله، وأنسَأَ الله في[(٣)] أجله، ومنه: النسيئة في البيع[(٤)].

وقال أبو عبيدة: ننسأها مجازهُ: نُمضِيها[(٥)].

وقال طرفة يذكر ناقته:

- في المخطوط- والحاكم، وابن أبي داود- في رواية-: (ننسها)، وعند سعيد بن منصور، وابن أبي داود والنسائي: (نَنْسَاها)، وعند أبي حاتم -في رواية-: (تُنْسها)، وعند ابن أبي داود: (ننسأها).

وأما قراءة سعيد بن المسيب: فوردت عند عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، وابن أبي داود والنسائي: ﴿نُنسِهَا﴾ بمثل ما أوردها المؤلف. وعند الطبري: (تُنْسَها)، وعند الحاكم والنسائي: (ننساها)، وعند سعيد بن منصور: (نُنسيها)، وعند ابن أبي حاتم: (تنساها)، وعند ابن أبي داود: (تُنْسَهَا)، وشك أبو عبيد كما سبق بين (نَنْسَها) أو (نُنْسَها).

(١) تقدم عزوه.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢.

(٣) من (ش).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٩٠، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٩).

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٩.

أمُـونٍ كـألْـواحِ الإرانِ نَسـأْتُـهـا
علىٰ لاحِبٍ كـأنَّـه ظَهـرُ بـرجُـدِ[١]

أي: سقتها وأمضيتها.

وقال سعيد بن المسيب وعطاء[٢]: أمَّا ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ فهو ما قد نزل من القرآن» جعلاه[٣] من النُّسخة (أو ننسأها) أي: نؤخرها فلا يكون، وهو ما لم ينزل[٤].

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي: بما هو أجدىٰ وأنفع لكم، وأسهل عليكم، وأكثر لأجركم[٥]، لا (أنَّ آيةً)[٦] خيرٌ من آية؛ لأنَّ كلام الله ﷻ

---

(١) «ديوان طرفة مع الشرح» (ص٩٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٥٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٢.
وهو من مُعلَّقته المشهورة. والأمون: الموثقة الخَلق، المتماسكة المفاصل، يُؤمَن عثارها، والإران: تابوت الموتىٰ، وألواحه تكون مجموعة بشكل وثيق ومتقن. واللاحب: الطريق الواضح. والبرجد: كساء مخطط ضخم، يستخدم للخباء وغيره، وهو إذا ما ألبس للخباء، أشرعت خطوطه فبدت جليةً واضحة.
والمعنىٰ: هٰذِه الناقة موثقة الخلق، متينة المفاصل، مأمون عثارها، دفعتها للسير علىٰ طريق واضح وضوح الخطوط في كساء البناء العظيم .

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) في (ت): جعلاها.

(٤) ذكره أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٧) عن عطاء.
وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٤. وأخرج شطره الثاني عن عطاء: في «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥.

(٥) في (ش): لأجوركم.

(٦) في (ت): أنه.

واحد، وكلُّه خير.

﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾: في المنفعة والمثوبة.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: من النسخ والتبديل ﴿قَدِيرٌ﴾ أي: قادر. قال الزجاج: لفظُهُ[(١)] ٱستفهام، ومعناه[(٢)] تفهيم[(٣)] وتقرير[(٤)].

١٠٧ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم﴾ يا معشر الكفار عند نزول العذاب ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ﴾: قريب وصديق ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾: ناصر يمنعكم من العذاب.

١٠٨ قوله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في عبد[(٥)] الله بن أبي[(٦)] أمية المخزومي

---

(١) في (ت): لفظها. (٢) في (ت): ومعناها.

(٣) في (ج): توقيف.

(٤) ذكر الزجاج هٰذا المعنىٰ عند الآية التي بعدها (١٠٨)، ونص قوله: لفظ ﴿أَلَمْ﴾ هٰهنا لفظ ٱستفهام، ومعناه التوقيف.
«معاني القرآن» ١/ ١٩١.

(٥) في (ج): عبيد، وهو خطأ.

(٦) ساقطة من (س) و(ت) والمثبت من (ج)، (ش)، ومن مصادر التخريج.
وهو **عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة** بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، ابن عمة النبي ﷺ عاتكة بنت عبد المطلب، كان شديدًا على المسلمين، مخالفًا لرسول الله ﷺ شديد العداوة له، ولم يزل كذلك حتىٰ عام الفتح، فهاجر إليه قبل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وأسلما وحسن إسلامهما، وشهد فتح مكة وحنينًا والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ.
«معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ٥٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٧ .

ورهطٍ من قريش، قالوا: يا محمد، ٱجعل لنا الصفا ذهَبًا، ووسِّع لنا أرض مكة، وفجِّر الأنهار خلالها تفجيرًا، نؤمن بك. فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾[1]. يعني: أتريدون، والميم صلة، لأنَّ (أمْ) إذا كان بمعنى العطف لا يكون ٱبتداءً، ولا تأتي إلا مردودةً على ٱستفهام قبلها [١٠٧/ب].

وقيل: معناه: بل تريدون[2]، كقول[3] الشاعر:

بَدَتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحىٰ

وصورتها أم أنتِ في العين أملحُ

أي: بل أنتِ.

﴿أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ محمدًا ﷺ ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ سأله قومه ﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[4].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٦. وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٠ عن الواحدي، وقال: ذكره الثعلبي، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس...
وسيأتي -بعد قليل- ترجيح المصنف أنَّ الآية نزلت في اليهود.
وهناك أسباب أخرىٰ ذُكرت في «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٨-٤٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨-٣٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٠١.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٥، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص٣٧٦).

(٣) في (ت): قال.

(٤) النساء: ١٥٣.

قال مجاهد: لما قالت قريش هٰذا لرسول ﷺ قال: «نعم، وهو[1] كالمائدة لبني إسرائيل، إنْ لم تؤمنوا عذِّبتم»، فأبوا ورجعوا[2].

والصحيح- إن شاء الله- أنَّها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمد، ٱئتنا بكتاب نزل[3] من السماء جُملةً كما أتىٰ موسىٰ بالتوراة جملة[4]. لأنَّ هٰذِه السورة[5] مدنيَّة. وتصديق هٰذا القول: قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَـٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾[6].

وفي ﴿سُئِلَ﴾ ثلاث قراءات:

﴿سُئِلَ﴾ بالهمز، وهي قراءة العامة.

و(سُيِلَ) بتليين الهمز، وهي قراءة أبي جعفر.

و(سِيلَ) مثل: قيل، وهي قراءة الحسن[7].

قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ يعني: ومن يستبدل الكفر بالإيمان ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أخطأ وسط الطريق.

---

(١) في (ج): (وهٰذا).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٨ (١٠٨٢)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠١ إلىٰ عبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

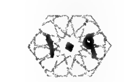
(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) في (ج): (سورة).

(٦) النساء: ١٥٣.

(٧) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٦.



قوله ﷻ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية.

نزلت في نفرٍ من اليهود، منهم فِنْحَاص بن عازورا[1]، وزيد بن قيس، وذلك أنهم قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر[2] بعد وقعة أحد: ألم تَرَيا ما أصابكم، ولو كنتم على الحق ما هُزمتم، فارجعا إلىٰ ديننا فهو خير لكم وأفضل، ونحن أهدىٰ منكم سبيلًا، فقال لهم[3] عمار: كيف نقض العهد [١٠٨/أ] فيكم؟ قالوا: شديد. قال: فإنِّي قد[4] عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت. فقالت اليهود: أمَّا هٰذا فقد صبأ. وقال حذيفة: وأمَّا أنا فقد رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمدٍ نبيًّا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، وبالكعبة قبلةً، وبالمؤمنين إخوانًا.

ثمَّ أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك، فقال: «أصبتما الخير

---

(١) **فنحاص بن عازورا** هو أحد أحبار يهود بني قينقاع، وذكر ابن إسحاق أنه هو الذي ضرب أبو بكر ﷺ وجهه عندما قال: إن الله فقير إلينا. وأنزل الله فيه: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥١٤، ٥٥٨، «المفصل في تاريخ العرب» لجواد علي ٦/ ٥٤٨.

(٢) عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي -بنون ساكنة بين مهملتين- أبو اليقظان، مولىٰ بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قتل مع عليّ بصفّين سنة سبع وثلاثين.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٧٠).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) من (ج).

وأفلحتما»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[١].

أي: تمنىٰ وأراد كثير من اليهود ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾[٢] يا معشر المؤمنين ﴿مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ في ٱنتصابه وجهان: قيل: بالرد، وقيل: بالحال.

وقوله: ﴿حَسَدًا﴾ في نصبه -أيضًا- وجهان:

---

(١) ذكره بتمامه مقاتل في «تفسيره» ١/ ٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥- ١٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ٢٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٥- ٩٦، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٣٦٣.

وذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٧٨- ٧٩ وقال: قلت: غريب. وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا، من غير سندٍ ولا راوٍ.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف»: لم أجده مسندًا.

ونقله ابن حجر عن الثعلبي في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٦- ٣٥٧.

وذكر القصة باختصار دون ذكر الحديث: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٤٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٢، والحيري في «الكفاية» ١/ ٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٨، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٥٦.

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٨) عن ابن عباس قال: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلىٰ ما أصابكم؟ ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلىٰ ديننا فهو خير لكم.

قال ابن حجر: هٰذا لعله من تفسير الكلبي. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٥٤.

(٢) في (س) و(ت): (أن يرودنكم).

قيل: على المصدر، أي: يحسدونكم حسدًا.

وقيل: بنزع حرف الصفة، تقديره: للحسد[١].

وأصل الحسد في اللغة: الإلظَاظ بالشيء حتىٰ يحسده، ومنه قيل للمسحاة: مِحْسَد[٢]، وللقراد: حسدل، زيدت فيه اللام؛ كما يقال للعبد: عبدل[٣].

وقوله: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ أي: لم يأمركم[٤] الله بذلك ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ في التوراة أنَّ قول محمد صدق ودينه حق ﴿فَٱعْفُوا۟﴾: فاتركوا ﴿وَٱصْفَحُوا۟﴾ وتجاوزوا ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ أي: بعذابه؛ القتل والسبي لبني قريظة، والجلاء والنفي لبني النضير، قاله ابن عباس[٥].

---

(١) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٧.

(٢) في (ت): مِحْسدة.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٦ (حسد)، و«عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٠. والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه. والإلظاظ: الإلحاح. «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٥٠) (لظظ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٨٦ (لظظ).

(٤) في النسخ الأخرىٰ: يأمرهم، والمثبت من (س).

(٥) «الكفاية» للحيري ١/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٨.

وقال قتادة: هو أمره بقتالهم في قوله ﷻ[١]: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[٢].

وقال ابن كيسان: بعلمه وحكمه[٣] فيهم، حَكم لبعضهم بالإسلام، ولبعضهم بالسبي والقتل والجزية[٤] [١٠٨/ب].

وقيل: أراد به يوم[٥] القيامة فيجازيهم بأعمالهم[٦] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

١١٠ وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ﴾ تُسلفوا[٧] ﴿لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾ أي: طاعة وعمل صالح ﴿تَجِدُوهُ﴾ تجدوا ثوابه ونفعه ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وقيل: أراد بالخير المال، كقوله ﷻ ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾[٨]، ومعناه: وما تقدِّموا لأنفسكم من زكاةٍ وصدقة تجدوه عند الله، التمرة واللقمة مثل أحد[٩] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾.

---

(١) في (ت): وهو قوله تعالىٰ.
(٢) التوبة: ٢٩.
(٣) في (ش): وبحكمه.
(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦.
(٥) ساقطة من (ج).
(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٩.
(٧) من (ج)، (ت).
(٨) البقرة: ١٨٠.
(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٩.

وفي الحديث: «إذا مات العبد قال الناس: ما خلَّف؟ وقالت الملائكة: ما قدَّم»[١].

[٢٩٦] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي جعفر السِّجْزِي[٢] قال: نا أبي[٣] قال: نا أبو الحسن بن حرزاد[٤] قال: نا محمد بن عبد الله بن خنبس[٥] قال: نا محمد بن عبد الملك الواسطي[٦]، قال: نا يزيد بن هارون[٧]،

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٢٨ (١٠٤٧٥) باب في الزهد وقصر الأمل، من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به، قال: «إذا مات الميت، قالت الملائكة: ما قدَّم؟ وقال بنو آدم: ما خلَّف؟».
وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ٥٦٠. ونسبه إلى البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة، ورمز لضعفه. وكذلك ضعفه المناوي في «فيض القدير».
وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ١/ ٢٣٣ (٧٩٢).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **محمد بن عبد الملك بن مروان** بن الحكم الواسطي، أبو جعفر الدقيقي.
روىٰ عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحامد بن يحيى البلخي، ويزيد بن هارون.
روىٰ عنه: أبو داود، وابن ماجة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي.
قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
توفي سنة (٢٦٦هـ)، وله إحدىٰ وثمانون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣١، «تهذيب الكمال» المزي ٢٦/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠١).

(٧) ثقة، متقن، عابد.

قال: أنا حُميد الطويل[١] عن أنس بن مالك[٢] قال: لما ماتت فاطمة بنتُ رسول الله ﷺ دخل علي بن أبي طالب ﷺ الدار، وأنشأ يقول:

لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلَين فُرقةٌ
وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ افتقادي واحدًا بعد واحدٍ
دليلٌ علىٰ أن لا يدومَ خليلُ

ثم دخل المقابر فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، أموالكم قُسمت، ودُوركم سُكنت، ونساؤكم نُكحت، وهٰذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندَكم؟ فهتَف هاتفٌ: وعليكم السلام، ما أكلنا رَبِحْنَا، وما قدمنا وجدنا، وما خلَّفنا خسِرنا[٣] [١٠٩/أ].

---

(١) صاحب أنس، ثقة مدلس.

(٢) صحابي.

(٣) [٢٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجدهم.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٦٣ كتاب معرفة الصحابة، ذكر وفاة فاطمة رضي الله عنها: من طريق موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ﷺ بنحوه. وليس فيه (ثم دخل المقابر..) الخ.



قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾

قال الفراء: أراد: يهودًا، فحذف[1] الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية[2].

وقال الأخفش: الهُود: جمع هائد، مثل: عائذ وعُوذ، وحائل وحُول، وعائط وعُوط[3].

وفي مصحف أُبي: (إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا)[4].

ومعنى الآية: وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًّا ولا دين إلا دين[5] اليهودية، وقال النصارىٰ: لن يدخل إلا من كان نصرانيًّا ولا دين إلا النصرانيَّة.

قال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ أي: شهواتهم التي اشتهوها

---

(١) في (ت): (فحُذفت).

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٧٣.

(٣) في (ش): (وغائط وغوط). وفي «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٨، وهائد وهُود، كعائذ وعوذ، وغائط وغوط.. ونص قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ١٥١: فزعموا أن الهود جماعة الهايد، والهايد: التائب الراجع إلى الحق، وقال في مكان آخر: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] أي: كونوا راجعين إلى الحق، وهايد وهود مثل: ناقة عائذ وعُوذ، وحائل وحُول وبازل وبُزُل. ويُقال: ناقةٌ عائط وحائل، والجمع: عوط، وحُول.
ويُقال أيضًا: غائط وغوط، مثل: شارفٍ وشُرُف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٧٥ (عوط) ١٠/ ١٤٥ (غوط).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٧٣.

(٥) من (ش).

وتمنوها علىٰ الله بغير الحق. وقيل: أباطيلهم، بلغة قريش[(١)].

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَاتُوا﴾ أصله: ﴿ءَاتوا﴾ فقلبت الهمزة هاء[(٢)].

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ حجتكم علىٰ ذلك، وجمعه: براهين، مثل: قربان وقرابين، وسلطان وسلاطين ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

ثم قال ردًّا عليهم وتكذيبًا لهم:

١١٢ ﴿بَلَىٰ﴾

أي: ليس كما قالوا، بلىٰ[(٣)] يدخل الجنة ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ قال مقاتل: أخلص دينه[(٤)] لله. وقيل: فوَّض أمره إلىٰ الله.

وقيل: خضع وتواضع لله[(٥)].

وأصل الإسلام: الاستسلام والخضوع[(٦)] والانقياد، وإنما خصَّ الوجه لأنه إذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل بسائر جوارحه. قال

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١ .

(٢) اختُلف في اشتقاق هذِه الكلمة علىٰ عدة أقوال.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٥٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٢.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ج): زيادة وعمله وهذا القول انظره في «تفسير مقاتل» ١/ ٦٢. والذي فيه موافق للمثبت.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١.

(٦) في (ت): زيادة (وهو) قبلها.

زيد بن عمرو بن نفيل[١]:

أسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ
لـه الأرض تحملُ صخرًا ثِقالًا
وأسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ
لـه المزن تحملُ عذْبًا زُلالًا[٢]

وقوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ يعني: في عمله. وقيل: مؤمن، وقيل: مخلص[٣] [١٠٩/ب] ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].



وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾

نزلت (هٰذِه الآية)[٥] في يهود أهل المدينة ونصارىٰ أهل[٦]

---

(١) **زيد بن عمرو بن نفيل العدوي**، ابن عم عمر بن الخطاب، ووالد سعيد بن زيد، جاهلي، كان علىٰ دين إبراهيم.
«الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٥).

(٢) قال الطبري: يعني بذلك: ٱستسلمت لطاعة من ٱستسلم لطاعته المزن وانقادت له.
وانظر الأبيات في: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٦، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٧)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٣، «مجمع البيان» للطبرسي ١/ ١٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٣.

(٣) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١.

(٤) سبق تفسيرها عند الآية (٦٢).

(٥) من (ت).

(٦) من (ج).

نجران، (وذلك أنَّ وفد نجران)[١] لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ أتاهم أحبار اليهود، فتناظروا حتى ٱرتفعت أصواتهم، فقالت لهم[٢] اليهود: ما أنتم علىٰ شيء من الدين، فكفروا بعيسىٰ والإنجيل، وقالت لهم النصارىٰ: ما أنتم علىٰ شيء (من الدين)[٣]، فكفروا بموسىٰ والتوراة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[٤] أي: من الدين، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وكلا الفريقين يقرءون الكتاب.

[٢٩٧] سمعتُ أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا بكر بن عبدوس[٦] يقول: كان سفيان الثوري[٧] إذا قرأ هٰذِه الآية قال: صدقوا جميعًا والله[٨].

---

(١) ليست في (س) والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) من (ج).

(٤) «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٩٧، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٩).

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) تحرفت في (ج)، (ش) إلىٰ: عبدش. وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الإمام، الحجة.

(٨) [٢٩٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

والحديث لم أجد من خرجه.

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يعني: آباءهم الذين مضوا ﴿مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ﴾.

وقال مقاتل[١]: يعني مشركي العرب، كذلك قالوا في نبيهم محمد وأصحابه: ليسوا علىٰ شيء من الدين[٢].

وقال ابن جريج: قلت لعطاء ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارىٰ، مثل: قوم نوح وهود وصالح[٣] ولوط وشعيب ونحوهم، قالوا في نبيهم: إنَّه ليس علىٰ شيء، وإنَّ الدين ديننا[٤].

﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾: يقضي بين المحق والمبطل ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ من الدين.

---

(١) سقطت من (ت). والمصنف إذا أطلق مقاتلًا فإنما يريد به ابن سليمان.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧.

ونسب ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٢ هٰذا القول إلى الجمهور.

(٣) في (ج): عاد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٠ (١١١٥).

١١٤ قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ الآية.

نزلت في طَطُوس بن ٱستبانوس[١] [١١٠/أ] الرومي وأصحابه، وذلك أنَّهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم[٢]، وسبوا ذراريهم، وحرَّقوا التوراة، وخرَّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه[٣] الجيف، وذبحوا فيه الخنازير، فكان خرابًا إلىٰ أن بناه المسلمون في أيام عمر بن الخطاب ﷺ[٤].

وقال قتادة والسدي: هو بُختُنَصَّر وأصحابه، غزوا اليهود وخرَّبوا بيت المقدس، فأعانتهم[٥] علىٰ ذلك النصارىٰ: ططوس الرومي، وأصحابه من أهل الروم. قال السدي: من أجل أنهم قتلوا يحيىٰ بن

---

(١) في (ج): ٱسبسيانوس. وورد بألفاظ أخرىٰ مقاربة في المصادر التي ذكرت الخبر.
وقصة ططوس وأبيه وردت في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٩٩، «المنتظم» لابن الجوزي ٢/ ٤٦.

(٢) في (ت): مقاتليهم.

(٣) في (ج): فيها.

(٤) ذكر هٰذا السبب: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٩، ١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٩.
والخبر من رواية الكلبي عن ابن عباس -كما نصَّ علىٰ ذلك الواحدي- وهٰذِه الرواية واهية، كما سبق تفصيله.

(٥) في (ش): وأعانهم.

زكريا. وقال قتادة: حملهم بغض اليهود على معاونة بختنصَّر[١].

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: أكفر وأعتىٰ ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ يعني: بيت المقدس ومحاربيه[٢]. ﴿أَن﴾ في محل نصب[٣] بالمفعول الثاني؛ لأن المنع يتعدىٰ إلىٰ مفعولين[٤]، فتقديره: ممَّن منع مساجد الله الذِّكرَ، وإن شئت جعلته نصبًا بنزع حرف الصفة، أي: من أن يُذكر[٥].

﴿وَسَعَىٰ﴾ أي: عمل ﴿فِي خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا

---

(١) أما قول قتادة: فرواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤١ (١١٢٠) عن قتادة بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨ من غير طريق عبد الرزاق.

وأما قول السدي: فرواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨-٤٩٩ ورجَّحه.

(٢) في (ش)، (ت): ومحاربته.

قال أبو جعفر الطبري -بعد أن رجّح أن المراد بالآية النصارى الذين سعوا في خراب بيت المقدس وأعانوا بختنصَّر علىٰ ذلك، ومنعوا مؤمني بني إسرائيل من الصلاة فيه- قال: وإنْ كان قد دلَّ بعمومِ قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾. أنّ كلَّ مانع مُصليًا في مسجدٍ لله -فرضًا كانت صلاته فيه أو تطوعًا- وكل ساعٍ في إخرابه، فهو من المعتدين. «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٠.

(٣) في (ج)، (ت): النصب.

(٤) في (ت): المفعولين.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٥١، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٩.

خَآئِفِينَۚ﴾ وفي مصحف أُبي: (إلا خُيَّفًا)[١].

قال ابن عباس: لم يدخلها بعد عمارتها رُوميٌّ إلا خائفًا، لو عُلم به قُتل[٢].

وقال قتادة ومقاتل[٣]: لا[٤] يدخل بيت المقدس أحد من النصارىٰ إلا متنكِّرًا مُسَارقةً، لو قدروا[٥] عليه عُوقب ونُهِك ضربًا[٦].

وقال السدي: أُخيفوا بالجزية[٧].

وقال أهل المعاني: هٰذا خبر فيه معنى الأمر يقول: أجهضوهم

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ت): (لم).

(٥) في (ج)، (ت): قُدر.

(٦) ذكره عنهما البغوي ١/ ١٣٩.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ عن معمر عن قتادة: قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ وهم النصارىٰ لا يدخلون المسجد إلىٰ مسارقة، إن قدر عليهم عوقبوا.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٤).

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠ من طريق آخر عن قتادة: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ وهم اليوم كذلك، لا يوجد نصراني في بيت المقدس إلا نُهك ضربًا، وأبْلغ إليه في العقوبة.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٢ (١١٢٣).

بالقتال[١]؛ كي لا يدخلها أحد منهم إلا خائفًا من القتل والسبي[٢]. نظيره قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾[٣] [١١٠/ب] نهاهم علىٰ[٤] لفظ الخبر، فمعنى الآيتين: ما ينبغي لكم ولهم، وهٰذا وجه الآية.

﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ أي: عذاب وهوان.

قال قتادة: هو القتل للحربي، والجزية للذمي[٥].

وقال مقاتل والكلبي: فتحُ مدائنهم الثلاث: روميَة[٦]،

---

(١) في (ج)، (ش): بالجهاد.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١١-١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٨.

(٣) الأحزاب: ١٥٣.

(٤) في (ت): عن.

(٥) ذكره بهٰذا اللفظ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٠.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٦) عن قتادة ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ قال: ﴿ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾.

(٦) رومية - بتخفيف الياء من تحتها نقطتان، كذا قيَّده الثقات، كما قال ياقوت الحموي.

وقال الأصمعي: وهو مثل أنطاكية وأفامية وسلوفية وملطية، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم، وهي مدينة رياسة الروم وعلمهم، وهي شمالي وغربي القسطنطينية. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٠.

وقسطنطينيَّة[١]، وعمُّورية[٢].

وقال السدي: هو أنه[٣] إذا قام المهدي فُتحت قسطنطينية، فقُتل مقاتلتهم، وسُبي ذراريهم، فذلك خزيهم في الدنيا[٤].

﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وهو النار.

[٢٩٨] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الطبراني[٥] بها قال: نا

---

(١) قُسْطَنْطِينية: ويقال: قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، وضبطها البكري في «معجمه»: بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الطاء المهملة، نسبةً إلىٰ قُسْطُنطين. قال ابن خَرْداذبه: كانت رومية دار ملك الروم، وكان بها منهم تسعة عشر ملكًا، ونزل بعمورية منهم ملكان،.. ثم ملك - أيضًا- برومية قسطنطين الأكبر، ثم أنتقل إلىٰ بِزنطية وبنىٰ عليها سورًا، وسماها: قسطنطينية. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ١٠٧٤، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٤٧.

(٢) عَمّورية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بلد في بلاد الروم، وهي التي فتحها المعتصم بسبب أسر المرأة العلوية، في قصة طويلة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام، قال فيها أبو تمام:

يا يوم وقعة عمورية ٱنصرفت   عنك المُنىٰ حُفَّلًا معسولة الحلبِ

«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٥٨.

وقد ذكر هٰذا القول: أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٩.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٥).

(٥) ثقة.

محمد بن حمدويه[١] قال: نا أبو المُوجّه[٢]، قال: نا عبدان[٣]، عن أبي حمزة[٤] عن إسماعيل[٥] عن أبيه[٦]،

---

(١) ثقة، حافظ.

(٢) **أبو المُوَجِّه محمد بن عمرو الفزاري**، المروزي، الإمام اللغوي، الحافظ، محدِّث مرو.

قال ابن الصلاح: قيَّده بكسر الجيم أبو سعد السمعاني بخطِّه في مواضع، وهو بلديُّهُ، ويقال: بالفتح. قال: وهو محدث كبير، أديب، كثير الحديث، صنَّف السنن والأحكام.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٧، «المنتقىٰ في سرد الكنىٰ» ٢/ ٣٣١، «طبقات الحفاظ» (٦١٧).

(٣) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ثقة، حافظ.

(٤) **محمد بن ميمون المروزي**، أبو حمزة السكري، ثقة، فاضل. مات سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٨).

(٥) هو **إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي**، مولاهم، البَجَلي، ثقة، ثبت. مات سنة (١٤٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٧.

(٦) هو **أبو خالد البجلي الأحمسي الكوفي**، يقال: ٱسمه سعيد، ويُقال: كثير. روىٰ عن أبي هريرة وجابر بن سمرة، وعنه ابنه إسماعيل. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ ولده، له عن أبي هريرة، وقد صحَّح له الترمذي. وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٧٢، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ٤/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٣١).

عن أبي هريرة[١] قال: «لا تقوم الساعة حتىٰ تُفتَح مدينة هرقل ويؤذن فيها المؤذنون، ويُقسم فيها المال بالتِّرَسَة[٢]، فيُقبلون بأكثر أموالٍ رآها الناس قط، فبينا هم كذلك، إذ أتاهم صريخ أنَّ الدجال خلفكم في أهليكم، فيُلقون ما في أيديهم، ويجيئونه فيقاتلونه»[٣].

وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد: نزلت هٰذِه الآية في مشركي مكة، وأراد بالمساجد: المسجد الحرام، منعوا محمدًا ﷺ وأصحابه[٤] من حجِّهِ والصلاة فيه، وإذا منعوا من يعمره بذكر الله فقد سعوا في خرابه، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥].

---

(١) صحابي.

(٢) التُّرس من السلاح: المُتَوَقَّىٰ بها، وجمعه: أَتْرَاس، وتِراسٌ، وتِرَسَةَ، وتُروس. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨ (ترس).

(٣) [٢٩٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده أبو خالد البجلي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه ابن حجر: مقبول. فالله أعلم.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤/ ١٤٥-١٤٦ (٣٨٥١٩)، والطبراني في «الأوسط» ١/ ١٩٥ (٦٢٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٤٩ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) التوبة: ١٧.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ يعني: أهل مكة، يقول: أفتحها عليكم حتىٰ تدخلوها وتكونوا أولىٰ بها منهم، ففتحها الله ﷻ [١١١/أ] عليهم، وأمر رسولُ الله ﷺ مناديًا فنادىٰ[(١)]: «ألا لا يَحُجَّنَّ بعد هٰذا العام مشرك ولا يطوفنَّ بالبيت عريان»[(٢)]. فطفق المشركون يقولون: اللهم إنَّا قد منعنا أن نبرك، فهٰذا خوفهم.

﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ الذل والقتل والسبي والنفي ﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)].

---

(١) في (ش): (ينادي).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ (٤٦٥٦)، ومسلم كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك.. (١٣٤٧)، من طريق حُميد بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر ﷺ في تلك الحجة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنىٰ أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. قال حُميد: ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب فأمَرَه أن يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: فأذن معنا عليٌّ في أهل منىٰ يوم النحر ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وللحديث طرق أخرى.

انظر: «الدر المنثور» ٣/ ٣٧٨.

(٣) ذكره بهٰذا السياق عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٧، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠ عن ابن زيد في قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ قال: هٰؤلاء المشركون حين حالوا بين رسول الله ﷺ يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة، حتىٰ نحر هديه بذي طوىٰ وهادنهم، وقال لهم: «ما كان أحد يُردُّ عن هٰذا البيت، وقد كان الرجل يلقىٰ قاتل أبيه أو أخيه فيه فما يصدُّه» وقالوا: لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باق. وفي قوله: ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ قال: إذْ قطعوا من يعمرها بذكره، ويأتيها للحج والعمرة.

١١٥ قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ الآية.

اختلفوا في سبب نزولها:

فقال ابن عباس: خرج نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ في سفر، وذلك قبل تحويل القبلة إلى الكعبة، فأصابهم الضباب وحضرتِ الصلاة، فتحرَّوا القبلة وصلوا، فمنهم من صلىٰ قِبل المشرق، ومنهم من صلىٰ قِبل المغرب، فلما ذهب الضباب ٱستبان لهم أنهم لم يصيبوا، فلما قدموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت هٰذِه

وأخرج الطبري في «جامع البيان» أيضًا ١/ ٥٠٠ عن ابن زيد في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ قال: نادىٰ رسول الله ﷺ: «لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان». قال: فجعل المشركون يقولون: اللهم إنا منعنا أن نَنْزل.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» ابن كثير ٢/ ٢٦، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٦١، «تفسير الثعالبي» ١/ ٣٠٥، «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٢٢).

وهٰذا القول- وهو أن الآية نزلت في مشركي مكة- مأثور أيضًا عن ابن عباس، رواه ابن أبي حاتم ١/ ٣٤١ (١١١٧).

ورجحه ابن كثير، ورد على الطبري ترجيحه بأنَّ الآية في النصارىٰ. قال أبو حيان الأندلسي: وظاهر الآية العموم في كل مانع، وفي كل مسجد، والعموم، وإن كان سبب نزوله خاصًّا فالعبرة به لا بخصوص السبب «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١- ٥٢٢.

الآية[١].

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة[٢] [عن أبيه][٣]: كنَّا مع رسول الله ﷺ في ليلةٍ سوداء مظلمة، فنزلنا منزلًا، فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجدًا يصلي فيه، فلما[٤] أصبحنا إذا نحن قد[٥] صلينا إلىٰ غير القبلة، فقلنا: يا رسول الله، لقد صلينا ليلتنا هٰذِه لغير[٦] القبلة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) رواه ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٦٤، وهٰذا الإسناد إلى ابن عباس ضعيف جدًّا كما ذكرنا ذلك مرارًا. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٣). وفي «الدر المنثور» ١/ ٢٠٥- ٢٠٦، ونسبه إلى ابن مردويه، وضعَّف إسناده.

(٢) **عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزي**، بسكون النون، حليف بن عدي، أبو محمد المدني، وُلد علىٰ عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة، مشهور، ووثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج؛ إذ فيها كلها يروي عبد الله عن أبيه. وأبوه هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العَنْزي، بسكون النون، حليف آل الخطاب، صحابي مشهور، أسلم قديمًا وهاجر، وشهد بدرًا، مات ليالي قتل عثمان.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١١٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٦٩.

(٤) في (ش): (فإذا).

(٥) من (ج)، (ت).

(٦) في (ش): إلىٰ غير.

(٧) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٥٦) (١٢٤٢)، والترمذي (٣٤٥)

....

أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم، وفي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٧)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم (١٠٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤ (١١٢٧)، والدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧٢ كتاب الصلاة، باب الاجتهاد في القبلة..، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠) كلهم من طريق أشعث بن سعيد السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه.
قال الترمذي: هٰذا حديث ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمَّان، وأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يُضَعَّف في الحديث.
ونقل أبو الطيب محمد شمس الحق في حاشيته علىٰ «سنن الدارقطني» عن ابن القطان أنه قال: الحديث معلول بأشعث وعاصم، فأشعث مضطرب الحديث، ينكر عليه أحاديث، وأشعث السمان سيئ الحفظ يروي المنكرات عن الثقات.
وقال ابن كثير ٢/ ٣٣ بعد أن ذكر هٰذا الحديث، وحديث ابن عباس الذي قبله، وحديث جابر في هٰذا الباب، قال: وهٰذِه الأسانيد فيها ضعف، ولعله يشد بعضها بعضًا.
وقال الشيخ أحمد شاكر- في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣١: وقد ذهبت في شرحي للترمذي (٣٤٥)، إلىٰ تحسين إسناده. ولكن أستدرك الآن، وأرىٰ أنه حديث ضعيف.
وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ١/ ١١٠.
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله بمعناه:
رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠- ١٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠). وإسناده ضعيف.
فحديث عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: حسن بشاهده؛ ولذا ورد في بعض

وقال عبد الله بن عمر: نزلت هٰذِه الآية[1] في صلاة المسافر، يصلي حيث ما توجهت به راحلته تطوعًا، كان رسول الله ﷺ يصلِّي علىٰ راحلته جائيًا من مكة إلى المدينة[2].

[٢٩٩] أخبرنا أبو محمد المطوعي[3]،

نسخ «سنن الترمذي» أنه قال في الموضع الثاني للحديث، كتاب التفسير: حسن غريب.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به (٧٠٠)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٨)، والنسائي كتاب الصلاة، باب الحال التي يجوز فيها استقبال غير القبلة ١/ ٢٤٣-٢٤٤، وابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤ (١١٢٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٦٧، والدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧٢، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر بنحوه، وبألفاظ مقاربة.

ولفظ مسلم: قال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يصلِّي، وهو مقبل من مكة إلى المدينة علىٰ راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

(٣) هو أبو محمد **إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي**، كما صرح به المصنف في غير موضع، ولم أجد له ترجمة إلا أن يكون ابن أبي إسحاق الكيال الجرجاني، نزيل نيسابور، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبي العباس الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ٤٠٢، «المنتخب من السياق» (ص١٥٩).

وأبو علي السيوري[(١)] وأبو عبد الله الضبِّي[(٢)]، قالوا: حدثنا أبو العباس الأموي[(٣)] قال: أنا الربيع [١١١/ب] بن سليمان[(٤)] قال: أنا الشافعي[(٥)] قال: نا مالك[(٦)]، عن عبد الله بن دينار[(٧)]، عن ابن عمر[(٨)] قال: كان رسول الله ﷺ يصلي علىٰ راحلته في السفر حيثما[(٩)] توجهت به[(١٠)].

---

(١) أبو علي **الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري** -بضم السين المهملة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء- هٰذِه النسبة إلىٰ عمل السيور- من أهل نيسابور.
وهو شيخ قديم ثقة، كثير الحديث، سمع أبا بكر القطان وأبا حامد بن بلال قبل أبي العباس الأموي الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث. وتوفي سنة (٣٩٧هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٩٤) (٥٥٨).

(٢) أبو عبد الله الحاكم. الإمام، الحافظ، الثقة.

(٣) الأصم، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) الإمام، المشهور.

(٦) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي.

(٩) في (ت): حيث.

(١٠) [٢٩٩] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:

وقال عكرمة: نزلت في تحويل القبلة لمَّا حولت إلى الكعبة، أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ وجوهكم أيها المؤمنون في سفركم وحضركم ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (أي: وجهة الله)[1] التي[2] وجهكم إليها، فاستقبلوها. يعني: الكعبة[3].

وقال أبو العالية: لمَّا صرفت القبلة إلى الكعبة عيَّرت اليهود المؤمنين في ٱنحرافهم من بيت المقدس، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية جوابًا لهم[4].

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤ كتاب الصلاة، باب الرخصة في ترك ٱستقبالها في السفر، ومن طريق أبي العباس الأموي به.
ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٥١ (٢٦) كتاب قصر الصلاة في السفر، باب صلاة النافلة في السفر..، ومن طريقه: الشافعي في «السنن» (٨٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت (٧٠٠)، والنسائي كتاب الصلاة، باب الحال التي يجوز فيها ٱستقبال غير القبلة ١/ ٢٤٣-٢٤٤، وفي كتاب القبلة، باب الحال التي يجوز عليها ٱستقبال غير القبلة ٢/ ٦١، وأبوعوانة في «مسنده» ٢/ ٣٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤.
ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٦ (٥٠٦٢)، ٥٦ (٥١٨٩)، ٧٢ (٥٤٠٦)، ٨١ (٥٥٢٩)، والبخاري كتاب تقصير الصلاة، باب الإيماء على الدابة (١٠٩٦)، ومسلم (٧٠٠/ ٣٨) من طرق عن عبد الله بن دينار، به.

(١) ساقطة من (ج)، (ش).
(٢) في (ش): الذي.
(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩.
(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٩.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٤.

وقال عطاء[١] وقتادة: نزلت في النجاشي[٢]، وذلك أنه تُوفي فأتىٰ جبريل عليه السلام فقال: «إنَّ أخاكم النجاشي قد مات فصلُّوا عليه»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: كيف نصلِّي علىٰ رجل مات[٣] وهو يصلي إلىٰ غير قبلتنا، وكان النجاشي يصلي إلىٰ بيت المقدس حتىٰ مات، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال مجاهد والحسن والضحاك: لمَّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥] قالوا[٦]: أين ندعوه؟ فنزلت ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) النجاشي، اسمه أصحمة، ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضي الله عنه، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي ﷺ فصلىٰ عليه بالناس صلاة الغائب.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٤٧.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٤ عن قتادة بنحوه. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٣، وقال: وهٰذا غريب.
والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٦٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر.
وقال أحمد شاكر: هو حديث ضعيف؛ لأنه مرسل وسياقته تدل علىٰ ضعفه ونكارته.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١) من قول ابن عباس في رواية عطاء، بنحو ما ذكره المؤلف. وكذا ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٤.

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) في (ش): (قال المسلمون).

مِلكًا وخلقًا ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ أي: تحولوا وجوهكم، فهناك[(١)] ﴿وَجْهُ ٱللَّهِ﴾»[(٢)].

قال الكلبي والقتيبي: معناه: فثمَّ الله يعلم ويرىٰ، والوجه صِلةٌ، كقوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[(٣)] أي: يريدونه بالدعاء، قوله[(٤)]: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[(٥)] أي: إلا هو، وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[(٦)] أي: يبقىٰ ربك، وقوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾[(٧)] أي: الله[(٨)].

---

(١) في (ت): (فثم).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٤- ٥٠٥ عن مجاهد بمثله.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٦ وعزاه لابن جرير، وابن المنذر.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٧، ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠ عن مجاهد والحسن، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٠ عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٤ عن مجاهد وابن جبير، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥ عن مجاهد، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٦ عن الحسن ومجاهد والضحاك، نقلًا عن المصنف.

(٣) الروم: ٣٨. وفي (ج): (يريدون وجهه) وهي الآية (٥٢) من سورة الأنعام، والآية (٢٨) من سورة الكهف. والمذكور في «مشكل القرآن» لابن قتيبة آية الأنعام.

(٤) في (ت): (كقوله).

(٥) القصص: ٨٨.

(٦) الرحمن: ٢٧.

(٧) الإنسان: ٩.

(٨) ذكره عن الكلبي: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠ وقول القتيبي -ابن قتيبة-

وقال الحسن ومجاهد[١] وقتادة ومقاتل [١١٢/أ] بن حيان: فثَمَّ قبلة الله، أضافها إلىٰ نفسه تخصيصًا وتفضيلًا، كما يقال: بيتُ الله، وناقة الله، والوجه والجهة والوجهة: القبلة[٢].

في «مشكل القرآن» (ص٢٥٤).

وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٠. والقول بأن معنى الآية: فثم الله. نسبه الماوردي وابن الجوزي والقرطبي إلى ابن عباس.

(١) زاد في (ت): والضحاك.

(٢) في (ت): قبلة.

والحديث رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة (٢٩٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٣ من طريق النضر بن عربي، عن مجاهد في هٰذِه الآية ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: فثَمَّ قبلة الله.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٥ (١١٢٩) من طريق آخر عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ قال: حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن الحسن نحو ذلك.

وانظر في هٰذا أيضًا «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٩-٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٠.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ (١١٣١) هٰذا

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ﴾ قال الكلبي: يعني: واسع المغفرة لا يتعاظم[1] مغفرتَه ذنبٌ[2]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[3].

وقال أبو عبيدة[4]: الواسع: الغنيّ، يقال: (يعطي من سَعَةٍ)[5]، أي: من غنىٰ، قال الله ﷻ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[6][7].

وقال الفراء: الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء[8]. دليله:

القول عن ابن عباس أيضًا.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في هٰذِه الآية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾: فيه إثبات الوجه لله تعالىٰ على الوجه اللائق به تعالىٰ، وأنَّ لله وجهًا لا تشبهه الوجوه، وهو تعالىٰ واسع الفضل والصفات، عظيمها، عليم بسرائركم ونيَّاتكم، فمن سعته وعلمه، وسَّع لكم الأمر، وقبل منكم المأمور، فله الحمد والشكر.

«تيسير الكريم الرحمن» (ص٤٥).

(١) في (ش): لا تتعاظم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣١.

(٣) النجم: ٣٢.

(٤) في (ت): (عبيد).

(٥) في (ت): (فلان يعطي من فلان).

(٦) الطلاق: ٧.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥١.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ٢/ ٧٦.

قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(١)(٢)].

وقيل: الواسع: العالم الذي يسع علمُه كلَّ شيء، قال الله ﷻ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[(٣)] أي: علمه[(٤)].

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) وانظر: «النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» للنجدي ١/ ٣٨٣.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) روى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال في هٰذِه الآية: الكرسي موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره.
قال الحاكم: هٰذا صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. «المستدرك» ٢/ ٢٨٢. وهٰذا هو التفسير الصحيح للآية.
أما تفسير ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ بعلمه فقول ضعيف.
قال ابن أبي العز الحنفي بعد أن ذكر قول ابن عباس السابق: ومن قال غير ذلك فليس له دليل إلا مجرد الظن، والظاهر أنه من جراب الكلام المذموم، كما قيل في العرش، وإنما هو - كما قال غير واحد من السلف- بين يدي العرش كالمرقاة إليه.
«شرح العقيدة الطحاوية» ٢/ ٣٧١.
وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية: هل العرش والكرسي موجودان؟ أو أنَّ ذلك مجاز؟ فأجاب: الحمد لله، بل العرش موجود بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها، وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع جمهور السلف، وقد نُقل عن بعضهم أنَّ كرسيه: علمه، وهو قول ضعيف، فإنَّ علم الله وسع كل شيء كما قال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾ والله يعلم نفسه، ويعلم ما كان وما لم يكن، فلو قيل: وسع علمه السماوات والأرض لم يكن هٰذا المعنىٰ مناسبًا، ولا سيما وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ أي: لا يثقله ولا يكرثه، وهٰذا يناسب القدرة لا العلم، والآثار المأثورة تقضي ذلك.
«مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٥٨٤.

﴿عَلِيمٌ﴾ بنيَّاتهم حيثما صلوا ودعوا.

قال بعض السلف: دخلتُ دَيْرًا، فجاء وقت الصلاة، فقلتُ لبعض من في الدَّير من النصارىٰ: دلني علىٰ بقعةٍ طاهرة أصلي فيها، فقال لي: طهِّر قلبك عما[1] سواه وقِفْ حيث شئتَ، قال[2]: فخجِلتُ منه[3]..



قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾

نزلت في يهود أهل المدينة حيث[4] قالوا: عُزيرٌ ابن الله، وفي نصارىٰ نجران حيث[5] قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب[6] حيث[7] قالوا: الملائكة بنات الله[8].

---

(١) في (ج): (عمَّن).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ت): (مكة).

(٧) ساقطة من (ج)، (ش).

(٨) «جامع البيان» للطبري (٥٠٦)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٩٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٢)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠١، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٣٦. ونسبه بعضهم للثعلبي.

﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزَّه وعظَّم نفسه ﴿بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عبيدًا وملكًا.

﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ قال عطاء ومجاهد والسدي: مطيعون[١].

دليله: قوله ﷻ: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾[٢].

وقال عكرمة ومقاتل ويمان: مقرُّون له[٣] بالعبودية[٤].

وقال ابن كيسان: قائمون بالشهادة[٥].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١١٣٦- ١١٣٧) من طريقين عن مجاهد.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧ عن السدي. وورد هذا القول أيضًا عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة.
انظر: «جامع البيان» للطبري -الموضع السابق- «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٧، واختار هذا القول ابن جرير وابن كثير.

(٢) الأحزاب: ٣٥.

(٣) ساقطة من النسخ الأخرى، والمثبت من (س).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١١٣٩) عن عكرمة.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٧.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (ص٤٤٣)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٦، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٠، أبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٣، ونسبه بعضهم إلى الحسن، والربيع.

وأصل القنوت القيام[١] [١١٢/ب].

سُئل رسول الله ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»[٢].

وقيل: مصلُّون. دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم**»[٤] أي: المصلي.

---

(١) «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥١- ٤٥٢)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٧.

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٦) (١٨٨٧)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٥٣٦ (١٢٧٦)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٢ (١٤٢٣٣)، ٣٩١ (١٥٢١٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أفضل الصلاة طول القنوت (٧٥٦)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة (٣٨٧)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات (١٤٢١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٤ (١٧٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٨ والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٥٢- ١٥٣ (٦٥٩، ٦٦٠) كتاب الصلاة، باب فضل السجود، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد ٢/ ٤٤٣ (١)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتىٰ يرجع».

ومن طريق مالك: رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٨٢ (٤٦٢١) كتاب السير والجهاد، باب فضل الجهاد.

وقيل: داعون. دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[(١)].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، فقال بعضهم: هو خاص، ثم سلكوا في تخصيصه طريقين: **أحدهما**[(٢)]: هو راجعٌ إلىٰ عزير والمسيح والملائكة، وهٰذا[(٣)] قول مقاتل ويَمَان[(٤)].

والوجه الثاني: قالوا: هو راجع إلىٰ أهل طاعته دون الناس

ورواه البخاري كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٢٧٨٧)، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٣٤٩، والنسائي كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ﷻ لمن يجاهد في سبيله ٦/ ١٧، من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا: «مثل المجاهد في سبيل الله -والله أعلم بمن يجاهد في سبيله- كمثل الصائم القائم ..» الحديث.

ورواه أحمد ٢/ ٤٥٩ (٩٩٢٠)، ومسلم كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالىٰ (١٨٧٨)، وابن حبان ١٠/ ٤٨٦ (٤٦٢٧) الإحسان، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٨ من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه: «... مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتىٰ يرجع المجاهد في سبيل الله تعالىٰ» .

ورواه ابن حبان ١/ ٤٨٢ (٤٦٢٢) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم...» الحديث.

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) في (ج): قالوا.

(٣) في (ت): وهو.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٠١.

أجمعين، وهٰذا قول ابن عباس[١] والفرَّاء[٢].

وقال بعضهم: هو عام في جميع الخلق.

ثم سلكوا في الكفار الجاحدين طريقين **أحدهما**: أنهم[٣] قالوا: إن ظلالهم تسجد لله وتطيعه، وهٰذا قول مجاهد[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية[٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾[٦]. **والثاني**: قالوا: هٰذا في يوم القيامة، قاله السُّدِّي[٧].

وتصديقه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[٨].

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٠.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٧٤.
انظر «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٩.
وردَّ هٰذا القول أبو جعفر الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٨.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) سبق تخريجه في أول تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٥) النحل: ٤٨.

(٦) الرعد: ١٥.

(٧) سبق تخريجه في أول تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٨) طه: ١١١.



قوله ﷻ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

أي: مبدعهما[١] ومنشئهما من غير مثال[٢] سبق ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ أي[٣]: قدره وأراد خلقه؛ وأصل القضاء: إتمام الشيء وإحكامه. قال أبو ذؤيب:

وَعَلَيهِمَا مَسْرُودَتانِ قَضَاهُمَا
داودُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[٤]

---

(١) من (ج)، (ت). وفي البقيَّة: مبدئهما.

(٢) من (ج)، (ت). وفي (س)، و(ش): تمثال، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (ت): إذا.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١/ ٣٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٢، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٤١)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٩، في «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٠٩ (قضي)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٨٦. وهو من قصيدته التي يرثي فيها أولاده.

ومسرودتان: يعني درعين من السرد، وهو الخرز أو النسيج، وقضاهما: أي أحكمهما، وداود هو النبي ﷺ، والصَّنَع الحاذق بالعمل، والصَّنَعُ هٰهنا: تبع. يقال: رجلٌ صَنَعٌ، وامرأةٌ صَنَاعٌ. قال: سمع بأنَّ داود ﷺ كان سخر له الحديد فكان يصنع ما أراد، وسمع بأن تبعًا ملك اليمن عملهما، فقال: عملهما تبع، وظنَّ أنه عملهما، وإنما أمر بها أن تُعمل، وكان تبَّع أعظم شأنًا من أن يصنع شيئًا بيده.

انظر: «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩.

﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

١١٨ وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

يعني: اليهود، قاله ابن عباس(١).

وقال مجاهد: هم النصارى(٢) [١١٣/أ].

وقال قتادة: هم مشركو العرب(٣).

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١١٤٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إنْ كنتَ رسولًا من عند الله كما تقول، فقل لله ﷻ فليكلمنا حتىٰ نسمع كلامه، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ الآية.
وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام عن ابن إسحاق ٢/ ١٩٨.
وذكره بمثل ما أورده المصنف: الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٣ وغيرهم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١١٤٩) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٦).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠.

﴿لَوْلَا﴾ أي: هلّا ﴿يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ أي: عيانًا بأنك رسوله ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ دلالة وعلامة علىٰ صدقك.

قال الله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ يعني[١]: كفار الأمم الخالية ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: أشبه بعضها[٢] بعضًا في الكفر والقسوة ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾: (يفقهون)[٣].

١١٩ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾:

يا محمد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالصدق، من قولهم: فلان محق في دعواه إذا كان صادقًا، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ﴾[٤] أي: صدق.

وقال مقاتل: معناه: لم[٥] نرسلك عبثًا بغير شيء بل[٦] أرسلناك بالحق[٧]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٨] وهو ضد الباطل.

---

(١) في (ش): أي.

(٢) في (ت): بعضهم.

(٣) من (ت).

(٤) يونس: ٥٣.

(٥) من (ج). وفي بقية النسخ: لن.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٢-١٤٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٠١.

(٨) الحجر: ٨٥.

وقال ابن عباس: بالقرآن[١] دليله قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾[٢].

وقال ابن كيسان: بالإسلام[٣] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٤].

وقوله: ﴿بَشِيرًا﴾ أي: مبشرًا لأوليائي وأهل طاعتي بالثواب الكريم ﴿وَنَذِيرًا﴾ أي: منذرًا مخوفًا لأعدائي وأهل معصيتي بالعذاب الأليم.

قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «ليت شعري ما فعل أبواي» فنزلت هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٨، والبغوي «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧.

(٢) ق: ٥.

(٣) نقله عن ابن كيسان: الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧.

(٤) الإسراء: ٨١.

(٥) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٢) عن ابن عباس. قال: وهٰذا علىٰ قراءة من قرأ: (ولَا تَسْأَلْ عن أصحاب الجحيم) جزمًا. وستأتي هٰذِه القراءة قريبًا.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣ عن عطاء، عن ابن عباس.
وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٨ عن الواحدي، ثم قال: وأما قول ابن عباس فنسبه الثعلبي لرواية عطاء عنه، وهي من تفسير عبد الغني بن سعيد، الواهي.

وقال مقاتل: هو أن النبي ﷺ قال: «لو[1] أنزل الله تعالىٰ بأسه

وهٰذا التفسير يرويه عبد الغني بن سعيد الثقفي -هٰذا- عن موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وهٰذِه الرواية ضعيفة، كما بيَّن ذلك ابن حجر في مقدمة كتابه «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٠.

وقد تقدم ذكر ذلك عند الإسناد رقم (٤).

وورد الحديث مرسلًا عن محمد بن كعب القرظي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٥ (١١٥٨) من طريق موسىٰ بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩ وزاد نسبته إلىٰ وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وإسناده ضعيف لإرساله، ولضعف راويه موسىٰ بن عبيدة، وترجمته في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٣٨).

ولذا قال السيوطي بعد أن أورده: هٰذا مرسل ضعيف الإسناد. ولما أورده الطبري من طريقين عن موسىٰ بن عبيدة: قال أحمد شاكر هما حديثان مرسلان، فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي، تابعي، والمرسل لا تقوم به حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان أيضًا، بضعف راويهما موسىٰ بن عبيدة بن نشيط الربذي..

وأخرج الحديث الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٦ عن داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال:... فذكره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩ ونسبه لابن جرير. وقال: معضل الإسناد، ضعيف لا تقوم به ولا بالذي قبله حجة. والذي قبله هو حديث محمد بن كعب.

وقال أحمد شاكر: وهٰذا مرسل أيضًا لا تقوم به حجة، داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي: تابعي ثقة، ويروي عن بعض التابعين أيضًا.

(١) في (ج): لولا.

باليهود لآمنوا »، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[1].

وفيه قراءتان: [١١٣/ب] بالجزم على النهي، وهي قراءة نافع وشيبة والأعرج ويعقوب[2] ووجهها القول الأول في سبب نزول الآية. وقرأ الباقون بالرفع على النفي، يعني: ولست بمسئول عنهم[3]. دليلها: قراءة ابن مسعود: (وَلَنْ تُسْأَلَ) وقرأ[4] أُبي بن كعب: (وما تُسألُ عن أصحاب الجحيم ولا تُؤاخذ بذنْبِهم)[5]. وَالجَحِيم والجَحْمَ والجحمة: معظم النار[6].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ١٩٨، وفي «الوجيز» ١/ ١٢٩ وكذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٨. وقال: لم أرَ هٰذا في «تفسير مقاتل بن سليمان» فيُنظر في «تفسير مقاتل ابن حيان».

وهو علىٰ أي حال ضعيف؛ لأنَّه مرسل، أو معضل.

(٢) نافع هو ابن أبي نعيم، وشيبة هو ابن نصاح، والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، ويعقوب هو ابن إسحاق الحضرمي.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١١)، «التيسير» للداني (ص٦٥).

(٤) في (ج): (وقراءة).

(٥) القراءتان في: «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩).

(٦) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٨٧).

١٢٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

وذلك أنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهُدْنَةَ (ويُطْمِعُونهُ ويُرونه)[١] أنه[٢] إن هَادنهُم وأمهَلهُم اتبعوه ووافقوه؛ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن عباس: هٰذا في القبلة؛ وذلك أن يهود المدينة ونصارىٰ نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلىٰ قِبلتِهِم، فلما صرف الله ﷻ القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيِسُوا منه أنْ يوَافقهُم علىٰ دينهم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[٤] أي: دينهم وقبلتهم.

وزعم الزجاج أن المِلَّةَ مأخوذة[٥] من التأثير في الشيء كما تُؤَثِّرُ المَلَّةُ في الظلمة[٦].

---

(١) في (ج): ويطعمونه ويئوونه. وفي (ش): ويطيعونه.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكره هكذا الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٢، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٨.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٨، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٥)، وفي «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩، وعزاه للثعلبي، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٥) في (ج)، (ت): مأخوذ.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٢.

﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ أي: مرادهم ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أي: البيان بأن دين الله[(١)] هو الإسلام، وقبلة إبراهيم هي الكعبة ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.



قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾

(قال ابن عباس)[(٢)]: نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر ابن [١١٤/أ] أبي طالب[(٣)] كانوا أربعين رجلًا: ٱثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا[(٤)].

---

(١) ف (ت): محمد.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) **جعفر بن أبي طالب** -واسم أبي طالب: عبد مناف- بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه برسول الله ﷺ خُلُقًا وخَلْقًا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، وله هجرتان، قاد غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة، واستُشهد فيها سنة ثمان من الهجرة.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣١٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤١ .

(٤) **بحيرا**: راهب نصراني، كان يقيم ببصرىٰ في صومعة له، وكان إليه علم النصرانية. ذكر ابن هشام خبره مع النبي ﷺ وعمه أبي طالب لمَّا مرَّا به في ذهابهما إلى الشام، وأوصىٰ عمَه به خيرًا وتحقق نبوته، وقيل: ٱسمه: جرجيس ابن عبد القيس.

«السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ١٩١- ١٩٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٢٩-٢٣٠.

والخبر ذكره الحيري في «الكفاية» (ص٧٠)، والسمعاني في «تفسير القرآن»

وقال الضحاك: هم من آمن من اليهود: عبد الله بن سلام، وشعبة[١] بن عَمْرو، وتمام بن يَهُوذَا، وأُسَيْدُ وأَسَدُ ابنا كعب، وابن يامين، وعبد الله بن صُوريا[٢].

وقال (قتادة و)[٣] عِكْرِمَةَ: هم أصحاب محمد ﷺ[٤].

وقيل: هم المؤمنون عامة[٥].

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال الكلبي: يصفونه في كتبهم حق صفته لمن

٢/ ٣٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣. وهو من رواية عطاء والكلبي كما ذكر الواحدي.

(١) في (ج)، (ت): وسعيه.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٣) من (ج).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٨ عن قتادة: قوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ آمنوا بكتاب الله وصدقوا به. ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

وذكره عن قتادة وعكرمة: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩.

سَأَلَهُم من الناس[١]. وعلىٰ هٰذا القول تكون الهاء راجعة إلىٰ محمد ﷺ.

وقال الآخرون[٢]: هي عَائِدَة إلىٰ[٣] الكِتَاب[٤].

ثم ٱختلفوا في معنىٰ قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾:

[٣٠٠] فأخبرنا محمد بن عبدوس[٥] قال: أنا محمد بن المؤمل[٦] قال: نا الفضل بن محمد[٧] قال: نا خلف بن هشام[٨] قال: نا عبد الوهاب[٩]، عن سعيد[١٠]، عن قتادة[١١] قال: بلغنا أن ابن مسعود[١٢] قال[١٣] في قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: يُحِلُّونَ حلالَهُ، ويحرِّمُون حَرَامهُ، ويقرءونه كما أُنْزِل، ولا يُحَرِّفُونه

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤.

(٢) في (ت): آخرون.

(٣) في (ت): علىٰ، وفي (ش): زيادة: أهل.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٩.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ثقة، مأمون.

(٨) ثقة، له ٱختيار في القراءات.

(٩) ابن عطاء الخفاف، صدوق ربما أخطأ.

(١٠) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(١١) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(١٢) صحابي.

(١٣) ساقطة من (ت).

عن مواضعه[١].

وقال الحسن: يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويَكِلُون عِلْمَ مَا أشْكَل عليهم إلىٰ عالمه[٢].

وقال مجاهد: يتَّبِعُونَه حق ٱتباعِهِ[٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾.

---

(١) [٢٩٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده ٱنقطاع بين قتادة وابن مسعود، كما أن إسناد المؤلف فيه شيخه وشيخ شيخه لم يُذكرا بجرح أو تعديل، والله أعلم.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ عن معمر، عن قتادة ومنصور بن المعتمر، عن ابن مسعود، بنحوه.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٩.

ورواه أيضًا ١/ ٥١٩ من طريق أبي العالية، عن ابن مسعود، بنحوه.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٦، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٥، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ .

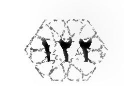
(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٧ (١١٦٥) من طريق وكيع، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ ونسبه إلىٰ وكيع، وابن جرير.

انظر «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٧٩.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٠ من طرق عن مجاهد.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠.



قوله تعالىٰ:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[١].

١٢٣ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾



قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾:

قرأ أبو الشعثاء جابر بن زيد[٢]: (إِبْرَاهِيْمُ) رفعًا (رَبَّهُ) نصبًا علىٰ معنىٰ دعا وَسَأَلَ، فقيل له: من أين لك هٰذا؟ قال: أقرأنيه ابن عباس[٣]. وهٰذا غير قوي؛ لأجل الباء في قوله: ﴿بِكَلِمَٰتٖ﴾.

وقرأ الباقون بالضد (وجعلوه بمعنى الأبتلاء أي: الأختبار والامتحان)[٤] والأمر، وهو الصحيح.

---

(١) تقدم تفسيرهما عند الآيتين (٤٧-٤٨) من نفس السورة.

(٢) أبو الشعثاء **جابر بن زيد الأزدي**، الجَوْفي، بالجيم وقيل: بالخاء، البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، كان عالم أهل البصرة في زمانه، يُعدُّ مع الحسن وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس. روىٰ عطاء عن ابن عباس قال: لو أنَّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عِلمًا عما في كتاب الله. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!. توفي سنة (٩٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٨٩.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٥.

(٤) في (ج): وجعلوا معنى الأبتلاء..، وفي (ش): وجعلوا معنى الأبتلاء علىٰ معنى الأختبار..، وفي (ت): وجعلوا الأبتلاء الأختبار والامتحان...

وفي ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ أربع لغات:

قرأ ابن الزبير (إبرهام) بألف واحدة[١] بين الهاء والميم.

وقرأ أبو بكرة[٢] (إبراهم)[٣]، وكان زيد بن عَمْرٍو يقول في صلاته:

عذت بما عاذ به إبراهمُ
إذ قال: وجهي لك عانٍ راغمُ[٤].

وقرأ ابن عامر[٥] (إبراهام) بألفين.

---

(١) في (ش): واحد.
انظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(٢) في (ج): أبو بكر، والصواب ما أثبت- كما في المصادر التي ذكرت القراءة- وأبو بكرة: هو نفيع بن الحارث بن كَلَدة -بفتحتين- بن عمرو الثقفي، صحابي، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح -بمهملات- أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة (٥١هـ)، وقيل (٥٢هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٩١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٣٤.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٥، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٧٤.

(٤) ذكره عن زيد بن عمرو بن نفيل: ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٢٤٥، وهو ضمن أبيات يقول فيها زيد:

عذتُ بما عاذ به إبراهمْ ... مستقبلَ القبلةِ وهو قائمْ
أَنْفي لك اللهم عانٍ راغم ... مهما تجشمني فإنّي جاشمْ

وذكر البيت الأول أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٢، والحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٩٧.

(٥) في (ج): (عبد الله بن عامر اليحصبي).

وقرأ الباقون ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[١].

قال يحيىٰ بن سعيد الأنصاري: ٱقرأ (إبرَاهَامَ) و﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ فإن الله ﷻ أنزلهما كما أنزل يعقوب وإسرائيل وعيسىٰ والمسيح ومحمدًا وأحمد.

واتَّبَعَ ابن عَامِرٍ مصحفه، فإنه مكتوب في مصاحف أهْل الشام بالألف، وفي غيرها بالياء[٢].

و﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ٱسم أعجمي معرفة فلذلك لا يُجرىٰ (في الإعراب)[٣]، وهو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروع بن أرغو بن فالع بن عابر بن سالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٤].

واختلفوا في مسكنه، فقال بعضهم: كان مولده بالسُّوس من أرض الأهواز. وقيل: بابل، وقيل: كُوْثَىٰ من سواد[٥] الكوفة، وقيل:

انظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢١.

(٢) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢١.

(٣) من (ش).

(٤) وقع ٱختلاف في ضبط هٰذِه الأسماء بين النسخ الخطية، وهٰذا الٱختلاف ليس في مبنى الكلمة، ولكنه في النَّقْط. ففي (ش)، (ت): (تارخ) بالمعجمة، وفي (ش): ناخور، وفي (ج): شاروع، وفي (ج)، (ت): أرغوا، وفي (ج)، (ت): فالغ، وفي (ج): غابر، وفي (ت): عامر، وفي (ج)، (ش)، (ت): شالخ، وفي (ج): أزفخشذ. وفي (ش): إبراهيم بن آزر بن تارخ...

(٥) في (ت): أرض.

كَسْكَر، وقيل[١]: حران. ولٰكن أباه نقله إلىٰ بابل أرض نمروذ بن كنعان[٢].

واختلف العلماء في الكلمات التي ٱبتُلي بها إبراهيم:

فقال عكرمة عن ابن عباس: هُنَّ[٣] ثلاثون سهْمًا وهي[٤] شرائع الإسلام [١١٥/أ] لم يُبْتَلَ أحد بهٰذا الدِّين فأقامه كلَّهُ[٥] إلا إبراهيم

---

(١) في (ج): وقال قوم.

(٢) السُّوس: بضم أوله، وبسين مهملة أيضًا في آخره، وهو مدينة الأهواز في قديم الدهر.
وكُوثىٰ: بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، علىٰ وزن (فُعْلىٰ) وهي بسواد العراق في أرض بابل.
وكَسْكَر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده كاف مفتوحة، وراء مهملة. وهو بلد بالعراق معروف.
وحرَّان: بفتح أوله وتثقيل ثانيه: كُورة من كُوَر ديار مضر معروفة، قال البكري: سمِّيت بحران بن آزر، أخي إبراهيم ﷺ. وحران الآن في سوريا.
انظر: «طبقات ابن سعد» ١/ ٤٦، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٤٢، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٤٦٥، «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٦٣)، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٣٥، ٣/ ٧٦٦، ٤/ ١١٢٨، ١١٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٤-١٤٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٢٥٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٣٥، ٣/ ٢٨٠، ٤/ ٤٢٧، ٤٦١، «الكامل» لابن الأثير ١/ ٩٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٩.

(٣) في (ج)، (ش): هي.

(٤) في (ج): وهنَّ.

(٥) ساقطة من (ج)، (ش).

عليه السلام أتمَّهُنَّ فكتب له البراءة، فقال: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾[(١)] وهي عشر في سورة[(٢)] براءة: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلىٰ آخرها[(٣)]، وعشر[(٤)] في الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلىٰ آخرها[(٥)] وعشر[(٦)] في المُؤْمِنِينَ[(٧)] و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾[(٨)] ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾، وقوله[(٩)]: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾[(١٠)].

وروىٰ طاوس عن ابن عباس قال: ٱبتلاه الله بعشرة أشياء (هُنَّ من)[(١١)] الفطرة والطَّهَارَةِ، بخمسٍ[(١٢)] في الرأس وخمسٍ في

---

(١) النجم: ٣٧.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) الآية: ١١٢.

(٤) في (ش): وعشرة.

(٥) الآية: ٣٥.

(٦) في (ش): وعشرة.

(٧) في (س): المؤمن، والمثبت من النسخ الأخرىٰ وهي من أول السورة إلى الآية (٩) كما ذكر المصنف.

(٨) المعارج: ٢٢- ٣٤.

(٩) في (ت): إلىٰ قوله.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٠ (١١٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٠، كتاب التفسير، تفسير سورة النجم، من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وصححه أحمد شاكر.

(١١) في (ش): هي، وفي (ت): وهي.

(١٢) في النسخ الأخرىٰ: خمس.

الجسد؛ فالتي في الرأس: قصُّ الشارب، والمَضْمَضَةِ والاستنشاق، والسواك، وفَرَق[١] الرأس، والتي في الجسد: تقليم الأظفار، ونَتْفُ الإبط، وحلق العانة، والخِتَان، والاستنجاء بالماء[٢].

وقال مجاهد: هن الآيات التي بعدها في[٣] قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ إلىٰ آخر القصة[٤].

وقال الربيع وقتادة: مناسك الحج[٥].

---

(١) في (ج): الفرق.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٧ عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.
ومن طريق عبد الرزاق: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٩ (١١٧٢)، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٤٩.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٦٦ (٣٢٣٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
ورواه من نفس الطريق -ولكن بلفظ طويل- الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢ (١١٧٩). وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٨).

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٤، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٨، الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٣٨.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦١ (١١٧٦) عن قتادة، عن ابن عباس.

وقال الحسن: سبعة[١] أشياء: ٱبتلاه بالكوكب والقمر والشمس فأحسن في ذلك؛ وعلم أن ربه دائم لا يزول؛ وابتلاه بالنار فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه بالهجرة فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه بذبح ابنه[٢] فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه[٣] بالختان فصبر علىٰ ذلك[٤].

وقال سعيد بن جبير: هي قول إبراهيم وإسماعيل إذ يرفعان[٥] البيت: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ﴾ الآية[٦]، فرفعاها بسبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر[٧].

وقال يمان: هي محاجَّتُهُ[٨] قَوْمَهُ، قال الله ﷻ: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾[٩] إلىٰ قوله: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ﴾[١٠].

---

(١) في (ت): هي سبعة.
(٢) في (ت): ولده.
(٣) من (ت).
(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٧، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢ (١١٧٨) من طرق عن الحسن.
(٥) بعدها في (ت): القواعد.
(٦) البقرة: ١٢٧.
(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.
(٨) في (ت): محاجة.
(٩) الأنعام: ٨٠.
(١٠) الأنعام: ٨٣. وذكره عن يمان: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.

وقال أبو روق: هي قوله ﷺ [١١٥/ب]: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨﴾ إلىٰ آخر الآيات[(١)][(٢)].

وقال بعضهم: هي أن الله تعالى ٱبتلاه في ماله وولده ونفسه وقلبه[(٣)]، فسلَّم ماله إلى الضيفان، وولده إلى القربان، ونفسه إلى النيران، وقلبه إلى الرحمن، فاتخذه خليلًا[(٤)].

وقيل[(٥)]: هي[(٦)] سهام الإسلام وهي[(٧)] عشرة: شهادة أن لا إلٰه إلا الله وهي الملة، والصلاة وهي الفطرة، والزكاة وهي الطهرة، والصوم وهو الجُنَّة، والحَجُّ وهو الشريعة، والغَزْو وهو النُصْرَة، والطاعة وهي العِصْمَةَ، والجماعة وهي الأُلْفَة، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحُجَّةَ[(٨)].

---

(١) الشعراء: ٧٨- ٨٢.

(٢) وقول أبي روق ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان١/ ٥٤٦.

(٥) في (ش): وقال.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ج): وهن.

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٦.

وقال أبو حيان بعد أن ذكر الأقوال في الكلمات التي ٱبتُلي بها إبراهيم: وهٰذِه الأقوال ينبغي أن تحمل علىٰ أنَّ كل قائل منها ذكر طائفةً مما ٱبتلىٰ الله به إبراهيم، إذ كلها ٱبتلاه بها، ولا يحمل ذلك على الحصر في العدد ولا على التعيين؛ لئلا يؤدي ذلك إلى التناقض. ا.هـ.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: قال قتادة: أداهنَّ. وقال الربيع: وَفىٰ بهنَّ. وقال الضحاك: قام بهن. وقال يمان: عمِلَ بِهِنَّ[١].

قال الله ﷻ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾: يا إبراهيم ﴿لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾: يُقْتَدىٰ بك، وأصله من الأَمّ وهو: القصد ﴿قَالَ﴾: إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي: ومن أولادي أيضًا فاجعل أئمةً يُقْتَدىٰ بهم.

وأصل الذُّرِّية: الأولاد الصغار مشتق من الذَّرّ لكثرته؛ وقيل: مِنَ الذَّرْءِ: وهو الخَلْقِ، خفف الهمزة وأدخل التشديد عوضًا من الهمز كالبرية.

وقيل: من الذرو[٢]. وفيها ثلاث لغات:

ذِرِّيةٌ بكسر الذال، وهي قراءة زيد بن ثابت.

وذَرِّيةٌ (بفتح الذال)[٣] وهي قراءة أبي جعفر[٤].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٣٨.

(١) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٧، وذكر قولًا خامسًا وهو: (أدامهنَّ)، ثم قال: خمسة أقوال تقرب من الترادف، إذ محصولها أنه أتىٰ بهنَّ على الوجه المأمور به.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٧، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٠).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩ (ذرأ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٩٨.

(٣) في (ج): بفتحة.

(٤) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠١. وأبو جعفر هو: يزيد

وذُرِّيةٌ بضمة، وهي قراءة العامة.

قال الله تعالىٰ: ﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: (لا يصيب عهدي الظالمين)[١] وفيه ثلاث قراءات:

(عهدي الظالمون) وهي قراءة ابن مسعود وطلحة بن مصرف[٢].

و﴿عَهۡدِى﴾ مرسلة الياء وهي قراءة أبي رجاء والأعمش [١١٦/أ] وحمزة[٣].

و(عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ) بفتح الياء، وهي قراءة العامة.

واختلفوا في هٰذا العهد:

فقال عطاء بن أبي رباح: رَحْمَتِيْ[٤].

ابن القعقاع.

(١) من (ت).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨.

(٣) إرسال الياء: المقصود به إسكانها.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٦. وحمزة: هو ابن حبيب. وأبو رجاء: هو العطاردي.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٥ (١١٩٠) من طريق واصل ابن السائب الرقاشي، عن عطاء بنحوه.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٦، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٨.

وقال الضحاك[١]: طاعتي. دليلهما قوله ﷻ: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[٢].

وقال السدي: نُبُوَّتِيْ[٣] (وقيل: ميثاقي)[٤]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[٥].

وقال مجاهد: ليس للظالم[٦] أن يُطَاعَ في ظلمه[٧].

---

(١) في (س): (عطاء) وصححت في الهامش إلىٰ: (الضحاك) كما في النسخ الأخرىٰ.

وقول الضحاك: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٦ (١١٩٢) من طريق جويبر، عن الضحاك: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يقول: لا ينال طاعتي عدو لي، ولا أنحلها إلا وليًّا لي يطيعني، هٰذا لفظ ابن أبي حاتم، ولفظ الطبري: لا ينال عهدي عدو لي يعصيني، ولا أنحلها إلا وليًا يطيعني.

(٢) البقرة: ٤٠.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٦ (١١٩١).

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٥، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٧.

(٤) من (ت). وهٰذا التفسير هو قول ابن قتيبة في «مشكل القرآن» (ص٤٤٨).

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٨.

(٥) البقرة: ٢٧.

(٦) في (ج): لظالم.

(٧) ذكره عن مجاهد البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦.

وقال أبو حذيفة: إِمَامَتِي[١]. دليله قوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ﴾[٢].

وقال أبو عبيدة[٣]: أَمَانِي. دليله قوله: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾[٤].

وقيل: أَيْمَانِي. دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾

وهٰذا القول منسوب لابن عباس في أكثر التفاسير، ورواه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، عن ابن عباس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٥ منسوبًا إلىٰ مجاهد. وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨ وغيرها.

(١) في (ت): أمانتي.

وتفسير العهد بالإمامة، هو قول ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير. ورجَّحه أكثر المفسرين.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٨.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) في (ج): أبو عبيد.

وذكر هٰذا القول ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١ ونسبه إلىٰ أبي عبيدة، ولم أقف عليه في «مجاز القرآن» له، ونسبه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٤١ إلىٰ أبي عبيد.

وهٰذا قول مأثور عن قتادة: رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١ .

(٤) التوبة: ٤.

الآية[١].



قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾

يعني: الكعبة مثابةً مرجعًا؛ والمثاب والمثابة واحد كالمقام والمقامة[٢]. وقال ابن عباس: يعني: معاذًا وملجأً[٣].

وقال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك: يثوبون إليه من كل جانب ويحجون ولا يملون منه، فما من أحد قصده وإلا وهو يتمنى العود إليه[٤].

وقال قتادة وعكرمة: مجمعًا[٥].

---

(١) يس: ٦٠.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥١.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٢.

(٤) أخرج جزءًا منه بمعناه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٨- ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٣ عن مجاهد وسعيد.
وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦. وذكر السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦ جزءًا منه عن الضحاك.
وهذا القول مروي عن ابن عباس، رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٤ .

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٣ عن قتادة. وذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦ عنهما.
وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٦.

وقرأ طلحة بن مصرِّف: (مثاباتٍ) على الجمع[١].

﴿وَأَمۡنٗا﴾ يعني: مأمنًا يأمنون فيه. قال ابن عباس: فمن أحدث حدثًا خارج الحرم، ثم لجأ إلى الحرم أمِنَ مِنْ أنْ يُهَاج فيه، ولكن لا يُئْوىٰ ولا يُخَالَط ولا يُبَايَع، ويوكل به، فإذا خرج منه أقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم أقيم عليه الحد فيه[٢].

قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾ قرأ شيبة وابن عامر ونافع والأعرج [١١٦/ب] والحسن وابن أبي إسحاق وسلام: (واتَّخَذوا) بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بالكسر على الأمر[٣].

قال ابن كيسان: ذكروا أن رسول الله ﷺ مرَّ ومعه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله؛ أليس هٰذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: « بلىٰ » قال: أفلا نتخذه مصلىٰ؟ قال: « لم أؤمر بذلك » فلم تغب الشمس من يومهم

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٧، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥١ ونُسبت هٰذِه القراءة أيضًا إلى الأعمش.

(٢) من (ج).

وقول ابن عباس: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٠٠.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٥)، «التيسير» للداني (ص٦٥)

وسلام هو ابن سليمان.

حتىٰ نزلت: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ »[١].

[٣٠١] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن (إبراهيم بن محمد)[٢] ابن يحيىٰ[٣] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور[٤] سنة إحدىٰ وثلاثين وثلث مئة، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي[٥]، قال: نا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري[٦]، قال: حدثني حميد الطويل[٧]، عن أنس بن مالك[٨] قال: قال عمر بن الخطاب: وافقني ربي في ثلاث، قلت: لو ٱتخذت من مقام إبراهيم مصلىٰ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وقلت: يا رسول الله صلىٰ الله عليك[٩]، إنه يدخل عليكم البر والفاجر، فلو حجبت أمهات المؤمنين! فأنزل الله تعالىٰ آية الحجاب، قال:

---

(١) هو بمعنى الحديث الآتي.

(٢) من (ج)، وفي بقية النسخ (محمد بن إبراهيم).

(٣) ثقة.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٦) **محمد بن عبد الله بن المثنىٰ** بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، القاضي، ثقة، توفي سنة (٢١٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٤).

(٧) ثقة، مدلس.

(٨) صحابي.

(٩) من (ت).

وبلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ فاستقريتهن أقول: لتكفن عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنه الله[(١)] أزواجًا خيرًا منكن، حتىٰ أتيت علىٰ آخر أمهات المؤمنين، فقالت أم سلمة: يا عمر، أمَا في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتىٰ تعظهن؟! فأمسكت، فأنزل[(٢)] الله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[(٣)] [١١٧/أ] الآية[(٤)].

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ش): حتىٰ أنزل.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) [٣٠١] الحكم على الإسناد:

رجال إسناده ثقات، عدا عبدوس بن الحسين لم يُذكر بجرح أو تعديل.

والحديث ثابت في «صحيح البخاري» وغيره من طريق آخر عن حميد الطويل، عن أنس، به نحوه، والله أعلم.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٠٩ (٢١٥)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٢٣-٢٤ (١٥٧)، ٣٦- ٣٧ (٢٥٠)، والدارمي في «سننه» (١٨٩١)، والبخاري كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة.. (٤٠٢)، وفي كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (٤٤٨٣)، وفي التفسير، باب ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ..﴾ (٤٧٩٠)، وفي التفسير، باب ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ..﴾ (٤٩١٦)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٩، ٢٩٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٨٤ (١٨) كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، وفي ٢/ ١٨٧ (٤٣٨)، تفسير سورة الأحزاب، وفي ٢/ ٤٥٣ (٦٣١) تفسير سورة التحريم، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب القبلة (١٠٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٣١٩ (١٦٨٩٦)، والواحدي في «الوسيط»

واختلفوا في قوله: ﴿مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾:

فقال إبراهيم[١] النخعي: الحرم كله مقام[٢].

وقال يمان: المسجد كله مقام إبراهيم[٣].

وقال قتادة ومقاتل والسدي: (هو الصلاة عند مقام إبراهيم)[٤] أمروا بالصلاة عنده، ولم يؤمروا بمسحه ولا تقبيله[٥].

١/ ٢٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧ وغيرهم من طرق عن حميد، عن أنس، به نحوه. واختصره بعضهم فأورد منه موضع الشاهد فقط.

(١) من (ج).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٨٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٧ عن قتادة.

وذكره عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٥ عن قتادة، والسدِّي. وذكره عنهم البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧.

قلت: وهٰذا هو الظاهر، ويدل عليه الحديث السابق، وأدلة أخرىٰ تدل على ٱستحباب الصلاة ركعتين بعد نهاية الطواف عند مقام إبراهيم.

وأما قصته وبدء أمره:

فروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أتىٰ إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة وأتت علىٰ ذلك مدة ونزلها[١] الجُرْهُمِيُّونَ[٢] وتزوج إسماعيل ﷺ ٱمرأةً منهم.

وماتت هاجر، فاستأذن إبراهيم ﷺ سارة أن يأتي هاجر[٣]، فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم ﷺ وقد ماتت هاجر، فذهب إلىٰ بيت إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحِبُكِ؟ قالت: ليس هو[٤] هٰهنا، ذهب يتصيد- وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيصيد ثم يرجع- فقال لها إبراهيم: هل عندك من[٥] ضيافة؟ هل عندك من[٦] طعام أو شرابٍ؟ قالت: ليس عندي شيء[٧] وما عندي أحد؛ فقال لها إبراهيم: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: فليغِّير عتبة بابه.

وذهب إبراهيم، فجاء إسماعيل ووجد ريح أبيه، فقال لامرأته:

---

(١) في (ش): ونزله.

(٢) **الجرهميون**: نسبة إلىٰ قبيلة جُرْهم، وهم بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولًا اليمن، ثم ٱنتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثم نزلوا مكة واستوطنوها.
«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ١٨٣.

(٣) في (ش): إسماعيل.

(٤) ساقطة من (ج)، (ش).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

هل جاءك أحد؟ قالت: نعم[١] جاءني شيخ صفته كذا وكذا -كالمستخفة لشأنه[٢]- قال: فما قال لكِ؟ قالت: قال لي أقرئي زوجك السلام، وقولي له فليغير عتبة بابه، فطلقها وتزوج أخرىٰ، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم ٱستأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم حتى ٱنتهىٰ إلىٰ باب إسماعيل فقال لامرأته: أين صاحبكِ؟ قالت: ذهب [١١٧/ب] يتصيد، وهو يجيء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله؛ فقال لها: هل[٣] عندك من[٤] ضيافة؟ قالت: نعم. فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة، فلو جاءت يومئذ[٥] بخبزٍ أو برٍّ أو شعيرٍ (أو تمر)[٦] لكانت أكثر الأرض[٧] برًّا (وشعيرًا وتمرًا)[٨]، قالت له: ٱنزل حتىٰ أغسل رأسك. فلم ينزل، فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه، فبقي أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلىٰ شقه الأيسر فغسلت شق رأسه الأيسر، فبقي أثر قدمه عليه، فقال لها: إذا

---

(١) من (ج).

(٢) في النسخ الأخرىٰ: بشأنه، والمثبت من (س).

(٣) من (ج)، (ت).

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) من (ج)، (ت).

(٧) في (ج): أرض الله.

(٨) في (ش): أو شعيرًا أو تمرًا.

جاء[١] زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: قد ٱستقامت عتبة بابك. فلما جاء إسماعيل عليه السلام وجد ريح أبيه؛ فقال لامرأته: هل جاءك أحدٌ؟ قالت: نعم[٢]، شيخ أحسن الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا، فقال لِي كذا، وقلت له كذا، وغسلت رأسه، وهٰذا موضع قدميه على المقام، قال[٣] ذاك أبي[٤] إبراهيم[٥].

وقال أنس بن مالك: رأيت في المقام أثر أصابعه وعقبه وأخمص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم[٦].

---

(١) في (ت): جاءك.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج): زيادة: لها.

(٤) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٥) رواه البخاري كتاب الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾: النسلان في المشي (٣٣٦٤)، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في سياق طويل، فيه تفصيل هجرة إبراهيم عليه السلام إلىٰ مكة وما حصل لهاجر وابنها إسماعيل هناك، وزيارة إبراهيم لابنه، وبناؤهما للكعبة. ولكن ليس عند البخاري: غسل ٱمرأة إسماعيل لإبراهيم، ووضع قدمه أثناء الغسل على المقام، ومن طريق البخاري رواه ابن الجوزي في «المنتظم» ١/ ٢٦٨ ثم ذكر قصة غسل زوجة إسماعيل الثانية لرأس إبراهيم، من رواية عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وأخرج القصة الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٤- ١٥٦ من طرق عن سعيد بن جبير.
وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧- ١٤٨. وذكر المؤلف القصة من رواية السدي وغيره في «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧١).

(٦) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٣). ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٦ بإسناده من طريق ابن شهاب، عن أنس.

[٣٠٢] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[(١)]، قال: أنا محمد ابن حمدون بن خالد[(٢)]، قال: نا محمد بن إبراهيم[(٣)]، قال: نا هدبة ابن خالد[(٤)]، قال: نا أبو يحيىٰ رجاء بن صبيح الحَرَشي[(٥)]، قال: سمعت مسافع بن شيبة[(٦)] يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول:

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤ من هٰذا الطريق.

وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حافظ، ثبت.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) **هُدبة** -بضم أوله وسكون الدال، بعدها موحدة - ابن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له: هدَّاب- بالتثقيل وفتح أوله- ثقة عابد، تفرَّد النسائي بتليينه، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣١٩).

(٥) **رجاء بن صبيح الحرشي** -بفتح المهملة والراء، بعدها معجمة- أبو يحيى البصري. والحرشي: منسوب إلىٰ بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وأكثرهم نزلوا البصرة، ومنها تفرقت إلى البلاد.

ضعَّفه ابن معين، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٠٦، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣٦).

(٦) **مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان العبدي**، أبو سليمان المكي الحَجَبيُّ، وقد يُنسب لجده، ثقة من الثالثة، قيل: قتل يوم الجمل. ولا يصح ذلك، بل تأخر إلىٰ

أشهد بالله[١] -ثلاث مرات- إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما، ولولا أن طمس نورهما لأضاءتا[٢]، ما بين المشرق والمغرب»[٣].

خلافة الوليد.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٣٠).

(١) من (ت).

(٢) في (ش): لأضاءت.

(٣) [٣٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف رجاء بن صبيح، وقد ضعَّف الحديثَ: الترمذي، وابن خزيمة وكذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٤٦٢.

ولكن الحديث له متابعات وشواهد يتقوىٰ بها الحديث فيصير حسنًا لغيره، ذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٢٣-٢٢٤.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٤ (٣٧١٠) كتاب الحج، باب فضل مكة، من طريق هدبة بن خالد، به مثله.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢١٣- ٢١٤ (٧٠٠٠)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام (٨٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢١٩ (٢٧٣٢) كتاب المناسك، باب صفة الركن والمقام والبيان أنهما ياقوتتان من يواقيت الجنة، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٥٦ كتاب المناسك، من طريقين عن رجاء، به.

قال الترمذي: هٰذا يروىٰ عن عبد الله بن عمرو موقوفًا من قوله، وفيه عن أنس أيضًا، وهو حديث غريب.

وقال ابن خزيمة: لستُ أعرف أبا [يحيىٰ] رجاء هٰذا بعدالة ولا جرح، ولست أحتج بخبر مثله. اهـ.

قوله ﷻ [١١٨/أ]: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ﴾ أي: أمرناهما وأوصيناهما[(١)].

﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ يعني: الكعبة أي: ابنياه على الطهارة والتوحيد. وقال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير وعطاء ومقاتل: طهرا بيتي من الأوثان والريب وقول الزور[(٢)].

وسمع عمر ﷺ صوت رجل في المسجد فقال: ما هٰذا! أتدري أين أنت؟[(٣)].

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٣١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٥٦ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٧٥ من طريقين عن أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، عن مسافع به. قال ابن خزيمة: هٰذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظه عنه.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٩ (٨٩٢١) كتاب الحج، باب الركن من الجنة، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن مسافع، أنه سمع رجلًا يحدث عن عبد الله بن عمرو...

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٧٥ من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، وفيه زيادة.

(١) في (ج): وأوحينا إليهما.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٩ عن عبيد بن عمير، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٣ (١٢١٤، ١٢١٥) عن سعيد بن جبير، قال ابن أبي حاتم: وروي عن عبيد بن عمير، وأبي العالية، وقتادة، ومجاهد، وعطاء نحوه.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٧ عمن ذكرهم المؤلف، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٨ عن سعيد وعطاء، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٠٣ عن عبيد وسعيد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٤.

[٣٠٣] وأخبرنا محمد بن علي بن محمد الجرجاني[١]، قال: أنا محمد بن علي بن عمرو الأصبهاني[٢]، قال: أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الأصبهاني[٣]، قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصيّ[٤]، قال: نا أبو المغيرة[٥]، قال: نا الأوزاعي[٦]، قال:

---

(١) **محمد بن علي بن محمد بن الحسن**، أبو عبد الله الخبَّازي.
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٤١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٠٧.

(٢) **محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني**، الحنبلي، النَّقَّاش، أبو سعيد. الإمام، الحافظ، البارع، الثَّبت. توفي سنة (٤١٤هـ).
«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٣٨).

(٣) الطبراني، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٤) **إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي**، ابن زبريق، وقد يُنسب إلىٰ جدِّه.
قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به، ولكنهم يحسدونه. سمعتُ يحيىٰ بن معين أثنىٰ عليه خيرًا. وقال النسائي: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو داود: .. ليس بشيء. وكذَّبه محدِّث حمص محمد بن عوف الطائي. وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا.
توفي سنة (٢٣٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢).

(٥) **أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج الخَوْلاني**، الحمصي، ثقة، مات سنة (٢١٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٣).

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، الإمام الفقيه، الثقة، الجليل.

نا عبدة بن أبي لبابة[١]، قال حدثني زر بن حبيش[٢]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان[٣] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالىٰ أوحىٰ إليّ: يا أخا المرسلين يا أخا المُنْذِرِيْن، أنذر قومك ألا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألْسنَةٍ صادقة وأيدٍ نَقية وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتًا من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة؛ فإني ألعنه ما دام قائمًا بين يدي يصلي حتىٰ يرد الظلامة إلىٰ أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**»[٤].

وقال يمان بن رئاب: معناه بَخِّراه وخلِّقَاه[٥].

---

(١) **عبدة بن أبي لبابة الأسدي** مولاهم، ويقال: مولىٰ قريش، أبو القاسم البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة، من الرابعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٢).

(٢) ثقة جليل.

(٣) صحابي.

(٤) [٣٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرًا.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١١٦ عن الطبراني به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٤٤ من طريق الأوزاعي به.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

[٣٠٤] أخبرنا أبو عمرو الفُراتي[(١)]، قال: أنا أبو موسىٰ عمران ابن موسىٰ[(٢)]، قال: نا أبو العباس بن همام[(٣)]، قال: نا يحيىٰ[(٤)] ابن أبي طالب قال: نا يزيد بن هارون[(٥)]، قال: نا محمد بن مسلم[(٦)]، قال: [١١٨/ب]

وخلَّقاه: أي طيَّباه، والخلوق والخلاق: ضربٌ من الطيب. وقيل: الزعفران وغيره. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧١، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٧ (خلَق).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه.

(٣) لم أجده.

(٤) في (س) و(ش): (الحسن)، وفي (ت): (الحسين)، والمثبت من (ج)، ومصادر الترجمة.

وهو **يحيىٰ بن أبي طالب**، واسم أبي طالب: جعفر بن عبد الله الزبرقان، أبو بكر البغدادي، مولى العباس بن عبد المطلب عتاقةً.

وثَّقه الدارقطني وغيره. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسىٰ بن هارون: أشهد أنه يكذب. قال الذهبي: عنَىٰ في كلامه، ولم يعن في الحديث، فالله أعلم، والدارقطني من أخبر الناس به. وقال مسلمة بن قاسم: ليس به بأس، تكلم الناس فيه. توفي سنة (٢٧٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٤٥، ٢٦٢- ٢٦٣.

(٥) ثقة، متقن، عابد.

(٦) **محمد بن مسلم الطائفي**، واسم جده: سوس، وقيل: سوسن - بزيادة نون في آخره- وقيل: بتحتانية بدل الواو فيهما، وقيل: مثل حُنين. وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وضعفه أحمد، وذكره ابن حبان في

حدثني (عبد ربِّهِ بن عبد الله عن يحيىٰ بن العلاء)[(١)] عن مكحول[(٢)]، عن معاذ بن جبل[(٣)]، عن رسول الله ﷺ قال: « جنبوا مساجدكم غلمانكم- يعني: صبيانكم- ومجانينكم، وسل سيوفكم ورفع أصواتكم وحدودكم[(٤)] وخصومتَكُم وبيعكم وشراءكم، وجمِّرُوها يوم جمعكم، واجعلوا علىٰ أبوابها مطاهركم »[(٥)].

«الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن عدي: صالح الحديث، لا بأس به، ولم أر له حديثًا منكرًا.

قال الذهبي: فيه لين، وقد وثّق، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ من حفظه. توفي سنة (١٧٧هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٢١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٢، (٢٧٠)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٣).

(١) من (ج)، وفي بقية النسخ: (عبد ربه عن عبد الله بن يحيىٰ بن العلاء) ولم يتبين لي من هما.

(٢) تابعي، ثقة مشهور، كثير الإرسال والتدليس.

(٣) صحابي.

(٤) في (ش): وجدالكم.

(٥) [٣٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناد المؤلف ضعيف؛ فهو منقطع؛ لأن مكحولًا لم يسمع من معاذ وفيه محمد ابن مسلم الطائفي صدوق يخطئ. وفيه من لم أجده.

والحديث ضعيف من جميع طرقه ضعفًا شديدًا؛ ولذا فقد ضعَّفه أهل العلم.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٠٤: هٰذا حديث لا يصح عن رسول

....

الله ﷺ.

وقال ابن حجر في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» ١/ ٢٨٨: اُختُلف فيه علىٰ مكحول، وأسانيده كلها ضعيفة.

وذكره عبد الحق من طريق البزَّار من حديث ابن مسعود، قال: وليس له أصل.

وانظر: «نصب الراية» للزيلعي ٢/ ٤٩١-٤٩٢.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٧٣ (٣٦٩) من طريق محمد بن مسلم، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٦: رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ومكحول لم يسمع من معاذ.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٤٤٢ (١٧٢٦) من طريق محمد بن مسلم، به، وعنده: عن عبد ربه بن عبد الله، عن مكحول، فسقط يحيىٰ بن العلاء.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٥٦ (٧٦٠١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٤٨ (١٣٧٩)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٠٣ من طريق العلاء بن كثير، عن مكحول، عن أبي الدرداء، وعن واثلة بن الأسقع، وعن أبي أمامة ﷺ كلهم يقول: سمعنا رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول. فذكروا نحوه.

وإسناده ضعيف جدًّا، وعلته العلاء بن كثير الليثي الشامي فهو متروك، ورماه ابن حبان بالوضع. «المجروحين» ٢/ ١٨١- ١٨٢ (٨١٤).

ولأجله ضعَّف العلماء الحديث، منهم العقيلي، وابن عدي، والبيهقي، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٦.

وأخرج الحديث: ابن ماجه كتاب المساجد والجماعات، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة: (٧٥٠) من طريق الحارث بن نبهان، عن عتبة بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا، به.

وإسناده ضعيف جدًّا، وعلته الحارث بن نبهان فهو متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥٨).

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وحفص[١] وأهل المدينة: (بيتيَ) بفتح الياء؛ وقرأ الآخرون[٢] بإسكانها[٣]، وأضافه تعالىٰ إلىٰ نفسه؛ تخصيصًا وتفضيلًا.

قال البوصيري في «زوائده»: إسناده ضعيف، فإنَّ الحارث بن نبهان متَّفق علىٰ ضعفه.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٣٥ من طريق عبد الله بن محرر، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جنِّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم».

وإسناده ضعيف جدًّا أيضًا؛ لأن عبد الله بن محرر متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٨)، ولذلك قال عنه ابن عدي بعد أن أورد عددًا من مروياته: وهٰذِه الأحاديث لابن محرَّر عامتها غير محفوظات، وله غير ما أمليت أحاديث يرويه عنه الثقات، ورواياته عن من يرويه غير محفوظة.

(١) **حفص بن سليمان** أبو عمر الأسدي، مولاهم، الغاضري، الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجته. قال الذهبي: أما في القراءة، فثقة ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها علىٰ عاصم، أقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلىٰ علي ﷺ، قال ابن حجر: متروك مع إمامته في القراءة توفي سنة (١٨٠هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٠ (٥٢)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» (١٤٠٥).

(٢) في (ت): الباقون.

(٣) في (ج)، (ش): بإسكانه.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٠٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٧.

﴿لِلطَّآيِفِينَ﴾ حوله، وهم النُّزَّاعُ إليه من آفاق الأرض.

﴿وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾ أي المقيمين فيه[(١)] وهم سكان الحرم، ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ جمع الرَّاكِعِ ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ جمع الساجد، مثل قاعِدٍ وقعود.

قال عطاء[(٢)]: إذا كان طائفًا فهو من الطائفين، وإذا كان جالسًا فهو من العاكفين، وإذا كان مصليًا، فهو من الركع السجُود[(٣)].

[٣٠٥] أخبرنا أحمد بن أبي[(٤)]، قال: أنا المغيرة بن عمرو[(٥)]، قال: نا المفضل بن محمد[(٦)]، قال:

---

(١) في (ش): فيهم.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٤ (١٢١٨، ١٢٢٣) مفرَّقًا عن عطاء. ورجحه الطبري علىٰ باقي الأقوال.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٤- ٣٧٥ مثله عن عطاء عن ابن عباس.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان** أبو الحسن البزاز المكي التاجر.

أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي.

قال فيه الذهبي: روىٰ حديثًا موضوعًا الحمل فيه عليه، هو آفته.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٧٩، «الكشف الحثيث» (٨٧١٩)، «السلوك في طبقات العلماء والملوك» ١/ ٢١٦.

(٦) **المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي** أبو سعيد، من ولد عامر بن شراحبيل الشعبي الكوفي.

حدث عن: الصامت بن معاذ الجندي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وإبراهيم بن محمد الشافعي وآخرون.

نا أبو القاسم العابدي(١) عبد الله بن عمران قال: نا يوسف بن الفيض(٢)،

وقد روى القراءات عن طائفة كالبزي، وغيره.
أخذ عنه: أبو بكر بن مجاهد، أبو القاسم الطبراني، أبو حاتم البستي، أبو بكر ابن المقرئ، أبو جعفر العقيلي، وآخرين.
قال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو ثقة توفي سنة (٣٠٨هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٤٦، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٨.

(١) في (س) و(ج): (العائذي) بالذال، وفي (ش)، (ت) بلا همز ونقط. والمثبت الصواب، كما في مصادر الترجمة.
وهو **عبد الله بن عمران بن رَزين بن وهب الله القرشي**، المخزومي، العابدي، أبو القاسم المكي.
والعابدي: نسبةً إلىٰ عابد بن عمرو بن مخزوم. قال السمعاني- بعد أن ذكر عبد الله ابن عمران منهم-: والعجب أنه قد ٱجتمع في مخزوم: عابد وعائذ، فالعابدي ذكرناه، والعائذي نذكره في موضعه إن شاء الله. وعبد الله بن عمران هٰذا قال فيه أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن حجر: صدوق معمّر، توفي سنة (٢٤٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٧٨، «الكاشف» ١/ ٥٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٤).
وتحرف في «الجرح والتعديل» إلى: المعابدي.

(٢) **يوسف بن السَّفْر بن الفيض** أبو الفيض الدمشقي، كاتب الأوزاعي، قال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك يكذب. وقال ابن عدي: روىٰ بواطيل. وقال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث. وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وهو شبه المتروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الأوزاعي ما ليس من أحاديثه من المناكير التي لا يشك عوام أصحاب الحديث أنها موضوعة، لا يحل

عن الأوزاعي[(١)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٢)] عن ابن عباس[(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالىٰ في كل يوم وليلة عشرين ومئة رحمة تنزل على البيت[(٤)]: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»[(٥)].

الاْحتجاج به.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٤٠٩)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٦٢، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٩٩)، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٨٥٥).

(١) الإمام، الفقيه، الثقة، الجليل.

(٢) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) صحابي.

(٤) في (ت): علىٰ أهل هٰذا البيت.

(٥) [٣٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده موضوع، فيه المغيرة بن عمرو يروي موضوعات.
وفيه أيضًا يوسف بن الفيض معدود فيمن يضع الحديث، وخاصةً عن الأوزاعي، وهو هنا يروي عنه.
وقد ورد الحديث من طريق آخر عن ابن عباس عند الطبراني، ولكنه موضوع أيضًا، والله تعالىٰ أعلم.
التخريج:
رواه الواحدي في «الوسيط» من طريق المغيرة، به مثله.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٦٣ من طريق عبد الله بن عمران به مثله.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٩٥ (١١٤٧٥)، من طريق يوسف بن الفيض به.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٧، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن



قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا﴾

يعني مكة (حرسها الله تعالىٰ)[1] ﴿ءَامِنًا﴾ أي: مأمونًا فيه يأمن أهله [١١٩/أ] ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾.

قال الأخفش ﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ يدل على التبيان، كما يقال: أخذت المال[2] ثلثيه ورأيت القوم ناسًا منهم، وهٰذا إبدال البعض من الكل، كقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[3][4].

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾: فأرزقُه[5] إلىٰ منتهىٰ أجله.

ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٢٤ (١١٢٤٨) من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

ذكر الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٩٢ وقال: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط»، وفيه يوسف بن السفر، متروك.

وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٢٨٧ وقال: سألتُ أبي عن حديث رواه يوسف بن الفيض.. الحديث. قال أبي: حديث منكر، ويوسف بن الفيض: ضعيف الحديث شبه المتروك.

وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢ وقال: هٰذا حديث لا يصح.

(١) من (ش).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٥٥.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: فسأرزقه، والمثبت من (س).

وقرأ معاوية وابن عامر (فأُمْتِعُهُ) بضم الألف وجزم الميم خفيفة[١]، وقرأ أبي بن كعب: (فنمتعه قليلًا ثم نضطره) بالنون[٢]، وقرأ ابن عباس: (فَأَمْتِعْهُ) بفتح الألف وكسر التاء خفيفة (وجزم العين)[٣] (ثُمَّ ٱضْطَرَّهُ) موصولة الألف مفتوحة الراء علىٰ جهة الدعاء من إبراهيم ﷺ[٤]، وقرأ الباقون: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ بضم الألف مشددة (التاء)[٥].

﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ على الخبر، أي: ألجئهُ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: المرجع يصير إليه.

١٢٧ **قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ الآية،**

روت الرواة بأسانيد مختلفة في بناء الكعبة -جمعت حديثهم ونسقته ليكون أحسن في النظم وأقرب إلى الفهم- قالوا: خلق الله تعالىٰ موضع البيت قبل الأرض بألفي عام، فكان[٦] زبدة بيضاء على الماء فدُحيت الأرض من تحتها، فلما أهبط الله ﷻ آدم ﷺ إلى

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٥، «التيسير» للداني (ص٦٥).

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥٥.

(٣) من (ت).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٤، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(٥) من (ت).

(٦) في (ج)، (ش): فكانت.

الأرض كان رأسه يمس السماء حتىٰ صلع، وأورث أولاده الصلع، ونفرت من طوله دواب البر، فصارت وحشيًّا[١] من يومه[٢]، وكان [١١٩/ب] يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم يأنس إليهم، فهابته الملائكة واشتكت نفسه، فنقصه الله تعالىٰ إلىٰ ستين ذراعًا بذراعه، فلما فقد آدم ما كان يسمع من أصوات الملائكة وتسبيحهم ٱستوحش وشكىٰ ذلك إلىٰ الله ﷻ، فأنزل الله تعالى البيت[٣] ياقوتة من ياقوت الجنة لها[٤] بابان من زمرد أخضر باب شرقي، وباب غربي، وفيها[٥] قناديل من الجنة فوضعه علىٰ موضع البيت الآن، ثم قال: يا آدم، إني أهبطت لك بيتًا تطوف به كما يطاف حول عرشي، وتصلي عنده كما يصلىٰ عند عرشي. وأنزل عليه الحجر الأسود[٦] ليمسح به دموعه، وكان أبيض، فلما لَمَسَتْهُ الحيَّضُ في الجاهلية ٱسْوَدَّ[٧].

---

(١) في (ج): وحشًا.

(٢) في (ج)، (ش): من يومئذ.

(٣) من (ش).

(٤) في (ج): (له).

(٥) في النسخ الأخرىٰ: وفيه، والمثبت من (س).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٤٦-٥٤٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٨١- ٣٨٣، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٥٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٩- ١٥٠، «الدر المنثور» ١/ ٢٣٣-٢٥٢. حيث أورد رواياتٍ كثيرةً جدًّا، وكذلك الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣١-٣٢، ٣٦ وما بعدها.

وقال النبي ﷺ: «**إن الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة، ولولا ما مسه المشركون بأنجاسهم ما مسه ذو عاهة إلا شفاه الله ﷻ**»[١].

فتوجه آدم ﷺ من أرض الهند إلىٰ مكة (حرسها الله تعالىٰ)[٢] ماشيًا وقيض (الله ﷻ)[٣] له ملكًا يدله على البيت.

قيل لمجاهد: يا أبا الحجاج، ألا كان يركب؟ قال: وأي شيء كان يحمله؟! فوالله إن خطوه[٤] مسيرة ثلاثة أيام، وكل موضع وضع عليه قدمه عمران، وما بعده[٥] مفاوز وقفار.

فأتىٰ مكة وحج البيت فأقام المناسك، فلما فرغ تلقته الملائكة: لقد حججنا هٰذا البيت قبلك بألفي عام[٦].

وقال ابن عباس: حج آدم ﷺ أربعين حجة من[٧] الهند إلىٰ مكة علىٰ رجليه[٨] فهٰذا بدء أمر الكعبة -حرسها الله تعالىٰ- فكانت علىٰ

---

(١) رواه البيهقي في «سننه» ٥/ ٧٥ من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من (ش).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): (خطوته).

(٥) في (ج)، (ت): (تعدَّاه).

(٦) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٨١، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٦)، «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٠ .

(٧) في (ت): زيادة: (أرض).

(٨) رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٨١ من طريق مجاهد، عن ابن عباس. وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٦).

ذلك إلىٰ أيام الطوفان[١] [١٢٠/أ].

فرفعه الله ﷻ إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلىٰ يوم القيامة، وبعث الله ﷻ جبريل ﷺ حتىٰ خبأ الحجر الأسود في جبل أبي قُبَيْسٍ صيانة له عن الغرق، فكان موضع البيت خاليًا إلىٰ زمن إبراهيم ﷺ[٢].

ثم إن الله تعالىٰ أمر إبراهيم (بعدما)[٣] ولد له[٤] إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ببناء[٥] بيت له يعبد ويذكر فيه، فلم يَدْرِ إبراهيم أين يبني، فسأل الله ﷻ أن يبين له موضعه، فبعث الله ﷻ إليه السكينة لتدله علىٰ موضع البيت، وهي ريح خجوج[٦] لها رأسان شبه[٧] الحية فتبعها إبراهيم ﷺ حتىٰ أتيا مكة، فتطوت السكينة علىٰ موضع البيت كتطوّي الحَجَفَةِ[٨]، وأُمِرَ إبراهيمُ ﷺ أن

---

(١) «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٣.

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٠.

(٣) في (ش): بعد أن.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ت): أن يبنىٰ.

(٦) قال ابن الأثير: يقال: ريح خجوج، أي: شديدة المرور في غير ٱستواء. وأصل **الخجّ**: الشق.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١.

(٧) في (ش): تشبه.

(٨) **الحَجَفة**: التُّرس.
«النهاية» ١/ ٣٤٥.

يبني حيث تستقر السكينة، فبنىٰ. وهٰذا[(١)] قول علي بن أبي طالب ﷺ[(٢)] والحسن بن أبي الحسن[(٣)].

وقال ابن عباس: بعث الله ﷻ سحابة علىٰ قدر الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم ﷺ يمشي في ظلها، إلىٰ أن وافت مكة ووقفت علىٰ موضع البيت ونودي منها: (أن يا)[(٤)] إبراهيم، أن ابن علىٰ ظلها لا تزد ولا تنقص. فبنىٰ بحيالها[(٥)].

وقال بعضهم: أرسل الله تعالىٰ[(٦)] جبريل ﷺ ليدله علىٰ موضع البيت، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾[(٧)] فبنىٰ إبراهيم البيت (وإسماعيل وجعل إبراهيم يبنيه)[(٨)] وإسماعيل يناوله

---

(١) في (ت): (وهو).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥١ (٢٠٥٨)، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩٢، من طريق سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي بنحوه.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠ عن الحسن.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠ عن ابن عباس، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٧٧) ولم ينسبه.

(٦) في (ج): أرسل إليه.

(٧) الحج: ٢٦.

(٨) ساقطة من (ش). وفي (ج)، (ت): (فبنىٰ إبراهيم وإسماعيل البيت..).

الحجارة[١].

[٣٠٦] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أَحْيَد[٣] القطان [١٢٠/ب] البلخي[٤]- وكان عالمًا بالقرآن- يقول: كان إبراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية وإسماعيل يتكلم[٥] بالعربية، وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوُّه به، وكان إبراهيم يقول[٦] لإسماعيل عليهما السلام: هب لي[٧] كثيبًا، يعني: ناولني حجرًا، ويقول له إسماعيل[٨]: هاك الحجر فخذه، قالوا: فبقي موضع حجر فذهب إسماعيل يبغيه، فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء، فأتىٰ إسماعيل وقد ركَّب إبراهيم الحجر في موضعه فقال: يا أبهْ[٩]، من أتاك بهٰذا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٠ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره من أهل العلم. بسياق طويل.
وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (س): أجبر، وصحّح في الهامش إلىٰ: أحيد، وهكذا كُتب في (ج)، بينما كتب في (ش)، (ت): أحمد. ولم أجده.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ت): (هل).

(٨) في (ت): (وكان إسماعيل يقول).

(٩) في (ت): أبتاه.

الحجر؟ فقال: أتاني به من لم يتكل على بنائك، فأتَّما بناء[1] البيت فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[2].

قال ابن عباس: يعني أصول البيت التي كانت قبل ذلك[3].

وقال الكلبي وأبو عبيدة: أساسه، واحدتهما قاعدة[4].

قال الكميت:

فـــي ذِرْوَةٍ مـــن يـــفـــاعِ أوَّلـــهـــم
زَانَـــتْ عـــوالـــيَـــهـــا قَـــوَاعِـــدُهَـــا[5]

---

(١) من (ج).

(٢) [٣٠٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٣٧ ونسبه للمصنف وحده، عن ابن حبيب، عن القطان.
وورد نحوه عن السدي في سياق طويل: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٢ (١٢٤٧).
وورد كذلك نحوه عن الشعبي: رواه الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٤٦ عن ابن عباس قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٩ (١٢٣٨) عنه في قوله: القواعد قال: الأساس، أساس البيت. وذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١١ عنه: يعني أصل البيت.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٤.
و(اليفاع): المشرف من الأرض والجبل. كما في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٥٢ (يفع).

(فبنياه[١] من خمسة أجبل: طور سيناء، وطور زيتا[٢]، ولبنان، والجودي، وبنيا قواعده من حراء[٣]. فلما ٱنتهىٰ إبراهيم عليه السلام إلىٰ موضع الحجر الأسود)[٤] قال لإسماعيل عليه السلام: جئني بحجر يكون للناس علمًا. فأتاه بحجر، فقال: جئني بأحسن من هٰذا. فمضىٰ إسماعيل يطلبه فصاح أبو قبيس: يا إبراهيم، إن لك عندي وديعة فخذها. فأخذ الحجر الأسود ووضعه مكانه[٥].

وقيل: إن الله تعالىٰ أمد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بسبعة

---

(١) في (ت): فبناه.

(٢) طُور زَيْتَا: جبل يقرب رأس عين، عند قنطرة الخابور، علىٰ رأس شجر زيتون يسقيه المطر، وجبل مشرف علىٰ مسجد بيت المقدس من شرقيه، بينه وبين وادي جهنم الذي فيه عين سلوان.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٤٦ عن عطاء، وعبد الله بن عمرو.
أما أثر عطاء فذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٤ قال: وهٰذا صحيح إلىٰ عطاء، ولٰكن في بعضه نكارة، والله أعلم.
وأما أثر عبد الله فذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٨٨ وقال: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح، قال أحمد شاكر: وهو كما قال، ولٰكن ليس فيه حجة، ولعله مما كان يسمع عبد الله بن عمرو من أخبار أهل الكتاب.
وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٤٦ هذين الأثرين وغيرهما. وكذلك الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦٣.

(٤) ما بين القوسين مطموس في (س)، والمثبت من (ج).

(٥) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٣٦-٢٣٧، ٢٤٦.

أملاك[١] يعينونهما علىٰ بناء البيت. فلما فرغا من بنائه[٢] قالا ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآ﴾.

وفي الآية إضمار تقديره: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ [١١٩/أ] وَيَقُوْلَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا. وهكذا هو[٣] في قراءة عبد الله وأبي[٤] (تقبَّلْ مِنَّا بناءنا البَيْتَ). ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعائنا ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ ببنائنا[٥].

---

(١) في (ت): من الأملاك.

(٢) في (ش): بنيانه.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/١٠٨، «الكشاف» للزمخشري ١/١٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥٩ .

(٥) في (ج): (بنياتنا)، وفي (ت): (لبنائنا).

وهٰذِه الأقوال والقصص التي أوردها المصنف في بناء الكعبة المشرَّفة جُلُّها من الإسرائيليات التي أخذت عن أهل الكتاب، والتي لا تصدَّق ولا تكذَّب، وهي تفصيلات لم تُذكر في الكتاب ولا في السنة، ولا فائدة منها، ولا طائل تحتها.

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال في بناء الكعبة: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنَّ الله -تعالىٰ ذكره- أخبر عن إبراهيم خليله، أنه وابنه إسماعيل رفعا القواعد من البيت الحرام. وجائزٌ أن يكون ذلك قواعد بيتٍ كان أهبطه مع آدم، فجعله مكان البيت الحرام الذي بمكة، وجائزٌ أن يكون ذلك كان القبة التي ذكرها عطاء، مما أنشأه الله من زبد الماء، وجائز أن يكون كان ياقوتة أو دُرةً أهبطا من السماء، وجائز أن يكون كان آدم بناه ثم انهدم، حتىٰ رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل. ولا علم عندنا بأيٍّ ذلك كان من أيٍّ؛ لأن حقيقة ذلك لا تدرك إلا بخبر عن الله وعن رسوله ﷺ بالنقل المستفيض، ولا خبر بذلك



قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾

موحدَين مخلصين مطيعَين لك.

وقرأ عوْف بن أبي جميلة (مُسْلِمِيْنَ) بكسر الميم وفتح النون[١] على الجمع ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ أي: أولادنا، ﴿أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا﴾ أي: وعَلِّمْنَا. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٢] أي علمك الله. وفيه أربع قراءات:

قرأ عبد الله بن مسعود (وأرهم مناسكهم) رده إلى الأُمَّة[٣]. وقرأ عمر بن عبد العزيز وقتادة وابن كثير ورويس (أرنا) بسكون الراء في[٤] كل القرآن، وقرأ أبو عمرو باختلاس كسرة الراء، وقرأ الباقون بكسر الراء[٥].

تقوم به الحجة، فيجب التسليم لها، ولا هو إذا لم يكن به خبر علىٰ ما وصفنا، مما يُدَلُّ عليه بالاستدلال والمقياس، فيمثل بغيره، ويستنبط علمه من جهة الاَجتهاد، فلا قول في ذلك أولىٰ بالصواب مما قُلنا، والله تعالىٰ أعلم.

«جامع البيان» للطبري ١/ ٥٥٢.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٠.

(١) من (ت)، اَنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١١.

(٢) النساء: ١٠٥.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١١ .

(٤) من (ت).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٠)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٦).

والأصل فيه (أَرْئِنا) بالهمز فحذف ٱستخفافًا؛ فمن قرأ بالجزم قال: ذهبت الهمزة وذهبت حركتها وبقيت الراء ساكنة علىٰ حالها، واستدل بقول الشاعر:

أرْنــا إداوة عــبــدِ اللهِ نــمــلــؤُهَــا

مــن مــاء زمــزمَ إن الـقــومَ قــد ظـمِـئـوا[1]

ومـن كـسـر فـإنـه نـقـل حـركـة الـهـمـزة الـمـحـذوفـة إلـى الـراء، وأبو عمرو[2] طلب الخفة.

[٣٠٧] أخبرنا محمد بن نعيم[3] قال: أنا الحسين بن أيوب[4] قال: أنا علي بن عبد العزيز[5] قال: نا القاسم بن سلام[6] قال: حدثني شجاع[7] بن أبي نصر[8] -وكان أمينا صدوقًا- (أنه رأى

---

(١) البيت من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١١٧.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١١٩ ولم يُنسب لقائل.

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء. صاحب القراءة السابقة.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٤) أبو عبد الله الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٦) أبو عبيد، الإمام، الثقة.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) تحرَّفت في (ت) إلىٰ: (مضر).
وهو شجاع بن أبي نصر البلْخي، أبو نعيم المقرئ. قرأ القرآن علىٰ أبي عمرو وجوَّده وأقرأه. وثَّقه أبو عبيد، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: (بخٍ بخٍ، وأين مثله اليوم)، وقال ابن حجر: (صدوق). توفي سنة (١٩٠هـ).

النبي ﷺ في المنام، فذاكره أشياء من حروف أبي عمرٍو، فلم يردَّ عليه إلا حرفين أحدهما [١٢١/ب] هٰذا، والآخر (ما ننسخ من آية أو ننسأها) مهموز[(١)].

وقوله: ﴿مَنَاسِكَنَا﴾ أي: شرائع ديننا، وأعلام حَجِّنَا.

وقال مجاهد: مذابحنا[(٢)]. والنسك: الذبيحة، وأصل النسك: العبادة، ويقال للعابد ناسك[(٣)]. قال الشاعر:

قَدْ كُنْتُ مستورًا كَثِيْر تنسك[(٤)]

فَهَتَّكْتَ أَسْتَارِي ولَمْ تُبْقِ لِي نُسْكًا[(٥)]

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٢ (١٧٠)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٦٤).

(١) [٣٠٧] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن عبد العزيز، وشجاع بن أبي نصر كلاهما صدوق، وبقية رجاله ثقات.

لم أقف عليه. وقد رواه المؤلف من كتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو كتاب مفقود، وقد روى المصنف هٰذا الكتاب بسنده إلىٰ أبي عبيد، في رقم (٨٥).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٦ (١٢٦١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وذكره الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٤، وعزاه للأزرقي فقط. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٩).

(٣) في (ت): الناسك.

(٤) في (ش): التنسُّك، وفي (ت): النسك.

(٥) لم أجده.

فأجاب الله ﷻ دعاءهما وبعث جبريل ﵇ فأراهما المناسك في يوم عرفة، فلما بلغ عرفات قال: يا إبراهيم[١]، عرفت؟ قال: نعم. فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات[٢]. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ أي تجاوز عنا وارجع إلينا بالرأفة والرحمة ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ﴾ أي المتجاوز الرجاع بالرحمة علىٰ عباده ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٢٩ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾

أي في الأمَّةِ المسلمة[٣] من ذرية إبراهيم وإسماعيل، وقيل: في أهل مكة[٤] ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أي مرسلًا، وهو فعول من الرسالة.

قال ابن الأنباري: يشبه أن يكون أصله قولهم ناقةٌ مِرْسَال ورسْلَةٌ إذا كانت سهلةَ السير ماضيةً أمام النوق، ويقال للجماعة المهملة المرسلة رَسَلٌ، وجمعه أرْسَال، ويقال جاء القوم أرْسَالًا أي بعضهم في إثر بعض، ومنه قيل للَّبن رِسْلٌ لأنه يُرْسَلُ من الضرع[٥].

---

(١) في (ج): قال لإبراهيم: عرفت يا إبراهيم؟.

(٢) «السنن» لسعيد بن منصور ٢/ ٦١٥ (٢٢٠)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٥٤، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٣٨٧١)، «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٤٦.

(٣) في (ج): المسلمين.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥١، «زاد المسير» ١/ ١٤٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٣.

(٥) نقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠.

﴿يَتۡلُواْ﴾ أي: يقرأ ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ﴾ أي كتابك، جمع الآية وهي العلامة، وقيل: الآية جماعة الحروف، قال الشيباني: هي من قولهم خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم[١] ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ قال بعضهم: [١٢٢/أ] الحكمة هٰهنا الكتاب فنسق بها عليه لاختلاف اللفظين[٢]. كقول الحطيئة[٣]:

ألا حبَّذا هِنْدٌ وأرض بها هند
وهندٌ أتىٰ مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ والبعدُ[٤]

وقال مجاهد: يعني: بالحكمة فهم القرآن[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢ دون نسبة.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجَّاءً عنيفًا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلىٰ عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فرواه ونهاه عن هجاء الناس، عاش إلىٰ زمن معاوية، وتوفي نحو سنة (٤٥هـ).
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، ١٠٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩٩)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨.

(٤) «ديوان الحطيئة» (ص٣٩)، «شرح المفصل» لابن يعيش ١/ ١٠، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٣٤، ٢٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٧، ٤/ ٥٨١.
والشاهد قوله: (والنَّأي والبعد) حيث عطف (البعد) علىٰ (النأي) وهما بمعنىٰ واحد، ولفظهما مختلف تأكيدًا.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

وقال مقاتل: هي مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام وبيان الحلال والحرام(١).

وقال ابن قتيبة: هي العلم والعمل، ولا يسمى الرجل حكيمًا حتىٰ يجمعهما(٢).

[٣٠٨] وسمعت أبا الحسن علي بن الحارث البياري(٣) يقول: سمعت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(٤) يقول سمعت أبا

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٦٩.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان١/ ٥٦٣.

(٣) **علي بن الحارث البيّاري الخراساني.** صاحب كتاب «شرح الحماسة» و«صناعة الشعر»، ذكره الباخرزي في «دمية القصر» فقال: عنده مُفصَّل الفضل ومجموعُه، ومرئي الأدب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه. والذي تشد إليه الرحال، وتُزَمُّ نحوه الجمال، ويقصد محلَّه القُصَّاد، وينثال علىٰ مناهله الروَّاد.
«دمية القصر» للباخرزي (ص٣٠٢)، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٧٤.

(٤) **الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافي**، صاحب التصانيف، ونحويٌّ بغداد. وكان أبوه مجوسيًّا فأسلم. وكان أبو سعيد صاحب فنون، من أعيان الحنفيَّة، رأسًا في نحو البصريين، تصدَّر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُريد، والنحو عن أبي بكر بن السرَّاج، وكان ديِّنًا متورعًا، لا يأكل إلا من كسب يده، وولي القضاء ببعض بغداد، وكان ينسخ كل يوم كراسًا أجرته عشرة دراهم لحسن خطِّه. توفي سنة (٣٦٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٤١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٥٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٦٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٨٧٦، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٧.

بكر محمد بن الحسن الدرديري[١] يقول: كل كلمة وعظتك، وزجرتك، ودعتك إلىٰ مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحُكم[٢].

ومنه قول النبي ﷺ: « إنَّ من الشعر حكمة »[٣]. وجاء في بعض الألفاظ: « حكمًا ».

[٣٠٩] وسمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ[٤]

---

(١) ابن دريد صاحب «جمهرة اللغة» وغيرها.

(٢) [٣٠٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

«جمهرة اللغة» ٢/ ١٨٦. وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

(٣) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٧٦) (٥٥٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٢٦٣ (٢٠٤٩٩) كتاب الجامع، باب الشعر والرجز، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٩٥ (٢٦٤٠٧) كتاب الأدب، باب الرخصة في الشعر، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٢٥ (٢١١٥٤، ٢١١٥٥)، وابنه عبد الله في «زوائد المسند» ٥/ ١٢٦ (٢١١٦٣، ٢١١٦٥)، والدارمي في «سننه» كتاب الاستئذان، باب: إن من الشعر حكمة (٢٧٤٦)، والبخاري كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يُكره منه (٦١٤٥)، وأبوداود كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر (٥٠١٠)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب الشعر (٣٧٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٧ من حديث أبي بن كعب ﷺ.

ورواه بلفظ « حكمًا » ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٩٥ (٢٦٤٠٩)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٠٩ (٢٨١٤)، ٣١٣ (٢٨٥٩)، ٣٢٧ (٣٠٢٥)، ٣٣٢ (٣٠٦٨)، والترمذي ٥/ ١٣٨ (٢٨٤٥) كتاب الأدب، باب « ما جاء إنَّ من الشعر حكمة »، وأبو داود (٥٠١١)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، كلهم من حديث ابن عباس.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي، تُكلم فيه.

يقول: سمعت منصور بن عبد الله[١] يقول: سمعت العباس بن يوسف[٢] يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن يعقوب[٣] يقول: الحكمة كل صوابٍ من القول ورَّث[٤] فعلًا صحيحًا أو حالًا صحيحًا[٥].

وقال يحيىٰ بن معاذ: الحكمة جند من جنود الله ﷻ يرسلها الله تعالىٰ إلىٰ قلوب العارفين حتىٰ يروح عنها رهج[٦] الدنيا[٧]. وقيل:

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلي، كان صالحًا متنسكًا، توفي سنة (٣١٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٥٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٥٧.

(٣) أبو جعفر **محمد بن يعقوب بن الفرج**، الصوفي المعروف بابن الفرجي، من أهل سُرَّ من رأىٰ، كان من أبناء الدنيا، وأرباب الأحوال، وورث مالًا كثيرًا، فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم، وعلى الفقراء والنساك والصوفية، وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث، لزم علي بن المديني فأكثر عنه، وكان يحفظ الحديث، ويفتي بالمقطعات عن الشعبي، والحسن، وابن سيرين وغيرهم، وصحب الصوفية، توفي بعد سنة (٢٧٠هـ).
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٠٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢٤٨.

(٤) في (ش): ورثت.

(٥) [٣٠٩] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف مُتكلم فيه، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.
ذكره عن أبي جعفر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٦) **الرهْجُ والرهَجُ**: الغبار.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٣٩ (رهج).

(٧) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٣، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٨٧.

هي وضع الأشياء موضعها[(١)].

وقيل: الحكمة والحُكْمُ كلُّ ما وجب عليك[(٢)] فعله. قال الشاعر:

قـد قُـلْـت قَـوْلًا لـم يُـعَـنَّـفْ قـائِـلُـهْ
الـصَّـمْـتُ حـكـم وقـلـيـل فـاعـلـه[(٣)]

أي واجب العمل بالصمت.

وقيل: هي الأحكام والقضاء[(٤)]. وقيل: [١٢٢/ب] هي السنة[(٥)].

والأصل فيها المنع، وقد ذكرناه[(٦)].

---

(١) في (ج)، (ت): مواضعها. وهٰذا القول في المصدرين السابقين.

(٢) في (ت): عليه. وذكر هٰذا القول أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

وقال الراغب الأصفهاني: الحكم أعم من الحكمة، فكل حكمةٍ حكم، وليس كل حكم حكمة، فإنَّ الحُكم أن يُقضىٰ بشيء علىٰ شيء، فيقول: هو كذا، أو ليس بكذا.. «المفردات» (ص٢٤٩) (حكم).

(٣) الرَّجز بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧٠ (حكم).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧ عن قتادة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٠ (١٢٧٢) عن الحسن وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٩٢ عن قتادة.

قال ابن أبي حاتم: روي عن أبي مالك، ومقاتل بن حيان، وقتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، نحو ذلك.

(٦) عند تفسير الآية رقم (٣٢).

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي يطهرهم من الشرك والذنوب. وقيل: يأخذ زكاة أموالهم[(١)].

وقال ابن كيسان: يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا للأنبياء بالبلاغ[(٢)].

بيانه قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية[(٣)].

﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ قال ابن عباس: العزيز الذي لا يوجد مثله[(٤)] بيانه قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[(٥)].

وقال الكلبي: العزيز المنتقم ممن يشاء[(٦)]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ

قال أبو حيان -بعد أن ذكر أقوالًا كثيرةً في معنى الحكمة-: وهٰذِه الأقوال في الحكمة كلها متقاربة، ويجمع هٰذِه الأقوال قولان، أحدهما: القرآن، والآخر: السنة، لأنها المبيِّنة لما أبهم من الكتاب، والمظهرة لوجوه الأحكام.. «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(١) أورده السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٥) الشورىٰ: ١١.

(٦) نقله البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط»

عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[1].

وقال الكسائي: العزيز الغالب[2] بيانه قوله ﷻ: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾[3] أي غلبني. ويقال في المثل: من عَزَّ بَز[4]. أي: من غَلَبَ سَلَبَ.

وقال ابن كيسان: العزيز الذي لا يعجزه شيء[5]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[6].

وقال المفضل بن سلمة: العزيز المنيع الذي لا تناله الأيدي ولا يرد له أمر ولا يغلب فيما أراد[7]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا

١/ ٥٦٤، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٨٧.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٨.

(١) آل عمران: ٤، المائدة: ٩٥.

(٢) ذكره -عنه- الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢١.

وذكره -دون نسبة- السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٢، والواحدي في «الوجيز» ١/ ١٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) «جمهرة الأمثال» للعسكري ٢/ ٢٨٨، «مجمع الأمثال» للميداني ٣/ ٣٢٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٤.

(٦) فاطر: ٤٤.

(٧) ذكره عن المفضل: أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٤. وذكره -ولم ينسبه- البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

يُرِيدُ﴾[١].

وقيل: هو بمعنى المعزّ، فعيل بمعنىٰ مُفْعِل[٢]. بيانه قوله ﷻ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾[٣]. وقيل: هو القوي؛ والقوة: القدرة[٤].

بيانه: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[٥] أي قَوَّيْنا.

وأصل العزة في اللغة: الشِّدة. يقال: تَعَزَّزَ لحم الناقة إذا ٱشتَدَّ؛ ويقال: عَزَّ عليَّ. أي: شقَّ عَلَيَّ[٦]. وأنشد أبو عمرو:

أجُدٌّ إذَا ضَمَرتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا
وإذَا تُشَدُّ بِنَسْعِهَا لا تَنْبِسُ[٧]

---

(١) هود: ١٠٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٤.

(٣) آل عمران: ٢٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٤.

(٥) يس: ١٤.

(٦) في (ج)، (ش): شقَّ واشتدَّ. وعليَّ: ساقطة من النسخ الأخرىٰ.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٦٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٥-١٨٧ (عزز)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٢٠.

(٧) البيت للمُتَلَمِّس الضُّبَعي في «ديوانه» (ص١٠٦).
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٢٣٠ (عزز)، «الأغاني» للأصفهاني ٢٤/ ٢٣٠. وذكره ابن دريد في «جمهرة اللغة» (ص٣٤١) ولم ينسبه.
ورواية «الديوان»: (عَنْس) بدل (أجُدٌّ).
و(ضمرت): نحلت. (تعزَّز لحمها): ٱشتد وصلب. و(النسع): سير جلدي تُشد به

فاستجاب الله ﷻ دعاء إبراهيم(١) ﷺ وبعث فيهم محمدًا [١٢٣/أ] سيد الأنبياء.

ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**إني عند الله في أمِّ الكتاب لخاتم النبيين، وإنَّ آدم لَمُنْجدلٌ في طِيْنَتِهِ(٢) وسوف أُنبِّئُكُم بذلك أنا(٣) دعوةُ أبي إبراهيم، وبشارة عيسىٰ قومَهُ، ورؤيا أمي التي رأت أنها(٤) خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام، وكذا ترىٰ أمهات النبيين**».

[**٣١٠**] أخبرناه عبد الله بن حامد(٥)، قال: أنا أبو تراب الموصلي(٦)، قال: قرأت علىٰ علي بن محمد الجَكَّاني(٧) حدثكم

الرحال. و(لا تنبس): لا تنطق ولا تصيح. وهو في هٰذا يصف ناقته.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) قوله: (وإنَّ آدم لمنجدلٌ في طينته): أي: مطروح علىٰ وجه الأرض صورةً من طين لم تجرِ فيه الروح بعد. قاله الخطابي في «غريب الحديث» ٢/ ١٥٦.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): أنّه.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) **محمد بن إسحاق بن إبراهيم**، أبو تراب الموصلي. من ساكني هراة.
حدث بهراة عن: عمير بن مرداس النهاوندي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وعلي بن محمد بن عيسى المالِيني.
وعنه: أبو منصور محمد بن محمد الأزدي وأبو القاسم الداودي القاضي، توفي سنة (٣٤٦هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٥٨.

(٧) من (ج)، وفي (س): (الحكاني) بالمهملة، وفي الهامش: (الخطابي)، وفي (ش): (الحكاكي)، وفي (ت): (الحطابي) بالمهملة، والمثبت الصواب.
وهو أبو الحسن **علي بن محمد** بن عيسى الخزاعي الهروي الجَكَّاني. قال ياقوت

أبو اليمان الحكم بن نافع[١]، حدثنا أبو بكر بن عبد الله[٢] عن سعيد

الحموي: جَكّان: بالفتح ثم التشديد، محلة علىٰ باب مدينة هَرَاة، منها أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجكاني، رحل إلى الشام فسمع أبا اليمان ويحيىٰ ابن صالح الوحاظي بحمص.. ثم أورد ياقوت عن أبي عبد الله الحاكم أنه قال: سمعت أبا عبد الله بن أبي ذُهل يقول: سمعت أبا تراب محمد ابن إسحاق الموصلي يقول: كنا في مجلس عبدالله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا عن أبيه عن أبي اليمان بحديث، وإلىٰ جنبي رجل هروي لم يكتب ذلك الحديث، فقلت له: لم لا تكتب؟ فقال: حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة عن أبي اليمان، وهو حيٌّ يقال له: علي بن محمد بن عيسى الجكاني، فكان ذلك سبب خروجي إلىٰ خراسان.. ثم ذكر ياقوت قصة سفر الموصلي ولقياه بالجكاني وسماعه منه.

وذكره المزّي ضمن الرواة عن أبي اليمان. وذكره الذهبي فقال: الشيخ، المحدث، الثقة، مُسنِد هَرَاة، قال: ووثّقه بعض الحفاظ. توفي سنة (٢٩٢هـ).

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٣/ ٢٠٥، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٥٤ .

(١) ثقة، ثبت.

(٢) **أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّاني الشَّامي**. وقد يُنسب إلىٰ جده. قيل: ٱسمه بكير. وقيل: عبد السلام. ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط.

وقال الذهبي: ضعيف عندهم. وقال ابن حجر: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. مات سنة (١٥٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٠٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣١)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٥١٠).

ابن سويد[١]، عن العرباض بن سارية[٢] قال: قال رسول الله ﷺ[٣]

(١) **سعيد بن سويد الكلبي**، شامي قال البخاري: لا يُتابع في حديثه، وقال البزار: شامي ليس به بأس، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات».
«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١/ ٤٧٦، «كشف الأستار» (٢٣٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٠٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣.

(٢) العِرْبَاض -بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة- ابن سارية السُّلَمي أبونَجيح. صحابي مشهور من أهل الصفة، ونزل حمص، ومات بعد (٧٠هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٩٨.

(٣) [٣١٠] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده ضعف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.
ولكنه توبع كما سيأتي.
التخريج:
رواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٨ (١٧١٦٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به مثله. ومن طريق أبي اليمان: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٣.
ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٢ (٦٣١)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ١١٣ (٢٣٦٥)، من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم به.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: قلت: أبو بكر ضعيف. وقال البزار: لا نعلمه يروىٰ بإسناد أحسن من هٰذا، وسعيد بن سويد شامي لا بأس به.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٧ (١٧١٥٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير»

....

٦/ ٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٨ (١٢٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٢ (٦٢٩، ٦٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٣١٢ (٦٤٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٠، ٢/ ١٣٠، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٤٠٨ (٩٤٨) من طرق عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية مرفوعًا. وذكر فيه معاوية بن صالح الواسطة بين الصحابي وسعيد بن سويد.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٣ وقال: رواه أحمد بأسانيد، والبزار والطبراني بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد. وقد وثقه ابن حبان.

وفي الباب:

أ- عن أبي هريرة قال: قالوا يا رسول الله، متىٰ وجبت لك البنوة؟ قال: «وآدم بين الروح الجسد».

رواه الترمذي كتاب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٣٦٠٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٣٠.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

ب- حديث ميسرة الفجر، بمثل حديث أبي هريرة.

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٥٩ (٢٠٥٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٥٣ (٨٣٣، ٨٣٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٨. وصححه الحاكم، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٣: رجاله رجال الصحيح.

ج- وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٦٦ (١٦٦٢٣)، ٥/ ٣٧٩ (٢٣٢١٢) مثله عن عبد الله بن شقيق عن رجل.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

د- وعن أبي أمامة صُدَي بن عجلان الباهلي قال: قلت: يا رسول الله، ما كان

 قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ الآية،

وذلك أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرًا إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله ﷻ قال في التوراة: إني باعث من ولد[1] إسماعيل نبيًّا ٱسمه أحمد، فمن آمن به فقد ٱهتدىٰ ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبىٰ مهاجر أن يسلم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ﴾[2] أي: يترك

أول بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرىٰ عيسىٰ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام».

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٢ (١٦٦٢٣)، والطيالسي في «المسند» (ص١٥٥) (١٢٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٠٥ (٧٧٢٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٢: رواه أحمد وإسناده حسن، وله شواهد تقويه، ورواه الطبراني.

هـ- وعن خالد بن معدان، عن نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: «نعم أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرىٰ أخي عيسىٰ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام».

رواه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» ١/ ١٧٥ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٣. وصححه الحاكم. وقوىٰ وجوَّد إسناده ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٧٥.

(١) في (ج): (بني).

(٢) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٦٩، والحيري في «الكفاية» ١/ ٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ١/ ١٨٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٨، والمناوي في «الفتح

دينه وشريعته، يقال: رغبت في الشيء إذا أردته ورغبت عنه إذا تركته. وأصل الرغبة: رفع الهمة عن الشيء وإليه، يقال: رغبت في فلان وإليه إذا سمت نفسه إليه، والأصل فيه الكثرة فمعنىٰ قوله ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ أي يرفع نفسه عنها.

﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾

قال ابن عباس: خَسِرَ نَفْسَهُ[1].

وقال[2] حبان عن الكلبي: ضلَّ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ[3].

وقال أبو روق: عجز رأيه[4] عن نفسه[5].

وقال يمان: حَمق [١٢٣/ب] رأيه[6].

و﴿نَفْسَهُۥ﴾ نصب في هٰذِه الأقاويل بحذف[7] حرف الصفة.

السماوي» ١/ ١٨٣.

قال ابن حجر: ذكره الثعلبي، وتبعه الزمخشري.

ونقل المناوي عن السيوطي أنه قال في هٰذا الخبر: لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٥.

(٢) من (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٢.

(٤) في (ت): برأيه.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٥.

وانظر «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٣.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: بنزع، والمثبت من (س).

وقال الفراء: نصب[١] على التفسير، وكان الأصل فيه[٢]: سفهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلىٰ صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعًا، معناه: ضاق ذرعي به، ويقال: ألم زيد رأسه ووجع بطنه[٣].

وقال أبو عبيدة: سَفِهَ نَفْسَهُ: أوبق نفسه وأهلكها[٤].

وقال هشام وابن كيسان: جَهِلَ نَفْسَهُ[٥].

وحكى المفضل بن سلمة عن بعضهم: سفه حق نَفْسِهِ[٦].

والنفسُ علىٰ هٰذِه الأقوال[٧] نصب بوقوع الفعل عليه[٨] وهٰذا كما جاء في الخبر: من عرف نفسه فقد[٩] عرف ربه[١٠].

---

(١) في (ش): انتصب.

(٢) ساقطة من (ج)، (ت).

(٣) انظر: «معاني القرآن» ١/ ٧٩.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، عن ابن كيسان. وهو اختيار الزجاج، كما في «معاني القرآن» ١/ ٢١١.

(٦) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٥.

(٧) في (ش): الأقاويل.

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤١٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٤٠٢، والعجلوني في «كشف الخفاء» (ص٣٤٣).
وقال: قال ابن تيمية: موضوع. وقال النووي -قبله-: ليس بثابت. وقال

وأَصْلُ السَّفَهِ والسَّفَاهَةِ والسَّفَاه: الجَهْلُ وضَعْفُ الرَّأْيِ يقال: سَفِهَ يَسْفَهُ، وَسَفَهَ يَسْفُهُ.

وقال النَّمر بن تَوْلَب[1]:

بَكَرَتْ تصحُّكِ الملامة فاسْمَعِي

سَفَهٌ يُنَبِّؤُكِ المَلامَةَ فَارْتَقِي[2]

﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ﴾ أي: ٱخترناه، وأصل الطاء فيه تاء حولت طاء لقرب مخرجهما وليطوع اللسان به، ﴿فِي ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ

أبو المظفر ابن السمعاني في «القواطع»: إنه لا يُعرف مرفوعًا، وإنما يُحكىٰ عن يحيىٰ بن معاذ الرازي. يعني من قوله.

وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت، قال: لكن كُتُب الصوفية مشحونة به، يسوقونه مساق الحديث، كالشيخ محي الدين بن عربي، وغيره... قال: وللحافظ السيوطي فيه تأليف سماه «القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه». والكتاب ضمن الكتب الموجودة في «الحاوي للفتاوي» للسيوطي.

وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢١٨ عن سهل التستري.

(١) النَّمر بن تولب، من عُكل، وكان شاعرًا جوادًا، ويُسمَّى الكيِّس لحسن شعره، وهو جاهلي، وأدرك الإسلام فأسلم.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٦٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩١).

(٢) هكذا في (س)، والبيت ورد منسوبًا للنمر في «مجاز القرآن» ١/ ١٣٣، «تفسير الطبري» ٥/ ١٧٨، «تفسير ابن المنذر» ٢/ ٨٠٣ وسيأتي أيضًا في سورة النساء: ٨١ بلفظ:

هبت لتذلني من الليل ٱسمعي سفهًا تبيتك الملامة فاهجعي

ﵟٱلصَّٰلِحِينَﵞ أي: الفائزين. قاله الزجاج[(١)].

وقال ابن عباس: يعني مع آبائه الأنبياء في الجنة[(٢)]. بيانه قوله ﷻ حكاية عن يوسف ﵇: ﵟتَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَﵞ[(٣)].

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير، تقديرها: ولقد ٱصطفيناه في الدنيا والآخرة وإنه لمن الصالحين[(٤)]. نظيره في سورة النحل[(٥)].



قوله ﷻ: ﵟإِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖﵞ

أي: ٱستقمْ على الإسلام واثبُتْ عليه؛ لأنَّه كان مسلمًا [١٢٤/أ] كقوله تعالىٰ: ﵟفَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُﵞ[(٦)] أي ٱثبت علىٰ علمك.

وقال ابن عباس: قال له[(٧)] ذلك حين خرج من السَّرَب[(٨)].

---

(١) «معاني القرآن» ١/ ٢١١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢ ولم ينسباه لأحد.

(٣) يوسف: ١٠١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦. وذكره -دون نسبة- الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٧١.

(٥) يريد قوله تعالىٰ: ﵟوَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَﵞ النحل: ١٢٢.

(٦) محمد: ١٩.

(٧) من النسخ الأخرىٰ.

(٨) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣،

وقال الكلبي وابن كيسان: معناه أخلص دينك لله بالتوحيد[١].

وقال عطاء: أسلم[٢] نفسك إلىٰ الله وفوض أمرك[٣] إليه. وقيل: اخضع واخشع[٤].

﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٣٢ ﴿وَوَصَّىٰ﴾

وفي مصحف عبد الله: (فوصىٰ)[٥] وقرأ أهل المدينة والشام (وأوصىٰ) بالألف وكذلك هو في مصاحفهم. قال أبو عبيد: وكذلك

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣.

قال الواحدي: قال الكلبي عن ابن عباس: رفع إبراهيم الصخرة عن باب السَّرَب، ثم خرج منه فنظر إلى الكوكب والشمس والقمر، كما ذكر الله عنه في قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ...﴾ الآيات، فقال له ربه أسلم، أي: أخلص دينك لله بالتوحيد.

والسَّرَب: بفتح الراء، حفير تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض. «لسان الميزان» ٦/ ٢٢٧ (سرب).

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦.

(٢) في (ت): سلم.

(٣) في النسخ الأخرىٰ: (أمورك). وقول عطاء: نقله عنه الواحدي ١/ ٢١٥، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٦.

(٥) ذكره الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٣٣) عن المصنف.

والذي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤: ﴿وَوَصَّىٰ﴾.

رأيت في مصحف عثمان ﷺ. وقرأ الباقون: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ مشدَّدًا[١]، وهما لغتان، يقال: أوصيته بكذا ووصيته[٢] إذا أمرته به مثل، أنزل ونزَّل، قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾[٣]، وتصديق الإيصاء قوله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾[٤] وقوله: ﴿يُوصِى بِهَآ﴾[٥] وقوله: ﴿يُوصِينَ﴾[٦]، وقوله: ﴿تُوصُونَ﴾[٧]، ودليل التوصية قوله ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾[٨] وقوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[٩].

﴿بِهَآ﴾ قال الكلبي ومقاتل: يعني بكلمة الإخلاص لا إلٰه إلا الله[١٠].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٧، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٥.

(٢) في النسخ الأخرىٰ زيادة: به.

(٣) الطارق: ١٧.

(٤) النساء: ١١.

(٥) النساء: ١١.

(٦) النساء: ١٢.

(٧) النساء: ١٢.

(٨) العنكبوت: ٨، لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥، والآية ساقطة من (ج).

(٩) يس: ٥٠.

(١٠) ذكره عنهما الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣. وذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٠ ولم ينسباه.

وقال أبو عبيدة: إن شئت رددت الكناية إلى الملة؛ لأنه ذكر ملة إبراهيم، وإن شئت رددتها إلى الوصية[١].

وقال المفضل: بالطاعة كناية عن غير مذكور، كقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٢].

وقال طرفة:

عَلَىٰ مِثْلِها أمضي إذا قَال صَاحِبِي
ألا لَيْتني أفْديك منها وأفْتَدي[٣]

أي من الفلاة.

وقوله: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ أي بنيه الثمانية: إسماعيل وأمه هاجر القبطية، وإسحاق وأمه سارة، ومَدْيَنَ ومَدَاينَ ويفشان [١٢٤/ب] وزمران وشبق[٤] وشُوح وأمهم جميعًا قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣.

(٢) ص: ٣٢، ذكره ولم ينسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ١٢٥.

(٣) «ديوان طرفة مع الشرح» (ص١٠١) وفيه (أنجو) بدل (أمضي).
وصحح في هامش (س) إلىٰ (أمضي). وورد البيت كذلك في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٩٦، «الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع» لأحمد الشنقيطي ٢/ ٢٦٩.
والهاء في (منها) تعود إلىٰ مضمر، وهي الصحراء المهلكة. وهو الشاهد حيث عادت علىٰ غير مذكور.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: يشبق، والمثبت من (س).

(٥) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٨٥، «عرائس المجالس» للمصنف

﴿وَيَعۡقُوبُ﴾ وسمي[1] بذلك؛ لأنه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص في الخروج من بطن أمه وخرج يعقوب علىٰ إثره آخذًا بعقبه، قاله ابن عباس.

وقد مضت القصة[2].

وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه.

[٣١١] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[3]، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القصَّار[4]، قال: نا يعقوب بن يوسف أبو الفضل البخاري[5]،

(ص٨٥)، «الكامل» لابن الأثير ١/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤.

(١) في (ش): ويسمىٰ.

(٢) عند تفسير الآية (٤٠).

(٣) كان عابدًا واعظًا مجاب الدعوة.

(٤) أبو إسحاق **إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني**، المعدل، المعروف بالقصَّار.

وإنَّما لقب بذلك؛ لأنه كان يغسل الموتىٰ لورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك فلقِّب بالقصَّار.

روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره، وقال: حجَّ معنا أبو إسحاق ومعه ابنه أبو سعيد سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مئة، وحدثنا جميعًا ببغداد، ثم آنصرفا. وتوفي أبو سعيد، وبقي أبو إسحاق يحدث ويشهد، ويغسل الموتىٰ، إلىٰ أن توفي سنة (٣٧٣هـ)، وهو ابن مئة وثلاث سنين، وكُف بصره سنة (٣٦٧هـ). «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٠٨.

(٥) **يعقوب بن يوسف بن معقل**، أبو الفضل النيسابوري، قدم بغداد وحدث بها عن

قال: نا إبراهيم بن عبد الرحيم[(١)]، قال: نا زكريا بن عدي[(٢)]، قال: نا مسلم بن خالد[(٣)]، عن زياد[(٤)]، عن محمد بن المنكدر[(٥)]، عن صفوان ابن سليم[(٦)]،

إسحاق بن راهويه، روىٰ عنه محمد بن مخلد. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٨٦.

(١) **إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر**، أبو إسحاق، ويُعرف بابن دنوقا. قال الدارقطني: هو ثقة، وقال الخطيب البغدادي: أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وإبراهيم بن **عبد الرحيم** ابن عمر ابن دنوقا، أبو إسحاق، ثخين الستر، صدوق في الرواية، كتب الناس عنه فأكثروا، توفي سنة (٢٧٩هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٣٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٢٨.

(٢) **زكريا بن عدي بن الصلت التيمي**، مولاهم، أبو يحيىٰ، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة، جليلٌ، يحفظ. مات سنة (٢١١هـ) أو (٢١٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣٥).

(٣) الزنجي، صدوق، كثير الأوهام.

(٤) **زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني**، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة، ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري. من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩١).

(٥) **محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير** -بالتصغير- التيمي، المدني، ثقة فاضل، مات سنة (١٣٠هـ) أو بعدها. وهو من أقران صفوان بن سليم، ويروي عنه.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٦٧).

(٦) **صفوان بن سليم المدني**، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة، مفتٍ، عابد، رُمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة (١٣٢هـ) وله أثنتان وسبعون سنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤٩).

عن أنس بن مالك[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت على إثر ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل»[٢].

ومعنى الآية: ووصىٰ بها أيضًا يعقوب بنيه الأثني عشر وهم: روبيل -وهو أكبر ولده- وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وريالون، ويشخر، ودان، وتَفْتالي[٣]، وجاد، وأشر، ويوسف، وبنيامين[٤].

﴿يَـٰبَنِيَّ﴾ معناه: أن يا بني. وكذلك هي[٥] في قراءة أُبي وابن مسعود[٦].

---

(١) صحابي.

(٢) [٣١١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأجل مسلم الزنجي، صدوق كثير الأوهام.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٨٩ من طريق زكريا بن عدي، به مثله.

قال أبو نعيم: غريب من حديث زياد تفرَّد به زكريا، ورواه أحمد بن حازم عن صفوان ومحمد عن أنس مقرونًا.

والرواية التي أشار إليها أبو نعيم: رواها ابن عدي في «الكامل» ١/ ١٦٨.

وذكره الذهبي في «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٠٣ في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي، وذكر هٰذا الحديث ضمن عدد من مروياته، ثم قال الذهبي: فهٰذِه الأحاديث وأمثالها تُردُّ بها قوة الرجل، ويضعَّف.

(٣) في (ش): تقيالي.

(٤) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٩١، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٨٩)، «الكامل» لابن الأثير ١/ ١٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٩٧.

(٥) في (ش)، (ت): هو.

(٦) ذكرها الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٣٢) عن المصنف. وذكرها أيضًا

وقال الفراء: إنما قال ذلك؛ لأن الوصية قول، فكان تقديره: وقال يا بني، كقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[١] أي: وقال لهم؛ لأن العِدَة قول، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ﴾ معناه: ويقول ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٢].

وقال الشاعر:

إنـي سـأبْـدِي لَـكَ فِـيمَـا أبْـدِي

لـي شَـجَـنَـانِ شَـجَـنٌ بِـنَـجْـدِ

وشَـجَـنٌ لـي بِـبِـلادِ الـهِـنْـدِ[٣] [١٢٥/أ]

أي: وأقول؛ لأن الإبداء في المعنىٰ كالقول باللسان[٤].

[٣١٢] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري[٦]

الزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٥.

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) النساء: ١١.

(٣) الرَّجز ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٨٠ فيما أنشده الكسائي. وهو بلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٥، «المخصَّص» لابن سيده ١٢/ ٢٢٣، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨ (شجن).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٠.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) **عبد الرحمن بن المظفر** أبو القاسم الأنباري، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن

يحكي عن ابن مجاهد[1]: أنه حكىٰ عن بعضهم: (ويعقوبَ) نصبًا نسقًا علىٰ بنيه داخلًا في جملة المُوصينَ[2].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ أي: ٱختار لكم الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ مؤمنون. وقيل: مخلصون[3]. وقيل: مفوضون.

مجاهد، روى القراءة عنه إسماعيل بن محمد البردعي.
«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١/ ٣٨٠. وتصحَّف فيه إلى الأنصاري.

(١) الإمام، المقرئ، المحدِّث، ثقة، مأمون.

(٢) [٣١٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم.
كما أنَّ أبا تراب الموصلي لم تتبيَّن حاله.
إلا أن الحديث حسن بشواهده، والله أعلم.
شيخ المصنف كذبه الحاكم. نُسبت هٰذِه القراءة إلىٰ عمرو بن فائد الأسواري، وإسماعيل بن عبد الله المكي، وطلحة بن مصرف، وإسماعيل الضرير.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٠.

(٣) في (ش): مصلحون.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٣.
قال أبو المظفَّر السمعاني: فإن قيل: كيف قال: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ وليس بيدهم أن لا يموتوا إلا مسلمين؟
قيل معناه: داوموا على الإسلام حتىٰ لا يصادفكم الموت إلا وأنتم مسلمون، وهٰذا كقول القائل: لا أرَينَّك تفعل هكذا، معناه: لا تفعل كذا حتىٰ لا أراك

[٣١٣] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١]، قال: أنا أبو علي محمد بن عمر بن علي البُرْنَوذي[٢]، قال: نا علي بن

وأنت فاعلٌ له..

«تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦٥.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧١ .

(١) هو ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ت): (اليربوعي).

ورد ٱسمه في الأصول محمد بن عمر بن علي ولعله أبو علي محمد بن علي بن عمر البرنوذي المذكِّر، النيسابوري، الواعظ.

و(البُرْنَوذي): بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح النون والواو، وفي آخرها الذال المعجمة. هٰذِه النسبة إلىٰ برنوذ، وهي قرية من قرىٰ نيسابور.

وأبو علي من قدماء شيوخ الحاكم، قال عنه الحاكم: سمع من أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يزيد، وإسحاق بن عبد الله بن رَزين، فلو ٱقتصر علىٰ هٰؤلاء لصار محدِّث عصره، لكنه حدث عن شيوخ أبيه: محمد بن رافع وأقرانِه، وأتىٰ أيضًا عنهم بالمناكير، فالشَّرَهُ يحملنا على الرواية عن أمثاله. وذكر الحاكم أيضًا أن أبا علي هٰذا سرق حديث الأعمال.

قال أبو المظفر السمعاني بعد أن نقل قول الحاكم: قلتُ: والعجب أن الحاكم رحمه الله ذكر في حقه هٰذا الفصل، ثم أخرج عنه حديثًا كثيرًا في عوالي سفيان بن عيينة عنه عن عتيق عن سفيان. قال ابن حجر معقِّبًا علىٰ قول السمعاني: قلت: إنما رواها علىٰ شرطه لكون أبي علي حدثه فيها كذلك، وإن لم يكن أبو علي صادقًا في دعوىٰ سماعها، نعم كان حقه أن يذكر ذلك عقيب تخريجها ولا يتبع بذكر ذلك في موضع آخر.

وذكر أبو الحجاج المزِّي أبا علي هٰذا ضمن من روىٰ عن أحمد بن الخليل البغدادي فقال:.. وأبو علي محمد بن علي بن عمر المذكِّر النيسابوري، أحد

الحسن بن أبي عيسى الدَّرَابَجَرْدِي[١]، قال: نا إبراهيم بن الأشعث[٢]، عن الفضيل بن عياض[٣] في قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ أي: محسنون بربكم الظن[٤].

الضعفاء الكذابين المعروفين بسرقة الأحاديث.

توفي البرنوذي سنة (٣٣٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٩٢.

(١) ثقة.

(٢) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف.

(٣) ثقة، عابد، إمام.

(٤) [٣١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا. وعلته أبو علي البرنوذي.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٦، وقال: وأخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض..الخ.

وذكر هٰذا القول: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣، دون نسبة.

١٣٣ قوله ﷻ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾

أي: حضورًا ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية. نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصىٰ بنيه باليهودية[١]؟ وعلىٰ هٰذا القول يكون الخطاب لليهود.

وقال الكلبي: لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران، فجمع ولده وخاف عليهم ذلك[٢] فقال لهم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾[٣].

وقال عطاء: إن الله تعالىٰ لم يقبض نبيًّا حتىٰ يخيره بين الموت والحياة، فلما خُيِّرَ يعقوب قال: أنظرني حتىٰ أسأل ولدي وأوصيهم. ففعل الله ذلك به[٤]، فجمع ولده وولد ولده، وقال لهم:

(١) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٠. وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤)، وفي «الوسيط» ١/ ٢١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٩، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٩.

وأورده كذلك المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ١٨٣ ونقل عن السيوطي قولَه: لم أقف عليه.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٠.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٣ .

(٤) ساقطة من (ت).

قد حضر أجلىٰ ف﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي﴾؟ أي: من بعد موتي، ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ﴾[1].

قرأ أُبَيّ (قَالُوْا نَعْبُدُ إِلهَكَ وإِلَهَ إِبْرَاهِيْمَ وإِسْمَاعِيلَ) الآية[2].

وقرأ يحيىٰ بن يعمر والجحدري: (وإله أَبِيكَ) على الواحد[3] قالوا: لأن [١٢٥/ب] إسماعيل عم يعقوب لا أبوه. وقراءة[4] العامة: ﴿ءَابَآئِكَ﴾ على الجمع، وقالوا عم الرجل صنْوُ أبيه.

قال النبي ﷺ للعباس: «هٰذا بقية آبائي»[5].

---

(١) ذكره -تبعًا للثعلبي- البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٠.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٧٦ عن ابن عباس.

وذكره: دون نسبه الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٣.

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٣.

وعند الكرماني: وإله إبراهيم وإسحاق.

وفي «الكشاف» و«البحر المحيط»: وإله إبراهيم.

(٣) في (ت): التوحيد.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٤.

(٤) في (ت): وقرأ.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٠ (١١١٠٧) عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: «استوصوا بعمِّي العباس خيرًا، فإنه بقية آبائي، وإنما عم الرجل صنو أبيه».

وقال أيضًا: « ردُّوا عليَّ أبي فإني أخْشَىٰ أنْ تَفْعَل بِهِ قُرَيْشٌ ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعودٍ » يعني العباس[(١)].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٩: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ. وبقية رجاله وثقوا.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٤٤ (٥٧٢) من حديث الحسن بن علي مرفوعًا بلفظ: « احفظوني في العباس فإنَّه بقية آبائي ». قال الطبراني: لا يروىٰ عن الحسن بن علي إلا بهٰذا الإسناد، تفرَّد به علي بن محمد العلوي. وقال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم.

وهو في «ضعيف الجامع الصغير» ١/ ١٠٧ (٢١٣).

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٨ من حديث عبد المطلب بن ربيعة مرفوعًا بلفظ: « احفظوني في العباس، فإنه بقية آبائي، وإن عم الرجل صنو أبيه ».

وإسناده ضعيف، كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٤١٥ (١٩٤٤).

وورد كذلك من حديث علي بن أبي طالب، ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٦٦) ونسبه لابن عدي، وابن عساكر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ١٧٢ (٣٢٧٤٩) كتاب الفضائل، باب ما ذكر في العباس، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١ عن مجاهد، وهو مرسل.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٨٨ (٣٧٨٩٩) كتاب المغازي، باب فتح مكة: عن عكرمة مرفوعًا في سياق طويل في فتح مكة وغزوة الطائف، وفيه: فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، فانطلق، فقال رسول الله ﷺ: « رُدُّوا عليَّ أبي، رُدُّوا عليَّ أبي، فإنَّ عمَّ الرجل صنو أبيه، إنِّي أخاف أن تفعل به ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود، دعاهم إلىٰ الله فقتلوه، أما واللهِ لئن ركبوها منه لأُضرمنَّها عليهم نارًا ..»

وانظر: «كنز العمال» ١٤/ ٥٨٤ (٣٩٦٥٤).

وعروة بن مسعود: هو الثقفي، أحد الأكابر من قومه، وأسلم عند ٱنصراف النبي

والعرب تسمي العم أبًا كما تسمى الخالة أمًّا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[(١)] يعني يعقوب، وليّا وهي[(٢)] خالة يوسف ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ أي: نعرفه ونعبده إلهًا واحدًا ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.

١٣٤ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾

أي: جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ أي: مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الدين والعمل ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ منهما ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ وإنما تُسْألونَ عَمَّا تعملون أنتم.

١٣٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾.

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وأبي ياسر بن أخطب، وفي نصارىٰ أهل[(٣)] نجران: السيد والعاقب وأصحابهما؛ وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها، فقالت اليهود: نبينا موسىٰ أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان. وكفرت بعيسىٰ والإنجيل ومحمد والقرآن. وقالت النصارىٰ: نبينا عيسىٰ أفضل الأنبياء، وكتابنا

ﷺ من الطائف، واستأذنه أن يرجع إلىٰ قومه فقال: إني أخاف أن يقتلوك. فأذن له، فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه، ورماه رجل من ثقيف بسهم فقتله. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٧٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠.

(١) يوسف: ١٠٠.

(٢) من (ج).

(٣) ساقطة من (ش).

الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت بمحمد والقرآن، وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا علىٰ ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلىٰ دينهم[(١)]. [١٢٦/أ] فقال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿بَلْ مِلَّةَ﴾ أي: بل[(٢)] نتَّبع ملة ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وقرأ الأعرج: (بل ملةُ) رفعًا على الخبر[(٣)] ﴿حَنِيفًا﴾ نصبٌ على القطع أراد: بل نتَّبع[(٤)] ملة إبراهيم الحنيف. فلما أسقطت الألف واللام لم تتبع النكرة المعرفة، فانقطع منه فنصب، قاله نحاة الكوفة، وقال أهل البصرة: نصب على الحال[(٥)].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٤، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨١.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٦ (١٣٠٠) عن ابن عباس قال: قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدىٰ إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد. وقالت النصارىٰ مثل ذلك. فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥)﴾.
ذكره السيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٦)، ونسبه لابن أبي حاتم فقط، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٧ وعزاه لابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) من (ت).

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٨.

(٤) من (ت).

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٦٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٥، «إملاء ما

قال ابن عباس: الحنيف: المائل عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام[١]. وأصله من الحنف، وهو ميل وعوج في القدم، ومنه أحنف بن قيس[٢].

وقال مقاتل: مخلصًا[٣]. وقال كثير بن زياد[٤]: سألت الحسن عن الحنيفية، فقال: هي حج هٰذا[٥] البيت[٦].

من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦٥، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص٤٢٤).

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٣٧.

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٠.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦١ عن مقاتل.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٤ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢ عن مجاهد.

(٤) **كثير بن زياد**، أبو سهل البُرْساني، بصري، نزل بلخ، ثقة، من السادسة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤٥).

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٥ عن كثير بن زياد، عن الحسن.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٦ عنه من طريق آخر، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٢.

وقال الضحاك: إذا كان مع الحنيف[1] المسلم فهو الحاج، وإذا لم يكن معه المسلم[2] فهو المسلم[3].

وقال قتادة: من الحنيفية الختان وتحريم نكاح الأخت[4].

﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، ثم علَّم المُؤْمِنين مجرى التوحيد وطريق الإيمان فقال عزَّ مِنْ قائل:

١٣٦ ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾

يعني القرآن ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ وهو عشر صحف ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ يعني أولاد يعقوب، واحدهم سبط، سمُّوا بذلك؛ لأنه ولد لكل واحد منهم جماعة من الناس، وسبط الرجل حافده، ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ،

---

(١) في (ت): الحنيفية.

(٢) في (ش): الحج.

(٣) في (ت): السالم.
ذكره بنحو هذا اللفظ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨.
ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٧ عن الضحاك، بمثل قول الحسن السابق.
وهكذا ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢.

(٤) رواه بنحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٨ (١٣٠٧). وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢.

والأسباط[(١)] من بني إسرائيل كالقبائل من العرب، والشعوب من العجم[(٢)].

[٣١٤] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر المكتب[(٣)] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير[(٤)] يقول: (سمعتُ أبا محمد الغشاني[(٥)] يقول: سمعت أبا سعيد الضرير[(٦)] يقول:)[(٧)] أصل السبط في اللغة شجرة ملتفة كثيرة الأغصان، فسمي الأسباط بها لكثرتهم، فكما [١٢٦/ب] أن الأغصان من شجرة واحدة كذلك الأسباط كانوا من يعقوب، وكان في الأسباط أنبياء، لذلك قال: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾[(٨)].

وقيل: هم بنو يعقوب من صلبه، صاروا كلهم أنبياء[(٩)].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٨٩)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٧١، للبغوي «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦.

(٣) هو أبو الحسن الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ت): (الغسَّاني) ولم أجده.

(٦) اللغوي، الفاضل، ثقة.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٨) [٣١٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
لم أقف عليه.

(٩) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦، «الكشاف»

﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ يعني التوراة ﴿وَعِيسَىٰ﴾ يعني:[١] الإنجيل، ﴿وَمَآ أُوتِيَ﴾ أي أعطي ﴿ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّنۡهُمۡ﴾ فنؤمن ببعض، ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى (﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾).

فلما نزلت هٰذه الآية قرأها رسول الله ﷺ على اليهود والنصارىٰ)[٢] وقال: «إن الله أمرني بهٰذا»، فلما سمعت اليهود بذكر عيسىٰ أنكروا وتكبروا[٣] وكفروا، وقالت النصارىٰ: إن عيسىٰ ليس بمنزلة سائر الأنبياء، ولكنه ابن الله. فأنزل الله ﷻ:



﴿فَإِنۡ ءَامَنُواْ﴾

(يعني اليهود والنصارىٰ)[٤] ﴿بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[٥] أي بجميع ما

للزمخشري ١/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٩.

(١) من (ت).

(٢) ما بين الأقواس ساقط من (س).

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين من (ج).

(٥) ذكره بهٰذا اللفظ أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨١.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٨ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير- أو عكرمة- عن ابن عباس قال: أتىٰ رسول الله ﷺ نفرٌ من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وخالد، وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشيَع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: «أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما

آمنتم به كإيمانكم، وقيل: ﴿مِثْلِ﴾ صلة أي بما آمنتم به. وهكذا كان يقرؤها ابن عباس ويقول: اقرأوا: فإن آمنوا بما آمنتم به فليس لله مثل[١]. ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢][٣] أي كهو، قال الشاعر:

يا عاذِلي دعْني مِن عذْلِكَا
مِثْلِي لاَ يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَا[٤]

أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ وما أوتي النبيون من ربِّهم لا نُفرِّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ». فلمّا ذكر عيسىٰ جحدوا نبوَّته، وقالوا: لا نؤمن بعيسىٰ، ولا نؤمن بمن آمن به. فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩].

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٦. وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨١، ٣٨٢.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠١ (١٣١٦)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٧٦)، من طريق شعبة، عن أبي حمزة القصَّاب، عن ابن عباس قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ فإنَّ الله لا مثل له، ولكن قولوا: فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد اهتدوا. أو قال: فإن آمنوا بما آمنتم به.

وقد وجَّه ابن جرير في «جامع البيان» ٣/ ١١٤ هٰذِه القراءة، وبين المعنى الصحيح لقوله ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾.

(٢) الشورىٰ: ١١.

(٣) قال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» ١/ ١٢١: وفي إعراب ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ وجوه ثلاثة: أحسنها أنَّ الكاف صلة زيدت للتأكيد.

(٤) البيت بلا نسبة في «البيان» لابن الأنباري ٢/ ٣٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني

أي: أنا لا أقبل منك.

﴿فَقَدِ ٱهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾

قال ابن عباس وعطاء والأخفش: في خلاف. ويقال: شاقَّ يُشَاقُّ مشاقةً إذا خالف، كأن كل واحد أخذ في شق غير شق صاحبه[١]. دليله قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ﴾[٢] أي: خلافي، وأنشد:

وكان إليها كالذي اْصْطَادَ بِكْرَهَا
شِقَاقًا وبُغْضًا أوْ أطَمَّ وأهجَرَا[٣]

وقال (ابن سلمة)[٤] وابن السري[٥]:

٢/ ٧٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(١) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦-١٥٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(٢) هود: ٨٩.

(٣) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص٦٣)، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٩٦) (طمم). وقوله: (أطمَّ): زاد في البغض وبالغ فيه. و(أهجر): أرتكب أعمال القبح والفحش. يقول: لقد كرهت البقرة ذلك الثور كما كرهت السبع الذي أفترس ولدها.
من «شرح الديوان». والشاهد قوله: شقاقًا، أي: خلافًا.

(٤) في (ت): ابن أبي سلمة، وهو خطأ، فهو المفضل بن سلمة.

(٥) هو **هنَّاد بن السَّري بن مصعب بن أبي بكر بن شَبر بن صَعْفُوق**، الإمام، الحجة، القدوة، زين العابدين، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي، مصنِّف كتاب «الزهد» وغير ذلك. توفي سنة (٢٤٣هـ).
«تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٦٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٠).

في عداوة كأن كل واحد منهما أخذ[١] في شق [١٢٧/أ] صاحبه أي في جهده وما يشق عليه، من قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[٢]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٣] الآيات. أي: عادوا الله ورسوله.

قال بشر بن أبي حازم الأسدي[٤]:

فإذْ جُزَّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرٍ
فَأَدُّوْهَا وأَسْرىٰ فِي الوثاقِ[٥]

وإلَّا فاعْلَمُوا أنَّا وأنتُمْ
بُغَاةٌ ما حَيِينَا فِي شِقَاقِ[٦]

أي: في عداوة.

وقال مقاتل وأبو عبيدة: في ضلال واختلاف[٧]. بيانه قوله تعالىٰ:

---

(١) ساقطة من (ت).
(٢) النحل: ٧.
(٣) الأنفال: ١٣، الحشر: ٤.
(٤) بشر بن أبي حازم: شاعر جاهلي قديم، من بني أسد، شهد حرب أسد وطيئ، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. ذكره ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات فحول شعراء الجاهلية.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٦٤).
(٥) هٰذا البيت ساقط من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).
(٦) «ديوان بشر» (ص١٦٥)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٧.
(٧) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١، وذكره الرازي ٤/ ٨٥ عنهما.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٢، «الكفاية» للحيري ١/ ٧٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[١] أي: ٱختلاف بينهما. قال الشاعر:

إِلَىٰ كَمْ تَقْتُلُ العُلَمَاءَ قَسْرًا
وتَفْخَرُ بالشِّقَاقِ وبِالنِّفَاقِ[٢]

أي: بالضلال والاختلاف.

وقال الكسائي: في خلع الطّاعة[٣]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾[٤].

وقال الحسن: في بعاد وفراق إلىٰ يوم القيامة[٥].

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ يا محمد، يعني اليهود والنصارىٰ ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم.

وكفاه الله تعالىٰ أمرهم بالسبي والقتل في بني قريظة، والنفي والجلاء في بني النضير، والجزية والذلة في نصارىٰ نجران.

---

(١) النساء: ٣٥.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣١ ولم ينسبه. وفيه (وتفجر)، بدل (وتفخر).

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(٤) النساء: ١١٥.

(٥) ورد بهٰذا اللفظ في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢ دون نسبة.

وورد تفسير الشقاق: بالفراق، عن أبي العالية، وقتادة، والربيع بن أنس، وابن زيد كما في «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٤٠٢ (١٣٢٠).

وهٰذه التفاسير للشقاق متقاربة المعنىٰ، كما ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٢.



قوله ﷻ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾:

قال أبو العالية: دين الله[١].

وقال مجاهد: الإسلام[٢].

وقال ابن عباس: هي أن النصارىٰ كان إذا وُلِدَ لأحدهم ولدٌ فأتىٰ عليه سَبْعَةُ أيام غمسوه في ماء لهم يقال له المعْمُودِي[٣] وصبغوه به لِيُطَهِّرُوهُ بذلك مكان الخِتَان فإذا فعلوا[٤] ذلك قالوا: الآن صار نصرانيًّا حقًّا. فأخبر[٥] الله تعالىٰ أن دينه الإسلام [١٢٧/ب] لا ما يفعله[٦] النصارىٰ[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧١. وورد هذا القول عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم النخعي، وعبد الله بن كثير، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، وعطية، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٢، ٤٠٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٧٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٧.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣ عن مجاهد.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧٠ عن قتادة في سياق طويل.

(٣) في (ج): المعبودي، وهو تصحيف.

(٤) في (ج): زيادة: به.

(٥) في (ش): فأخبرنا.

(٦) في (ج): يفعل.

(٧) أورده عن ابن عباس: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو

وقال ابن كيسان: صبغة الله: وجهة الله. يعني القبلة[١]. قال: ويقال حجة الله التي احتج بها على عباده[٢].

وقال (أبو عبيدة)[٣] والزجاج: خِلْقَةَ الله، من صَبَغْتُ الثوب إذا غيَّرْتُ لونه وخِلْقَتَهُ، فيكون المعنى ابتدأ الخلْقَةَ على الإسلام[٤]. دليله: قول مقاتل في هذه الآية: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٥] أي: دين الله[٦] ويوضحه ما:

[٣١٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٧]، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٨]، قال: أنا محمد بن يحيى[٩] وعبد الرحمن بن بشر[١٠] وأحمد بن يوسف[١١]، قالوا: أنا عبد الرزاق[١٢]، قال:

حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٢.

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٨٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣ ونسباه للأصم.

(٣) في (ج): أبو عبيد، وهو خطأ.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٥.

(٥) الروم: ٣٠.

(٦) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٩) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(١٠) ثقة.

(١١) حافظ، ثقة.

(١٢) ثقة، حافظ.

أنا معمر[(١)]، عن همام بن منبه[(٢)]، قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة[(٣)] عن محمد رسول الله ﷺ قال: «(من يُوْلَدْ يُوْلَدْ)[(٤)] علىٰ هٰذِه الفطرة، فأبَوَاه يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ، كما تُنْتِجُونَ البَهِيْمَة، فهل تجدون فيها جَدْعَاء[(٥)] حتىٰ تكونوا أنتم تَجْدَعُوْنَهَا؟» قالوا يا رسول الله، أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عَامِلِيْن»[(٦)].

---

(١) ثقة، ثبت، فاضل.

(٢) ثقة.

(٣) صحابي.

(٤) في (ش): كل من يولد، وفي (ت): كل مولود يولد...

(٥) في (ج)، (ت): من جدعاء، وفي (ش): من جدع.

قال ابن الأثير: الجَدْع: قطع الأنف والأذن والشَّفة، وهو بالأنف أخص، فإذا أطلق غلب عليه. يقال: رجل أجدَع ومجدوع. إذا كان مقطوع الأنف. ومنه حديث المولود على الفطرة «هل تحسون فيها من جدعاء» أي: مقطوعة الأطراف، أو واحدها.

«النهاية» ١/ ٢٤٧.

(٦) [٣١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٥ (٨١٧٩)، والبخاري كتاب القدر، باب «الله أعلم بما كانوا عاملين» (٦٥٩٩)، ومسلم كتاب القدر، باب معنىٰ «كل مولود يولد على الفطرة..» (٢٦٥٨) (٢٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ١٥٤ (٨٤) كتاب الإيمان، باب أطفال المشركين. من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبِّه، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله، وورد من طرق أخرىٰ في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة.

وقال (أبو عبيد)[١] سُنَّةَ الله[٢]. ويقال[٣]: هو الختان، لأنه يصبغ صاحبه بالدم[٤]. وفي الخبر: الختان سنة للرجال مَكْرُمَةٌ للنِّسَاءِ[٥].

---

(١) من (ج) وفي باقي النسخ: (أبو عبيدة). والصواب ما أثبت.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٣) في (ج): وقيل.

(٤) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٥) رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٧٥ (٢٠٧١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٥، من طريق الحجاج بن أرطاة، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبيه، مرفوعًا بمثله.

ورمز السيوطي لضعفه في «الجامع الصغير» (٤١٢٩)، وضعَّفه ابن الملقِّن في «البدر المنير» ٦/ ٩٤.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٥ من طريق الحجاج، عن مكحول، عن أبي أيوب به.

وضعَّفه البيهقي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣ (١١٥٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٤ من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن محمد بن عجلان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا.

قال البيهقي: هٰذا إسناد ضعيف، والمحفوظ أنه موقوف عليه، وكذا قال ابن الرفعة: لا يصح. وقال في «المعرفة»: إنه لا يثبت رفعه.

ورواه الطبراني ١١/ ٣٥٩ (١٢٠٠٩) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، موقوفًا.

ورواه الطبراني ١٢/ ١٨٢ (١٢٨٢٨) من طريق وكيع، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، موقوفًا عليه.

وهي[١] نصب على الإغراء تقديره: اتبعوا والزموا صبغة الله[٢].

وقال الأخفش: هي[٣] بدل من قوله ملَّة إبراهيم[٤].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ دينا[٥] ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ أي مطيعون.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٥٨٣ (٢٦٨٧٧) كتاب الأدب، في الختانة من فعلها، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٤٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٣٢٩، ٣٣٠ (٧١١٢، ٧١١٣) من طرق عن أبي المليح، عن أبيه، عن شداد ابن أوس مرفوعًا. وضعَّفه ابن القطان، وابن عبد البر.

انظر: «البدر المنير» لابن الملقن ٦/ ٩٤.

(١) في (ش): وهو.

(٢) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٦.

(٣) في (ش): هو.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ١٥٩.

(٥) من (ج). ويبدو أنَّ المصنف يرجِّح تفسير ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ هنا بدين الله. ولذا فسرها به. وذكر هذا القول سابقًا واستشهد عليه بحديث أبي هريرة السابق. وقد ورد هذا القول عن ابن عباس، وكثير من التابعين كما سبق. وهو القول الأظهر.

١٣٩ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود والنصارىٰ ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾

أتجادلوننا وتخاصموننا. وقرأ الأعمش والحسن وابن محيصن بنون واحدة مشددة(١). وقرأ الباقون بنونين [١٢٨/أ] خفيفتين اتباعًا للخط ﴿فِى ٱللَّهِ﴾ أي: في دين الله، وذلك أنهم قالوا: يا محمد، إنَّ الأنبياء كانوا منا وعلىٰ ديننا، ولم يكن من العرب نبي، فلو كنت نبيًّا لكنت منَّا وعلىٰ ديننا(٢).

﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ قال مقاتل والكلبي: لنا ديننا ولكم دينكم(٣). ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ أي: موحدون. وهٰذِه الآية منسوخة بآية السيف(٤).

فصل في معنى الإخلاص:

[٣١٦] سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين(٥) وسألته عن الإخلاص ما هو؟ فقال: سمعت علي بن سعيد(٦) وأحمد بن محمد

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٢٣، وفي «الوجيز» ١/ ١٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦.

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١.

(٤) «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٦١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٢. وحكاه ابن الجوزي عن أكثر المفسِّرين.

(٥) السلمي، متكلم فيه، وليس بعمدة.

(٦) علي بن سعيد الثغري. روىٰ عنه كثيرًا السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١٤٩، ١٩٦، ٢٦١).

ابن زكريا[١] وسألتهما عن الإخلاص ما هو؟ قالا: سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي[٢]، وسألناه عن الإخلاص ما هو؟ قال: سمعت محمد بن جعفر الخصَّاف[٣] وسألناه عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن يسار[٤] عن: الإخلاص ما هو؟ قالَ: سألت أبا يعقوب الشريطي[٥] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن

---

(١) أحمد بن محمد بن زكريا، أبو العباس النسوي.
قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن خلف بن محمد الخيام البخاري، ونحوه من الخراسانيين، حدثنا عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وكان ثقة. توفي سنة (٣٩٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٩، وقد روىٰ عنه السلمي كثيرًا في «طبقات الصوفية» (ص٥١، ٨٠، ٩٣، ١٥٠، ١٩٧، ٢٩٣، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٨٦).

(٢) **علي بن إبراهيم بن يوسف** أبو الحسن الشقيقي البصري الصوفي.
حكىٰ عن: إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي، وجعفر الديبلي، وعمر بن رفيل.
روىٰ عنه: أبو نصر بن الجبان، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني، وعلي بن سعيد الثغري.
له تصانيف علىٰ لسان القوم، صنف كتابًا سماه «كتاب الإيضاح للمريدين».
«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤١/ ٢٥٢.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **أبو يعقوب الشريطي الصوفي البصري.**
كان حافظًا لعلوم عدة بصيرا بالحديث، صحب أبا تراب النخشبي، وكان معظما عند الناس.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٤٠٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ٩١.

غسان[١] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن عطاء الهجيمي[٢] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت عبد الواحد بن

---

(١) **أحمد بن غسان البصري الزاهد.**
له ذكر في ترجمة شيخه أحمد بن عطاء الهجيمي، حيث قال الذهبي أثناء ترجمة الهيجمي: صحبه جماعة منهم أحمد بن غسان الزاهد، وأبو بكر العطشي، وأبو عبد الله الحمَّال، وجلس في المشيخة بعده ابن غسَّان، فوقف دارًا لنفسه... ثم قال: ومات أحمد بن غسان قبل (٢٣٠هـ)، ولكنه رجع عن القدر، وامتنع من القول بخلق القرآن، فأخذ وحُبس، فرأىٰ في الحبس أحمد بن حنبل، والبويطي، فأعجبهما سمتُه وكلامه، وخاطباه، فانتفع توفي قبل سنة (٢٣٠هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨- ٤٠٩.

(٢) **أحمد بن عطاء الهُجَيمي البصري أبو عمرو.**
قال ابن المديني: أتيتُه يومًا فوجدت معه درجًا يحدِّث به، فقلت له: أسمعتَ هٰذا؟ قال: لا، ولكن ٱشتريتُه وفيه أحاديث حسان أحدِّث بها هٰؤلاء فقلت: أما تخاف الله؟ تُقرِّب العباد إلىٰ الله بالكذب علىٰ رسول الله ﷺ!
وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كان داعيةً إلى القدر، متعبِّدًا مغفَّلًا، يحدث بما لم يسمع.
قال الذهبي: قلت: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح وقع في القدر، نعوذ بالله من تُرَّهات الصَّوَفة، فلا خير إلا في الٱتباع، ولا يمكن الٱتباع إلا بمعرفة السنن.
وقال فيه أيضًا: شيخ الصوفية العابد القانت.. القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوبَ البدع.
توفي الهجيمي سنة (٢٠٠هـ).
«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٣٣)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ١١٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٢١.

زيد[١] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت الحسن[٢] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت حذيفة[٣] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو؟ قال: «**سألت جبريل** عليه السلام **عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت ربَّ العزة عن الإخلاص ما هو؟ فقال: هُو سِرٌّ مِنْ سِرِّي ٱسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادي**»[٤].

[٣١٧] وأخبرنا [١٢٨/ب] أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل[٥]،

---

(١) **عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري**، الزاهد.
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، ضعيف بمرَّة. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة، حتىٰ غفل عن الإتقان فكثرت المناكير في حديثه. وقال الذهبي: ..حديثه من قَبيل الواهي عندهم.
«الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٣٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٠)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٧٢.

(٢) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) ابن اليمان الصحابي.

(٤) [٣١٦] **الحكم على الإسناد**:
إسناده واه، فيه أحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد متروكان. وفيه من لم أجده.
وقال عنه ابن حجر: حديث واه جدًّا.
التخريج:
ذكره الديلمي في «الفردوس» ٣/ ١٨٧ (٤٥١٣) عن علي وابن عباس مرفوعًا.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، وابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ١٠٩، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٥) **أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل** بن شاذان **الصيرفي** النيسابوري.

قال: أنا أبو عبد الله الصفار[١]، قال نا داود بن سليمان الخراساني[٢]،

في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. وقال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون.

توفي سنة (٤٢١هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٠.

(١) **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار** الأصبهاني، الزاهد. جمع وصنَّف في الزهديَّات، وقدم نيسابور بعد الثلاث مئة.

قال الحاكم: هو محدِّث عصره، كان مجابَ الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء - كما بلغنا- نيِّفًا وأربعين سنة.

وقال فيه الذهبي:.. الشيخ الإمام المحدِّث القدوة...

توفي سنة (٣٣٩هـ).

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٦، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٣٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٤.

(٢) **داود بن سليمان أبو سليمان.**

نقل أبو نصر عن أحمد بن حنبل أنه كان يقول لأصحاب الحديث: ٱذهبوا إلىٰ أبي سليمان فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم، فإنه لم يروه غيره، أبو سليمان عندنا ثقة مأمون، ٱنتهىٰ.

قال الطبراني عنه في «المعجم الكبير» ١٩/ ٦٧: هو شيخ لا بأس به.

قال عنه الأزدي: ضعيف جدا.

«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي١/ ٢٦٣، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١/ ٣١٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤١٨، «اللآلي المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٣.

قال: نا الوليد بن مسلم(١)، عن خالد بن يزيد(٢) عن يونس بن حَلْبَس(٣) عن أبي إدريس الخولاني(٤) [عن أبي ذر](٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً، وما بلغ عبد حقيقةَ الإخلاص حتىٰ لا يحب أن يُحْمَد علىٰ شيء من عمل الله**»(٦).

---

(١) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٢) **خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّي** -بضم الميم وبالراء- أبو هاشم الدمشقي، قاضي البلقاء، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وستين ومئة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٧).

(٣) من (ج). وفي (س): (خنيس)، وفي هامشه، (ش): (حليس) بالياء، وهو تصحيف، وفي (ت): (عن أبي حليس).
وهو يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلَانيُّ الحِميريُّ، ثقة، عابد.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٣) .

(٤) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني** العوذي، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة (٨٠هـ). قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٨٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج. وهو الغفاري الصحابي.

(٦) **[٣١٧] الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، وفيه كذلك داود بن سليمان متكلم فيه. وقد ورد من طريق آخر ولكنه ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٥٧٧ الأصل السادس والمئة بلفظ

وقال سعيد بن جبير: الإخلاص: أن يخلص العبد دينه وعمله لله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله أحدًا[(١)].

[٣١٨] وسمعت محمد بن الحسين[(٢)] يقول: سمعت علي بن بندار[(٣)] يقول: سمعت عبد الله بن محمود[(٤)] يقول: سمعت محمد

طويل، وفيه ما ذكره المصنف.
ورواه الترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤٠)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا (٤١٠٠)، من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر ﷺ مرفوعًا بمثل ما في «نوادر الأصول» دون قوله « إنَّ لكل حق حقيقة ..» الخ. فليس عندهما.
قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله، وعمرو بن واقد منكر الحديث.
وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٤٥٩٣) ونسبه إلى الترمذي وابن ماجه، ورمز لضعفه.
وقال الألباني: ضعيف جدًا.
«ضعيف الجامع» للألباني ٣/ ٢٠١ (٣١٩٤)، «ضعيف سنن الترمذي» للألباني (٢٤٥٧)، «ضعيف سنن ابن ماجه» للألباني ٢/ ٣٤٣ (٢٤٥٧).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي: تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٣) **علي بن بُندار بن الحسين الصيرفي**، أبو الحسن، الصوفي العابد. قال أبو عبد الرحمن السلمي: وعلي بن بندار من جُلّة مشايخ نيسابور، ثم قال: كتب الحديث الكثير ورواه، وكان ثقة. كذلك روىٰ عنه الحاكم، ووثّقه. توفي سنة (٣٥٩هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٥٠١)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٠٩.

(٤) ثقة، مأمون.

ابن عبد ربه[١] يقول: سمعت الفضيل[٢] يقول: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك؛ والإخلاص أن يعافيَك الله منهما[٣][٤].

وقال يحيىٰ بن معاذ: الإخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين[٥] الفرث والدم[٦].

وقال أبو الحسن البوشنجي[٧]: هو ما لا يكتبه الملكان، ولا

---

(١) **محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي**، أبو تميلة.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن الفضيل بن عياض، حدثنا عنه محمد بن أحمد بن أبي عون وغيره، يخطئ ويخالف.
وقال ابن حجر: وروىٰ له البيهقي في «الشعب» حديثًا منكرًا من روايته عن الفضل ابن موسى السيناني، وعنه صالح بن كامل وضعَّفه.
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٤٤.

(٢) ابن عياض، ثقة، عابد، إمام.

(٣) في باقي النسخ (عنهما)، والمثبت من (ت).

(٤) [٣١٨] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف متكلم فيه، ومحمد بن عبد ربه، ضعيف.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٩٨ ترجمة الفضيل، من طريق إبراهيم بن الأشعث، عن الفضيل.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٥) من (ج)، (ت).

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦.

(٧) **علي بن أحمد بن سهل**، أبو الحسن البُوشَنْجي. سكن نيسابور. ذكره السلمي في

يُفْسدُهُ الشيطان، ولا يطلع عليه الإنسان[١].

وقال رويم[٢]: هو ٱرتفاع رؤيتك من الفعل[٣].

وقيل: هو ما يراد به الحق ويقصد به الصدق.

وقيل: هو ما[٤] لا تشوبه الآفات ولا تتبعه رخص التأويلات.

وقيل: ما[٥] ٱستتر من الخلائق واستُصفِيَ من العلائق.

وقال حذيفة المرعشي[٦]: هو أن تَسْتَوِي أفعال العبد في الظاهر

الطبقة الخامسة من طبقات الصوفية. وقال فيه: كان أوحد فتيان خراسان... وكان ذا خلق، متدينًا، متعهدًا للفقراء، مات سنة (٣٤٨هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٥٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٢٠.

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦.

(٢) **رويم بن أحمد**، وقيل: ابن محمد بن يزيد بن رُويم بن يزيد البغدادي، أبو الحسن، الإمام الفقيه المقرئ، الزاهد العابد، شيخ الصوفية، ومن الفقهاء الظاهريَّة. مات ببغداد سنة (٣٠٣هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٨٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣١٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٣٤ .

(٣) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١٨٣) من طريق جعفر بن محمد الخواص، عن رويم به.
ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٣١٥ من طريق جعفر بن محمد بن نصير، عن رويم. وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٤) في (ت): هو أن.

(٥) في (ت): هو من...

(٦) **حذيفة بن قتادة المرعشي**. قال فيه أبو نعيم: العابد المتواضع، الخاضع

والباطن[١].

وقال أبو يعقوب المكفوف[٢]: هو أن يكتم حسناته كما يكتم سيئاته[٣].

وقال سهل بن عبد الله: هو الإفْلاسُ[٤].

[٣١٩] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[٥]، قال: أنا أبو جعفر [١٢٩/أ] الرازي[٦]، قال: نا[٧] العباس بن حمزة[٨]، قال: نا أحمد بن أبي[٩] الحواري[١٠]، قال: سمعت أبا سليمان[١١]، يقول: للمرائي ثلاث

المتوادع.. صحب سفيان الثوري وسمع منه.

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨٣.

(١) أورده أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو يعقوب الصُّوفي البغدادي.

قال الخطيب البغدادي: أظنُّه سكن بلاد خراسان، وكان قد صحب ذا النون المصري، وحدَّث عن أحمد بن أبي الحواري الدمشقي. روىٰ عنه محمد بن عبد الله الدامغاني، وإبراهيم بن حماد الأبهري، وغيرهما.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٩.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٩٩.

(٤) المصدرين السابقين.

(٥) ابن حبيب، كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن أحمد بن سعيد، ضعفه الدارقطني.

(٧) في (ت): حدثني.

(٨) عابد، صائم، من علماء الحديث.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) ثقة، زاهد.

(١١) الداراني، الإمام، الكبير، الزاهد.

علامات: يَكْسلُ إذا كان وَحْدَهُ، ويَنْشَطُ إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أُثْنِيَ عليه[(١)].

١٤٠ قوله ﷻ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالتاء، واختاره أبو عبيد، وقرأ الباقون بالياء؛ واختاره أبو حاتم.

فمن قرأ بالتاء فللمخاطبة التي قبلها: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ﴾ والتي بعدها ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن اليهود والنصارى[(٢)]. ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ بدينهم ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾؟ وقد أخبرني الله ﷻ أنه لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾ أي: أخفى ﴿شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وهي علمهم أن إبراهيم وبنيه كانوا مسلمين، وأن محمدًا حق ورسول الله[(٣)] بصفته ونعته ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) [٣١٩] ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، الألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٩)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٨، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٦ .

(٣) ساقطة من (ج).



١٤١ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

١٤٢ **قوله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾**

أي: الجهال ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ أي: صرفهم وحوّلهم ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ يعني بيت المقدس.

نزلت في اليهود ومشركي مكة ومنافقي المدينة، طعنوا في تحويل القبلة، فقال مشركو مكة: قد تردد علىٰ محمد أمره واشتاق إلىٰ مولده ومولد آبائه، وقد توجه نحو قبلتكم وهو راجع إلىٰ دينكم عاجلًا[(١)] [١٢٩/ب] فقال ﷻ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[(٢)] مِلْكًا وخلقًا[(٣)]،

---

(١) من (ت).

(٢) سبق تفسيرها في تفسير الآية (١٣٤).

(٣) انظر: «تفسير مقاتل» ١/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٨، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٣٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٧، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٣٨٨.

وأخرج البخاري كتاب: الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يُوجَّهَ إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فتوجَّهَ نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فصلىٰ مع النبي ﷺ رجل، ثم خرج بعدما صلىٰ، فمرَّ علىٰ قومٍ من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلىٰ مع رسول الله ﷺ وأنه توجَّه نحو الكعبة، فتحرَّف القوم حتىٰ توجهوا نحو الكعبة.

والخَلْق عبيدهُ يحولهم كيف يشاء.

﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

١٤٣ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

أي عدلًا خيارًا، تقول العرب: أَنْزِل وسَطَ الوادي، أي: خير موضع فيه[١].

ويقال لرسول الله ﷺ: هو أوسط[٢] قُرَيْش نسبًا أي: خَيْرُهُمْ؛ قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾[٣] أي: خيرهم وأعدَلُهُم، وأصله هو أن خير الأشياء أوسطها[٤]. قال زهير:

هُـمُ وَسَـطٌ يَـرْضَـى الأَنَـامُ بِـحُـكْـمِـهِـمْ
إذَا نَـزَلَـتْ إحْـدى الـلـيَـالـي بِـمُـعْـظَـمِ[٥]

---

(١) في (ت): منه.

(٢) في (ت): زيادة: من.

(٣) القلم: ٢٨.

(٤) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٢).

(٥) ورد البيت في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٢)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٥١.

وليس هو في «ديوان زهير بن أبي سلمىٰ» بهٰذا اللفظ، وإنما الذي في «الديوان» (ص٨٦):

لِحَيٍّ حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرُهُمْ إذا طرقتْ إحدى الليالي بمعظمِ

وقال الكلبي: يعني متوسطة. أي: أهل[١] دين وسط بين الغلو والتقصير؛ لأنهما مذمومان في الدين[٢].

قال ثعلب: يقال: جلس وسط القوم ووسط الدار؛ وكذلك فيما يحتمل البينونة؛ واحتجم وسط رأسه[٣] بالفتح[٤]، وكذلك فيما لا يحتمل البينونة.

نزلت هٰذِه الآية في مرحب وربيع وأصحابهما من رؤساء اليهود، قالوا لمعاذ بن جبل: ما ترك محمد قبلتنا إلا حسدًا، وإن قبلتنا قبلة الأنبياء، ولقد علم محمد أنا عدْلٌ بين الناس، فقال معاذ: إنَّا علىٰ حق وعدل، فأنزل الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٥]. أي: وهكذا، وقيل: الكاف فيه للتشبيه، تقديره: وكما ٱخترنا إبراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطًا مردودة علىٰ قوله ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ الآية.

---

(١) من (ج)، (ش).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٨، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٩٥.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦-٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٩.

(٣) «فصيح ثعلب» (ص٦٨).

(٤) من (ج).

(٥) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٨، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٨٩.

﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ يوم القيامة أن الرسل قد بَلَّغَتْهُمْ ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾ معدلًا مزكيًا لكم[١].

وذلك أن الله [١٣٠/أ] تعالىٰ يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي ويَنْفُذُهُمُ البصر؛ ثم يقول لِكُفَّار الأُمَم: ألم يأتكم نذير؟ فينكرون ويقولون: ما جاءنا من نذير. فَيَسْأَلُ الأنبياء عن ذلك، فيقولون: كذبوا وقد بلغناهم وأعْذَرْنَا إليهم، فَيَسْأَلُهُمُ البَيِّنَةَ -وهو أعلم- إِقَامَةً لِلْحُجَّةِ[٢]، فيؤْتَىٰ بِأُمَّةِ محمد ﷺ فيشهدون لهم أنه قد بلغوا، فَتَقُوْلُ الأُمَمُ الماضيةُ: مِنْ أين علموا ذلك، وبيننا وبينهم مدة مديدة؟ فيقولون: قد علمنا ذلك بإخبار الله تعالىٰ إِيَّانا به[٣] في كتابه الناطق علىٰ لسان رسوله الصادق، فيُؤتىٰ بمحمد ﷺ فَيُسْأَلُ عن حال أُمَّتِهِ فيزكيهم ويشهد بصدقهم[٤] فيهم.

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): بإقامة الحجة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) من (ج)، (ش). وفي باقي النسخ: ويشهد فيهم.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك، فيدعىٰ قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هٰذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغتَ قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته. فيدعىٰ محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هٰذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أنّ الرسل قد بلغوا. فذلك قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: يقول: عدلًا ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾ ».

قوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ يعني: التحويل عن القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس، وقيل معناه: القبلة التي أنت عليها وهي الكعبة كقوله ﷻ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[1] أي: أنتم ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ لنرىٰ ونميز ﴿مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ في القبلة ﴿مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ فيرتد ويرجع إلىٰ قبلته الأولىٰ، هٰذا قول المفسرين[2].

وقال أهل المعاني: معناه: إلا لعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب علىٰ عقبيه، كأنه سبق ذلك في علمه أن تحويل القبلة سبب هداية قوم وضلالة آخرين، وقد تضَعُ العرب لفظ الٱستقبال موضع المُضِيِّ كقوله

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦١٨ (٢٢٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١-٢٢ (٣٢٢١٧) كتاب الفضائل، باب ما أعطىٰ الله تعالىٰ محمدًا ﷺ، وأحمد ٣/ ٣٢، ٥٨- واللفظ له- والبخاري كتاب الأنبياء، باب قول الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ (٣٣٣٩)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾ (٤٤٨٧)، وفي كتاب الٱعتصام، (٧٣٤٩)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة البقرة (٢٩٦١)، والنسائي في «التفسير» ١/ ١٩٧ (٢٧)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٤)، من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد مرفوعًا.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٥- ٢٦٧.

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ١٤٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٨، «الكفاية» للحيري ١/ ٧٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤.

تعالىٰ: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾[(١)(٢)] أي: قتلتم.

وأنزل بعض أهل اللغة العلم منزلتين: علمًا بالشيء قبل وجوده، وعلمًا به بعد وجوده، والحكم للعلم الموجود؛ لأنه يوجب الثواب والعقاب، فمعنىٰ قوله ﴿لِنَعْلَمَ﴾ أي: لنعلم العلم [١٣٠/ب] الذي يستحق به[(٣)] العامل الثواب أو العقاب[(٤)] وهٰذا علىٰ معنى التقرير، كرجل قال لصاحبه: النار تحرق الحطب. فقال الآخر: لا ترد عليه هات الحطب والنار لتعلم أنها تحرقه، أي: ليتقرر علم ذلك عندك. فقوله ﴿لِنَعْلَمَ﴾ تقديره: لنُقَرِّر علمَنا عندكم[(٥)].

وقيل[(٦)]: معناه ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ، فأضاف علمه ﷺ إلىٰ نفسه تخصيصًا وتفضيلًا كقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾[(٧)] وقوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[(٨)] ونحوهما.

---

(١) البقرة: ٩١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٣. وراجع تفسير الآية (٩١) .

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٤) في (ج): والعقاب. وفي (ت): أو العقاب عليه.

(٥) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤.

(٦) من (ج). وفي باقي النسخ: وقيل قوله ليعلم.

(٧) الأحزاب: ٥٧.

(٨) الزخرف: ٥٥.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٩٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٩. ورجحَ الطبري هٰذا القول.

﴿وَإِن كَانَتْ﴾ أي: وقد كانت توليةُ القبلة وتحويلها، فأنَّثَ الفعل لتأنيث الاسم، كقولهم: ذهَبَتْ بعضُ أصَابِعِهِ، وقيل: هٰذِه الكناية راجعة إلى القبلة بعينها، أراد: وإن كانت الكعبة[١]. ﴿لَكَبِيرَةً﴾ ثقيلة شديدة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ وقال سيبويه: (وإن) تأكيد شبيه باليمين، لذلك دخلت اللام في جوابها ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾.

وذلك أن حيي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين: أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس كانت[٢] هدىً أو[٣] ضلالة، فإن كانت هدىً فقد تحولتم عنها، وإن كانت ضلالة لقد[٤] دنتم الله بها، وإن من مات منكم عليها مات[٥] على الضلالة، فقال المسلمون: إنما[٦] الهدىٰ ما أمر الله به، والضلالة ما نهىٰ الله عنه. قالوا: فما شهادتكم علىٰ من مات منكم علىٰ قبلتنا، وكان قد[٧] مات قبل أن تحول القبلة[٨]:

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٠١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٤.

(٢) في (ت): أكانت.

(٣) في (ج): أم.

(٤) في (ش)، (ت): فقد.

(٥) في (ج): لقد مات.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) من (ج). وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٩٨، أسماء الذين ماتوا بعد

أسعد بن زرارة[١] من بني النجار، والبراء بن معرور[٢] من بني سلمة؟ وكانا من النقباء، ومات رجال آخرون، فانطلق عشائرهم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله [١٣١/أ] قد صرفك الله إلىٰ قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهو يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾[٣] صلاتكم إلىٰ بيت المقدس: ﴿إِنَّ

فرض الصلاة، وقبل تحويل القبلة.

(١) **أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجار**، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد العقبتين، وكان نقيبًا علىٰ قبيلته، وهو من أول الأنصار إسلامًا، وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة، ومات في السنة الأولىٰ من الهجرة في شوال قبل بدر.

«أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٠٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٨.

(٢) **البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان الأنصاري الخزرجي السلمي**، أبو بشر، كان نقيب بني سلمة، وأول من بايع ليلة العقبة الأولىٰ، وكان سيد قومه وأفضلهم، توفي قبل قدوم المدينة بشهر.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٥١.

(٣) ذكره بهٰذا السياق: مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٤٦، والحيري في «الكفاية» ١/ ٧٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠.

وروى البخاري كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان (٤٠)، عن البراء بن عازب أنَّه مات على القبلة قبل أن تُحوَّل رجال وقُتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾.

وروى الترمذي كتاب التفسير، سورة البقرة (٢٩٦٤)، عن ابن عباس قال: لما وُجِّهَ النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ الآية. قال

ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وفي ﴿رَءُوفٌ﴾ ثلاث قراءات:

﴿رَءُوفٌ﴾ مهموز مثقل وهي قراءة نافع وابن كثير[1] وابن عامر وحفص. واختاره أبو حاتم، قال: لأن أكثر أسماء الله علىٰ فعول وفعيل[2]. وقال الشاعر:

نُطِيْعُ رَسُوْلَنَا ونُطِيْعُ ربًّا
هُوَ الرَّحْمَنُ كان بنا رَؤُوفًا[3]

(رَوُوْفٌ) مثقل غير مهموز وهي قراءة أبي جعفر[4].

الترمذي: حسن صحيح.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٠١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥٣.

(١) ساقطة من (ج)، (ش).

(٢) قال ابن مجاهد: قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم (الرءُوفٌ) علىٰ وزن (لَرَعُوفٌ) في كل القرآن، وكذلك ابن عامر.
«السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٦.

(٣) البيت لكعب بن مالك الأنصاري، من قصيدةٍ قالها حين أجمع الرسول ﷺ السير إلى الطائف.
«ديوانه» (ص٦٨)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٢٢، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٠١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٢ (رأف).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٤، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢١. ونسبها ابن جنِّي للزهري.

و(رؤُفٌ) مهموز مخفف وهي قراءة الباقين[١]. واختيار[٢] أبي عبيد.

قال جرير:

تَـرىٰ لِـلْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ عَـلَـيْـكَ حَـقًّـا
كَـفِـعْـلِ الـوَالِـدِ الـرَّؤُفِ الـرَّحِـيْـمِ[٣]

والرأفة: أشد الرحمة.

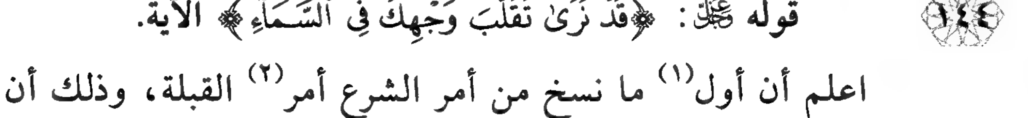
---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «حجة القراءات» لابن خالويه (ص١١٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٩).

قال ابن مجاهد: وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي (لَرَؤُفٌ) في وزن (لَرَعُفٌ).

(٢) في (ت): واختاره.

(٣) «شرح ديوان جرير» (ص٣٨٢). «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٢ (رأف). والبيت ضمن قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك. والشاهد قوله: (الرَؤُف) حيث وردت مهموزة مخففة.



١٤٤ قوله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية.

اعلم أن أول[1] ما نسخ من أمر الشرع أمر[2] القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا يصلون بمكة إلى الكعبة، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقَدِمَهَا لِلَيْلَتَيْنِ خلتا من شهر ربيع الأول أمره الله تعالىٰ أن يصلي نحو صخرة بيت المقدس؛ ليكون أقرب إلىٰ تصديق اليهود إيَّاه إذا صلىٰ إلىٰ قبلتهم مع ما يجدون من[3] نعته في التوراة. وهٰذا قول عامة المفسرين[4].

وقال عبد الرحمن بن زيد: قال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «هٰؤلاء يهود [١٣١/ب] يستقبلون بيتًا من بيوت الله فلو ٱستقبلناه» فاستقبله النبي ﷺ[5]. قالوا جميعًا: فصلى النبي ﷺ وأصحابه نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرًا، وكانت

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): أمور.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩- ٢٠، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١٢٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١١٦، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٣٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٩.

وانظر أيضًا «صحيح البخاري» كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان (٤٠)، «صحيح مسلم» كتاب المساجد، باب تحويل القبلة (٥٢٥).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

الأنصار قد صَلَّت قِبَلَ بيت المقدس سنتين قَبْلَ قدوم النبي ﷺ، وكانت الكعبة أحب القبلتين إلىٰ رسول الله ﷺ[(١)].

واختلفوا في السبب الذي كان ﷺ من أجله يَكْرَهُ قِبْلَةَ بيت المقدس ويهوىٰ قبلة الكعبة:

فقال ابن عباس: لأنها كانت قبلة أبيه إبراهيم[(٢)].

وقال مجاهد: من أجل أن اليهود قالوا: يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا[(٣)].

وقال مقاتل بن حيان: لَمَّا أُمِرَ رسول الله ﷺ أن يصلي نحو بيت المقدس، قالت اليهود: يزعم محمدٌ أنه نبي، وما نراه أحدث في نبوته شيئًا، أليس يصلي إلىٰ قبلتنا ويستن بسنتنا؟ فإن كانت هٰذِه نبوة فنحن أقدم وأوفر نصيبًا. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فشق ذلك عليه وزاده شوقًا إلى الكعبة[(٤)].

وقال ابن زيد: لما ٱستقبل النبي ﷺ نحو[(٥)] بيت المقدس بلغه أن

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠، «الكفاية» للحيري ١/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في سياق طويل.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ عن مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٦٩ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) ذكره إسماعيل الحيري في «الكفاية» ١/ ٨٠ عن مقاتل بن حيان.

(٥) ساقطة من (ج).

اليهود تقول: والله ما درىٰ محمد وأصحابه أين قبلتهم حتىٰ هديناهم[١]. قالوا جميعًا: فقال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «وددت أن الله تعالىٰ صرفني عن[٢] قبلة اليهود إلىٰ غيرها، فإني أبغضهم وأبغض موافقتهم» فقال جبريل: إنما أنا عبد مثلك ليس لِي من الأمر شيء، فاسأل[٣] ربك، فعرج جبريل عليه السلام وجعل رسول الله ﷺ يدعو[٤] ويديم النظر إلى السماء رجاء أن ينزل عليه[٥] جبريل بما يحب من أمر القبلة، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾[٦] [١٣٢/أ]. أي تَحَوُّلَ وتَصَرُّفَ وجهك يا محمد: ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ أي: فَلَنُحَوِّلَنَّكَ ولنصرفنك ﴿قِبْلَةً﴾ إلىٰ قبلة ﴿تَرْضَىٰهَا﴾ أي تُحِبُّها وتهواهَا.

---

(١) تقدَّم أوله قريبًا عن ابن زيد.

(٢) في (ج)، (ش): من.

(٣) في النسخ الأخرىٰ: فسل.

(٤) زيادة من (ش).

(٥) من (ج).

(٦) ذكره بهٰذا اللفظ مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٩٥، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٠ عن أبي العالية، ونسبه إلىٰ أبي داود في «الناسخ والمنسوخ».

وأخرج بعضه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٥) من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس.

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي: نحوه وقصده. قال الشاعر:

وأَظْعَنُ بِالقَوم شَطْرَ المُلُو
ك حَتَّىٰ إِذَا خَفَقَ المِجْدَحُ[1]

أي: نحوهم. وهو نصب على الظرف و﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي: المحرم، كالكتاب بمعنى المكتوب، والحساب بمعنى المحسوب ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ في بر أو بحرٍ، سَهْلٍ أو جَبَلٍ، شرقٍ أو غربٍ ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ فحولت القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين.

وقال مجاهد وغيره: نزلت هٰذِه الآية ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة- وقد صلىٰ بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر- فتحول في الصلاة فاستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان

---

(١) البيت لدرهم بن زيد الأنصاري. ورد في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٨ (جَدَح)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٤١٤ (جدح)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٩١)، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٣٤ (جدح)، وهو في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٢ غير منسوب.

وورد في بعض المصادر: (وأطعن) بالطاء المهملة.

و(المجدَح): نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنَّها تُمطَر به، كقولهم الأنواء.

وجواب: إذا خفق المجدح في البيت الذي بعده، وهو:

أمرتُ صِحابي بأن ينزلوا ... فناموا قليلًا وقد أصبحوا

«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٨.

الرجال، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين[١].

قال ابن عباس: البيت كله قبلة، وقبلة البيت الباب، والبيت قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض كلها[٢].

فلما حوِّلت القِبْلَة إلى الكعبة قالت اليهود: يا محمد، ما أمرت بهذا -يعنون: القبلة- وما هو إلا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك، فتارة تصلي إلىٰ بيت المقدس، وتارة إلى الكعبة، فلو ثبتَّ علىٰ قبلتنا لكُنَّا نرجو أن تكون صاحبنا الذي كنا ننتظره؛ ورأيناكم تطوفون بالحجارة المبنية[٣] -وأرادوا الكعبة- فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾[٤].

يعني: أمر الكعبة ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ وأنها [١٣٢/ب] قبلة إبراهيم

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢١ .

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٩، ١٠ كتاب الصلاة، باب من طلب باجتهاده جهة الكعبة، من طريق عمر بن حفص المكي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا. وضعفه البيهقي بعمر بن حفص.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٠ وعزاه للبيهقي.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: البيت كله قبلة، وهذا قبلة البيت. يعني التي فيها الباب.

(٣) في (ج): تطوفون بالكعبة وهي حجارة مبنية.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٢.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٣ جزءًا منه عن السدي.

ﷺ، ثم هددهم فقال ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾[١] قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء[٢].

---

(١) وردت في (ش) بقراءة التاء، والقراءتان سبعيتان كما سيأتي.

(٢) «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «التيسير» للداني (ص٦٦).



قوله ﷻ ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾

يعني يهود المدينة ونصارىٰ نجران قالوا للنبي ﷺ: ٱئتنا بآية كما أتىٰ بها الأنبياء قبلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ يعني الكعبة[1].

قال الأخفش والزجاج: أجيبت (لئن) بـ(ما) لأنها بمعنىٰ (لو)[2].

وقيل: إنها[3] أجيبت بـ(ما) لما فيها[4] من معنى اليمين، كأنه قال: والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك[5].

﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ لأن اليهود تستقبل بيت المقدس، والنصارىٰ تستقبل المشرق ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ مرادهم[6] في أمر القبلة ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أنها حق وأنها قبلة إبراهيم ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي الجاحدين الضارين أنفسهم.

---

(١) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٥، «الكفاية» للحيري ١/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٣.

(٣) في (ج)، (ت): إنما.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: فيه.

(٥) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٤.

(٦) من (ج)، (ت).



قوله ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾

يعني: مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه (﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ يعني)[١] محمدًا ﷺ ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ من بين الصبيان.

[٣٢٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢] قال: أنا أحمد بن محمد ابن شاذان[٣] قال: نا جيعويه بن محمد[٤] قال: نا صالح بن محمد[٥]، عن محمد بن مروان[٦] عن الكلبي[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن ابن عباس[٩] قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب ﷺ لعبد الله بن سلام: قد[١٠] أنزل الله ﷻ علىٰ نبيه ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ [١٣٣/أ] فكيف يا عبد الله هـٰذه المعرفة؟ فقال عبد الله بن سلام: يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان[١١] يلعب، وأنا أشد معرفة بمحمد ﷺ

---

(١) في (ت): يعرفون.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٧) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٨) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، مدلس.

(٩) الصحابي.

(١٠) في (ج): لقد.

(١١) ساقطة من (ت).

مِنِّي لابني. فقال عمر: وكيف ذلك[١]؟ قال: أشهد أنه رسول (الله ﷺ)[٢] حقٌّ من الله، وقد نعته الله تعالىٰ في كتابنا، ولا أدري ما يصنع النساء، فقال له عمر: وفقك الله يا[٣] ابن سلامٍ فقد[٤] صدقت وأصبت[٥].

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ يعني: صفة محمد ﷺ وأمر الكعبة ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

ثم قال تعالىٰ:



﴿ٱلْحَقُّ﴾

أي: هٰذا الحق، خبر ٱبتداء مضمر، وقيل: رفع بإضمار فعل. أي: جاءك الحق. كما قال: ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾[٦]. قرأ علي بن

(١) في (ش): (ذاك).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) بعدها في (ش): عبد الله.

(٤) في (ش): لقد.

(٥) [٣٢٠] الحكم على الإسناد:

إسناده واهٍ؛ صالح بن محمد، ومحمد بن مروان، والكلبي متهمون.

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧١ للمؤلف وحده، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن ابن عباس.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/١٦٦ والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٢ والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٩٢ والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣١ وفي «أسباب النزول» (ص٤٧).

والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٤ والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٤٩ وغيرهم.

(٦) هود: ١٢٠.

أبي طالب (الحقَّ من ربك)[١] نصبًا على الإغراء.

وقوله ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ أي من[٢] الشاكين، مفتعل من المرية، والخطاب في هٰذِه الآية وفيما قبلها للنبي ﷺ والمراد به غيره وكل ما ورد عليك من هٰذا النحو[٣] فهو[٤] سبيله.

١٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾

أي: ولكل أهل ملة قبلة ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ أي: مستقبلها ومقبلٌ إليها، يقال: وليته[٥] ووليت إليه: إذا أقبلت إليه، ووليت عنه: إذا أدبرت عنه.

وأصل التولية الانصراف، وقرأ ابن عباس وابن عامر وأبو رجاء وسليمان بن عبد الملك[٦]،

وانظر «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٠.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٠)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٤.

(٢) من (ت).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ش): فهٰذا.

(٥) في (ت): أوليته.

(٦) **سليمان بن عبد الملك** بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة، الأموي القرشي، أبو أيوب، الخليفة.
كان ديِّنًا فصيحًا مُفوَّهًا عادلًا محبًّا للغزو. قسَّم أموالًا عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعين في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعهد

(هو مُولَّاها)[١] أي: مصروف إليها، وفي حرف أُبي: (ولكل قبلة هو موليها)، وفي حرف عبد الله: (ولكل جعلنا قبلة هو موليها)[٢].

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ فبادروا بالطاعات[٣] [١٣٣/ب] ومجازه: فاستبقوا إلى الخيرات أي لسبق بعضكم بعضًا، فحذف حرف الجر[٤]، كقول الراعي:

ثنائي عليكم يا ابن حَرْب ومن يملْ
سواكم فإني مهتدٍ غير مائلِ[٥]

أراد: ومن يمل إلىٰ سواكم.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾ أنتم وأهل الكتاب ﴿يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ يوم القيامة، فيجزيكم بأعمالكم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

بالخلافة إليه من بعده. وتوفي سنة (٩٩هـ) وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يومًا، عفا الله عنه.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ١٧٧-١٨٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١١٦.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٧ .

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١١.

(٣) في (ت): بالطاعة.

(٤) في (ت): الصفة.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٦.

١٤٩ وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾

(حيث) حرف يدل على الموضع وفيه ثلاث لغات:

(حَيْثُ) بالياء ورفع الثاء، وهي لغة قريش وقراءة العامة، واختلفوا في وجه رفعها، فقيل: هو مبني على الضم، مثل منذ وقط، وقيل: رفع على الغاية، كقوله تعالىٰ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ﴾[١].

و(حَيْثَ) بالياء ونصب الثاء، وهي قراءة عبيد بن عمير.

قال الكسائي: إنما نصب بسبب الياء؛ لأنها ساكنة، وإذا ٱجتمع ساكنان في حرف حركوا الثاني إلى الفتح لأنه أخف الحركات، مثل ليت وكيف.

و(حوْثُ) بالواو والضم[٢]: وهي لغة ابن عمر، يروىٰ أنه سئل أين يضع المصلي يده في الصلاة؟ فقال: ٱرم بهما حوثُ وقعتا[٣].

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) الروم: ٤.

(٢) رواه الخطيب بسنده عن الأسود النَّخعي قال: قلت لابن عمر: كيف أصنع بيدي إذا سجدت؟ قال: ٱرم بهما حَوْثُ وقعتَا.

«الكفاية في علم الرواية» (ص٢٨٠) باب في ٱتِّباع المحدث علىٰ لفظه وإنْ خالف اللغة الفصيحة.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢١٣، ٣٠٥، ٦١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٨٢.

﴿١٥٠﴾ قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ هي (لام كي) دخلت علىٰ (أن لا) فكتبت ياءً[1] لكسرة ما قبلها، وترك بعضهم همزها تخفيفًا، والحجة: فُعْلَةٌ من الحج وهو القصد، ومنه المَحجَّة وهي الطريق الواضح[2] المسلوك؛ لأنه مقصود [١٣٤/أ].

ويقال للمخاصمة محاجَّة[3] لقصد كل واحد من الخصمين إلىٰ إقامة بينته وإبطال ما في يد صاحبه[4].

واختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية ووجه قوله ﴿إِلَّا﴾:

فقال بعض أهل التأويل: معنى الآية: حُوِّلَت القبلة إلى الكعبة ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ إذا صليتم إليها[5] فيحتجون عليكم ويقولون: لم تركتم التوجه إلى الكعبة وتوجهتم إلىٰ غيرها لولا أنه[6] ليست لكم قبلة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ وهم قريش واليهود، أما قريش فتقول: إنما رجع إلى الكعبة؛ لأنه عَلِمَ أنها قبلة آبائه وهي[7] الحق؛ وكذا يرجع إلىٰ ديننا ويعلم أنه الحق. وأما اليهود

---

(١) في (ت): بالياء.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ج): المحاجة.

(٤) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢١٩) (حج).

(٥) في (ت): (إلىٰ غيرها) وهو خطأ.

(٦) في (ت): أنها.

(٧) في (ت): وهو.

فإنهم يقولون: لم ينصرف عن[1] بيت المقدس مع علمه بأنه حق، إلا أنه إنما[2] يفعل برأيه ويزعم أنه أمر به. وهٰذا القول ٱختيار المفضَّل بن سلمة الضبي. وهو قول صحيح مرضيٌّ[3].

وقال قوم: معنى الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لأهل الكتاب ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ وكانت حجتهم علىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه في صلاتهم نحو بيت المقدس أنهم كانوا يقولون: ما درىٰ محمد وأصحابه أين قبلتهم حتىٰ هديناهم نحن. وقولهم: يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا. فهٰذِه الحجة التي كانوا يحتجون بها على المؤمنين علىٰ وجه الخصومة منهم والتمويه بها على الجهال من المشركين. ثم قال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ وهم مشركو مكة، وحجتهم أنهم قالوا لما صُرفت القبلة إلى الكعبة: إن محمدًا قد تحير في دينه فتوجه إلىٰ قبلتنا وعلم أنَّا أهدىٰ سبيلًا منه، وأنه لا يستغني عنَّا، ويوشك أن يرجع إلىٰ ديننا كما رجع إلىٰ قبلتنا. وهٰذا قول مجاهد وعطاء [١٣٤/ب] وقتادة والربيع والسدي واختيار محمد ابن جرير الطبري[4].

---

(١) في (ت): من.

(٢) من (ج).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢، «تفسير مقاتل» (ص٧٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٢، «الوجيز» للواحدي

وعلىٰ هذين القولين (﴿إِلَّا﴾ ٱستثناء)[1] صحيح علىٰ وجهه، نحو قولك ما سار أحدٌ من الناس إلا أخوك، فهو إثبات للأخ من السير ما هو منفي عن كل أحدٍ من الناس وكذلك قوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ نفي عن أن يكون لأحد حجة قبل رسول الله ﷺ وأصحابه بسبب تحولهم إلى الكعبة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ من قريش فإن لهم قبلهم حجَّةً لما ذكرنا[2].

ومعنىٰ (الحجة) في هذين القولين: الخصومة والدعوى الباطلة. كقوله: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[3] أي: لا خصومة، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ﴾[4] و﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾[5] و﴿تُحَآجُّونَ﴾[6][7] و﴿حَٰجَجْتُمْ﴾[8] كلها بمعنى المخاصمة والمجادلة لا بمعنى الدليل والبرهان.

١/ ١٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٤.

(١) في (ج)، (ش): الاستثناء.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٠٤.

(٣) الشورىٰ: ١٥.

(٤) البقرة: ١٣٩.

(٥) البقرة: ٧٦.

(٦) آل عمران: ٥٥، ٦٦.

(٧) في (ت): (يحاجون) أراد الآية ١٦ من سورة الشورىٰ.

(٨) آل عمران: ٦٦.

وموضع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض كأنه قال: إلا للذين ظلموا. فلما سقطت[١] اللام حلت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ محلها، قاله الكسائي[٢].

وقال الفراء: موضعه نصب بالاستثناء وإنما قال ﴿مِنۡهُمۡ﴾ ردًّا إلىٰ لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لأنه عام؛ (وإن كان كل واحد منهما)[٣] غير الآخر والله أعلم.

وقال بعضهم هٰذا ٱستثناء منقطع من الكلام الأول. ومعناه[٤]: لئلا يكون للناس كلهم عليكم حجة، اللهم إلا الذين ظلموا، فإنَّهم يحاجونكم بالباطل ويجادلونكم بالظلم.

وهٰذا كما تقول[٥] في الكلام للرجل: الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك[٦]. يعني ذلك[٧] لا يعتد بتركه حمدك لعداوته لك. وكقولك[٨] للرجل: مالك عندي حق إلا أن تظلم، ومالك حجة إلا الباطل.

---

(١) في (ت): أسقطت.

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٨.

(٣) في (ج): (وأن كل واحد منهما) ولم أجده في «معاني القرآن» للفراء.

(٤) في (ت): ومعنىٰ.

(٥) في (ش): يقول.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) ساقطة من (ت)، وفي (ج): (ذاك).

(٨) في (ت): وكقوله.

والباطل[١] [١٣٥/أ] لا يكون حجة. وهٰذا ٱستثناء من غير الجنس كقولك[٢]: ليس في الدار إلا الوحش. وكقول النابغة:

وقفتُ فيها أُصيلانًا أُسائِلُها
عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ
إلّا الأوارِيَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيَ كالحَوْضِ بالمَظْلومَةِ الجَلَدِ[٣]

وهٰذا قول الفراء والمؤرِّج[٤].

وقال أبو روق: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لليهود[٥] ﴿عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ﴾

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ج)، (ت): كقول القائل.

(٣) (الأُصيلان): تصغير أصلان، الواحد أصيل، وهو العشي و(عيَّت): عجزت. و(الربع): المنزل. و(الأواري): واحدها آري: الآخية تُشد بها الدابة. و(اللأي): الشدة. و(النؤي): حفرة تُجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء. و(المظلومة): الأرض التي فيها حوض ولم تستحق ذلك. و(الجلد): الأرض الغليظة الصلبة.

والبيتان وردا هكذا في نسخة (ت) وأما وفي بقية النسخ ورد الشاهد منه، وهو قوله: (وما بالرَّبع من أحد إلا الأواريَّ). وهٰذا هو الشاهد، إذ إنَّ المستثنىٰ هنا من غير جنس المستثنىٰ منه.

انظر: «ديوان النابغة مع الشرح» (ص٣٠)، «الأغاني» للأصفهاني ١١/ ٢٧، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٢٦٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١١/ ٣٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٦ .

(٥) من (ج)، (ت) وفي باقي النسخ: اليهود.

وذلك أنهم قد عرفوا أن الكعبة قبلة إبراهيم ﷺ، وقد كانوا وجدوا في التوراة أن محمدًا ﷺ سيحول إليها، فحوله الله تعالىٰ إليها لئلا يكون لهم حجة فيحتجوا بأن هٰذا النبي الذي نجده في كتابنا سيحول إليها ولم تحول أنت، فلما حول النبي ﷺ ذهبت حجتهم، ثم قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ يعني إلا أن[1] يظلموكم فيكتموا ما عرفوا[2].

وقال الأخفش: معناه: لكن الذي ظلموا، كقوله ﷻ ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[3] معناه[4]: لكن يتبعون الظن. وقوله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾[5] يعني لكن يبتغي وجه ربه، فيكون منفردًا عن الكلام الأول[6].

وروىٰ[7] أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: ليس موضع (إلا) هٰهنا بموضع[8] ٱستثناء؛ لأنه لا يكون[9] للظالم حجة، إنما هو في موضع

---

(١) في (ش): الذين.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٤.

(٣) النساء: ١٥٧.

(٤) في (ج): يعني.

(٥) الليل: ١٩- ٢٠.

(٦) الذي في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦٢ -بعد أن أورد الآية- فهٰذا بمعنىٰ لكن، وباقي الكلام ليس في «المعاني». ويبدو أنه توضيح من المصنف.

(٧) في (ت): وقد روىٰ.

(٨) في (ج): موضع.

(٩) في (ج): تكون.

واو العطف، كأنه قال: ولا الذين ظلموا. يعني: والذين ظلموا لا يكون لهم أيضًا حجة(١).

أنشد المفضَّل:

مَـا بِـالْـمَـدِيْـنَـةِ دَارٌ غَـيْـرُ واحِـدَةٍ
دَارُ الـخَـلِـيْـفَـةِ إِلَّا دَارُ مَـرْوَانـا(٢)

يعني: ودار مروان.

وأنشد أيضًا:

وكُـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـهُ أخُـوْهُ
لَـعَـمـرُ أبِـيْـكَ إلا الـفَـرْقَـدَانِ(٣)

يعني: والفرقدان أيضًا يتفرقان.

وأنشد الأخفش [١٣٥/ب]:

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٠. وقد ردَّ ابن جرير وغيره هذا القول وضعفوه. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦ .

(٢) ورد البيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٩. ونُسب إلى الفرزدق، وليس هو في «ديوانه».

(٣) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣١، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦.
والفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان.. «لسان العرب» ١٠/ ٢٤٩ (فرقد) .

وأرىٰ لَـهَـا دَارًا بـأَغْـدِرَةِ الـسِّـيـ
ـدَانِ لَـمْ يَـدْرُسْ لَـهَـا رَسْـمُ
إِلَّا رَمَـادًا خَـامِـدًا دَفَـعَـتْ
عَـنْـهُ الـرِّيَـاحَ (خَـوَالِـدٌ) سُـحْـمُ[(١)]

أراد: أرىٰ دارًا ورمادًا. ويؤيِّد[(٢)] هٰذا القول: ما روىٰ أبو بكر بن مجاهد عن بعضهم أنه قرأ: (إلى الذين ظلموا) مخففًا يعني: مع الذين ظلموا[(٣)]. ومعنى الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لليهود عليكم حجة في أمر الكعبة حيث لا تستقبلونها، وهي قبلة إبراهيم فيقولون لكم: تزعمون أنكم علىٰ دين إبراهيم ولا تستقبلون قبلته، ولا للذين ظلموا وهم مشركو مكة[(٤)]؛ لأنهم قالوا: إن الكعبة قبلة جدنا إبراهيم، فما بال محمد يُحوِّل

---

(١) في (ت): يدرك، بدل: يدرس. وهامدًا صحح في الهامش، وفي (س): خامدًا. وخوالد، أثبتت من «معاني القرآن» للأخفش والنسخ والمصادر الأخرىٰ، بينما في (س): حوالك.
والبيتان في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٦٢، «شرح اختيارات المفضل» للتبريزي ١/ ٥٣٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٥ (إلا)، ٤/ ١٧١ (خلد).
قال التبريزي: السِّيدان: وراء كاظمة مكان، والرسم: الأثر بلا شخص. والأغدرة: جمع غدير. يريد: أنها بقيت علىٰ جدَّتها، لم تعف آثارها، فيحتاج الواقف عليها إلىٰ تذكر آياتها، وتوهم أعلامها. والخوالد السحم: الأثافي. والسحم: السود.
والخوالد: البواقي السالمة من الآفات.
(٢) في (س): يريد.
(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٥ عن السجاوندي، عن ابن مجاهد.
(٤) ساقطة من (ت).

عنها فلا يصلي إليها ويصلي إلىٰ قبلة اليهود؟

وقال قطرب: معناها: إلا على الذين ظلموا، فيكون رده على الكاف والميم، أي: إلا على الذين ظلموا، فإن عليهم حجة[١] فحذف حرف الجر[٢].

وهٰذا[٣] ٱختيار أبي منصور الأزهري[٤]، سمعت أبا القاسم الحبيبي يحكيها عنه.

وحكىٰ محمد بن جرير عن بعضهم أنه قال: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ هٰهنا: ناس من العرب كانوا يهودًا ونصارىٰ فكانوا[٥] يحتجون على النبي ﷺ، فأما سائر العرب فلم تكن له حُجَّة، وكانت حجة من ٱحتج أيضًا داحضة باطلة، لأنَّك تقول لمن تريد أن تكسر حجته عليك: إن لك عليَّ حجة ولكنها منكسرة، وإنك لتحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة. فمعنى الآية: إلا الذين ظلموا منهم مِنْ أهْلِ الكتاب فإن لهم عليكم[٦] حجة داحضة[٧] واهية[٨].

---

(١) في (ج)، (ش): الحجة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٥.

(٣) في (ت): وهو.

(٤) في (ش): الزهري، وهو تحريف.

(٥) من (ج)، (ت) وهو الموافق لما في «جامع البيان» للطبري.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) من (ش).

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في ٱنصرافكم إلى الكعبة وفي تظاهُرِهِم عليكم في المحاجَّة والمحاربَةِ فإني وَلِيُّكم أظْهِركم عليهم بالحجة والنصرة [١٣٦/أ] ﴿وَٱخْشَوْنِي﴾ في تركها ومخالفتها ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ (عطف علىٰ قوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ ولكي أتم نعمتي عليكم)[١] بهدايتي إياكم إلىٰ قبلة إبراهيم فَتَتِمُّ لكم الملة الحنيفية.

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: تمام النعمة: الموت على الإسلام[٢].

وروي عنه أيضًا أنه قال: النعم ستة: الإسلام، والقرآن، ومحمد ﷺ، والستر، والعافية، والغنىٰ عما في أيدي الناس[٣].

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ في (لعلّ) ست لغات:

علَّ، ولعلَّ، ولعنَّ[٤]، وعنَّ، ورعنَّ[٥]، ولَعَا. ولها ستة أوجه[٦]:

---

(١) ما بين القوسين من (ج)، (ت).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٦، الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٢٠١.

وذكره -دون نسبة- أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٥.

(٣) بعدها في (ش): في عافية.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦.

(٤) في (ت): (ولعل، ولعلىٰ، ولعنَّ).

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٤٨، ٤/ ٢٣٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٠٦ (علّ)، «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ٢٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٥،

هي من الله واجبة[١]. ومن الناس علىٰ معانٍ: قد تكون بمعنى الاْستفهام، كقول القائل: لعلك فعلت ذلك؟[٢] مستفهمًا.

وتكون بمعنى الظن، كقول القائل: قدم فلان. فيرد عليه الراد: لعل ذلك. بمعنىٰ أظن وأرىٰ ذلك.

ويكون بمعنى: الإيجاب بمنزلة ما أخلقه، كقولك: قد وجبت الصلاة. فيرد الراد: لعل ذلك أي ما أخلقه، وأنشد الفراء[٣]:

لَعَلَّ المَنَايَا مَرَّةً سَتَعُوْدُ
وآخِرَ عَهْدِ الثَّائِرِينَ جَدِيدُ[٤]

وتكون بمعنى التمني والترجي، كقولك[٥]: لعل الله أن[٦] يرزقني مالًا، ولعلي أحج.

وأنشد الفراء:

لَعَلِّي فِي هدىٰ أُمِّي وَجَوْرِي
وَتَقْطِيعِي التَّنُوفَةَ وَاحْتِيَالِي

«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (٢٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٨٩، «الأزهية» للهروي (ص٢١٧).

(١) في النسخ الأخرىٰ: واجب، والمثبت من (س).

(٢) في (ت): كذا.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) لم أجده في مظانه من كتاب «المعاني». وكذلك لم أقف على البيتين بعده.

(٥) في (ت): كقول القائل.

(٦) ساقطة من (ت).

سَـتُـوْشِـكُ أنْ تَـتِـيـحَ إلَـىٰ كَـرِيـمِ
يَـنَـالُـكَ بِـالـنَّـدىٰ قَـبْـلَ الـسُّـؤَالِ

وتكون بمعنىٰ: (عسىٰ). تكون لما[1] يراد ولا يكون، كقوله: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾[2] أي: عسىٰ أبلغ[3]، وقال أبو دُؤَاد[4]:

فَـأَبْـلُـوْنِـي بَـلِـيَّـتَـكُـم لَـعَـلِّـي
أُصَـالِـحُـكُـم وأَسْـتَـدْرِج نَـوَيّـا[5]

أي نواي.

وتكون بمعنىٰ (كي)، على الجزاء، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ

---

(١) في (ت): ما.

(٢) غافر: ٣٦.

(٣) في هامش (س)، و(ش)، (ت): أطلع.

(٤) أبو دُؤَاد الإياديّ، ٱختلفوا في ٱسمه، فقال بعضهم: جارية بن الحجّاج، وقال الأصمعي: حنظلة بن الشرقي. شاعر جاهلي.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٠).

(٥) «ديوان أبي دؤاد الإيادي» (ص٣٥٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٨، «الخصائص» لابن جنّي ٢/ ٣٤١.

وقوله (فأبلوني): من أبلاه إذا صنع به صنعًا جميلًا. و(نويّا): أي نواي، والنية: الوجه الذي يقصد. و(أستدرج): أرجع أدراجي من حيث كنت. يقوله في قوم جاورهم فأساءوا جواره، ثم أرادوا مصالحته: أحسنوا الصنيع بي واجبروا ما فعلتم معي، فقد يكون هٰذا حافزًا لي أن أصالحكم أو أرجع إلىٰ ما كنت عليه.

﴿نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[(١)] يعني[(٢)] لكي يفقهوا، ونظائرها[(٣)] كثيرة، فقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي: ولكي تهتدوا من الضلالة.

قال الربيع: خاصم يهودي أبا العالية فقال: إن موسىٰ كان يصلي إلىٰ صخرة بيت المقدس. فقال أبو العالية: كان يصلي عند الصخرة إلى البيت الحرام، قال: فبيني وبينك مسجد صالح فإنه تحته من الجبل. قال أبو العالية: قد صليت فيه وقبلته إلى البيت الحرام[(٤)].

قال: وأخبرني أبو العالية أَنَّهُ مَرَّ عَلَىٰ مسجد ذي القرنين وقبلته إلى الكعبة.



قوله ﷻ: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾

هٰذِه الكاف للتشبيه، وتحتاج إلىٰ شيء ترجع إليه[(٥)]. فاختلفوا فيه:

فقال بعضهم: هو راجع إلىٰ ما قبله[(٦)]، والكاف من صلة ما قبلها، تقديره: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي * وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾[(٧)]. فيكون إرسال الرسول شرطًا للخشية ومؤذنًا بإتمام النعمة.

---

(١) الأنعام: ٦٥.

(٢) في (ت): أي.

(٣) في (ت): ونظائر هٰذا.

(٤) قول أبي العالية ساقط من (ج). ولم أقف عليه.

(٥) في (س): فيه.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: قبلها.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: أرسلت، والمثبت من (ت).

وقيل: معناه: ولعلكم تهتدون كما أرسلنا[١].

وقال محمد بن جرير: إنَّ إبراهيم عليه السلام دعا بدعوتين فقال: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٢] فهٰذِه الدعوة الأولىٰ. والدعوة الثانية قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية[٣]، فبعث الله عز وجل الرسول وهو محمد ﷺ، ووعده في هٰذِه الآية أن يجيب الدعوة الثانية بأن يجعل من ذريته أمَّةً مسلمة، فمعنى الآية: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ببيان شرائع ملتكم الحنيفية، وأهديكم لدين خليلي إبراهيم: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [١٣٧/أ] يعني: فكما أَجَبْتُ دعوته بانْبِعَاث الرسول، كذلك[٤] أجِيْبُ[٥] دعوته بأنْ أهْدِيَكم لدينه وأجعلكم مسلمين[٦]، فهٰذا علىٰ قول من يجعله متصلًا بما قبله[٧] وجوابًا للآية الأولىٰ، وهو ٱختيار الفراء[٨]. وقال بعضهم: إنها متعلقة بما بعدها، وهو قوله:

---

(١) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨١.

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) البقرة: ١٢٩.

(٤) في (ج): فكذلك.

(٥) في (ج)، (ش): أجبت.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩٨.

(٧) في (ج)، (ش): قبلها.

(٨) «معاني القرآن» ١/ ٩٢، وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦.

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ تقديرها: كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم فاذكروني أذكركم. فيكون جزاء له جوابان: مقدَّم ومؤخَّر، كما تقول: إذا جاءك فلان فأتِهِ تُرْضِه. فقولك[١]: فأته ترضه. جوابان لقوله: إذا جاءك. وكقولك: إن تأتني أحْسِنْ إِلَيْكَ أُكْرِمْكَ. وهٰذا قول مجاهد وعطاء والكلبي ومقاتل والأخفش وابن كيسان، واختيار الزجاج[٢].

وهٰذِه الآية خطاب للعرب وأهل مكة يعني: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾ يا معشر العرب ﴿رَسُولًا مِّنكُمْ﴾: محمدًا ﷺ ﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا﴾ يعني: القرآن ﴿وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ من الأحكام وشرائع الإسلام.

---

(١) في (ج)، (ش): فقوله.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٧-٧٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٧.

١٥٢ قوله ﷻ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾

قال ابن عباس: اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي[(١)]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي[(٣)]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾[(٤)].

وقال فضيل بن عياض: فاذكروني بطاعتي أذكركم بثوابي[(٥)]؛ بيانه قوله تعالىٰ [١٣٧/ب]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ الآية[(٦)].

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قَلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصىٰ الله فقد نسي الله، وإن

---

(١) ذكره عنه بهٰذا اللفظ: الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وذكره عنه أيضًا الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٠، وفيه: أذكركم بمغفرتي. بدلًا من: معونتي.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣١٤، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٣ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) آل عمران: ١٣٢.

(٥) «الكفاية» للحيري ١/ ٨٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٩.

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٠ (٢٢٩) عن فضيل في قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ قال: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.

ومن طريقه: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٨٠.

(٦) الكهف: ٣٠- ٣١.

كَثُرَتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن»[١].

وقيل: ٱذكروني بالتوحيد والإيمان أذكركم بالدرجات والجنان[٢].

بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ الآية[٣].

وقال أبو بكر الصديق ﷺ: كفىٰ بالتوحيد عبادةً، وكفىٰ بالجنة ثوابًا[٤].

---

(١) رواه نعيم بن حماد في «زوائد زهد ابن المبارك» (ص١٧) (٧٠) عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هانئ الخولاني، عن خالد بن أبي عمران مرفوعًا، بمثله.
ورواه عن ابن المبارك سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٠ (٢٣٠).
ومن طريقه رواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٥٢ (٦٨٧)، وهو ضعيف؛ لأنه معضل، فخالد بن أبي عمران من أتباع التابعين.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٤ إلى ابن المنذر.
وورد نحوه عن واقد مولىٰ رسول الله ﷺ مرفوعًا:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٥٤ (٤١٣). وهو ضعيف جدًّا؛ إذ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٥٨: فيه الهيثم ابن جماز وهو متروك. فلا يصلح شاهدًا لحديث خالد بن أبي عمران؛ لشدة ضعفه، فيبقىٰ حديث خالد ضعيفًا. والله أعلم.

(٢) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٦٨.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) لم أجده.

وقال ابن كيسان: اُذكروني بالشكر أذكركم بالزيادة[١]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢].

وقيل: اُذكروني علىٰ ظهر الأرض أذكركم في بطنها.

قال الأصمعي: رأيت أعرابيًّا واقفًا[٣] يوم عرفة بعرفات وهو يقول: إلهي عجَّتْ إليك الأصوات بضروب[٤] اللغات يسألونك الحاجات، وحاجتي إليك أن تذكرني عند البلىٰ إذا نسِيَني أهل الدنيا.

وقيل: اُذكروني في الدنيا أذكركم في العقبىٰ.

وقيل: اُذكروني بالطاعات أذكركم بالمعافاة (في الآخرة)[٥]؛ دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[٦].

وقيل: اُذكروني في الخلاء والملأ أذكركم في الخلاء[٧] والملأ[٨]؛ بيانه ما روي في الخبر أن الله تعالىٰ قال في بعض

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٨، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٦.

(٢) إبراهيم: ٧.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ت): بصنوف.

(٥) من (ج). ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

(٦) النحل: ٩٧.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٨.

الكتب: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي[١] بي ما شاء، وأنا معه إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني [١٣٨/أ] في ملأ[٢] ذكرته في ملأ خير منه[٣]، ومن تقرَّب إليَّ شبرًا تقرَّبت إليه ذراعًا، ومن تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبت إليه باعًا، ومن أتاني مَشْيًا أتيته هَرْوَلةً، ومن أتاني بقراب الأرض[٤] خطيئة أتيته بمثلها مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئًا»[٥].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ش)، (ت)، وفي النسخ الأخرى: الملأ.

(٣) في (ج): منهم.

(٤) أي: بما يقارب ملأها. وهو مصدر: قارب يقارب. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٤.

(٥) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥١، ٤١٣، ٥٢٤، ٥٣٤ (٧٤٢٢، ٩٣٥١، ١٠٧٨٢، ١٠٩٠٩)، والبخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ (٧٤٠٥)، ومسلم كتاب الذكر، باب الحث علىٰ ذكر الله (٢٦٧٥)، وفي كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها (٢٦٧٥)، والترمذي كتاب الدعوات، باب في حسن الظن بالله ﷻ (٣٦٠٣)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب فضل العمل (٣٨٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٩٣ (٨١١)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، وفي «شرح السنة» ٥/ ٢٤ (١٢٥١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ به.
وجملة: «فليظنَّ بي ما شاء» ليست من حديث أبي هريرة، وإنما وردت في حديث واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٩١ (١٦٠١٦)، والدارمي في «سننه» (٢٧٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٠١ (٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤١)، وإسناده صحيح.

وقيل: اْذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء[١].

بيانه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[٢].

وقال سلمان الفارسي ﷺ: إن العبد إذا كان دعَّاءً في السراء، فإذا نزل به البلاء قالت الملائكة: عبدك قد نزل به البلاء. فيشفعون له فيجيبه الله تعالىٰ، وإذا لم يكن دعَّاءً قالوا: آلآن! فلا يشفعون له[٣]: بيانه قصة فرعون: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ الآية[٤].

وقيل: اْذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الاْختيار، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[٥].

وكذلك الجزء الأخير من الحديث ليس عندهم، وإنما ورد في حديث آخر، رواه الترمذي وحسنه عن أنس مرفوعًا، وفيه: «يا ابن آدم إنَّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تُشرك بي شيئًا لأتيتُك بقرابها مغفرة» كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار (٣٥٤٠).

وورد مثله أيضًا عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٢ (٢١٥٠٥)، والدارمي في «سننه» (٢٨٣٠).

ومما سبق يتبيَّن أن المصنِّف ساق هٰذِه الأحاديث في سياق واحد، وأدخل بعضها في بعض.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

(٢) الصافات: ١٤٣- ١٤٤.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) يونس: ١٩.

(٥) الطلاق: ٣.

وقيل: ٱذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقرْبَةِ.

وقيل: ٱذكروني بالحمد والثناء أذكركم بالجزاء.

وقيل: ٱذكروني بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة.

وقيل[١]: ٱذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء.

وقيل[٢]: ٱذكروني بالسؤال أذكركم بالنَّوال، ٱذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة، ٱذكروني بالندم أذكركم بالكرم، ٱذكروني بالمعذرة أذكركم بالمغفرة، ٱذكروني بالإرادة أذكركم بالإفادة، ٱذكروني بالتنصُّل أذكركم بالتَّفَضُّل، ٱذكروني بالإخلاص أذكركم بالخلاص [١٣٨/ب] ٱذكروني بالقلوب أذكركم بكشف الكروب[٣]، ٱذكروني بلا نسيان أذكركم بالأمان، ٱذكروني بالافتقار أذكركم بالاقتدار، ٱذكروني بالاعتذار والاستغفار أذكركم بالرحمة والاغتفار، ٱذكروني بالإيمان أذكركم بالجنان، ٱذكروني بالإسلام أذكركم بالإكرام، ٱذكروني بالقلب أذكركم برفع[٤] الحجب، ٱذكروني ذكرًا فانيًا أذكركم ذكرًا باقيًا، ٱذكروني بالابتهال أذكركم بالإفضال، ٱذكروني بالتذلل أذكركم بعفو الزلل، ٱذكروني بالاعتراف أذكركم بمحو الاْقتراف، ٱذكروني بصفاء السر أذكركم بخالص[٥] البر، ٱذكروني بالصدق أذكركم بالرفق، ٱذكروني بالصَّفْوِ أذكركم بالعفو، ٱذكروني بالتعظيم أذكركم

---

(١) من (ت).
(٢) من (ت).
(٣) في (س): بكشف الذنوب. وكُتب في هامش (س): بمغفرة الذنوب.
(٤) في (ت): بكشف.
(٥) في (ت): بخلاص.

بالتكريم، ٱذكروني بالتكبير أذكركم بالتطهير، ٱذكروني بالتمجيد[١] أذكركم بالمزيد، ٱذكروني بالمناجاة أذكركم بالنجاة، ٱذكروني بترك الجفاء أذكركم بحفظ الوفاء، ٱذكروني بترك الخطا أذكركم بأنواع العطا، ٱذكروني بالجهد في الخدمة أذكركم بإتمام النعمة، ٱذكروني من حيث أنتم أذكركم من حيث أنا: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ﴾[٢][٣].

قال الربيع في هٰذِه الآية: إن الله ﷻ ذاكرٌ من ذكره، وزائدٌ من شكره، ومعذِّبٌ من كفره[٤].

وقال السدي فيها: ليس من عبدٍ يذكر الله إلا ذكره الله، لا يذكره مؤمن إلا ذكرَهُ بالرحمة ولا يذكره كافر إلا ذكره بعذاب[٥]. [١٣٩/أ]

وقال سفيان بن عيينة: بلغنا أن الله ﷻ قال: أعطيت عبادي ما لو أعطيته جبريل وميكائيل، كنت قد أجزلت لهما، قلت: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾، وقلت لموسىٰ: قل لِلظَّلَمَةِ لا يَذْكُرُونِي؛ فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ

---

(١) في (ت): بالتحميد.

(٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣) ذكر بعضه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٨، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٥، ٨٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

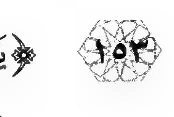
(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٢٥. وورد كذلك عن الحسن، وأبي العالية، والسدي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٧.

ذكرني، وإنَّ ذكري إيَّاهمْ أن ألْعَنَهُم[١].

وقال أبو عثمان النهدي: إني لأعْلم حين يَذْكُرني ربي ﷻ، قيل: وكيف ذلك[٢]؟ قال: إن الله ﷻ قال: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ فإذا ذكرت الله ذكرني[٣].

﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾ نعمي[٤] ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.



﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ بالعون والنصرة[٥].



قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾

نزلت في قتلىٰ بدر من المسلمين، وكانوا أربعة عشر رجلًا: ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) لم أقف عليه عن سفيان. وشطره الثاني ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٤ عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٦، وأحمد في «الزهد» (ص٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٥ (٧٤٨٣).

(٢) في (ج)، (ش): ذاك.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٤) من (ج)، وقد سبق بيان معنى الشكر في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ من سورة الفاتحة.

(٥) في (ت): والنصر. وقد سبق بيان معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ عند الآية (٤٥).

﴿أَمْوَاتٌۢ﴾[١]. أي: هم أموات ﴿بَلْ﴾ هم[٢] ﴿أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ أنهم كذلك.

قال رسول الله ﷺ: «إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة، تأكل من ثمار الجنة وتشرب[٣] من ألبانها[٤] وتأوي بالليل إلىٰ قناديل من نور معلقةٍ بالعرش»[٥].

(١) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٨، وذكر أسماء القتلىٰ. وذكره أيضًا السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٩، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٠٣.
وذكره الرازي من قول ابن عباس، والسمرقندي في «بحر العلوم» من قول الكلبي، وذكره السيوطي مختصرًا في «الدر المنثور» ١/ ٢٨٤ ونسبه لابن منده في «معرفة الصحابة»، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

(٢) من (ج).

(٣) في (ت): وتأكل وتشرب.

(٤) في (ش)، (ت): أنهارها.

(٥) رواه مسلم كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون (١٨٨٧)، والترمذي كتاب التفسير، سورة آل عمران (٣٠١١)، ورواه الدرامي في «سننه» (٢٤٥٤)، عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلىٰ تلك القناديل ...» الحديث.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٨٤.

وقال الحسن: إن الشهداء أحياء عند الله، تعرض أرزاقهم علىٰ أرواحهم؛ فيصل إليهم الرَّوح والفَرَح، كما تعرض النار علىٰ أرواح آل فرعون غدْوَةً[(١)] وعشيَّةً؛ فيصل إليهم الوجع[(٢)].

وقال أبو اليسار السلمي[(٣)]: أرواح الشهداء في قِبَاب بيضٍ من قباب الجنة، في كل قبة [١٣٩/ب] زوجتان رزقهم في كل يوم طلعتْ فيه الشمس ثَوْرٌ وَحُوْتٌ، فأما الثور: ففيه طعم كُل ثمرةٍ في الجنة، وأما الحوت: ففيه طعم كل شراب في الجنة[(٤)].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: كنا نحدث أنَّ أرواح الشهداء تعارف في طير[(٥)] بيض يأكلن من ثمار الجنة، وأنَّ مساكِنَهُم[(٦)] في سِّدْرَة[(٧)] المنْتَهَىٰ، وأنَّ للمجاهد في سبيل الله ثلاثَ خصال: من قتل في سبيل الله منهم صار حيًّا مرزوقًا، ومن غلبَ آتاهُ الله أجرًا عظيمًا، ومن مات رزقُه الله رزقًا حسنًا[(٨)].

---

(١) في (ش): غدوًا.

(٢) هو في «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٢.

(٣) لم أعرفه.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٢ مختصرًا.

(٥) في (ش): طيور.

(٦) في (س)، (ش): مساكنهنَّ.

(٧) في (س): السدرة، وفي (ت): بسدرة، والمثبت من (ش).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»

[٣٢١] أخبرنا أبو بكر الحِمْشاذِي[١]، قال: أنا أبو بكر القطيعي[٢]، قال: نا عبد الله بن أحمد[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: نا زيد بن يحيى الدمشقي[٥]، قال نا ابن ثوبان[٦]،

١/ ٣٧٥ وعزاه لعبد بن حميد، وأثر قتادة هٰذا والأثران قبله: كلها مراسيل.

(١) لم أجده.

(٢) **أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان** بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي، راوي «مسند الإمام أحمد»، و«الزهد»، و«فضائل الصحابة»، وثَّقه الدارقطني، وقال الخطيب: لم نر أحدًا ترك الٱحتجاج به، وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال البرقاني: غرقَتْ قطعةٌ من كتبه فنسخها من كتابٍ ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنتُ شديد التنفير عنه حتىٰ تبَيَّن عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه. مات سنة (٣٦٨هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (١٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢١٠، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٥.

(٣) **عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل** الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولَدُ الإمام، ثقة، مات سنة (٢٩٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠.

(٤) الإمام أحمد بن حنبل، الحجة، المشهور.

(٥) **زيد بن يحيىٰ بن عُبيد الخزاعي**، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة، توفي سنة (٢٠٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٢.

(٦) في (ت): (أبو ثوبان) وهو خطأ؛ فهو **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان** العنسي -بالنون- الدمشقي الزاهد، وثَّقه دحيم والفلاس، وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال الدارمي عن ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة. وقال صالح جزرة: قدري صدوق، وقال ابن عدي: يكتب حديثه

عن أبيه[١]، عن مكحول[٢]، عن كثير بن مُرَّة[٣]، عن قيس الجذامي[٤] رجل كانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُعْطَى الشهيدُ ستَّ خصال عند أول قطرة من دمه: تكفر عنه كل خطيئةٍ، ويرىٰ مقعده من الجنة، ويزوَّج من الحور العين، ويؤمَّن من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلَّىٰ حلَّةَ[٥] الإيمان**»[٦].

علىٰ ضعفه. وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورُمي بالقدر، وتغَّير بآخره. توفي سنة (١٦٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٩، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٤.

(١) **ثابت بن ثوبان العنْسي** الشامي، والد عبد الرحمن، ثقة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩).

(٢) ثقة، كثير الإرسال.

(٣) **كثير بن مرّة الحضرمي**، أبو شجرة الحمصي، ثقة، ووهم من عدَّه من الصحابة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٦).

(٤) **قيس الجذامي**: اختلف في اسم أبيه، فقيل: ابن عامر، وقيل: ابن زيد. وقيل: غير ذلك. ذكره البخاري في الصحابة. واختلف في صحبته.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٦٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٨٦.

(٥) في (ت): حلية.

(٦) [٣٢١] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده: ابن ثوبان صدوق يخطئ، ولكنه حسن بشاهده عن المقدام.

١٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم﴾

أي: ولنختبرنكم يا أمة محمد ﴿بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ﴾ الآية. قال ابن عباس: الخوف يعني: خوف العدو[(١)] ﴿وَٱلۡجُوعِ﴾ يعني: المجاعة والقحط ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ﴾ يعني: الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي ﴿وَٱلۡأَنفُسِ﴾ يعني: الموت والقتل، وقيل: المرض، وقيل: الشيب[(٢)] ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِۗ﴾ يعني: الجوائح، وأن لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج.

وقال الشافعي: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ﴾ يعني: خوف الله ﷻ ﴿وَٱلۡجُوعِ﴾: صيام شهر رمضان ﴿وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ﴾: أداء [١٤٠/أ]

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٠ (١٧٧٨٣)، ومن طريقه رواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٣٩٥، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١/ ١٤٤ من طريق زيد بن يحيى الدمشقي، به.

وورد نحوه من حديث المقدام بن معديكرب: رواه الترمذي كتاب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد (١٦٦٣). وقال: هٰذا حديث حسن صحيح غريب.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١، السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٠٢، «الوسيط» للسمعاني ١/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٣.

الزكوات والصدقات ﴿وَٱلۡأَنفُسِ﴾ : الأمراض[١] ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِۗ﴾ : موت الأولاد؛ لأن ولد الرجل ثمرة قلبه[٢]. يدل عليه ما :

[٣٢٢] أخبرنا أحمد بن أُبيٍّ[٣] قال: أنا[٤] محمد بن عمران[٥]، قال: أنا الحسن بن سفيان[٦]، قال: نا حبان بن موسىٰ[٧]، قال: أنا عبد الله بن المبارك[٨]، عن حماد بن سلمة[٩]، عن أبي سنان[١٠]،

---

(١) في (ش): بالأمراض.

(٢) ذكره عن الشافعي: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٨، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٤٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٣، و«أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٢٠٢.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ش): حدثنا.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) الإمام، الحافظ، الثبت

(٧) **حِبَّان بن موسىٰ بن سوَّار السُّلَمي**، أبو محمد المروزي، ثقة، توفي سنة (٢٣٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨٥).

(٨) الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) هو ثقة عابد تغير حفظه في آخره، وابن المبارك الراوي عنه هنا من أثبت أصحابه.

(١٠) أبو سنان **عيسىٰ بن سنان الحنفي**، القَسْمَلي الفلسطيني، نزيل البصرة، ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبوزرعة، والنسائي.
وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وقال العجلي: لا بأس به. قال الذهبي: ضُعِّفَ، ولم يُترك. وقال أيضًا: ضعفه أحمد وابن معين، وهو ممن يكتب حديثه علىٰ لينه، وقواه بعضهم يسيرًا. وقال ابن حجر: ليِّن الحديث.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٦٢، «معرفة الثقات» للعجلي

قال: دفنت ابني سنانًا، وأبو طلحة الخولاني[١] علىٰ شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي فانتشطني[٢] وقال: ألا أبشِّرك يا أبا سنان؟ قلت: بلىٰ! قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرْزب[٣]، عن أبي موسى الأشعري[٤] أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد، قال الله تعالىٰ للملائكة: أقبضتم ولد**

(١٤٦٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٠٦، «الكاشف» ٢/ ١١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٠).

(١) شامي ولا يعرف اسمه، وزعم ابن حبان أن اسمه سفيان بن عبد الله وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال ابن حجر: مقبول.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٨٩).

(٢) في (ت): فانبشط. وهو خطأ.
يُقال: نَشَطْتُ الدَّلو من البئر: نزعتُها بغير بَكَرة، وبئر أَنْشَاط: قريبة القعر تخرج الدلو منها بجذبة واحدة، وبئر نشوط: لا تخرج منها الدلو حتىٰ تُنشط كثيرًا. «الصِّحاح» للجوهري ٣/ ١١٦٤.

(٣) **الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب** - بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة، وقد تُبدل ميمًا- أبو عبد الرحمن، أو: أبو زرعة الطبراني، ثقة، مات سنة (١٠٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٨).

(٤) **أبو موسى الأشعري**: عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار -بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة- صحابي مشهور، أمَّره عمر، ثم عثمان، وهو أحد الحكَمين بصفِّين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل بعدها.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨١.

عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: أقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله ﷻ: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد»[١].

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ على البلايا والرَّزايا، ثم نَعَتَهُم فقال:



﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ﴾

عبيدًا وملكًا ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ في الآخرة. وأمالَ نُصيرٌ[٢] النونَ في قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ وأمالَ قتيبة النون واللام جميعًا، وفخَّمَهُما[٣] الآخرون[٤].

---

(١) [٣٢٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف أبي سنان، وجهالة أبي طلحة الخولاني، والله أعلم.
رواه ابن المبارك في «زوائد الزهد لابن المبارك» (ص٢٧) (١٠٨).
التخريج:
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٦٩) (٥١٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٤١٥ (١٩٧٢٥)، والترمذي كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا ٱحتسب (١٠٢١)، وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ٢١٠ (٢٩٤٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩ من طريق حماد بن سلمة، به.
قال الترمذي: حسن غريب.

(٢) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحُذَّاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنَّف. توفي في حدود سنة (٢٤٠هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٠.

(٣) في (ت): وفتحهما.

(٤) في (ج): الباقون.

وقال أبو بكر الوراق: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إقرارًا مِنّا له بالملك ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إقرارًا علىٰ أنفسنا بالهلك[1].

قال عكرمة: طفئ سراج النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ فقيل: يا رسول الله، أمصيبة هي؟ قال: «**نعم، كلُّ شيء يؤذي المؤمن فهو لهُ مصيبةٌ**»[2].

وقال [١٤٠/ب] سعيد بن جبير: ما أعطي أحد في المصيبة ما أُعْطِيَتْ هٰذِه الأمة- يعني: الاسترجاع- ولو أعْطيهَا أحد لأعطيها[3] يعقوب ﷺ، ألا تسمع إلىٰ قوله في فقد يوسف: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[4][5].

---

(١) ذكره عنه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥٤، وذكره دون نسبة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٦١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٤٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٥.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٨٨، وعزاه إلىٰ عبد بن حُميد، وابن أبي الدنيا في «العزاء» من حديث عكرمة مرسلًا، بهٰذا اللفظ.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٦٠، وروىٰ نحوه أبو داود في «المراسيل» من حديث عمران القصير، ذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٩٦.

وأورد الحديث دون ذكر راويه: السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٢٨. وله شواهد مرفوعة.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٨٨، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٠ .

(٣) في (ج)، (ش): لأعطي.

(٤) يوسف: ٨٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧

وقال رسول الله ﷺ: «من ٱسترجع عند المصيبة جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه»[(١)].

(٩٦٩١)، وزاد السيوطي نسبته إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد «الدر المنثور» ١/ ٢٨٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٠.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢-٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ (١٤٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٥٥ (١٣٠٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧ (٩٦٨٩) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ قال: أخبر الله أنَّ المؤمن إذا سلم الأمر إلىٰ الله، ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، تحقيق سبيل الهدىٰ. وقال رسول الله ﷺ: ..فذكره.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣١ وقال: فيه علي بن أبي طلحة وهو ضعيف.

قال أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٣ (٢٢٣): علي بن أبي طلحة سبق أنه ثقة، وعلة هٰذا الإسناد ٱنقطاعه؛ لأن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، ولم يره.

قلتُ: والصحيح أنَّ رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ثابتة؛ ولذلك ٱعتمدها الأئمة، ومنهم البخاري رحمه الله ٱعتمدها في «صحيحه» كثيرًا.

[٣٢٣] أخبرنا أحمد بن أُبيٍّ[(١)] قال أنا محمد بن عمران[(٢)] قال: نا الحسن بن سفيان[(٣)] قال: نا ابن أبي شيبة[(٤)] قال: نا وكيع[(٥)]، عن هشام ابن زياد[(٦)]، عن أمِّه[(٧)] عن فاطمة بنت الحسين[(٨)]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) الإمام، الحافظ، الثبت. (٤) ثقة، حافظ.

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) **هشام بن زياد بن أبي يزيد**: وهو هشام بن أبي هشام، أبو المِقدام. ويقال له أيضًا: هشام بن أبي الوليد المدني، ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال أبو داود: غير ثقة؛ وقال الترمذي: يضعَّف. وقال النسائي وعلي بن الجنيد والأزدي: متروك الحديث. وقال النسائي أيضًا: ضعيف. وترك ابن المبارك حديثه، وقال الذهبي: ضعَّفوه. وقال ابن حجر: متروك.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦١٦، و«من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٨٤)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٢٨٢)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٦٤، ١٢١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ١٩٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٦٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٢).

(٧) لم أجد لها ترجمة.

(٨) **فاطمة بنت الحسين** بن علي بن أبي طالب القرشيَّة الهاشمية، المدنية، أخت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زين العابدين ثقة ماتت بعد المائة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٥١).

عن أبيها[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعًا، وإن تقادم عهدها كتب الله[٢] له من الأجر مثله يوم أصيب**»[٣].



﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾

أي: أهل هٰذِه الصفة ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ﴾ قال ابن عباس: مغفرة[٤] ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ أي: ونعمة.

---

(١) ورد في جميع النسخ: عن أمِّها وهو خطأ؛ والتصويب من مصادر التخريج، وهو الحسين بن علي سبط رسول الله ﷺ.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) [٣٢٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، وعلَّته هشام بن زياد: متروك.

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٦٠٠)، عن ابن أبي شيبة، عن وكيع بن الجرَّاح، عن هشام بن زياد، عن أمِّه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، مرفوعًا بمثله.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠١ (١٧٣٤)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٨٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧ (٩٦٩٥) من طريق هشام بن زياد به، نحوه.

وضعَّف البوصيري إسناده في «زوائد سنن ابن ماجه» (ص٢٣٤) وقال: له شاهد من حديث أبي سلمة رواه النسائي وابن ماجه. ا.هـ.

وضعَّفه كذلك المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٤ (٥٣٠٣).

وقال الألباني في «ضعيف الجامع» ٥/ ١٦٨ (٥٤٤٢): ضعيف جدًّا.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٥.

وقال ابن كيسان: الصَّلَوَاتُ هٰهنا: الثناء والرحمة والتزكية[١]؛ وإنما ذكر الصلاة والرحمة ومعناهما واحد؛ لاختلاف اللفظين، كقول الحطيئة:

ألا حــبَّــذَا هِــنْــدٌ وأرضٌ بــهــا هِــنْــدٌ

وهـنـد أتَـىٰ مِنْ دُوْنِها النَّأيُ والبعدُ[٢]

وجَمَعَ الصلوات؛ لأنَّهُ عَنَىٰ بها الرحمة بعد الرحمة[٣].

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ إلى الاسترجاع. وقيل: إلى الجنة والثواب. وقيل: إلى الحق والصواب[٤].

وكان عمر بن الخطاب إذا قرأ هٰذِه الآية قال: نعم العدلان ونعمت[٥] العلاوة[٦].

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٥.

(٢) تقدم البيت عند تفسير الآية ١٢٩، بنفس الشاهد: عطف (البعد) علىٰ (النَّأي) وكلاهما بمعنىٰ واحد.

(٣) في (ج): رحمة بعد رحمة.

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٦.

(٥) في (ت): ونعم.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٤ (٢٣٣) عن سفيان بن عيينة، عن منصور ابن المعتمر، عن مجاهد، عن عمر، به.
ومن طريقه: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٦ (٩٦٨٨)، وإسناده ضعيف؛ للانقطاع بين مجاهد وعمر ﷺ.
انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦.



قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية.

الصَّفَا: جمع الصفاة، وهي الصخرة الصلبة الملساء، قال ٱمرؤ القيس:

لَـهَـا كَـفَـلٌ كَـصَـفَـاةِ الـمَـسِـيْـ
ـلِ أَبْـرَزَ عَـنْـهَـا جُـحَـافٌ مُـضِـر(١)

[١٤١/أ] يقال: صَفَاةٌ وصَفَا، مثل: حصاةٍ وحَصًا، وقَطَاةٍ وَقَطا، ونَوَاةٍ ونَوىً. وقيل: إن الصَّفَا واحدٌ وتثنيته صفوان، مثل عصًا وعَصَوَان، وجمعه: أَصْفاءٌ؛ مثل: رحًى وأَرْحَاءٍ، وصفا وصُفِيٌّ؛ مثلَ: عصا وعصِيّ(٢).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٠، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤١ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر ﷺ بنحوه.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا أعلم خلافًا بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر ﷺ، وإنَّما ٱختلفوا في سماعه منه. ووافقه الذهبي. قلت: وإسناده منقطع أيضًا؛ لأن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٤).

(١) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور٢/ ١٨٦، «تاج العروس» ٢٣/ ٦٧ مادة (جحف). وأورده الأزهري في «تهذيب اللغة» ٤/ ١٦١ ولم ينسبه.

وفي «الديوان»: لها عَجُزٌ. وهما بمعنىً كما في «اللسان» والجُحَاف: السيل الذي يجرف ويجحف كل شيء، أي: يجمعه.

(٢) ٱنظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٩٤٥، ٩٧٢)، «جامع البيان» للطبري

قال الراجز:

كَـأنَّ مَـتْـنَـيْـه مِـنَ الـنَّـفِـيِّ

مَـوَاقِـعُ الـطَّـيْـر عَـلَـى الـصُّـفِـيِّ[(١)]

﴿وَٱلْمَرْوَةَ﴾ من الحجارة ما لان وصغر[(٢)]. قال أبو ذؤيب الهذلي:

حَـتَّـىٰ كَـأنِّـيْ لِـلْـحَـوَادِثِ مَـرْوَةٌ

بِـصَـفَـا الـمُـشَـرَّقِ كُـلَّ يَـوْمٍ تُـقْـرَعُ[(٣)]

٢/ ٤٣، «الخصائص» لابن جنِّي ٢/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٧.

(١) للأخيَل الطائي.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٤٧٥ (نفىٰ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٨، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧١ (صفا)، ١٤/ ٢٤٨ (نفىٰ). ونفيُّ الماء: ما ٱنتضح منه إذا نزع من البئر.

وقال الأزهري: هٰذا ساقٍ كان أسودَ الجلدة، واستقىٰ من بئر ملْحٍ، وكان يبيضُ نفيُّ الماء علىٰ ظهره إذا ترشش لملوحته.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٨.

(٣) «شرح أشعار الهذليين» للسّكّري ١/ ٩- ١٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.

والبيت من قصيدته الرائعة في رثاء أولاده. والمشرَّق: قال الأصمعي: المصلىٰ، ومسجد الخيف. وقيل: سوق الطائف. يقول: كأنما أنا مروةٌ في السوق تقرعها أقدام الناس ومرورهم بها، للمصائب التي تمر بي فتقرعني كل يوم.

أي: صخرة رخوة صغيرة، وجمع المروة: مَروَات و(جمعها الكثير)[١]: مَرْوٌ، مثل: تَمْرَة وتَمرَاتٍ وتَمْرٍ، وجَمْرَةٍ وجَمَرَاتٍ وجَمْرٍ. قال الأعشىٰ يصف ناقته:

وتُـــوَلِـــيّ الأَرْض خُـــفًّـــا ذابـــلًا
فَـــإِذَا مَـــا صَـــادَفَ الـــمَـــرْوَ رَضَـــحْ[٢]

وإنما عنىٰ الله ﷻ بهما الجبلين المعروفين بمكة دون سائر[٣] الصفا[٤] والمروة، فلذلك أدْخَلَ فيهما[٥] الألِفَ واللامَ، و﴿شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾: أعلام دينه، واحدتها: شعيرة، وكل ما كان معلمًا لقربان يتقرب به إلىٰ الله ﷻ عبدُه من دعاء وصلاةٍ وذَبِيْحَةٍ وأداء فَرْضٍ

---

(١) من (ج)، (ت).
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٣.

(٢) البيت في «ديوان الأعشى الكبير مع الشرح» (ص٩٢) وفيه: (مُجْمِرًا) بدل (ذابلًا).
وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٣ مع ٱختلاف الشطر الأول، وفي «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١١ ونسبه للكميت، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.
والشاهد في الشطر الثاني، ومعناه: إنَّ خُفَّ ناقته إذا ما وطئ المرو، وهي الحجارة الصغيرة، تكسرت من تحت خفها الأحجار. ورضح الحصىٰ، أي: كسرها.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (س): الجبال.

(٥) ساقطة من (س).

وَغَيْرَ ذَلِكَ فهو شعيرة[١]. قال الكُمَيْتُ:

نُقَتِّلُهُمْ جِيلًا فجِيلًا تَرَاهُمُ
شَعَائِرَ قُرْبَانٍ بِهِم يُتَقَرَّبُ[٢]

وأصلها من الإشعار، وهو الإعلام على الشيء، ومنه إشْعَارُ الهَدْي[٣].

وفي الحديث: أنَّ قائلًا قال حين شج عمر في الحج: أُشعر أمير المؤمنين دمًا[٤].

وأراد بالشعائر هٰهنا مناسك الحج التي جعلها الله تعالىٰ أعلامًا لطاعته. وقال مجاهد: يعني من الخبر الذي أخبركم عنه[٥].

وأصل الكلمة علىٰ هٰذا القول مِنْ شَعَرْتُ أي: عَلِمْتُ، كأنه إعْلامُ اللهِ ﷻ عِبَادَهُ [١٤١/ب] أمْرَ الصَّفَا والْمَرْوَةِ (وتقدير الآية: إنَّ الطواف

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٠.

(٢) البيت في «القصائد الهاشميات» للكميت بن زيد (٢١)، وورد في «مجاز القرآن» ١/ ١٤٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب للأصبهاني (ص٤٥٦) (شعر)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٨.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٠٢ (١٩٤٩٩) عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: إنا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة... فذكره، ومن طريقه رواه أيضًا ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ١٠٢ (٨١).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

بالصفا والمروة)[١] مِنْ شَعَائِرِ الله، فَتَرَكَ ذكر الطواف ٱكْتِفَاءً بِذِكرهما، إذ كان معلومًا عند المخاطبين.

قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ﴾ أَصْلُ الحَجِّ في اللغة: القصد.

قال الشاعر:

لِـرَاهِــبٍ يَـحُـجُّ بَـيْـتَ الـمَـقْـدِسِ
ذِي بُــرْجُــدٍ وَمَــنْــقَــلٍ وبُــرْنُــسِ[٢]

وقال محمد بن جرير: كلُّ من أكثر الاختلاف إلىٰ شيء فهو حاج[٣].

قال المخبَّل السعدي[٤]:

---

(١) ساقط من (س).

(٢) **البُرْجُد**: كساء من صوف أحمر. وقيل: كساء غليظ. وقيل: كساء مخطط ضخم. والمَنْقَل: الخف والنعل. والبُرْنُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٠ (برجد)، ١/ ٣٩٣ (برن)، ١٤/ ٢٧٠ (نقل).
والبيت أورده أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ١٨٩ ولم ينسباه.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤.

(٤) هو **المخبَّل بن ربيعة بن عوف** قتال بن أنف الناقة بن قريع، أبو يزيد، شاعر فحل، هاجر وابنه إلى البصرة، وولده كثير بالإحساء وهم شعراء، وله شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام سعد، ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات فحول الجاهلية.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٦٩).

وأشْـهَـدُ مِـنْ عَـوْفٍ حُـلَـوْلًا كَـثِـيْـرَةً
يَحُجُّوْنَ سِبَّ[١] الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرَا

أي: يكثرون التردد إليه؛ لسؤدده ورياسته.

وإنما قيل للحاج: حاج؛ لأنه يأتي البيت[٢] قبل التعريف، ثم يعود إليه للطواف يوم النحر، ثم ينصرف عنه إلىٰ منىٰ، ثم يعود إليه لطواف الصَّدر[٣]، فلتكراره العود إليه مرةً بعد أخرىٰ قيل له: حاج[٤].

﴿أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ من العمرة وهي الزيارة، قال العجاج:

لقد سما ابن معمر حين ٱعتمر
مغزىٰ بعيدًا من بعيدٍ وضبر[٥]

(١) تحرفت في (س) و(ت): بيت. والسِّبُّ: العمامة، وقيل: الأست. والزبرقان: هو حصين بن بدر الفزاري من سادات العرب. والحلول: الأحياء المجتمعة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٨ مع حاشية محمود شاكر، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢١٨) (حجَّ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥٢ (حجج)، ٦/ ١٤ (زبرق)، ٦/ ١٣٨ (سبب).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) طواف الصدر: هو طواف الإفاضة، ويسمَّىٰ أيضًا طواف الرُّكن.
«روضة الطالبين» للنووي ٣/ ١٠٢، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٦٧.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥.

(٥) وضبر الفرس: إذا جمع قوائمه ليثب، ثم وثب. و(مغزىٰ): أي غزوًا.
والبيت من قصيدةٍ مدح بها العجاجُ عمرَ بن عبيد الله بن معمر التميمي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٦.

يعني حين قصد وزار[١].

وقال المفضل بن سلمة: ﴿أَوِ اعْتَمَرَ﴾ أي: حل بمكة بعد الطواف والسعي، ففعل ما يفعل الحلال، والعمرة: الإقامة بالموضع، والعمارة: إصلاحه ومرمته.

[٣٢٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢] قال: أخبرنا أبو نصر السرخسي[٣] قال: نا محمد بن أيوب[٤] قال: نا محمد بن كثير[٥] قال: حدثنا سفيان الثوري[٦]، عن عاصم[٧]،

---

(١) في (ج): قصده. وفي (ج)، (ش): وزاره.

(٢) أحمد بن أبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو نصر: **زهير بن حسن بن علي السَّرخسي**، العلامة، شيخ الشافعية، كان رئيس المحدِّثين بسرخس، وكان فقيهًا فاضلًا، توفي سنة (٤٥٤هـ)، وقيل بعدها بسنة. «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ١٣٤، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «الطبقات الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٣٧٩، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٢/ ٩٠.

(٤) الحافظ، المحدث، الثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الإمام، الحجة، المشهور.

(٧) **عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي**، المدني، ضعَّفه أهل العلم، وروىٰ عنه شعبة ومالك، ثم ضعَّفه مالك.

وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج به. وقال أحمد: كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله. وقال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: يُترك، وهو مغفَّل. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال ابن حبان: كثير الوهم، فاحش الخطأ، فتُرك. وقال

عن عبد الله بن عامر[(١)] بن ربيعة[(٢)] [عن أبيه][(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين[(٤)] الحج والعمرة؛ فإن متابعة ما بينهما تزيد[(٥)] في الرزق والعمر، وينفيان الذنوب كما ينفي الكير[(٦)] خبث الحديد»[(٧)].

ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال العجلي: لا بأس به. وقال ابن حجر: ضعيف.

توفي سنة (١٣٢هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٤٣، ٢٨٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٥١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٤، ٢٧٣، ٢٩٩، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨١)، «معرفة الثقات» للعجلي (٨١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٧، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٥٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٢).

(١) تحرفت في (ت): عباس.

(٢) ولد علىٰ عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في جميع النسخ، وتم إثباته من مصادر التخريج، وهو الصحابي عامر بن ربيعة.

(٤) في (ش): ما بين.

(٥) في جميع النسخ: يزيدان والصواب ما أثبت، وهو من مصادر التخريج.

(٦) الكِير -بالكسر-: كير الحداد، وهو المبني من الطين. وقيل: الزِّق الذي يُنفخ به النار، والمبني: الكُور.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢١٧.

(٧) [٣٢٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف عاصم بن عبيد الله، ولكنه حسن بمجموع شواهده، والله أعلم.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ الجناح: الإثم، وأصله من جنح إذا مال عن القصد [١٤٢/أ] يقال: جنح الليل إذا مال بظلمته، وجنحت السفينة إذا

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣ (٨٧٩٦)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٤٦، ٤٤٧ (١٥٦٩٤، ١٥٦٩٧) من طريق عاصم به، مثله.

وقد ورد الحديث مرفوعًا: عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وابن مسعود ﷺ.

أما حديث عمر: فرواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥ (١٦٧)، وابن ماجه كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٢٨٨٧). من طريق عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر.

وعاصم ضعيف -كما سبق- وكأنه اضطرب فيه، فكان تارةً يرويه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، كما في الحديث الذي أورده المصنف وتارةً عنه، عن أبيه، عن عمر، كما في هذا الشاهد.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٢٠٠).

وأما حديث ابن عباس: فرواه النسائي كتاب مناسك الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥. وإسناده صحيح.

وأما حديث جابر: فرواه البزار كما في «كشف الأستار» ٢/ ٣٧ (١١٤٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٧٧: ورجاله رجال الصحيح؛ خلا بشر بن المنذر، ففي حديثه وهم، قاله العقيلي، ووثقه ابن حبان.

وأما حديث ابن عمر: فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٥٦ (١٣٦٥١).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٧٨.: وفيه حجاج بن نصير، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وأما حديث ابن مسعود: فرواه الترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (٨١٠)، والنسائي كتاب المناسك، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥-١١٦.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود.

مالت إلى الأرض، قال الله ﷻ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[(١)]، ومن جناح الطائر. ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ أي: يدور، وأصله يتطوف، فأدغمت التاء في الطاء.

وقرأ أبو حيوة الشامي: (يطوف) مخففة[(٢)].

واختلفوا في وجه الآية وتأويلها وسبب نزولها:

فقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما من مشاعر قريش في الجاهلية فتركناه في الإسلام؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٣)].

وقال عمرو بن حبشي[(٤)]: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن هٰذِه الآية،

---

(١) الأنفال: ٦١.

انظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٠٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٨، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٦.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٢ وتحرف فيه إلىٰ: أبي حمزة.

(٣) رواه البخاري كتاب الحج، باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة (١٦٤٨)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ...﴾ (٤٤٩٦). والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة (٢٩٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٤٢ من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس، بنحوه.

(٤) تحرفت في (ج)، (ت): حبيش. وهو **عمرو بن حُبْشي** بضم المهملة وسكون الموحدة ثم معجمة الزُّبيدي الكوفي، لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.

فقال: ٱنطلق إلى ابن عباس فاسأله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل علىٰ محمد ﷺ فأتيته فسألته، فقال ابن عباس: كان على الصفا صنم علىٰ صورة رجل[١] يقال له[٢]: إساف، وعلى المروة صنم علىٰ صورة ٱمرأة تدعىٰ: نائلة، وإنما ذكروا الصفا؛ لتذكير الإساف، وأنثو المروة؛ لتأنيث نائلة، وزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله ﷻ حجرين فوضعا[٣] على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبدا من دون الله، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما؛ لأجل الصنمين؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال السدي[٥] عن أبي مالك[٦]، عن ابن عباس[٧]: كان في

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤١).

(١) في (ش): الرجل.
(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ت): فوضعهما.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٣ (٢٣٤٠) بإسناده إلىٰ عمرو بن حبشي مختصرًا.

وضعَّف إسناده أحمد شاكر فقال: وهٰذا الحديث الضعيف الإسناد لم أجده إلا في هٰذا الموضع.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٢ وعزاه لابن جرير فقط.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٦) غزوان الغفاري، ثقة.

(٧) الصحابي.

الجاهلية شياطين تعزف[١] الليل أجمع بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة، فلما ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوفن بين الصفا والمروة فإنه شركٌ كنا نصنعه في الجاهلية [١٤٢/ب]، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال قتادة: كان ناس من تهامة في الجاهلية لا يسعون بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام تحوَّبوا[٣] السعي بينهما كما كانوا[٤] يتحوَّبونه[٥] في الجاهلية؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأخبرهم أنها كانت سنة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام[٦].

---

(١) في (ت): تطوف.

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه السدي الكبير، صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦-٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٥)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ من طريق أسباط عن السدِّي به، مثله.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) في (ت): تخوَّفوا.

والتحوُّب: التأثم. وتحوَّب من الإثم: إذا توقَّاه، وألقى الحوب عن نفسه.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٦ حوب.

(٤) من (ج).

(٥) في (ت): يتخوفونه.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧.

وروى الزهري[١]، عن عروة بن الزبير[٢] قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية، والله ما علىٰ أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هٰذِه لو كانت علىٰ ما أَوَّلَتها كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما؛ ولكنها إنما أنزلت[٣] في الأنصار، وذلك أنهم كانوا قبل أن يسلموا يُهلون لمناة الطاغية، وهي صنم بين مكة والمدينة بالمشلل[٤]، وكان من أهلَّ لها[٥] يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إنا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيمًا لمناة، فهل علينا حرج أن نطوف بينهما[٦]؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

ثم قالت عائشة: قد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد تركه.

قال الزهري: فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

---

(١) ابن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ثقة.

(٣) في (ت): نزلت.

(٤) المُشلَّل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وفتح اللام وتشديدها، وهي ثَنِيَّةٌ مشرفة علىٰ قُديد، وهو موضع قرب مكة.

«معجم ما استعجم» للبكري ٤/ ١٢٣٣، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣١٣.

(٥) في (ت): بها.

(٦) في (ج): بهما.

ابن هشام[١] فقال: هٰذا العلم[٢].

وقال مقاتل بن حيان: إن الناس كانوا قد تركوا الطواف بين الصفا والمروة غير الحمس، وهم: قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن

---

(١) **أبو بكر بن عبد الرحمن** بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني -قيل: ٱسمه محمد. وقيل: المغيرة، وقيل: أبو بكر ٱسمه، وكنيته: أبو عبد الرحمن. وقيل: ٱسمه كنيته- راهب قريش، ثقة فقيه عابد، مات سنة (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك. «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣٣).

(٢) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٤٤، ٢٢٧ (٢٥١١٢، ٢٥٩٠٥)، والبخاري كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة (١٦٤٣)، ومسلم كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به (١٢٧٧)، والترمذي كتاب مناسك الحج، ذكر الصفا والمروة (٢٩٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٦ (١٤٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٩٦ من طريق الزهري، به.

رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٣٧٣ (١٢٩) كتاب الحج، باب جامع السعي: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وسيذكره المصنِّف قريبًا.

ومن طريق مالك: رواه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ﴾ (٤٤٩٥)، وأبو داود كتاب المناسك، باب أمر الصفا والمروة (١٩٠١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٤.

رواه مسلم (١٢٧٧) -الموضع السابق- وابن ماجه في «سننه» كتاب المناسك، باب السعي بين الصفا والمروة (٢٩٨٦) من طريق أبي أسامة: حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

صعصعة[١]، سموا حُمسًا لتشددهم في دينهم، والحماسة: الشجاعة والصلابة، فسألت الحمس رسول الله ﷺ عن السعي [١٤٣/أ] بين الصفا والمروة أمن شعائر الله أم لا؟ فإنه كان لا يطوف بهما أحدٌ[٢] غيرنا؛ فنزلت هٰذِه الآية[٣].

---

(١) **كنانة**: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، كانت ديارهم بجهات مكة، ولها عدة بطون، وكانت بينها وبين خزاعة وبني عامر عدة وقعات في الجاهلية.

وخزاعة: قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة، كانوا يسكنون بأنحاء مكة، وهم بطون كثيرة، وكانت ولاية الكعبة قبل قريش بأيديهم، ودخلت خزاعة في السنة الثامنة في حلف رسول الله ﷺ، وحاربت مع علي بن أبي طالب.

وعامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويُقال لهم: الأحامس، كانوا يقيمون بنجد، ثم نزلوا الطائف، وقدم رؤساؤهم على النبي ﷺ بعد غزوة تبوك، فأرادوا به الغدر، فحفظه الله منهم.

«معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٣٣٨، ٢/ ٧٠٨، ٣/ ٩٩٦.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» عن مقاتل بن حيان ونسبه للمصنِّف.

وهو بنحوه عن مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٩.

وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٩٠.

واختلف الفقهاء في حكم هٰذِه الآية:

فقال مالك والشافعي رضي الله عنهما: الطواف بين الصفا والمروة فرض واجب ومن تركه لزمه القضاء والإعادة ولا يجزئه فدية ولا شيء إلا العود إلىٰ مكة والطواف بينهما، كما لا يجزئ تارك طواف الإفاضة إلا قضاؤه بعينه. وقالا: هما طوافان واجبان أمِرَ بهما، أحدهما بالبيت والآخر بين الصفا والمروة وحكمهما واحد[(١)].

وقال أبو حنيفة والثوري وأبو يوسف[(٢)] ومحمد[(٣)]: إن عاد تارك الطواف بينهما لقضائه فحسن، وإن لم يعد فعليه دم[(٤)].

رأوا أن حكم الطواف بهما[(٥)] حكم رمي بعض الجمرات والوقوف

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨-٤٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٨، «المجموع» للنووي ٨/ ١٥-١٦. وسيرجح المصنف هٰذا القول ويذكر الأدلة علىٰ رجحانه قريبًا.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبيش بن سعد بن بُجير بن معاوية الأنصاري الكوفي، الإمام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، صاحب أبي حنيفة. مات سنة (١٨٢هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥٣٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٠)، «طبقات الحنفيَّة» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ١.

(٣) محمد بن الحسن بن فَرْقَد الشيباني الكوفي، أبو عبد الله العلامة، فقيه العراق، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، توفي سنة (١٨٩هـ).
«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٠، ٥٤٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٧٢، «دول الإسلام» ١/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣٤.

(٤) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨، «أحكام القرآن» للتهانوي ١/ ٩٣ .

(٥) في (ت): بينهما.

بالمشعر الحرام[١] وطواف الوداع، وما أشبه ذلك مما يجزئ تاركه فدية، ولا يلزمه العود لقضائه بعينه.

وقال أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير، ومجاهد وعطاء: الطواف بهما[٢] تطوع، إن فعله فاعل[٣] كان محسنًا، وإن تركه تارك لم يلزمه بتركه[٤] شيء[٥].

واحتج من لم يوجب السعي والطواف[٦] بينهما بقراءة ابن عباس وأنس وشهر بن حوشب وابن سيرين: (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما). بإثبات: (لا)، وكذلك هو في مصحف عبد الله[٧].

والجواب عنه: أنّ (لا) زيادة صلة، كقوله تعالىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[٨] وكقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[٩]. وقوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾[١٠]،

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (ج)، (ت): بينهما.

(٣) من (ج)، (ش).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩-٥٠، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٢) عن أنس.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٥، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٣٣).

(٨) الأعراف: ١٢.

(٩) الأنعام: ١٥١.

(١٠) القصص: ٣٩.

و: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[١].

قال الشاعر:

فَـمَـا أَلُـوْمُ الـبِـيْـضَ أَلَّا تَـسْـخَـرَا

لَـمَّـا رَأَيْـنَ الـشَّـمِـطَ الـقَـفَـنْـدَرَا[٢]

فلو كان رسم المصحف[٣] كذلك لم يكن[٤] فيه لمحتج حجة مع ٱحتمال الكلام [١٤٣/ب] ما وصفنا، فكيف وهو خلافُ رسومِ الإمَام ومصاحف أهل الإسلام[٥].

ثم إنَّ[٦] الدليل علىٰ أن السعي بينهما واجب، وعلىٰ تاركه الإعادة

---

(١) أول سورة القيامة، والبلد.
«معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١، «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٦.

(٢) البيت لأبي النجم العجلي، وقد ورد منسوبًا إليه في «الخصائص» لابن جنِّي ٢/ ٢٨٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٦٣ (قفدر). وبلا نسبة في «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٨.
والشمط القفندر: ذو الشيب، القبيح المنظر.
والشاهد قوله: ألا تسخرا: حيث وقعت (لا) زائدة بعد (أن) فيكون المعنىٰ: أن تسخرا. كما وجَّه بعضهم بذلك القراءة السابقة.

(٣) في (ت): المصاحف.

(٤) في (ج): لم يجز.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١.

(٦) ساقطة من (ج).

- ناسيًا تركه أو عامدًا- بظاهر الأخبار أن رسول الله ﷺ فعل ذلك وأمر به.

وروىٰ جعفر بن محمد[١]، عن أبيه[٢]، عن جابر[٣] قال: لما دنا رسول الله ﷺ (من الصفا)[٤] في حجته قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ٱبدءوا[٥] بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فَرَقِي عليه حتىٰ رأى البيت، ثم مشىٰ حتىٰ إذا تَصَوَّبتْ قدماه في الوادي سعىٰ[٦].

وروىٰ هشام بن عروة[٧]، عن أبيه[٨]، عن عائشة قالت: لَعَمْرِيْ مَا

---

(١) الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٢) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٣) ابن عبد الله الصحابي.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (ت): نبدأ.

(٦) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
هو جزء من حديث جابر بن عبد الله الطويل في وصف حجة النبي ﷺ: رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٠ (١٤٤٤٠)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، وأبو داود كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥- ١٩٠٩)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة (٨٦٢)، والنسائي كتاب مناسك الحج، باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم ٥/ ١٤٣-١٤٤، وابن ماجه كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ (٣٠٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠ من طريق جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن جابر.

(٧) ثقة.

(٨) ساقطة من (ت).

حَجَّ مَنْ لم يسع بين الصفا والمروة؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[1].

وقال الحسن[2]: الطواف بين الصفا والمروة مفروض في كتاب الله والسنة، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا»[3].

قال كليب[4]: رأى ابن عباس قومًا يطوفون بين الصفا والمروة، فقال: هٰذا ما أورثتْكُمْ أمُّكُمْ أم إسماعيل؛ ٱنطلقت حين عطش ابنها

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
وهو جزء من حديث عائشة المتقدِّم قريبًا.

(٢) «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٣.

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٢١ (٢٧٣٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٣٢ (٢٧٦٤)، والدارقطني في «سننه» ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ (٥٧٢-٥٧٦)، ١١/ ١٨٤ (١١٤٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٦/ ٤٢١.
والحديث صححه الحافظان: المزي وابن عبد الهادي كما في «إرواء الغليل» للألباني ٤/ ٢٧٠.
وقواه كذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٤٩٨. وصححه الألباني في «إرواء الغليل».
وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٢.

(٤) من (ن) وتحرفت في غيرها: كريب، وهو **كليب بن شهاب بن الجرمي**، قال الذهبي: وثق: وقال ابن حجر: صدوق، ووهم من ذكره في الصحابة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢١١، «الكاشف» للذهبي (٤٦٧١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٠).

وجاع، فوجدت الصفا أقرب جبل إلى الأرض فقامت عليه، ثم ٱستقبلت الوادي تنظر هل ترىٰ أحدًا فلم تر أحدًا فهبطتْ من الصفا حتىٰ إذا بلغت الوادي رَفَعَتْ طَرف درْعِهَا ثم سعت سَعْي الإنسان المجهود حتىٰ جاوزت الوادي، ثم أتت المروة وقامت عليها تنظر هل ترىٰ أحدًا فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات(١).

وقال مجاهد: حجَّ موسىٰ ﷺ علىٰ جمل أحمر وعليه عباءتان قَطَوَانِيَتان(٢) فطاف بالبيت، ثم صَعِدَ الصَّفَا ودعا، ثم هَبَطَ إلى السَّعْي وهو يُلبِّي فقال: لبيك اللهم لبيك. فقال الله [١٤٤/أ] ﷻ: لبَّيْكَ عَبْدِيْ وأنَا مَعَكَ. فَخَرَّ مُوْسَىٰ سَاجدًا(٣).

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرأ حمزة والكسائي: (يطَّوَّعْ) بالياء وتشديد الطاء (وجزم العين)(٤) وكذلك الثاني(٥) بمعنىٰ يَتَطَوَّع(٦)، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ٱعتبارًا بقراءة عبد الله (ومن يتطوع)

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ من طريق عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، به مختصرًا. وقال: حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.
وأورده ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٥٠٣ مختصرًا أيضًا، وقال: روى الفاكهي بإسناد حسن عن ابن عباس.. فذكره.

(٢) نسبةً إلىٰ قَطوان: موضع بالكوفة.
«مختار الصحاح» للرازي (ص٢٢٧) (قطو). و«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٧٥.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ١/ ٨٧ بسنده عن مجاهد بنحوه.

(٤) من (ت).

(٥) يريد الآية (١٨٤)، وفيها: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ...﴾.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «التيسير» للداني (ص٦٦).

بالياء[١]، وقرأ[٢] الباقون: ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء ونصب العين على الماضي[٣].

قال مجاهد: فمن تَطَوَّع بالطواف[٤] بالصَّفَا والمروة[٥]، وقال: تَطَوَّعَ رسول الله ﷺ فكان من السنن[٦].

وقال مقاتل والكلبي: فمن تطوع خيرًا فزاد في الطواف بعد الواجب[٧].

وقال ابن زيد: ومن تطوع خيرًا فاعتمر، قال: فالحج فريضة والعمرة تطوع[٨].

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٩٤ .

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج): المضي.

(٤) من (ج).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٣.

(٦) أنظره في «تفسير مجاهد» (ص٩٢)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢ من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

(٧) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٩، وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ٧٥.

ذكر هذا القول دون نسبة السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧١، والحيري في «الكفاية» ١/ ٩٢، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٦١، وغيرهم.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢، وابن زيد: هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وقيل: من تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه(١).

وقال الحسن وغيره: من تطوع خيرًا يعني به الدين كلّه. أي: فَعَلَ غير المفترض(٢) عليه من طواف(٣) أو صلاةٍ أو زكاةٍ أو نوعٍ من أنواع الطاعات كلها(٤).

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ مُجازٍ له(٥) بعمله ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيته يَشْكُرُ اليَسيْرَ (ويعطي الكثير)(٦) ويغْفِرُ الكبير، وأصل الشكر من قول العرب: دابة شكور إذا كان يظهر عليها من السِّمَن فوق ما تُعلف(٧).

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٢.

(٢) في (ت): المفروض.

(٣) من (ج).

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٦١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٢.

(٥) (ش)، (ت).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ش): أكلت.

١٥٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾

يعني: الرجْمَ والحدود والأحكام والحلال والحرام ﴿وَٱلۡهُدَىٰ﴾ يعني: أمر محمد ﷺ ونعْتَهُ ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ في التوراة، نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم؛ كتموا صفة محمد ﷺ وآية الرجم[١] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أصل اللعن في اللغة: الطرد[٢]، ولعْن الله ﷻ إبليس: طرْده إياه حين قال له: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾[٣].

قال الشماخ وذكَرَ ماءً وَرَدَهُ [١٤٤/ب]:

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْه
مَقَامَ الذئبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِيْنِ[٤]

وقال النابغة:

فَبِتُّ كأَنَّنِيْ حَرِجٌ لَعِيْنُ
نَفَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنِفٌ طَعِيْنُ[٥]

---

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٤، «أسباب النزول» (ص٥٠) للواحدي، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٦٥، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤١١.

(٢) في (ت): هو الطرد.

(٣) الحجر: ٣٤، (ص٧٧).

(٤) في (ت): ذكره مع البيت الذي قبله، وهو:
وماءً قد وردتُ لوصْل أروىٰ عليه الطيرُ كالورق اللجينِ
وقد تقدم البيت عند تفسير الآية (٨٨).

(٥) «ديوان النابغة الذبياني» (ص٢٢٢)، «كتاب العين» للخليل ٢/ ١٥.

فمعنىٰ قولنا: لعنه الله، أي: طَرَدَهُ وأَبْعَدَهُ، وأَصْلُ اللَّعْنَةِ: ما ذكرنا، ثم كثر ذلك حتىٰ صار قولًا.

﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ أي: يسألون الله تعالىٰ أن يلعنهم، يقولون: اللهمَّ العنهم.

واختلف المفسرون في هؤلاء اللاعنين:

فقال قتادة: هم الملائكة[1].

وقال عطاء: الجن والإنس[2].

وقال الحسن: عباد الله أجمعون[3].

وقال ابن عباس: كل شيء إلا الجن والإنس[4].

وقال الضحاك: إنَّ الكافر إذا وضع في حفرته قيل له: من ربك؟

و(الدنف): هو الذي براه المرض حتىٰ أشفىٰ على الموت.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٧ (دنف).

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٥).

(٢) رواه عبد بن حُميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٩٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٣٧، ولفظه عندهم عدا الواحدي: الجن والإنس وكل دابة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، وهو في «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٤.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٩٥، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٤، والواحدي في (الوسيط) ١/ ٢٤٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥.

ومن نبيك؟ وما دينك؟ فيقول: لا أدري! فيقال له: لا دريت، ثم يضرب ضربةً بمطرق؛ فيصيح صيحةً يسمعها كل شيء إلا الثقلين الإنس والجن، فلا يسمع صوته شيء إلا لعنه، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[1].

وقال البراء بن عازب[2]: إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأنَّ عينيها قِدْرَانِ من نحاسٍ معها عمود من حديد، فَتَضْرِبهُ ضربةً بين كتفيه، فيصيح صيحة[3] فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقىٰ شيء إلا سمع صوته غير الثقلين[4].

وقال ابن مسعود: هو الرجل يلعن صَاحِبَهُ فترتفع اللعنةُ[5] في السَّمَاء ثم تنحدر فلا تجد صاحبها الذي قيلت له أهلًا لذلك، فترجع إلى الذي تكلم بها فلا تجده أهلًا، فتنطلق فتقع على

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦ من طريق جويبر، عن الضحاك، بنحوه، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٩٦.

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، له ولأبيه صحبة، واستُصغر يوم بدر، ورُوي عنه أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة -وفي رواية: خمس عشرة- نزل بالكوفة وابتنىٰ بها دارًا، ومات بها سنة (٧٢هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٦٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤١١.

(٣) من (ت).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦ من طريق أسباط، عن السدِّي، عن البراء.

(٥) ساقطة من (ت).

اليهود، فهو قوله ﷻ: ﴿وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ فمن تاب منهم ٱرتفعت اللعنة عنه فكانت فيمن بقي من اليهود[(١)].

وقال [١٤٥/أ] مجاهد: اللاعنون: البهائم[(٢)] تلعن عصاة بني آدم، إذا ٱشتدَّتِ السَّنَةُ وأمْسكَ القَطْرُ قالت: هٰذا بشؤم ذنوب بني آدم[(٣)].

وقال عكرمة: دواب الأرض وهوامها حتى الخنافس والعقارب يقولون: منعنا القَطْرَ بذنوب بني آدم[(٤)].

فإنما قال[(٥)] لهٰذِه الأشياء: اللاعنون، ولم يقل: اللاعنات؛ لأن من شأن العرب إذا وصفت شيئًا من البهائم والجمادات، وغيرها سوى الناس بما هو صفة الناس[(٦)] من قول أو فعل أن يخرجوه[(٧)] علىٰ مذهب بني آدم وجمعِهِمْ كقوله ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٠٣ (٥١٩٢) من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن مسعود، وهٰذا إسنادٌ واهٍ.

(٢) ليست في (س).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٧، وسعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٨ (٢٣٦)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٦) من طريق إسماعيل ابن عُليَّة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥ من طريق خصيف، عن عكرمة.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٧)، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٦ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد.

(٥) في (ت): يقال.

(٦) في (ت): للناس.

(٧) في (ت): يُجروه.

سَٰجِدِينَ﴾[(١)] ولم يقل: ساجدات.

وقوله للأصنام: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ الآية[(٢)]. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ الآية[(٣)]. وقوله: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ﴾[(٤)(٥)].

ثم ٱستثنىٰ فقال:

١٦٠ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾

(من الكفر)[(٦)] ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ الأعمال فيها بينهم وبين ربهم ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ صفة نبيهم[(٧)] محمد ﷺ وآية الرجم ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۚ﴾: أتجاوز عنهم فأقبل توبتهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ﴾: الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني إليَّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بهم بعد إقبالهم عليَّ.

١٦١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ﴾

الواو واو حال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أي: ولعنة الملائكة ﴿وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾.

---

(١) يوسف: ٤.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) النمل: ١٨.

(٤) فصلت: ٢١.

(٥) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٥.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) من (ت).

قال قتادة والربيع: يعني بـ ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾: المؤمنين[١].

وقال أبو العالية: هٰذا يوم القيامة يوقَفُ (الكفار فيلعنهم)[٢] الله ﷿، ثم تلعنهم[٣] الملائكة، ثم يلعنهم[٤] الناس أجمعون[٥].

وقال السدي: لا يتلاعن ٱثنان مؤمنان ولا[٦] كافران فيقول أحدهما: لعن الله الظالم إلا وجبت تلك اللعنة [١٤٥/ب] على الكافر؛ لأنه ظالم، فكل أحد من الخلق يلعنه[٧].

١٦٢ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾

مقيمين في اللعنة والنار ﴿لَا يُخَفَّفُ﴾: لا يُرَفَّه ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ أي: يمهلون ويؤجلون.

وقال أبو العالية: لا يُنْظَرون فيعتذرون، كقوله ﷿: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهما ٢/ ٥٨، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٦) عن الربيع، عن أبي العالية، وذكره عن قتادة. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٨ عن قتادة: إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) في النسخ الأخرى: الكافر يلعنه، والمثبت من (س).

(٣) في النسخ الأخرى: الكافر تلعنه، والمثبت من (س).

(٤) في (ج): يلعنه.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٦).

(٦) من (ج)، (ت).

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٧).

﴿يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[(١)(٢)].

١٦٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾

قال الكلبي[(٣)] عن أبي صالح[(٤)] (عن ابن عباس)[(٥)]: نزلت في كفار قريش، قالوا يا محمد: صِفْ وانْسبْ لنا ربَّك؛ فأنزل الله سورة الإخلاص، وهٰذِه الآية[(٦)].

وقال جويبر[(٧)] عن الضحاك[(٨)]، عن ابن عباس: كان للمشركين في الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا يعبدونها من دون الله إفكًا وأشرًا[(٩)]، فبين

---

(١) المرسلات: ٣٥- ٣٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٨).

(٣) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، مدلس.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
أورده الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٥، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤١٣.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٨) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٩) في (ت): وافتراءً.

الله تعالىٰ لهم أنَّهُ إلٰه[١] واحد وأنزل تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾[٢].

[٣٢٥] حدثنا أبو منصور الحمشاذي[٣]، قال: نا أبو العباس الأصم[٤]، قال: نا أحمد[٥] بن الفضل العسقلاني، قال: نا آدم بن أبي إياس[٦]، قال: نا أبو جعفر[٧]، قال: نا سعيد[٨]، عن أبي الضحىٰ[٩] قال: لما نزلت هٰذِه الآية عَجِبَ المشركون، وقالوا: إنَّ

(١) ساقطة من (ج).

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

نقله الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٥، وفي «الوجيز» ١/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤١٣، وإسناده ضعيف؛ لضعف جويبر.

(٣) كان عابدًا، متألهًا، واعظًا، مجاب الدعوة كثير التصانيف.

(٤) ثقة.

(٥) من (ج)، (ش).

وهو **أحمد بن الفضل العسقلاني**، أبو جعفر، ويُعرف بالصائغ، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روىٰ عن بشر بن بكر، ورواد بن الجراح، ويحيىٰ بن حسان، كتبنا عنه.. ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٧.

(٦) ثقة، عابد.

(٧) هو الرازي، عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق، سيئ الحفظ.

(٨) **سعيد بن مسروق الثوري**، والد سفيان، ثقة، توفي سنة (١٢٦هـ)، وقيل بعدها. «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٦) .

(٩) مسلم بن صبيح، ثقة.

محمدًا يقول: إن[1] إلهكم إله واحد، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين؛ فأنزل الله تعالىٰ:

١٦٤ ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[2].

أي: تعاقبهما في الذهاب والمجيء، والاختلاف: الافتعال، من خلف يخلف خلوفًا؛ يعني: أن كل واحد منهما يخلف صاحبه، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلافه أي: بعده؛ نظيره قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[3].

---

(١) من (ت).

(٢) [٣٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده مرسل، وفيه أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، وأحمد بن الفضل العسقلاني: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٣٠ (١٠٤) من طريق أبي العباس الأصم به، مثله.

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٢ (١٤٦١) من طريق آدم بن أبي إياس، به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢ من طريق أبي جعفر، به.

ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٤) عن أبيه، ومن طريق سفيان: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١-٦٢.

ورواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٤٠ (٢٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢٥٢ (٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١) من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، به.

(٣) الفرقان: ٦٢.

وقال عطاء وابن كيسان: أراد ٱختلاف الليل والنهار في اللون [١٤٦/أ] والطول والقصر والنور[١] والظلمة، والزيادة والنقصان، يكوِّر[٢] أحدَهما على الآخر[٣].

و﴿ٱلَّيۡلِ﴾ جمع ليلة، مثل تمرة وتمر، ونخلة ونخلٍ، والليالي جمع الجمع، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ واحد، وجمعه نُهُر، قال الشاعر:

لَوْلا الثَّرِيْدَانِ هَلَكْنَا بالضُّمُرْ
ثَرِيْدُ لَيْلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُرْ[٤]

وقدَّمَ الليل على النهار في الذكر؛ لأنه هو[٥] الأصل والأقدم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾[٦]، خلق الله تعالى

(١) من (ج).

(٢) في (ت): ليكون.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٧ عن عطاء، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٩، عن ابن كيسان، وذكره دون نسبة الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٦ .

(٤) البيت ورد غير منسوب في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٧، السمين الحلبي «الدر المصون» ٢/ ١٩٩، ابن سيده في «المخصَّص» ٩/ ٥١، ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٣٠٣ (نهر).
والضُمُرُ: بضم الميم وسكونها، مثل العُسْر والعُسُر: الهُزال ولحاقُ البطن.
والثريد: معروف، وهو خبز يهشم ويُبل بماء القدر وغيره.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٤ (ضمر)، ٢/ ٩٠ (ثرد).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) يس: ٣٧.

الأرض مُظْلِمَةً، ثم خلق الشمس والقمر، وهٰذا كَتَقْدِمَةِ الصَّوَامِع والبِيَعِ والصلوات على المساجد والله أعلم[(١)].

﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ يعني: السفن، واحده وجمعه سواء، قال الله تعالىٰ في الواحد: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾[(٢)]، وقال: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾﴾[(٣)]، قال في الجمع: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[(٤)]، ويُذَكَّر ويُؤَنَّث، قال الله ﷻ في التذكير: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[(٥)] وقال في الجمع و[(٦)] التأنيث: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ فالتذكير علىٰ لفظ الواحد، والتأنيث علىٰ معنى الجمع[(٧)].

﴿بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وأنواع المطالب.

﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ يعني: المطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) يس: ٤١.

(٣) الصافات: ١٤٠.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) الشعراء: ١١٩.

(٦) من (ت).

(٧) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٤)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٥٥، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٤٥).

﴿مَوْتِهَا﴾ أي: بعد[1] يبوستها وجُدُوبَتِهَا ﴿وَبَثَّ﴾ ونشر وفرَّق فيها ﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ أي: تقليبها قبولًا و[2] دَبورًا[3] وشمالًا وجنوبًا، وقيل: تصريفها مرة بالرحمة ومرة بالعذاب[4].

وقرأ حمزة والأعمش والكسائي وخلف: (الريح) بغير ألف على التوحيد[5]، وقرأ الباقون: ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجمع[6].

قال ابن عباس: الرياح [١٤٦/ب] للرحمة والريح للعذاب[7].

وكان النبي ﷺ إذا هاجتِ الريحُ يقول: «**اللَّهُمَّ ٱجعلها رِيَاحًا ولا تَجْعَلْهَا رِيْحًا**»[8].

---

(١) من (ج). (٢) من (ج).

(٣) في (ت): (وصباءً وشمالًا).

ويقسِّم العلماء الرياح إلىٰ أربعة أقسام: الشمال والجنوب والصبا والدبور، فأما الشمال فمن عن يمين القبلة، والجنوب من عن شمالها، والصّبا والدبور متقابلتان، فالصّبا من قبل المشرق، والدبور من قبل المغرب. وقيل: غير ذلك. انظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢٠١.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، «الكفاية» للحيري ١/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٧.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٤٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧٠.

(٦) في (ش): على الجمع.

(٧) ورد عن أُبيّ بن كعب ﷺ.

وذكره السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٢٩٥ ونسبه إلى ابن أبي حاتم.

(٨) رواه الشافعي في «الأم» ١/ ٢٥٣، وفي «المسند» ١/ ١٧٥ (٥٠٢)، قال: حدثنا

والريح تذكَّر وتؤنَّث.

﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ أي: الغيمِ المذلل ﴿بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ سُمِّيَ سحابًا؛ لأنَّهُ يَنْسَحِبُ أي: يسير في سرعته كأنه يُسْحَبُ، أي يُجَرُّ ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ لدلالات وعلامات ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فيعلمون أن لهٰذه الأشياء خالقًا وصانعًا.

قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لمن قرأ هٰذه الآيةِ فَمَجَّ بها»[1]. أي: لم

العلاء بن راشد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ علىٰ ركبتيه، وقال: «... **اللهم ٱجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا، اللهم ٱجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا**». قال ابن عباس: والله إنّ تفسير ذلك في كتاب الله ﷻ يقول: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ و: ﴿يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ و: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ و﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾.

ومن طريق الشافعي: رواه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ١٨٩ (٧٢٤٦).

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٥٢ (٨٧١) من طريق آخر عن العلاء بن راشد، به.

وإسناده ضعيف؛ لأجل العلاء بن راشد، فقد نقل ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٨٢٧) عن الحسيني أنه قال عنه: لا تقوم بإسناده حجة.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٤١ (٢٤٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢١٣ (١١٥٣٣) من طريق الحسين بن قيس، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأنّ الحسين بن قيس: متروك كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٣٥، ١٣٦: رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس، الملقَّب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٩، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ١/ ٢٠٥، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٩٩: غريب جدًّا.

يتفكَّر فيها ولم يعتبر بها.

١٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾

يعني: الأصنام المعبودة من دون الله، قاله أكثر المفسرين[١].

وقال السدي: يعني: سادتهم وقادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله ﷻ[٢].

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ أي: كحب المؤمنين الله، وهٰذا كما قال: بعت غلامي كبيع غلامك، يعني: كبيعك غلامك. أنشد الفراء:

ولستُ مسلِّمًا ما دمتُ حيًّا
علىٰ زيدٍ كتسليمِ الأميرِ[٣]

أي: كتسليمي على الأمير، هٰذا قول أكثر العلماء[٤].

وذكره المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٢٠٤ وقال: قال الولي العراقي: لم أقف عليه؛ لأنه لم يرد في هٰذِه الآية، ولا بهٰذا اللفظ ا.هـ.

انظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٥ حيث أورده من طريق عطاء ابن عائشة، بنحوه وعزاه إلىٰ غير واحد. منهم ابن حبان في «صحيحه».

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٦، و«بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٦ (١٤٨١) من طريق أسباط، عن السدِّي، بنحوه.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٠، «البيان والتبيين» للجاحظ ٤/ ٥١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، ولم يُسم قائله.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٩.

وقال ابن كيسان والزجاج: تقدير الآية: يحبونهم كحبهم الله، يعني: أنهم يسوون بين هٰذِه الأصنام وبين الله في المحبة[١].

ثم قال: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾

قال ابن عباس: أثبت وأدوم، وذلك أن المشركين كانوا يعبدون صنمًا، فإذا رأوا شيئًا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا علىٰ عبادة الأحسن[٢].

وقال عكرمة: أشد حبًّا لله في الآخرة[٣].

وقال قتادة: إن الكافر يعرض عن معبوده [١٤٧/أ] في وقت البلاء، ويقبل علىٰ الله ﷻ، نحو قوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي الْفُلْكِ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٥]، والمؤمن لا يُعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبلاء، ولا يختار عليه سواه[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٧. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٠.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٦.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٤.

(٤) العنكبوت: ٦٥.

(٥) الإسراء: ٦٧.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٨-١٧٩.

وقال الحسن: إن الكافرين عبدوا الله ﷻ بالواسطة، وذلك قولهم للأصنام: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ﴾[(١)] وقولهم: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾[(٢)]، والمؤمنون يعبدونه بلا واسطة؛ لذلك قال عز من قائل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[(٣)].

قال سعيد بن جبير: إن الله ﷻ يأمر من أحرق نفسه في الدنيا علىٰ رؤية الأصنام أن يدخلوا جهنم مع أصنامهم، فيأبون لعلمهم أن عذاب جهنم على الدوام، ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكافرين: إن كنتم أحبائي فادخلوا جهنم، فيقتحم المؤمنون النار، وينادي مناد من تحت العرش: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[(٤)].

وقيل: لأن[(٥)] حب المشركين لأوثانهم مشترك، لأنهم يحبون الأنداد الكثيرة، وحب المؤمنين لربهم غير مشترك؛ لأنهم يحبون ربًّا واحدًا.

وقيل: لأن حبهم هوائي، وحب المؤمنين عقلي.

وقيل: لأن حبهم الأصنام[(٦)] بالتقليد، وحب المؤمنين الله[(٧)] ﷻ

---

(١) يونس: ١٨.

(٢) الزمر: ٣.

(٣) «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٤.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٦.

(٥) في (ت): إن.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: للأصنام، والمثبت من (س).

(٧) في (ج): لله.

بالدليل والتمييز.

وقيل: لأن الكافرين يرون معبوديهم مصنوعيهم، والمؤمنون يرون الله ﷻ صانعهم.

وقيل: لأن المشركين أحبوا الأصنام وعاينوها، والمؤمنون يحبون الله ﷻ ولم يعاينوه، بل آمنوا بالغيب للغيب في الغيب.

وقيل: إنَّما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ لأنَّ الله ﷻ أحبَّهم أولًا ثم أحبوه، ومن شهد له [١٤٧/ب] المعبود(١) بالمحبة كانت محبته أتمَّ وأصح. قال الله تعالىٰ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾(٢).

وقرأ أبو رجاء العُطاردي (يَحبونهم) بفتح الياء(٣)، وهي لغةٌ، يُقال: حببتُ الرجلَ فهو محبوب.

قال الفراء: أنشدني أبو ثروان(٤):

أحِبُّ لحبِّها السُّودانَ حتىٰ
حببتُ لحبِّها سودَ الكِلاب(٥)

---

(١) في (ت): المحبوب.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٤.

(٤) تصحفت في (س): أبو مروان، وهو أبو ثروان العكلي، من بني عكل، أعرابي فصيح، تعلم في البادية، وله من الكتب: «خلق الفرس»، «معاني الشعر». «الفهرست» لابن النديم (ص٧٣)، «معجم الأدباء» للبغدادي ٢/ ٧٧٥.

(٥) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٨٨.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾: قرأ أبو عبد الرحمن وأبو رجاء والحسن وأبو جعفر وابن عامر وشيبة ونافع[١] وقتادة والأعرج وعمرو بن ميمون وسلام ويعقوب وأيوب[٢]: (ولو ترىٰ) بالتاء. وقرأ الباقون بالياء[٣].

فمن قرأ بالتاء: فهو خطاب للنبي ﷺ، والجواب محذوف، تقديره[٤]: (وَلَوْ تَرىٰ) أي: تبصر يا محمد ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ أي: أشركوا ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ لرأيت أمرًا عظيمًا، أو لعلمت ما يصيرون إليه أو لتعجبت منه[٥].

ومن قرأ بالياء: فمعناه: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟﴾ أنفسهم عند رؤية العذاب لعلموا أنَّ القوة لله جميعًا، أو لآمنوا، أو لعلموا مضرة الكفر.

ونظير هٰذِه الآية من المحذوف الجواب: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[٦]. يعني: لكان هٰذا القرآن.

وهٰذا[٧] كما تقول: لو[٨] رأيتَ فلانًا والسياط تأخذه. فتستغني عن

(١) ساقطة من (ت).

(٢) ساقطة من (ت) وهو ابن المتوكل.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «التيسير» للداني (ص٦٧).

(٤) من (ت): وفي غيرها: تقديرها.

(٥) في (ت): منهم.

(٦) الرعد: ٣١.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) ساقطة من (ت).

الجواب؛ لأنَّ المعنىٰ مفهوم[(١)].

﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾: قرأ أبو البرهسم وابن عامر: (إذ يُرون) بضم الياء على التعدي، وقرأ الآخرون[(٢)] بفتحه على اللزوم[(٣)].

﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: قرأ الحسن وقتادة وأبو جعفر وشيبة وسلام ويعقوب: (إن القوة لله) و: (إن الله) (بالكسر فيهما)[(٤)] على الاستئناف.

فالكلام تام عند قوله: ﴿يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ مع إضمار الجواب كما ذكرنا[(٥)]. [١٤٨/أ].

وقرأ الباقون بفتحها علىٰ معنىٰ: بأنَّ القوة، وبأن الله.

وقيل: معناه: لرأوا أن القوة، أو[(٦)] لأيقنوا وعاينوا[(٧)].

وقال عطاء: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ يوم القيامة ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ حين تخرج إليهم جهنم من مسيرة خمسمائة عام، تلتقطهم كما يلتقط

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧١، ٢٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٠)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٥، ٦٤٦.

(٢) في (ج): الباقون.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «التيسير» للداني (ص٦٧).

(٤) في (ج): بكسر الألف فيهما.

(٥) في (ش): ذكرناه.

(٦) في (ج): أي.

(٧) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٥.

الحمامُ الحبَّ[١]، لعلموا ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ والقدرة والملكوت والجبروت ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[٢].

١٦٦ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾:

قرأ مجاهد بتقديم الفاعل على المفعول[٣]، وقرأ الباقون بالضدّ.

والمُتبَعون[٤]: هم الجبابرة والقادة في الشر والشرك.

والتابعون: هم الأتباع والضعفاء والسفلة. قاله أكثر أهل التفسير[٥].

وقال السدي: هم الشياطين يتبرءون من الإنس[٦].

﴿وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ﴾ أي: عنهم. الباء بمعنىٰ: عن.

﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾: قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعني: أسباب المودة والوُصلات التي كانت بينهم في الدنيا، وصارت مخالتهم[٧]

---

(١) في (ش): الحبة.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٦.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٦.

(٤) في النسخ الأخرى: المتبوعون.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٦-٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، و«الكفاية» للحيري ١/ ١٠٤، و«الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥١ .

(٦) في (ت): الناس. وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩١) من طريق أسباط، عن السدي.

(٧) في (ش): محابهم. وفي (ت): مخاللتهم.

عداوة[١].

وقال الربيع: يعني بالأسباب: المنازل التي كانت لهم من أهل الدنيا[٢].

وقال ابن جريج والكلبي: يعني بالأسباب: الأرحام، كقوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[٣][٤].

وقال السدِّي: يعني: الأعمال التي كانوا يعملونها في دار[٥] الدنيا[٦].

بيانه: قوله ﷻ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥ عن قتادة، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧١ من طرق عن ابن عباس، ومجاهد وقتادة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩٢- ١٤٩٥) عنهم، بنحوه.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩٧).

(٣) المؤمنون: ١٠١.

(٤) ذكره عن ابن جريج: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٢ عن ابن جريج، عن ابن عباس، وهكذا ذكره بقية المفسرين.

(٥) من (ت).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٢ من طريق أسباط، عن السدي، وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٢٧٩، والماوردي «النكت والعيون» ١/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٩-١٨٠.

مَّنثُورًا﴾[١]، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[٢].

وقال ابن زيد: تقطعت عنهم أسباب أعمالهم، فأهل التقوىٰ أعطوا أسباب[٣] أعمالهم الوثيقة، فيأخذون بها فينجون، والآخرون أعطوا أسباب أعمالهم الخبيثة فتنقطع بهم فيذهبون إلىٰ[٤] النار[٥]. [١٤٨/ب]

وقال أبو روق: العهود التي كانت بينهم في الدنيا[٦].

وأصل السبب: كلُّ شيء يتوصل به إلىٰ شيء من ذريعةٍ أو قرابةٍ أو مودة، ومنه قيل للحبْل: سبب، وللطريق: سبب، وللسُّلَّم: سبب[٧].

قال زهير:

---

(١) الفرقان: ٢٣.

(٢) محمد: ١.

(٣) ساقطة من (ج)، (ت).

(٤) في (ج): في الدنيا.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٢.
وذكره مختصرًا: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧ عن مجاهد وأبي روق، وذكره ابن عطية ١/ ٢٣٦ عن مجاهد، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١ عن ابن عباس، وذكره دون نسبة: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٤، الماوردي «النكت والعيون» ١/ ٢١٩، والخطيب في «الكفاية» ١/ ١٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٧.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥١، «نزهة القلوب» للسجستاني (ص١٠٩)، «بهجة الأريب» لابن التركماني (ص٤٦).

ومن هابَ أسبابَ المنايا ينلنَه
ولو رامَ أن يرقى السماءَ بسُلَّمِ[(١)]

١٦٧ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾

يعني: الأتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾: رجعةً إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ أي: من المتبوعين ﴿كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا﴾ اليوم، أجاب التمني بالفاء. قال الله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أراهم العذاب، كذلك يريهم الله. وقيل: كتبرُّؤ بعضهم من بعض[(٢)]. ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾: ندامات ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قيل: أراد أعمالهم الصالحة التي ضيعوها[(٣)].

قال السدِّي: يرفع لهم الجنة، فينظرون إليها[(٤)] وإلىٰ بيوتهم فيها لو أطاعوا الله ﷻ، فيقال لهم: تلك مساكنكم لو أطعتم الله، ثم تقسم بين المؤمنين فيرثونهم[(٥)]، فذلك حين يندمون[(٦)].

---

(١) «ديوان زهير بن أبي سُلمىٰ» (ص٨٧)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢١٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢١٢.

(٣) أثبت من (ج) وفي البقية: عملوها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٥.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ش): فيرونهم.

(٦) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٩ من طريق أسباط، عن السدي.

وقال الرَّبيع: أراد به[(١)] أعمالهم السيئة، لم عملوها؟! وهلا عملوا بغيرها[(٢)] مما يُرضي الله ﷻ![(٣)]

وقال ابن كيسان: إنهم أشركوا بالله تعالى الأوثان؛ رجاء أن تقربهم إلىٰ الله، فلما عُذبوا علىٰ ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا[(٤)].

والحسرات: جمع حسرة، وكذلك كل ٱسم كان واحده علىٰ: فَعْلَة، مفتوح الأول ساكن الثاني، فإن جمعه علىٰ: فَعَلات، مثل: تمرة وتَمَرات، وشهْوة وشهَوات، فأمَّا إذا كان نعتًا فإنك تسكن ثانيه، مثل: ضخْمةٍ وضخْمات[(٥)]، وعبْلة وعبْلات[(٦)] ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

---

(١) زيادة من (ج)، (ت).

(٢) في (ت): غيرها.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٠.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠.

(٥) في (ج): وتجمعها ضخمات.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٣- ٧٤.

١٦٨ قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾

[١٤٩/أ] نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مُدلج، حرَّموا[(١)] علىٰ نفوسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام[(٢)]، فقال الله ﷻ: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾[(٣)] أدخل

(١) في (ج): فيما حرَّموا. وفي (ش): بما حرموا.

(٢) **البحيرة**: الناقة إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثىٰ بحروا أذنها، أي: شقوها. وكانت حرامًا على النساء، لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

والسائبة: البعير يُسيَّب بنذر يكون على الرجل إن سلَّمه الله من مرضٍ، أو بلَّغه منزله أن يفعل ذلك.

والوصيلة: من الغنم، كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا، فإن كان السابع ذكرًا ذبح، فأكل منه الرجال والنساء، وإن كان أنثىٰ تُركت في الغنم، وإن كان ذكرًا وأنثىٰ قالوا: قد وصلت أخاها، فلم تذبح لمكانها، وكانت لحومها حرامًا على النساء، ولبن الأنثىٰ حرامًا على النساء، إلا أن يموت منهما شيء فيأكله الرجال والنساء.

والحام: الفحل الذي ركب ولد ولده. ويقال: إذا نتج من صلبه عشرة أبطن، قالوا: قد حمىٰ ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء.

انظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٢٨، ١٢٩).

(٣) نقل هٰذا السبب في النزول: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩١، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤١٦.

وهو من رواية الكلبي، عن ابن عباس، وهي رواية واهية.

(من) للتبعيض؛ لأنه ليس كل ما في الأرض يمكن أكله أو يحل أكله.

﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾: طاهرًا[١] هما منصوبان على الحال، وقيل: على المفعول. وتقديره: كلوا حلالًا طيبًا ممَّا في الأرض[٢].

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾: قرأ شيبة ونافع وعاصم -في رواية أبي بكر- والأعمش وحمزة وأبو عمرو وابن كثير -في رواية البزي-[٣]: (خُطْوات) بسكون الطاء في جميع القرآن.

وقرأ أبو جعفر وأبو مجلز[٤] والزهري وابن عامر والكسائي (وحفص، وقُنبل)[٥]: بضم الخاء والطاء[٦].

وقرأ علي ﷺ وعمرو بن ميمون وسلام: بضم الخاء والطاء وبهمزة

---

(١) من (ج).

(٢) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٧٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٢١-٢٢٢.

(٣) البزِّي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي، المكي، المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولىٰ بني مخزوم، توفي سنة (٢٥٠هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري١/ ١١٩.

(٤) في (ت): مخلد، وهو تصحيف.

(٥) من (ت).

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «التيسير» للداني (ص٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٦.

بعد الطاء[١].

وقرأ أبو السمال العدوي وعُبيد بن عُمير: (خَطَوات) بفتح الخاء والطاء[٢].

فمن خفف فإنه أبقاه على الأصل وطلب الخفة؛ لأنها جمع: خَطْوة ساكنة الطاء، ومن ضمَّ الطاء، فإنه[٣] أتبعها ضمة الخاء.

وكلُّ ما كان من الأسماء علىٰ وزن[٤]: (فُعْلة) فجمع على التاء فإن الأغلب والأكثر في جمعه التثقيل، وتحريك عين الفعل بالحركة التي علىٰ[٥] فاء الفعل في الواحد، مثل: ظُلمة وظُلُمات، وقُربة وقُرُبات، وحُجرة وحُجُرات، وقد يُخفف أيضًا[٦].

ومن ضم الخاء والطاء مع الهمزة فقال الأخفش: أراه ذهب بها[٧] مذهب الخطيئة، فجعل ذلك علىٰ مثال (فُعلةٍ) من الخطأ.

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٩٢.

(٢) انظر مصادر التعليق قبل السابق.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ج): في. وفي (ت): تلي.

(٦) «الحجة» لابن خالويه (ص٩١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٦٥-٢٦٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢١).

(٧) ساقطة من (ج).

وقال أبو حاتم: أشبع[١] الفتحة في الواو فانقلبت همزةً [١٤٩/ب] وهٰذا شائع[٢] في كل واو[٣] مفتوحة.

ومن نصب الخاء والطاء: فإنه أراد جمع خَطْوة مثل: تمرة وتمرات، والله أعلم[٤].

واختلف المفسرون في معنىٰ قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ فروىٰ علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: خطوات الشيطان: عمله[٥].

وقال مجاهد وقتادة والضحاك: خطاياه[٦].

وقال السدي والكلبي: طاعته[٧].

---

(١) في (ج)، (ش): أرادوا إشباع... وفي (ت): أراد إشباع.

(٢) في (ش): سائغ.

(٣) في (ت): لام.

(٤) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٣-٦٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٢٤.

(٥) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٢.

(٦) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٠ (١٥٠٥) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وزاد ابن جرير فرواه من طريق معمر، عن قتادة، ومن طريق جويبر، عن الضحاك .

(٧) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٧ من طريق أسباط، عن السدي، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٢.

وقال عطاء عن ابن عباس: زلاته وشهواته[١]. وقال أبو مجلز: هي النذور في المعاصي[٢]. وقال المؤرج: آثاره[٣]. وقال أبو عبيدة: هي المحقَّرات من الذنوب[٤].

وقال القتيبي والزجاج: طُرُقه[٥].

والخطوة: ما بين القدمين، والخطوة بالفتح: الفعلة الواحدة، من قول القائل: خطوتُ أخطو خطوًا.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ بيِّن العداوة، وقيل[٦]: مُظهر العداوة، قد

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٤.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ (١٥٠٧).

(٣) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤.
وذكره دون نسبةٍ: البغوي ١/ ١٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨.

(٤) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٤).
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٤.
قال أبو جعفر الطبري: وهٰذِه الأقوال... في تأويل قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: قريب معنىٰ بعضها من بعض؛ لأن كل قائل منهم قولًا في ذلك فإنه أشار إلىٰ نهي اتباع الشيطان في آثاره وأعماله.
«جامع البيان» ٢/ ٧٧.

(٦) ساقطة من (ت).

أبان عداوته لكم بإبائه السجود لأبيكم آدم عليه السلام، وغروره إياه حتىٰ أخرجه من الجنة- وأبان: يكون لازمًا ومتعديًا- ثم بين عداوته فقال:

١٦٩ ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوٓءِ﴾

يعني: بالإثم. وأصل السوء: كلُّ ما يسوء صاحبه، وهو مصدر ساءه يسوؤه سُوءًا ومساءةً إذا حزنه[(١)]. وسوَّأْتُهُ فسيء، أي: حزنته فحزن. قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(٢)(٣)].

قال الشاعر:

إن يــكُ هــٰذا الــدهــر قــد ســاءنــي

فــطــالــمــا قــد ســرَّنــي الــدَّهْــرُ

الأمــرُ عــنــدي فــيــهــمــا واحــدٌ

لــذاك صــبــرٌ ولــذا شُــكْــرُ[(٤)]

﴿وَالْفَحْشَآءِ﴾ يعني: المعاصي وما قبح من القول والفعل. وهو مصدر كالبأساء، والضراء، واللأواء[(٥)]. ويجوز أن يكون نعتًا لا فعل[(٦)] له [١٥٠/أ] كالعذراء والحسناء.

---

(١) في (ش): أحزنه، وفي (ت): أحزنته.

(٢) الملك: ٢٧.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٧.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣ ولم ينسبه.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥١ .

(٦) في (س): أفعل.

قال مُتمم بن نويرة[(١)]:

لا يُضْمِرُ الفحشاءَ تحت ثيابِهِ
حلوٌ شمائلُهُ عفيفُ المِئْزَرِ[(٢)]

واختلف المفسرون في معنى الفحشاء المذكور[(٣)] في هٰذِه الآية:

فروىٰ باذان عن ابن عباس قال: الفحشاء من المعاصي كل ما كان فيه حدٌّ في الدنيا، والسوء من الذنوب: ما لا حدَّ فيه[(٤)].

وقال طاوس عنه: هو ما لا يعرف في شريعةٍ ولا سنة[(٥)]. وقال عطاء عنه: البخل[(٦)].

---

(١) **متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد** بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، رثىٰ أخاه مالكًا وبكاه، فأكثر وأجاد. «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٠٣، ٢٠٩.

(٢) «ديوان متمم بن نويرة» (ص٩٢)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٩٦ (نظف).

(٣) زيادة من (ش)، (ج).

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠- ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤ .

(٥) ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٦٥٤) عن طاوس، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٠٥ دون نسبة .

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٣ عن ابن عباس. وذكره أبو حيان ١/ ٦٥٤ عن عطاء.

وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨ دون نسبة.

وقال السدي: الزنا[١].

وزعم مقاتل: أن جميع ما في القرآن (من ذكر الفحشاء)[٢] فإنه الزنا، إلا قوله: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾[٣] فإنه منع الزكاة[٤].

﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من تحريم الحرث والأنعام.

١٧٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

ٱختلف العلماء في وجه هٰذِه الآية.

فقال بعضهم: إنها قصة مستأنفة، وإنها نزلت في اليهود. وعلىٰ هٰذا القول يكون الهاء والميم في قوله: ﴿لَهُمُ﴾ كناية عن غير مذكور.

روىٰ محمد بن إسحاق بن يسار[٥]، عن محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت[٦]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ من طريق أسباط، عن السدي.

(٢) ساقطة من (ج)، (ت).

(٣) البقرة: ٢٦٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣.

(٥) صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٦) **محمد بن أبي محمد الأنصاري**، مولىٰ زيد بن ثابت، مدني روىٰ عن سعيد بن جبير وعكرمة، وعنه محمد بن إسحاق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق.
«الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٦).

قال: حدثني سعيد بن جبير[(١)] - أو: عكرمة[(٢)] - عن ابن عباس[(٣)] قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له[(٤)] رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا خيرًا وأعلم منا. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٥)].

وقال قوم: بل هٰذِه الآية متصلة بما قبلها، وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش[(٦)]. (واختلفوا فيه: فقال الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ يعني: كفار قريش)[(٧)] من بني عبد الدار[(٨)].

﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من عبادة [١٥٠/ب] الأصنام. فقال

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) صحابي.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن أبي محمد مجهول.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٨- ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ (١٥١١) من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، به.
وإسناده ضعيف، لجهالة محمد بن أبي محمد.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨.

(٧) ما بين القوسين من (ج)، (ت).

(٨) ذكره بنحوه الواحديُّ في «الوسيط» ١/ ٢٥٤.

الله ﷻ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾ من التوحيد ومعرفة الله[١] ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ للحجة البالغة.

وعلىٰ هٰذا القول تكون[٢] الهاء والميم عائدة علىٰ ﴿وَمِنَ﴾ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾.

وقال الآخرون: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في تحليل ما حرموه علىٰ أنفسهم من الحرث والأنعام والسائبة والبحيرة[٣] والوصيلة والحام وسائر الشرائع والأحكام[٤] ﴿قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا﴾ أي: وجدنا عليه آباءنا من التحليل والتحريم والدين والمنهاج.

وعلىٰ هٰذا القول تكون الهاء والميم راجعةً إلىٰ ﴿ٱلنَّاسُ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ ويكون رجوعًا من الخطاب إلى الخبر، كقوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٥].

وهٰذا أولى الأقاويل، لأن هٰذِه القصة[٦] عقيب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) في (ج): الرحمن.
(٢) في (ش): فتكون.
(٣) من (ج)، (ت).
(٤) «الكفاية» للحيري ١/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٨.
(٥) يونس: ٢٢.
انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٥.
(٦) في (ت): الصفة.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ فهي أولىٰ أن تكون خبرًا عنهم من أن تكون خبرًا عن المتَّخذين للأنداد مع ما بينهما من الآيات وطول الكلام.

وأدغم الكسائي لام (هل وبل) في ثمانية أحرف: التاء كقوله[(١)]: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾[(٢)] و: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾[(٣)]، والثاء كقوله[(٤)]: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[(٥)] والسين كقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[(٦)] والزاي كقوله: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[(٧)]، والضاد كقوله: ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾[(٨)] والظاء كقوله: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[(٩)]، والطاء كقوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾[(١٠)] والنون كقوله[(١١)]: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾.

وإنما خصَّ لام (هل وبل) دون سائر اللامات؛ لأنها ساكنة بناءً، وسائر اللامات ساكنةٌ لعللٍ متىٰ ما زالت تلك العلل زال سكونها[(١٢)].

(١) في (ش)، (ت): في قوله.
(٢) الأعلىٰ: ١٦.
(٣) مريم: ٦٥.
(٤) ساقطة من (ج). وهكذا في المواضع التي بعده.
(٥) المطففين: ٣٦.
(٦) يوسف: ١٨، ٨٣.
(٧) الرعد: ٣٣.
(٨) الأحقاف: ٢٨.
(٩) الفتح: ١٢.
(١٠) النساء: ١٥٥.
(١١) في (ج): نحو قوله.
(١٢) «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ١٥٣، «التيسير» للداني (ص٤٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٦.

قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ واو العطف، ويقال لها: واو التعجب [١٥١/أ] دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ والتقرير؛ فلذلك نُصبت، والمعنىٰ: أيتبعون آباءهم وإن[1] كانوا جهالًا؟! فترك جوابه؛ لأنه معروف[2].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾ لفظه عام ومعناه الخصوص؛ لأنهم كانوا يعقلون[3] أمر الدنيا، ومعناه: لا يعقلون شيئًا من أمر الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

ثم ضرب لهم مثلًا فقال عز من قائل:

---

(١) في (ت): ولو.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٦.

(٣) في (ت): يعقلون شيئًا...

١٧١ ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

الآية، وسلكت العلماء في هٰذِه الآية طريقين، وأولوها علىٰ وجهين:

فقال قوم: أراد بما لا يسمع إلا دعاء ونداء البهائمَ التي لا تعقل، مثل: الإبل والبقر والغنم والحمر[١] ونحوها، وعلىٰ هٰذا القول ابن عباس وعكرمة ومجاهد[٢] وقتادة وعطاء والربيع والسدي وأكثر المفسرين[٣].

ثم ٱختلف أهل المعاني في وجه هٰذا القول وتقدير[٤] الآية:

فقال بعضهم: معنى الآية: ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلىٰ الله ﷻ. قاله الأخفش والزجاج[٥].

وقال الباقون: مثل واعظ الذين كفروا وداعيهم ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾. فترك ذلك وأضاف المثل إلى الذين كفروا؛ لدلالة الكلام[٦] عليه،

---

(١) في (ت): الحمير.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٠٦- ٣٠٧.

(٤) في (ش): في تقدير.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢. ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٦) في (ش): في الكلام.

ويُسمَّي هٰذا النوع من الخطاب: المضمر، ومثله في القرآن كثير[(١)] كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٢)].

قال الشاعر:

حسبتَ بُغَامَ راحلَتي عناقًا
وما هي ويبَ غيرِك والعَنَاقِ[(٣)]

يعني: حسبت بُغام راحلتي بُغام عناقٍ.

وقال آخر[(٤)]:

ولستُ مسلِّمًا ما دُمتُ حيًّا
علىٰ زيدٍ كتسليمِ الأميرِ

[١٥١/ب] أي: كتسليمي على الأمير.

فشبه الله تعالىٰ واعظ الكفار بالراعي الذي[(٥)] ينعق بالغنم، أي: يصيح ويصوِّت لها. يقال: نَعَق ينعِق نعِيقًا ونُعاقًا ونَعْقًا: إذا صاح وزجر[(٦)].

---

(١) ساقطة من (ت). (٢) يوسف: ٨٢.

(٣) البيت لذي الخرق قُرط -أو: ابن قرط- الطّهْوي يخاطب ذئبًا تبعه في طريقه.
انظر: «تذكرة النحاة» (ص١٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٤ (بغم) ٩/ ٣٣٥، (عقا) ٩/ ٤٣٢ (عنق)، ١٥/ ٤٢٠ (ويب).
وبلا نسبة في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٧٢، «مجالس ثعلب» (٧٦١١).
وقوله: ويب غيرك أي: ويل غيرك. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٢٠.

(٤) في (ش): الآخر. (٥) ساقطة من (ت).

(٦) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٠٥ (نعق)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ١٩٦.

قال الأخطل:

فـانـعِـقْ بـضـأنـك يـا جـريـرُ فـإنَّـمـا

مـنَّـتْـكَ نـفـسُـك فـي الـخـلاءِ ضَـلالًا[(١)]

فكما أنَّ هٰذِه البهائم تسمع الصوت ولا تفهمه ولا تنتفع به ولا تعقِل ما يُقال لها، كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك إنْ أمرتَه بخيرٍ أو زجرته عن شر، غير أنَّه يسمع صوتك.

قال الحسن: يقول: مثلهم فيما قبلوا عن آبائهم وفيما أتيتهم به حيث لا يسمعونه ولا يعقلونه[(٢)]، كمثل راعي الغنم الذي ينعق بها، فإذا سمعت الصوت رفعت رؤوسها فاستمعت إلى الصوت والدعاء ولا تعقل منه شيئًا، ثم تعود بعدُ إلىٰ مراتعها لم تفقه ما ناداها به[(٣)].

وقال بعضهم: معنى الآية: ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ وسوء قبولهم عنهما، كمثل

---

(١) «ديوان الأخطل» (ص١١٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٣، «الوسيط» ١/ ٢٥٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٣.

(٢) في (ت): يقبلونه.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٢، وعنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٤٧ بنحوه عن الحسن.

وانظر: «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٦ (١٧٠).

المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الأمر والنهي غير الصوت، فكذلك الكافر في قلة فهمه وسوء تفكره وتدبره فيما أمر به ونُهي عنه، فيكون المعنىٰ للمنعوق به والكلام خارج على الناعق، وهو فاشٍ في كلام العرب يفعلون ذلك[١] ويقلبون[٢] الكلام لاتِّضاح المعنىٰ عندهم، فيقولون: فلان يخافك كخوف الأسد، أي: كخوفه الأسد. ويقولون[٣]: أعرض الحوض على الناقة، وإنما هو: أعرض الناقة على الحوض.

قال الله ﷻ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾[٤]. وإنَّما العصبة تنوء بالمفاتيح[٥].

وقال الشاعر:

لقد خفتُ حتىٰ لا تزيدَ مخافتي

علىٰ وعِلٍ في ذي المطارةِ عاقلِ[٦]

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ن): يقبلون.

(٣) في (ت): وتقول.

(٤) القصص: ٧٦.

(٥) في (ت): بالمفاتح.

(٦) البيت للنابغة الذبياني في «ديوانه» (ص٩٤). «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٩٧).

أراد بهٰذا البيت: أن خوفه شديد، كخوف الوعل النافر في رأس الجبل. وذو المطارة بفتح الميم: ٱسم جبل. وعاقل: قد عقل في رأس الجبل، لجأ إليه واعتصم به وامتنع.

والمعنىٰ: حتىٰ ما[١] تزيد مخافة وعِلٍ علىٰ مخافتي.

وقال الآخر: [١٥٢/أ]

كانتْ فريضةُ ما تقولُ كما

أنَّ الزناءَ فريضةُ الرجمِ[٢]

المعنىٰ: كما أنَّ الرجم فريضة الزنا.

وأنشد الفراء:

إنَّ سراجًا لكريمٌ مفخرُه

تحلىٰ به العينُ إذا ما تجهرُه[٣]

والمعنىٰ: يحلىٰ[٤] بالعين، ونظائرها كثير[٥]، وعلىٰ هٰذا القول أبو عبيدة والفراء وجماعة من العلماء[٦].

---

(١) في (ش): لا.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص١٦٩). وورد غير منسوب في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٧٨، «شرح مشكل الآثار» الطحاوي (ص١٩٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١.
وفيها: كما كان الزناء.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩. وورد كذلك في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣١٢ حلا.

(٤) في (ج)، (ت): تجلىٰ. وفي (ت): والعين لا تجلىٰ، إنما يجلىٰ هو بالعين.

(٥) في (ج)، (ت): كثيرة.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٣، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٩٣، ١٩٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١.

وقال بعضهم: معنى الآية: ومثل الكفار في قلة عقلهم[(١)] وفهمهم، كمثل الرعاة يكلِّمون البُهم، والبُهم لا تعقل عنهم، وعلىٰ هٰذا التفسير لا تحتاج الآية إلى الضمير[(٢)].

وقال بعضهم: معناها: ومثل الذين كفروا في دعائهم الأصنام التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه فلا تنتفع من نعيقه بشيء، غير أنه في عناءٍ، من دعاءٍ ونداء، فكذلك الكافر ليس له من دعائه الآلهة وعبادته الأوثان إلا العناء والبلاء، ولا ينتفع بشيء، يدل عليه قوله تعالىٰ في صفة الأصنام: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾[(٣)] فهٰذا وجه صحيح[(٤)].

وأمَّا الوجه الآخر: فقال قوم: معنى الآية: ومثل الكفار في دعائهم الأصنام وعبادتهم الأوثان، كمثل الرجل الذي يصيح في

---

(١) في (ت): عقولهم.

(٢) ذكر هٰذا المعنى: الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٥ ونسبه لابن عباس من رواية الكلبي.

وذكره أيضًا: الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٦، والحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٢٢٩.

(٣) فاطر: ١٤.

(٤) ذكر هٰذا المعنى: الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٦.

جوف الجبال فيجيبه فيها صوت يقال له: الصدىٰ، يجيبه ولا ينفعه، فيكون تأويل الآية علىٰ هٰذا القول: ومثل الكفار في عبادتهم الأصنام كمثل الناعق بما لا يسمع منه الناعق إلا (دعاء ونداءً)[1].

ثم قال: ﴿صُمٌّ﴾ أي: هم صم. والعرب تقول لمن يسمع ولا يعقل ما يسمعه: كأنَّه أصم.

قال الشاعر:

أصـــمُّ عـــمـــا ســـاءه ســـمـــيـــعُ[2]

﴿بُكْمٌ﴾ عن الخير فلا يقولونه. ﴿عُمْيٌ﴾ عن الهدىٰ فلا يبصرونه. ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٥٢/ب].

وردَّ الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢١٢ هٰذا القول بحجة أنَّ قوله: ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ لا يساعد عليه؛ لأنَّ الأصنام لا تسمع شيئًا. ومثله الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٨، وقبله السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٨.

وتعقَّب أبو حيان هٰذه الحجة؛ بأنَّ التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو، فشبَّه الكافر في دعائه الصنم بالناعق بالبهيمة، لا في خصوصيَّات المنعوق به.

«البحر المحيط» ١/ ٦٥٦.

(١) في (ج)، (ت): دعاءه ونداءه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٨ «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤١١ (صمم) وقال: يقول: يتصامم عما يسوءه، فكان كأنَّه لم يسمع، فهو سميع ذو سمْع، أصم في تغابيه عما أريد به.



قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ﴾ حلالات ﴿مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ من الحرث والنَّعَم وسائر المأكولات.

رویٰ أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ الله سبحانه طيِّبٌ لا يقبل إلا الطيب، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[1] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾** » ثم ذكر: «**الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء ويقول[2] يا ربّ يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِيَ بالحرام[3]، فأنَّىٰ يُستجاب له[4]**»[5].

﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ﴾ علىٰ نعمه ﴿إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ قال النبي ﷺ: «**يقول الله جل جلاله: إنِّي والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزقُ ويُشكر غيري**»[6].

---

(١) المؤمنون: ٥١.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ج): في حرام. وفي (س): في الحرام.

(٤) في (ج): له ذلك.

(٥) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٨ (٨٣٤٨)، والدارمي في «سننه» (٢٧٥٩)، ومسلم كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٠١٥)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة (٢٩٨٩)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٢ من حديث أبي هريرة مرفوعًا.

(٦) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٩٣ (٩٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٣٤ (٤٥٦٣) من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء مرفوعًا .

ثم بيَّن ما حرَّم عليهم فقال:

١٧٣ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (إِنَّمَا حَرُمَ) خفيفة الراء[١] ﴿ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾، كلُّها رفعًا على أنَّ الفعلَ لها[٢].

ورُوي عن أبي جعفر أنَّه قرأ (حُرِّم) بضم الحاء وكسر الراء وتشديدها، ورفع ما بعده، ولها وجهان:

أحدهما: أنَّ الفاعل غير مسمىً. **والثاني**: إنَّ الذي حُرِّم عليكم الميتةُ، على خبر إنَّ[٣].

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: ﴿حَرَّمَ﴾ الحاء مفتوحة[٤]، والراء

وذكره الديلمي في «الفردوس» (٤٤٣٩)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٣/ ١٦٦ (٤٤٣٩).

ورمز لضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٦١٦ (٦٠٠٨).

قال المناوي في «فيض القدير»: فيه عند البيهقي: مهنىٰ بن يحيىٰ مجهول، وبقية ابن الوليد، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: يروي عن الكذابين، ويدلسهم، وشريح بن عبيد ثقة؛ لكنه مرسل.ا.هـ.

والحديث في: «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (٤٠٥٢).

(١) ساقطة من (ت).

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٢، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٤) في (ج)، (ش): بنصب الحاء.

مشدَّدة، ورفع ما بعده، جعل (ما) بمعنى الذي، منفصلة عن قوله: (إنَّ)، وحينئذ تكون (ما) نصبًا باسم إنَّ، وما بعدها رفعًا علىٰ خبرها[(١)]، كما تقول: إنَّ ما أخذتَ مالك، وإنَّ ما ركبتَ دابتُك. أي: إنَّ[(٢)] الذي.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[(٣)(٤)].

وقرأ الباقون: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ نصبًا علىٰ إيقاع الفعل، وجعلوا [١٥٣/أ] (إنَّما) كلمةً واحدةً، تأكيدًا وتحقيقًا.

وقرأ أبو جعفر (الميِّتة) وبابها بالتشديد في[(٥)] كل القرآن. وأما الآخرون فخفَّفوا بعضًا، وشددوا بعضًا. فمن شدَّد قال: أصله مَيْوِت: فَيْعِل[(٦)] من الموت، فأدغمت الياء في الواو، وجُعلت الواو ياءً مشددة للكسرة، كما فعلوا بسيِّد وجيِّد وصيِّب.

ومن لم يشدِّد فعلىٰ طلب الخفة، وهما لغتان جيدتان، مثل: هيِّن

---

(١) في (ج): علىٰ خبر إنَّ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) طه: ٦٩.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٥) زيادة من (ت).

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٥، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٤٦٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٧.

وهَيْن، ولِيِّن ولِيْن[١].

قال الشاعر:

ليس مَن مات فاستراح بمَيْتٍ
إنَّما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ[٢]

فجمع بين اللغتين، وحكىٰ أبو معاذ عن النحويين الأوَّلين أنَّ الميْت بالتخفيف: الذي فارقه الروح[٣]، والميِّت بالتشديد: الذي لم يمت بعد، وهو يموت. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٤] لم يختلفوا في تشديده، والله أعلم[٥].

والميتة: كل[٦] ما لم تُدرَك ذكاته مما يُذبَح.

والدم: أراد به الدم الجاري، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿أَوْ دَمًا

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٦.

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء الغسَّاني، نسبه إليه المرزباني في «معجم الشعراء» (ص٧٧)، وورد البيت في: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٣) في (ش): روحه.

(٤) الزمر: ٣٠.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٥.

(٦) ساقطة من (ش).

مَّسْفُوحًا﴾[١][٢] فقيِّد.

وهٰذِه الآية مخصوصة[٣] بالسنة، وهي قوله ﷺ: «**أُحلّت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوتُ والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطِّحال**»[٤].

---

(١) الأنعام: ١٤٥.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٨٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٣، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٢، ٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، ٢٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٥.

(٣) بعدها في (ت) زيادة: منسوخة.

(٤) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٩٧ (٥٧٢٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٦٠) (٨١٩)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال (٣٣١٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٣١، والدارقطني في «سننه» ٤/ ٢٧٢، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٧١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٢٤٤ (٢٨٠٣) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعًا.

قال العقيلي: حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي يضعِّف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: روىٰ حديثًا منكرًا، حديث: «**أحلت لنا ميتتان**».

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٩٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤ من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الرحمن، وعبد الله، وأسامة بني زيد بن أسلم، عن أبيهم، عن ابن عمر.

قال ابن عدي: وهٰذا الحديث يرفعه بنو زيد بن أسلم وغيرهم..، ثم قال: وبنو زيد بن أسلم علىٰ أنَّ القول فيهم أنهم ضعفاء، فإنهم يكتب حديثهم، ولكل واحد منهم من الأخبار غير ما ذكرت، ويقرب بعضهم من بعض في باب الروايات.

﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾: أراد به جميع أجزائه وكلَّ بدنه، فعبَّر عن ذلك باللحم؛ لأنه معظمه وقوامه[١].

﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: ما ذُبح للأصنام والطواغيت كلها، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك[٢].

وأصل الإهلال: رفعُ الصوت، ومنه: إهلال الحج، وهو رفع الصوت بالتلبية[٣].

وقال البيهقي: أولاد زيد كلهم ضعفاء جرحهم يحيىٰ بن معين، وكان أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني يوثقان عبد الله بن زيد؛ إلا أنَّ الصحيح الأول. ا.هـ.
ويعني البيهقي بالأول: الموقوف. حيث أخرج هٰذا الحديث من طريق سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، موقوفًا عليه.
وقال أبو زرعة أيضًا: الموقوف أصح. «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٧١٢).
وهو موقوف له حكم الرفع.
انظر: «حاشية أبي الطيِّب علىٰ سنن الدارقطني» ٤/ ٢٧٢، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ١١١ (١١١٨).

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهم ٢/ ٨٥-٨٦.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٤٣).

قال ابن أحمر[١] يصف فَلاَةً:

يُــهِــلُّ بــالــفَــرْقَــدِ رُكــبــانُــهــا

كــمــا يُــهِــلُّ الــراكــبُ الــمــعــتــمــر[٢]

وقال آخر:

أو دُرَّةٌ صَــدَفِــيَّــةٌ غَــوَّاصُــهــا

بَــهِــجٌ مــتــىٰ يَــرَهــا يُــهِــلّ ويــسـجُــدِ[٣]

---

(١) هو عمر بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، ويقال: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فراص بن معن بن مالك، ويكنىٰ أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدىٰ عينيه هناك، ونزل الشام وتوفي علىٰ عهد عثمان ﷺ بعد أن بلغ سنًّا عالية، وهو صحيح الكلام، كثير الغريب.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٧١، ٥٨٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٢٣)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٦).

(٢) ورد البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٥٠، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٣٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٧.
والفرقد ولد البقرة، يعني أنَّ الركبان إذا رأوا ولد البقرة يرفعون أصواتهم، كرفع الصوت في العمرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٤٩ (فرق)، ١٥/ ١٢٠ (هلل).

(٣) البيت للنابغة الذبياني، في «ديوانه» (ص٤٠)، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٨.

[١٥٣/ب] ومنه إهلال الصبي واستهلاله، وهو صياحه عند خروجه من بطن أمِّه.

وفي الحديث: كيف أَدِي من لا نطق ولا ٱستهلّ، ولا شرب ولا أكل، فمثل ذلك يُطَلّ"[١][٢].

ومنه إهلال المطر واستهلاله وانهلاله، وهو صوت وقوعه بالأرض.

ويَذكر النابغة في هٰذا البيت• دُرَّةً رواها الغواص من البحر، قوله (يهل) أي: يرفع صوته بالدعاء والتحميد لله تبارك وتعالىٰ إذا رآها. وهو الشاهد هنا.

(١) يُطَل: أي: يُهدَر ولا يُضمَن.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٦/ ١٧٨.

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٠٣) (٢٤٢٠)، (ص٣٠٨) (٢٤٦٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٣٥ (١٠٩١٦)، والدارمي في «سننه» (٢٤٢٧)، والبخاري كتاب الديات، باب جنين المرأة.. (٦٩١٠)، ومسلم كتاب القسامة، باب دية الجنين..(١٦٨١)، وأبو داود كتاب الديات، باب دية الجنين (٤٥٧٦)، والنسائي كتاب القسامة، باب صفة شبه العمد ٨/ ٥٠، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣٧٦-٣٧٧ (٦٠٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٧٠، ١٠٥، ١١٤، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٢٠٦ (٢٥٤٣) من طريق ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أنَّ أبا هريرة ﷺ قال: ٱقتتلت ٱمرأتان من هذيل، فرمتْ إحداهما الأخرىٰ بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلىٰ رسول الله ﷺ فقضىٰ رسول الله ﷺ أنَّ ديةَ جنينها غُرَّةٌ: عبدٌ أو وليدةٌ. وقضىٰ بدية المرأة علىٰ عاقلتها، وورَّثها ولدها ومن معهم. فقال حَمَلُ بن النابغة الهذلي: يا رسول الله كيف أغرمُ من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا ٱستهل، فمثل ذلك يُطَل. فقال رسول الله ﷺ: «**إنّما هٰذا من إخوان الكهّان**». من أجل سجْعه الذي سجع. واللفظ لمسلم.

قال عمرو بن قَمِيئَة[(١)]:

ظَلَمَ البِطَاحَ بِهِ انْهِلالُ حَرِيصَةٍ
فَصَفَا النِّطَافُ لَهُ بُعَيْدَ المُقْلَعِ[(٢)]

وإنَّما قال: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ﴾ لأنهم كانوا إذا ذبحوا لآلهتهم سَمَّوا آلهتهم التي قرَّبوا لها وجهروا به أصواتهم، فجرىٰ ذلك من أمرهم، حتىٰ قيل لكل ذابحٍ سمَّىٰ أو لم يسمّ، جهر بالتسمية أو لم يجهر: مُهِلّ[(٣)].

---

(١) **عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك** بن ضبيعة. يكنىٰ أبا يزيد، وقيل: أبا كعب، أحد شعراء قيس بن ثعلبة، أحد بطون بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم، وكان آمرؤ القيس آستصحبه لما شخص إلىٰ قيصر يستمده علىٰ بني أسد، فمات في سفره ذلك، فسمته بكرٌ: عمرًا الضائع.

«معجم الشعراء» للمرزباني (ص٩)، «الأغاني» للأصبهاني ١٦/ ١٥٨. والبيت في «ديوانه» (ص٢٠٧).

(٢) وقوله: (الحريصة): أي: السحابة تقشر بشدة مطرها وجه الأرض. وانهلالها: آنصباب مطرها. وظلمُ البطاح: هو أنه جرف إليها طين غيرها من التلاع والمذانب. والبطاح: جمع أبطح، وهو بطن الوادي يكون فيه حصىٰ صغار. والنطاف: المياه، الواحدة نطفة. والمعنىٰ: إن هٰذا المطر أثَّر في ظواهر الأرض حتىٰ قشر صفحاتها، كما يحرص القصَّار الثوب عند الدق، وجرف الطين من تلاعها إلىٰ أباطحها، فلم يقلع إلا بعد آمتلائها، وصفت المياه عقيب إقلاعها بيسير.

«شرح آختيارات المفضل» ١/ ٢١٧.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٤٠.

وقال الربيع بن أنس وغيره: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ﴾: ما ذُكر عليه غير ٱسم الله[(١)].

قال الزهري: الإهلال لغير الله هو[(٢)] أنْ يقول: باسم المسيح[(٣)].

وهٰذِه الآية مخصوصة بالكتاب، وهو قوله ﷻ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمۡ﴾[(٤)].

وروىٰ حيْوة[(٥)] عن عُقبة بن مسلم[(٦)] وقيس بن رافع الأشجعي[(٧)]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٦ عن الربيع، وابن زيد، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٣ (١٥١٨) عن أبي العالية.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٣.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) ابن شُريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: (١٥٩هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٠).

(٦) **عقبة بن مسلم التُّجيبي** أبو محمد المصري، إمام الجامع، ثقة، مات قريبًا من سنة (١٢٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨٤).

(٧) **قيس بن رافع القيسي الأشجعي**، أبو رافع، ويقال: أبو عمرو المصري، مدني الأصل، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، وهم من ذكره في الصحابة.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠٦).

أنهما قالا: أُحِلَّ لنا ما ذُبح لعيد[١] الكنائس وما أُهديَ لها من خبزٍ أو لحم، وإنما هو طعام أهل الكتاب. قال حيوة: فقلت: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ قال[٢]: إنَّما ذلك المجوس وأهل الأوثان والمشركون[٣].

قوله ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وأبو عمرو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ بكسر النون فيه وفي أخواته، مثل: ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ ..أَوِ ٱخۡرُجُواْ﴾[٤][٥] ونحوها؛ لأنَّ الجزم يُحرَّك إلى الكسر[٦].

وقرأ الآخرون: بضم النون؛ لأنهم[٧] لمَّا سكَّنوا أول الفعل الذي يليه لأجل الوصل؛ نقلوا ضمته إلى النون[٨].

وقرأ ابن محيصن: (فَمَنِ ٱطُّرَّ) بإدغام الضاد في الطاء حتىٰ تكون طاءً خالصة.

---

(١) في (ت): لغير وهو تحريف.

(٢) أثبت من (ش)، وفي بقية النسخ: قالا.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٦.

(٤) النساء: ٦٦.

(٥) ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾.

(٦) في (ت): الكسرة.

(٧) زيادة من (ت).

(٨) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٤، ١٧٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٤١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٥.

وقرأ أبو جعفر (فَمَنُ ٱضْطِرَّ) بكسر الطاء، ردَّ إلى الطاء كسرة الراء المُدغمة؛ لأنَّ أصله: ٱضطُررَ [١٥٤/ب] علىٰ وزن ٱفْتُعِلَ من الضرورة[(١)].

وقرأ الباقون: ﴿ٱضْطُرَّ﴾ بضم الطاء على الأصل.

ومعناه: أُحْوِجَ وأُلْجِئَ وأُجْهِدَ إلىٰ ذلك، وقال مجاهد: يعني: أُكرِهَ عليه، كالرجل يأخذه العدو فيُكرهه علىٰ أكل لحم الخنزير وغيره من معصية الله[(٢)].

﴿غَيْرَ﴾ نصب على الحال، وقيل: على الاستثناء. وإذا رأيتَ (غير) تصلح[(٣)] في موضعها (لا)[(٤)] فهي حال، وإذا صلح في موضعها (إلا) فهي ٱستثناء[(٥)]. فقِسْ علىٰ هٰذا ما ورد عليك من هٰذا الباب.

وقوله تعالىٰ: ﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾:

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٩.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٦.

(٣) في (ت): لا تصلح.

(٤) في (ت): إلا.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٣.

أصل البغي في اللغة: قصدُ الفساد، يُقال: بَغى الجرحُ يبغي بغْيًا، إذا تَرَامىٰ إلى الفساد. ومنه قيل للزنا: بِغَاءٌ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[1]. وللزانية: بَغِيٌّ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[2].

وأصل العدوان: الظلم ومجاوزة الحد، يقال: عَدَا عليه عدْوًا وعدوًّا[3] وعُدْوانًا، وعداءً، إذا ظلَم[4].

واختلف المفسرون في معنىٰ قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾:

فقال بعضهم: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: غير قاطعٍ للطريق، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: مفارقٍ للأئمَّة، مشاقٌّ للأمَّة، خارجٍ عليهم بسيفه.

فمن خرج يقطع الرحم، أو يخيف السبيل[5] ويفسد في الأرض، أو أبَق من سيده، أو فرَّ من غريمِه، أو خرج عاصيًا بأيِّ وجهٍ كان، فاضطُرَّ إلى الميتة، لم يحلَّ له أكلها، أو ٱضطرَّ[6] إلى الخمر عند العطش، لم[7] يحلَّ له شربها، لا رخصة له ولا كرامة.

---

(١) النور: ٣٣.

(٢) مريم: ٢٨.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/٢٥٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٩/٩٢ (عدا).

(٥) في (ج): ابن السبيل. وفي (ت): السُّبل.

(٦) في (ش): واضطَّر.

(٧) في (ج): لا.

فأما إذا خرج مطيعًا، ومباحًا له ذلك، فإنَّه يُرخَّص له فيه.

وهٰذا قول مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك، والكلبي، ويمان[١].

وهو مذهب الشافعي ﷺ قال: إذا أبَحْنا له ذلك فقد أعنَّاه علىٰ فساده وظلمه، لكن يتوب ويستبيح ذلك[٢].

وقال الآخرون: هٰذا البغي [١٥٤/ب] والعدوان راجعان إلى الأكل، وإليه ذهب أبوحنيفة رحمه الله وأباح تناول الميتة للمضطر وإن كان عاصيًا[٣]، ثم ٱختلف أهل التأويل في تفصيل هٰذا التفسير[٤]:

فقال الحسن وقتادة والربيع وابن زيد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ بأكله من غير ٱضطرار ﴿وَلَا عَادٍ﴾: متعدٍّ[٥] يتعدى الحلال إلى الحرام، فيأكلها وهو

---

(١) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٦-٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٣، ٢٨٤ (١٥١٩، ١٥٢٢- ١٥٢٣، ١٥٢٨) من طرق، عن مجاهد.
وأخرجاه أيضًا: الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٥٢٤) من طريق شريك النخعي، عن سالم الأفطس، عن سعيد ابن جبير.
وذكره بقية المفسرين عنهما.

(٢) «الأم» للشافعي ٢/ ٢٢٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٤، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٤٧٢.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٥٦، «أحكام القرآن» للتهانوي ١/ ١٢٠.

(٤) أي: القول بأن البغي والعدوان المنهي عنهما في الآية راجعان إلى الأكل.

(٥) في (ج)، (ش): معتد.

غنيٌّ عنها[(١)][(٢)].

وقال مقاتل بن حيان: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: غير[(٣)] مستحلٍّ لها، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: متزوِّدٍ منها[(٤)].

وقال السدي: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ في أكله شهوةً فيأكلها تلذذًا ﴿وَلَا عَادٍ﴾ يأكل حتىٰ يشبع منه، ولكن يأكل منها قُوتًا (مقدَّرًا، قدرَ)[(٥)] ما يمُسك رمقه[(٦)].

وقال شهر بن حوشب: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: مجاوز[(٧)] للقدر[(٨)] الذي حلَّ[(٩)] له ﴿وَلَا عَادٍ﴾ : ولا يقصر فيما يحل[(١٠)] له فيدعه

---

(١) في (ت): عنه.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥ عن الحسن، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٧-٨٨ عنهم، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ (١٥٣٠) عن قتادة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٥١.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: مقدار، والمثبت من (س).

(٦) في (ج): رمقه به. وقول السدي: رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٤ (١٥٢٦، ١٥٢٨) من طريق أسباط، عن السدي، بنحوه.

(٧) في (ش): متجاوز.

(٨) في (ت): للحد.

(٩) في (ج)، (ش): يحل.

(١٠) في (ج): أحل.

ولا يأكله[١].

وقال مسروق: بلغني أنَّه من ٱضطر إلى الميتة فلم يأكلها حتىٰ مات دخل النار[٢].

وقد ٱختلف العلماء[٣] في مقدار ما يحل للمضطر أكله من الميتة:

فقال بعضهم: مقدار ما يُمسك به رمقَه. وهو أحد قولي الشافعي[٤]، واختيار المزني[٥][٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٦.

(٣) في (ت): الفقهاء.

(٤) «الأم» للشافعي ٢/ ٣٩٦، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤١- ٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٤.

(٥) **المزني**: هو أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُزني المصري، الإمام، العلامة، فقيه الملَّة، علم الزهاد، تلميذ الشافعي، وناصر مذهبه، كان رأسًا في الفقه، وامتلأت البلاد بـ «مختصره» في الفقه، وشرحه عدةٌ من الكبار، قال ابن أبي حاتم: سمعت من المزني وهو صدوق، وقال ابن يونس: ثقة، كان يلزم الرباط، توفي سنة (٢٦٤هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٨، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٢/ ٩٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٤٩٢.

(٦) «مختصر المزني» (ص٣٧٧).
انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤٢.

والقول الآخر: أنْ يأكل منها حتىٰ يشبع[1].

وقال مقاتل بن حيان: لا يزداد[2] علىٰ ثلاث لُقَم[3].

وقال سهل بن عبد الله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: مفارق للجماعة، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: مبتدع مخالف للسنة، فلم يُرخَّص للمبتدع بتناول المحرمات عند الضرورات[4].

﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فلا حرج عليه في أكلها.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِمَا أكل الحرام في حال الأضطرار ﴿رَّحِيمٌ﴾ به حيث رخَّص له في ذلك.



قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية.

قال جويبر[5] عن الضحاك[6] عن ابن عباس[7]: سألت الملوكُ اليهودَ قبل مبعث محمد ﷺ: ما الذي تجدون في التوراة؟ فقالت

---

(١) وهو قول الإمام مالك، وأحد قولي الشافعي.
انظر: «الموطأ» لمالك ٢/ ٤٩٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٥، ٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٨، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٤٢.

(٢) في (ت): يزيد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) صحابي.

اليهود: إنَّا لنجدُ في التوراةِ أنَّ الله ﷻ يبعث نبيًّا من بعد المسيح يُقال له: محمد، بتحريم الزنا والخمر والملاهي وسفك الدماء .[١٥٥/أ] فلما بعثَ الله محمدًا ﷺ (ونزل المدينة)[١]، قالت الملوك لليهود: هٰذا الذي تجدون في كتابكم؟ فقالت اليهود- طمعًا في أموال الملوك: ليس هٰذا بذاك النبي، فأعطاهم الملوك الأموال؛ فأنزل ﷻ هٰذِه الآية؛ إكذابًا لليهود[٢].

وقال الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس[٥]: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول[٦]، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما (بُعث محمدٌ)[٧] ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رئاستهم، فعمدوا إلىٰ صفة رسول الله ﷺ فغيَّروها، ثم أخرجوها

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٦ عن ابن عباس، وأورده ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٢٠، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٠٩ ونسبه للثعلبي، وضعَّف إسناده.

(٣) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) ضعيف، مدلس.

(٥) الصحابي.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ش): بعث الله محمدًا.

إليهم، وقالوا: هٰذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هٰذا النبي الذي بمكة، فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغيَّر وجدوه مخالفًا لصفة محمد ﷺ فلا يتبعونه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1] يعني: صفة محمد ﷺ ونبوَّته ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ﴾ أي: بالمكتوم ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عرضًا يسيرًا، يعني: المآكل التي كانوا يصيبونها من سفلتهم.

﴿أُولَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ﴾ ذكر البطون هٰهنا للتوكيد؛ لأنَّ الإنسان قد يقول: أكل فلانٌ مالي، إذا أفسده وبذَّره.

ويُقال: كلَّمَهُ مِنْ فِيهِ؛ لأنَّه قد يُكلِّمهُ مراسلةً ومُكاتبةً، وناوله[2] من يده، ونحوها[3].

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.
التخريج:
ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٢٥- ٢٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٦٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤١٩، والسيوطي في «لباب النقول» (ص٣٠)، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٠٩، وضعف إسناده، فرواية الكلبي واهية.

(٢) في (ت): ومناولة.

(٣) «الكفاية» للحيري ١/ ١٠٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٧ .

قال الشاعر:

نظرتَ فلم تنظُر بعينيك منْظَرًا[(١)]

﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ يعني: إلا[(٢)] ما يوردهم النار، وهو الرشوة والحرام وثمن الدين والإسلام، لما كانت عاقبته النار سمَّاه في الحال نارًا، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[(٣)].

يعني: إنَّ عاقبته تئول إلى النار[(٤)].

وقوله [١٥٥/ب] ﷺ في الذي يشرب من[(٥)] آنية الذهب والفضة: «إنَّما يُجرجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنم»[(٦)]. أخبر عن المآل بالحال.

---

(١) تقدم البيت. والشاهد أنه نسب النظر إلى العينين تأكيدًا.

(٢) زيادة من (ج)، (ش).

(٣) النساء: ١٠.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٥) في (ت): في.

(٦) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٢٤ (١١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦ (٢٤٦٦٢، ٢٦٥٦٨، ٢٦٥٨٢، ٢٦٥٩٥، ٢٦٦١١)، والدارمي في «السنن» (٢١٧٥)، والبخاري كتاب الأشربة، باب آنية الفضة (٥٦٣٤)، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب... (٢٠٦٥)، وابن ماجه كتاب الأشربة، باب الشرب في آنية الفضة (٣٤١٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٦٠ (٥٣٤١، ٥٣٤٢) من حديث أم سلمة، به مرفوعًا، وليس عندهم ذكر آنية الذهب.

﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ كلامًا ينفعهم ويسرُّهم، هٰذا قول أهل التفسير[(١)].

وقال أهل المعاني: (أراد أنَّه)[(٢)] يغضب عليهم، كما تقول: فلانٌ لا يكلِّم فلانًا، أي: هو غضبان عليه[(٣)].

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: ولا يطهِّرهم من دنس ذنوبهم ولا يثني عليهم[(٤)]. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.



قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ﴾

ٱستبدلوا[(٥)] ﴿ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾

اختلف العلماء في (مَا)، فقال بعضهم[(٦)] هو (ما) التعجب[(٧)].

وقوله: «يجرجر»: يعني: صوت وقوع الماء في الجوف، وإنَّما يكون ذلك عند شدة الشرب. «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٥٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٢) في (ش): أراد به. وفي (ت): (أراد به الغضب).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠.

(٥) من (ج).

(٦) في (ج)، (ش): قوم.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٢، «إملاء ما من به من الرحمن» للعكبري ١/ ٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٣.

واختلفوا في معناه:

فقال الحسن وقتادة والربيع: واللهِ ما لهم عليها من صبر، ولكن ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم إلى النار[1].

قالوا: هٰذِه لغة يمانية[2]، قال الفراء: أخبرني الكسائي، قال: أخبرني قاضي اليمن أنَّ خصمين ٱختصما إليه، فوجبت اليمين علىٰ أحدهما، فحلف[3]، وقال خصمه: ما أصبركَ علىٰ الله. أي: ما أجرأك عليه[4].

وقال المؤرِّج: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ أي: علىٰ عملٍ يؤديهم إلى النار؛ لأنَّ هٰؤلاء كانوا علماء بأنَّ من عاند النبي ﷺ صار من أهل النار[5].

وقال الكسائي وقُطرب: معناه: فما أصبرهم علىٰ عمل أهل النار،

---

(١) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٩١ عنهم، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٦ عن أبي العالية، قال: وروي عن الحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، وإبراهيم، وقتادة، والربيع بن أنس، ويزيد بن أبي حبيب، نحو ذلك.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢١٨.

(٣) في (س): فخاف.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، وأورد القصة عنه: السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩.

(٥) ذكره بنحوه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٤ عن الحسن.
وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٤٥ ولم ينسبه.

أي: ما أدومهم عليه، كما تقول: ما أشبه سخاءك بحاتم، أي: بسخاء حاتم[(١)].

وقال مجاهد: ما أعملهم بأعمال أهل النار[(٢)].

وقيل: ما أبقاهم في النار، كما يقال: ما أصبر فلانًا على الضرب والحبس[(٣)].

وقال عطاء والسدي وابن زيد وأبو بكر بن عياش: هو (ما) الاستفهام، معناه: ما الذي صبَّرهم؟ وأيُّ شيءٍ صبَّرهم على النار حين[(٤)] تركوا الحق واتبعوا الباطل؟[(٥)].

وقيل: هٰذا علىٰ وجه الاستهانة[(٦)]. [١٥٦/أ]

---

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٤٧ (٢٤٤)، وابن جرير ٢/ ٩١، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٣١ (٤١٥٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٩١ من طريق عيسىٰ وشبل، عن ابن أبي نجيح به، وهو في «تفسير مجاهد» (ص٩٤) من طريق ابن أبي نجيح.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٦.

(٤) في (ش): حتىٰ.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩١ عنهم.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٨.

١٧٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ :

قال بعضهم: ومعناه: ذلك العذاب بأنَّ الله نزَّل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه. وحينئذ يكون: ﴿ذَٰلِكَ﴾ في محل الرفع.

وقال بعضهم: (محله نصب)(١)، معناه: فعلنا ذلك بهم بأنَّ الله- أو: لأنَّ الله- نزَّل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وكفروا به، فنزع حرف الصفة.

وقال الأخفش: خبر ذلك مضمر، معناه: ذلك معلومٌ لهم بأنَّ الله نزَّل الكتاب بالحق(٢).

وقال بعضهم: معناه: ذلك، أي: فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء علىٰ الله، من أجل أنَّ الله نزل الكتاب بالحق، وتنزيله الكتاب بالحق هو إخباره عنهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾(٣)(٤).

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: لفي خلاف وضلال طويل(٥). [١٥٦/ب].

---

(١) في (ت): يكون ذلك في محل النصب.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ١٦٦.

(٣) البقرة: ٦-٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٨- ٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٤.

(٥) كُتب بعد هٰذا: تمَّ الجزء الأول بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه ومنِّه، وذلك

١٧٧ قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ الآية[١].

قرأ حمزة، (وحفص ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾)[٢] بنصب الراء، وقرأ الباقون بالرفع[٣]. فمن رفع (البر) جعله ٱسم ليس وجعل خبره في قوله ﴿أَن تُوَلُّوا۟﴾، تقديره: ليس البرُّ توليتَكم وجوهَكم، ومن نصب جعل أن، وصلتها[٤] في موضع الرفع على ٱسم ليس، تقديره: ليس توليتكم وجوهَكم البرَّ كلَّه كقوله: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾[٥]، وقوله ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ﴾[٦][٧].

[٣٢٦] أخبرنا محمد بن نُعيم[٨] قال: أنا الحسين بن أيوب[٩]

لستٍّ بقين في ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلاته علىٰ سيِّد الأولين والآخرين، محمد خاتم النبيين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كاتبه العبد المذنب الراجي رحمة ربه: حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشتري، غفر الله له ولوالديه، ولقارئيه ولسامعيه، ولجميع المسلمين.

(١) ساقطة من (أ).
(٢) ما بين القوسين مطموس في (س) والمثبت من بقية النسخ.
(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.
(٤) مكررة في (ح).
(٥) الجاثية: ٢٥.
(٦) الحشر: ١٧.
(٧) وفي (أ) زيادة: خالدين فيها.
(٨) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.
(٩) أبو عبد الله الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

قال: أنا علي بن عبد العزيز[١] قال: أنا[٢] القاسم بن سلّام[٣] قال: نا حجاج[٤] عن هارون[٥] عن عبد الله وأُبي بن كعب أنهما قرآ: (ليس البر بأن تولوا)[٦].

واختلف المفسرون في تأويل هٰذِه الآية[٧] فقال قوم: إنما[٨] عَنَىٰ الله تعالىٰ بهٰذِه الآية اليهود والنصارىٰ، وذلك أن اليهود كانت تصلي (قِبَلَ المغرب إلىٰ بيت المقدس)[٩]، والنصارىٰ قِبَلَ

(١) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): حدثنا.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلّام الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٤) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد المصيصي.
ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٥) هارون بن موسى الأعور العتكي، ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٦) [٣٢٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف هارون بن موسىٰ لم يدرك عبد الله وأُبيًا.
التخريج:
عزاه السيوطي إلىٰ أبي عبيد في «فضائل القرآن».
وعزاه للمصنف السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣١١.
قلت: لم أجده في «فضائل القرآن» لأبي عبيد المطبوع. والقراءة عزاها إليهما ابن جني في «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٧، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ١/ ٢٨١. وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٨).

(٧) من (ح).

(٨) من (ح).

(٩) في (ح): إلىٰ بيت المقدس من قبل الغرب.

المشرق، وزعم كل فريق منهم أن البرَّ في ذلك، فأخبر الله تعالىٰ أن البر غير دينهم وعملهم، ولٰكن ما بيناه في هٰذِه الآية، وعلىٰ هٰذا القول قتادة[١]، والربيع[٢] ومقاتل بن حيان[٣]، وعوف الأعرابي[٤].

وقال الآخرون: إن[٥] المراد بهٰذِه الآية المؤمنون، وذلك أن رجلًا سأل النبي ﷺ عن البر؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، فدعا رسول الله ﷺ ذلك الرجل فتلاها عليه، وقد كان [٣/ب] الرجل قبل نزول[٦] الفرائض إذا شهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الصلاة إلىٰ أي ناحية كانت ثم مات علىٰ ذلك وجبت له الجنة، فلما هاجر رسول الله ﷺ، ونزلت الفرائض، (وصرفت القبلة إلى الكعبة، وحدّت الحدود)[٧] أنزل الله تعالىٰ هٰذِه

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٦، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٥.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣. وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روي عن مقاتل نحو قول ابن عباس الآتي.

(٤) عوف ذكره إسماعيل الحيري في «الكفاية» -رسالة دكتوراه لعلي التويجري الجامعة الإسلامية- ١/ ١١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣.

(٥) من (أ).

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ح): وحدت الحدود، وصرفت القبلة إلى الكعبة.

الآية[١]، فقال: ليس البرَّ كله أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ قرأ نافع، وابن عامر: (ولكن البر) بكسر النون مخففة ورفع الراء في الموضعين[٢]. ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الآية. وعلىٰ هٰذا القول: ابن عباس[٣]، ومجاهد[٤]، والضحاك[٥]، وعطاء[٦]، وسفيان.

وقوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ جعل من- وهي ٱسم- خبرًا للبر وهو فعل، ولا يقال البرُّ زيد.

واختلفوا في وجه الآية، فقال بعضهم: لما وقع (من) في موقع[٧]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد عن قتادة به. وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر في «الدر المنثور» ١/ ٣١٠ وهٰذا إسناد مرسل. والجزء الأول من الحديث يشهد له حديث أبي ذر الآتي في آخر تفسير هٰذِه الآية.

(٢) ٱنظر «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٣)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٧١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٤٠).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٤٢). وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد في «الدر المنثور» ١/ ٣١٠.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ وبمعناه رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٨ (١٥٤٣).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣.

(٧) في (ش)، (أ): موضع.

المصدر جعله خبرًا للبر، كأنه قال[١]: ولكن البرُّ الإيمان بالله ﷻ، والعرب تجعل الاْسم خبرًا للفعل[٢]، كقولهم: إنما البر الصادق الذي يصل رحمه، ويخفي صدقته، يريدون[٣] صلة الرحم، وإخفاء الصدقة، وعلىٰ هٰذا القول الفراء[٤]، والمفضل بن سلمة[٥]. وأنشد الفراء:

لَعمركَ ما الفتيانُ أن تنبتَ اللِّحَىٰ
ولكِنَّما الفتيانُ كلُّ فتىٰ ندي[٦]

فجعل نبات اللحية خبرًا للفتىٰ. وقيل: معناه ولكن البر بر[٧] من آمن بالله، فيستغنىٰ[٨] بذكر الأول[٩] عن الثاني كقولهم: الجود حاتم،

---

(١) ساقطة من (ح).
(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): الفعل.
(٣) في (ش): يريد.
(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٤.
(٥) من (ح).
(٦) قال البغدادي: البيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض وهي:
لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحىٰ وتعظم أبدان الرجال من الهبر
ولكنما الفتيان كل فتىٰ ندي صبور على الآفات في العسر واليسر
«شرح أبيات مغني اللبيب» ٨/ ٩٦ والبيت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٦. والندى: السخاء والكرم. «لسان العرب» لابن منظور - مادة ندي- ١٤/ ٩٧.
(٧) ساقطة من (ح).
(٨) في (ش)، (ح): فاستغني. وفي (أ): واستغنىٰ.
(٩) في (ش): الأولىٰ.

والشجاعة عنترة، والشعر زهير، أي جود حاتم، وشجاعة عنترة، وشعر زهير. (والعرب تقول)[١]: بنو فلان تَطَؤهم[٢] الطريق أي أهل الطريق [٤/أ] قال الله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣] وقال تعالىٰ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[٤] (أي كخلق نفس واحدة)[٥]، وقال الشاعر:

كأن[٦] غديرهم بجنوب سِلَّىٰ[٧]

نعام فاق في بلد قفار[٨]

---

(١) في (ح): وتقول العرب.

(٢) في (ش): يطؤهم. وفي (ح): يطأهم.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) لقمان: ٢٨.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح): كأنهم.

(٧) كذا في (ح) ومصادر تخريج البيت. وأما في (س) و(ش): شل. وفي (أ): سل.

(٨) نسبه سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢١٤ وابن منظور في «لسان العرب» -مادة فوق- ١١/ ١٥٠ للنابغة الجعدي.

ونسبه ياقوت في «معجم البلدان» ٣/ ٢٣٠ وابن بري كما في «لسان العرب» لابن منظور -الموضع السابق- إلىٰ شقيق بن جزء الباهلي.

والبيت دون نسبة في «الكامل في اللغة» للمبرد ٢/ ٢٥١، «ما ٱتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد» للمبرد (ص٧٩).

وعندهم قاق. والغدير: الحال. سِلَّى: ٱسم ماء لبني ضبة باليمامة، ومعناه: كأن حالهم في الهزيمة حال نعام تعدو مذعورة. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٣١ «لسان العرب» لابن منظور الموضع السابق.

يريد كأن غديرهم غدير نعام (فاق من بلد قفار)[(١)]، وقال النابغة الجعدي[(٢)]:

وكـيـف تـواصـل مـن أصـبـحـت
خـلالـتـه كـأبـي مـرحـب

أي كخلالة أبي مرحب.

وعلىٰ هٰذا القول قطرب، واعتمده الفراء[(٣)]، والزجاج[(٤)] أيضًا. وقال أبو عبيدة: معناه ولٰكن البار من آمن بالله[(٥)]. كقوله تعالىٰ ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[(٦)] أي: للمتقي[(٧)]. وقيل: معناه: ولٰكن ذا البر من آمن بالله، حكاه الزجاج[(٨)].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) عبد الله بن قيس أو قيس بن عبد الله بن عدي بن ربيعة.
النابغة الجعدي هٰذا لقبه الذي ٱشتهر به.
البيت في «ديوانه» (ص٢٢٦)، وفي «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٥، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٤، «الأمالي» للقالي ١/ ١٩٢ وفيه: وكيف تصادق.
وأبو مرحب يعني به الظل. «لسان العرب» لابن منظور -مادة رحب- ٥/ ١٦٧.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٤.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٦ وانظر أيضًا «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٨ «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٢ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٥ .

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥ وانظر أيضًا «المقتضب» للمبرد ٣/ ٢٣١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٥.

(٦) طه: ١٣٢.

(٧) في (ح): للمتقين. وفي (أ): المتقي.

(٨) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٦.

كقوله ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[١] أي: هم[٢] ذوو درجات.

قال المبرد[٣]: لو كنت ممن أقرأ[٤] القرآن لقرأت: ولكن البر من آمن بالله، بفتح الباء، تقول[٥]: رجل برّ وبار، والجمع بررة وأبرار. والبر: العطف والإحسان، (والبر أيضًا: الصدق)[٦]، والبر أيضًا: الإيمان والتقوىٰ، وهو المراد في هٰذِه الآية (يدلك عليه)[٧] قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ كلهم ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: الكتب ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أجمع (﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ أي وأعطى المال)[٨] ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ ٱختلفوا[٩] في هٰذِه الكناية، فقال أكثر المفسرين: الهاء في ﴿حُبِّهِۦ﴾ راجعة إلى المال، يعني: أعطى المال في حال صحته، ومحبته إياه، وضنه[١٠] به، يدل عليه قول ابن مسعود في هٰذِه الآية قال: (أن تؤتيه)[١١] وأنت صحيح،

انظر أيضًا «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٩.

(١) آل عمران: ١٦٣.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): يقرأ.

(٥) في (ش): يقول. وفي (ح): تقول العرب. وفي (أ): يقال.

(٦) في (ح): والبر: الصدق أيضًا.

(٧) في (أ): يدلك يدل عليه.

(٨) في (ح): وآتى المال وأعطى المال. وفي (أ): وآتىٰ أعطى المال.

(٩) في (ح): واختلفوا.

(١٠) في (أ): وضنته.

(١١) في (ح): هو أن توليه.

شحيح، تأمل العيش، وتخشى الفقر [٤/ب] ولا تمهل حتىٰ إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان؛ كذا، ولفلان كذا[١]. ورفعه بعضهم[٢].

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٥٥ (١٦٣٢٤)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٦، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٤٨ (٢٤٥)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٥-٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٨ (١٥٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٩٢ (٨٥٠٣)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ٢/ ٢٩٩ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٠، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٢٥٦ (٣٤٧٢) كلهم من طرق، عن زبيد عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود به موقوفًا.
قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٨.
وقوله: لا تمهل حتىٰ إذا بلغت.. لم أجده في المصادر السابقة، وإنما ورد في حديث أبي هريرة المرفوع، رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل وصدقة الصحيح الشحيح (١٤١٩). ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (١٠٣٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨ من طريق مخلد بن يزيد، عن سفيان، عن زبيد به مرفوعًا. قال يحيىٰ بن صاعد: وقد رفع بعض هٰذا الحديث مخلد بن يزيد من زيادات يحيىٰ بن صاعد علىٰ «الزهد» (ص٨)، وقال أبو نعيم: كذا رواه شعبة والناس عن زبيد موقوفًا وتفرد مخلد بن يزيد برفعه عن سفيان عن زبيد. «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٧/ ٢٣٨ وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ١/ ١٠١.
وقال البيهقي: ورواه سلام عن سليمان المدائني عن محمد بن طلحة عن زبيد فرفعه وهو ضعيف الحديث. «شعب الإيمان» ٣/ ٢٥٦ وذكر ابن كثير والسيوطي أن الحاكم روى الحديث المرفوع. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٥٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٢ قلت: لم أجد في «المستدرك» إلا الرواية الموقوفة. وقد صح الحديث مرفوعًا من رواية أبي هريرة.

وقيل[١]: هي عائدة علىٰ[٢] الله تعالىٰ أي: علىٰ حب الله سبحانه[٣]. وقال[٤] الحسين بن الفضل: علىٰ حب الإيتاء[٥].

﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: أهل القرابة.

[٣٢٧] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[٦]، قال: أنا الهيثم ابن كليب[٧][٨]، قال: نا محمد بن عبيد[٩] الله المنادي[١٠]، قال: نا

---

(١) في (ش)، (ح): وقال.

(٢) في (أ): إلىٰ.

(٣) «الأمالي» للمرتضىٰ ٤/ ١٤٩. قال أبو حيان: وقول من أعاده علىٰ الله تعالىٰ أبعد؛ لأنه أعاده علىٰ لفظ بعيد مع حسن عوده علىٰ لفظ قريب.
«البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٦.

(٤) في (ح): فقال.

(٥) في (ح): الأنبياء.
ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦ واستبعده. وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٨٢-٨٣ والمرتضىٰ في «الأمالي» ٤/ ١٤٩، والحدادي في «المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالىٰ» (ص٢٧٧) دون نسبة لأحد.

(٦) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل .

(٧) في (ح) زيادة: الشاشي.

(٨) أبو سعيد الشاشي، الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): عبد.

(١٠) **محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي أبو جعفر البغدادي.**
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبدوس: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق ثقة. وقال الخطيب: روىٰ عنه البخاري إلا أنه سماه أحمد. وقال ابن حجر: صدوق. توفي في رمضان سنة (٢٧٢هـ).

يزيد بن هارون[١]، قال: أنا ابن عون[٢]، عن حفصة بنت سيرين[٣]، عن أم[٤] رائح بنت صليع[٥]، عن سلمان[٦] بن عامر[٧]، عن النبي ﷺ قال: «صدقتك على المسكين صدقة[٨]، وصدقتك[٩] علىٰ ذي الرحم

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١١٣).

(١) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.

(٢) أبو عون البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(٣) **حفصة بنت سيرين الأنصارية** أم الهذيل البصرية.
ثقة. توفيت سنة (١٠١هـ).
«الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٦٩.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) **الرَّبَاب بنت صُليع الضبية** أم الرائح البصرية.
روت عن عمها سلمان بن عامر الضبي، وروت عنها حفصة بنت سيرين. قال الذهبي: لا تعرف إلا برواية حفصة بنت سيرين عنها. وذكرها ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: مقبولة. من الثالثة.
«الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٨٢).

(٦) من (ش). وفي (س) و(ح): سليمان. وفي (أ): سليم.

(٧) **سلمان بن عامر بن أوس بن حجر** بن عمرو بن الحارث الضبي.
صحابي، سكن البصرة، توفي يوم الجمل، وهو ابن مائة سنة. قال ابن حجر: والصحيح أنه تأخر إلىٰ خلافة معاوية.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٢٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٨ .

(٨) في (أ) زيادة: واحدة.

(٩) ساقطة من (ح).

ٱثنتان(١)؛ لأنها صدقة وصلة»(٢).

---

(١) في (ش)، (ح): ٱثنتين. وكتب في هامش (ش): ٱثنتان.

(٢) [٣٢٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وأم رائح مقبولة.

والحديث روي من طرق صحيحة عنها، وقد توبعت، ولحديثها شاهد.

التخريج:

رواه النسائي في كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب ٥/ ٩٢ من طريق خالد.

ورواه ابن ماجه في كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة (٨٤٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧ (١٦٢٢٧) من طريق وكيع.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨ (١٦٢٣٥) عن ابن أبي عدي.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٢٢)، عن أبي عاصم البصري.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧٧ (٢٣٨٥) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٣٢ (٣٣٤٤) كلاهما من طريق بشر بن المفضل. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٤ وقال: صحيح. وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٧٤ من طريق عثمان بن عمر، كلهم عن ابن عون به.

ورواه الترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة علىٰ ذوي القرابة (٦٥٨) والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧ (١٦٢٢٨)، والدارمي في «مسنده» (١٧٢٣)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٦٣ (٨٢٣)، وابن خزيمة -في الموضع السابق- كلهم من طريق عاصم الأحول.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨، ٢١٤ (١٦٢٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٧٤ من طريق هشام.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٧٥ (٦٢٠٩) من طريق قتادة. كلهم عن حفصة بنت سيرين به بنحوه.

وروى الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨، ٣١٤ (١٦٢٢٨، ١٧٨٨٤)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٧٥ (١٣٣٩) كلاهما من طريق حفصة عن سلمان به.

قال الترمذي ٣/ ٤٧-٤٨: ورویٰ شعبة عن عاصم عن حفصة بنت سيرين عن

[٣٢٨] وأخبرنا أحمد بن أُبي[١] أخبرنا[٢] الهيثم[٣] قال: نا العباس ابن محمد الدوري[٤] قال: نا عبد الله بن الزبير الحميدي[٥] قال: نا سفيان بن عيينة[٦]، عن الزهري[٧] عن حميد بن عبد الرحمن[٨] عن

سلمان بن عامر، ولم يذكر فيه الرباب، وحديث سفيان الثوري وابن عيينة أصح.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٧٤ (٦٢٠٤) وابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ٢٨٤ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن أيوب وهشام وحبيب عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر به بنحوه. وهٰذا إسناد صحيح.
وله شواهد منها حديث زينب ٱمرأة ابن مسعود رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (١٤٦٦)، ومسلم في الزكاة، باب الصدقة على الأقربين والزوج والأولاد (١٠٠٠) مطولًا. وفيه: «**لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة**».

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ش)، (أ): حدثنا.

(٣) من (ح)، (أ). وفي (س) و(ش): أبو الهيثم.
وهو الهيثم بن كليب الشاشي، ثقة.

(٤) عباس بن محمد الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة، حافظ.

(٥) **عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي** القرشي أبو بكر المكي.
ثقة، حافظ، فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلىٰ غيره. توفي بمكة سنة (٢١٩هـ) وقيل (٢٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٠).

(٦) سفيان بن عيينة ثقة، حافظ، إمام.

(٧) ابن شهاب الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه .

(٨) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، ثقة.

أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[١] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الصدقة علىٰ ذي الرحم الكاشح»[٢].

---

(١) **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط** -واسمه أبان- القرشية الأموية.
أسلمت، وهاجرت إلى المدينة ماشية، وبايعت. وهي أخت عثمان بن عفان لأمه. تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم طلقها، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص؛ فماتت عنده في خلافة علي بن أبي طالب.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٥٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٧٤.

(٢) **الكاشح**: العدو الذي يضمر عدواته، ويطوي عليها كشحه؛ أي باطنه.
«الصحاح» للجوهري مادة: كشح ١/ ٣٩٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٧٥.

[٣٢٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن ابن عيينة، وقد اختلف على الزهري فيه.
التخريج:
هو في «المسند» للحميدي ١/ ١٥٧ (٣٢٨).
ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧٨ (٢٣٨٦) عن أحمد بن عبدة.
ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثانىٰ» ٥/ ٤٧٧ (٣١٧٣) عن يعقوب بن حميد.
ورواه ابن أبي عاصم -في الموضع السابق- والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ٨٠ (٢٠٤) كلاهما من طريق ابن أبي عمر كلهم عن سفيان به.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٠٦- ٤٠٧ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ١/ ٤٠٦- ٤٠٧ وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٧، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٢٣٩ (٢٤٢٧) من طريق معمر عن الزهري به بمثله.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٠٢ (١٥٣٢٠)، والدارمي في «السنن» (١٧٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٠٢ (٣١٢٦) من طريق سفيان بن

[٣٢٩] أخبرنا أحمد بن أُبي[١] قال: أخبرنا محمد بن عمران[٢] قال: نا الحسن بن سفيان[٣] قال: نا ابن أبي شيبة[٤] قال: نا يعلىٰ ابن عبيد[٥]، قال: نا محمد بن إسحاق[٦]،

حسين عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن حكيم بن حزام به مرفوعًا.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٤١٦ (٢٣٥٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٣٨ (٣٩٢٣) من طريق الحجاج، عن الزهري، عن حكيم بن بشير، عن أبي أيوب الأنصاري به مرفوعًا.
ورواه أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٤١) (٩١٤) من طريق إبراهيم بن يزيد المكي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
رواه أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٤٢) (٩١٥) وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٧٨ (٣٤٧) كلاهما من طريق عقيل بن خالد، عن الزهري به مرسلًا.
قال ابن حجر: فهٰذِه الطرق كلها تدور على الزهري مع ٱختلاف عليه، وأحفظهم سفيان بن عيينة، وعقيل أحفظ منه، وروايته أشبه بالصواب. «الكاف الشاف» ١/ ٢١٩ قلت: الأولىٰ تقديم رواية سفيان فقد تابعه معمر.

(١) أحمد بن أبي أبو عمر الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن عمران لم يتبين لي من هو.

(٣) أبو العباس الخراساني النسوي، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٤) أبو بكر ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٥) يعلىٰ بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي أبو يوسف الكوفي.
ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. قال ابن حجر أيضًا: وماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء. ولد سنة (١١٧هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل (٢٠٩هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٤٤)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٤).

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

عن[1] بكير بن عبد الله بن الأشج[2]، عن سليمان بن يسار[3]، عن ميمونة[4] زوج النبي ﷺ قالت: أعتقت[5] جارية لي، (فدخل عليّ)[6] النبي ﷺ؛ فأخبرته بعتقها، فقال:

«آجرَكِ الله، أما إنك لو أعطيتها بعض[7] أخوالك كان أعظم

---

(١) في (ح): بن.

(٢) **بكير بن عبد الله بن الأشج** مولىٰ بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني. نزيل مصر، ثقة. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠).

(٣) **سليمان بن يسار الهلالي** مولاهم أبو أيوب -وقيل: غير ذلك- المدني مولىٰ ميمونة رضي الله عنها، وقيل: كان مكاتبًا لأم سلمة. ثقة، فاضل، أحد الفقهاء السبعة.
قال أبو زرعة: سليمان بن يسار عن عمر مرسل. وقال الإمام أحمد وابن معين: لم يسمع من عبد الله بن حذافة. وقال البيهقي: ولد سنة (٢٧هـ) أو بعدها، فحديثه عن المقداد مرسل. توفي بعد (١٠٠هـ)، وقيل: قبلها.
«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١٩).

(٤) **ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية.**
أم المؤمنين، قيل: إن اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة، وهي خالة خالد بن الوليد وابن عباس، وعبد الله بن شداد، تزوجها الرسول ﷺ بسَرِف.
توفيت سنة (٥١هـ) على الصحيح.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩١٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٨٨).

(٥) ألحقت في هامش (ش).

(٦) في (ح): فدخلتُ عليٰ.

(٧) ساقطة من (ح).

لأجرك»[١].

وقوله[٢] ﴿وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ وَٱلۡمَسَـٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٥/أ] يعني المجتاز.

واختلفوا فيه، فقال أبو جعفر الباقر ومجاهد: يعني المسافر والمنقطع من[٣] أهله يمر عليك[٤]. قال قتادة: هو الضيف ينزل

---

(١) [٣٢٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخ شيخه لم يتبين لي من هو، وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن وخولف في إسناده، والمتن صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٣ (٥٦) عن عبيد بن غنام قال: حدثنا ابن أبي شيبة به.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٣٢ (٢٦٨١٧) عن يعلىٰ بن عبيد به.

ورواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٩ (٤٩٣٢)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه ١/ ٥٧٥ كلهم من طريق عبدة بن سليمان. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٤٤٠ (١٠٦٦) من طريق أحمد بن خالد الوهبي كلاهما عن محمد بن إسحاق به.

وقد خالفه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث فرواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩٢) من طريق يزيد. ورواه مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج (٩٩٩) من طريق عمرو كلاهما عن بكير بن عبد الله الأشج أنه سمع كريبًا مولى ابن عباس يقول سمعت ميمونة به بنحوه.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح)، (أ): عن.

(٤) قول أبي جعفر الباقر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧ وذكره ابن أبي حاتم

بالرجل، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان[١] يقول: «من كان يؤمن بالله (واليوم الآخر)[٢] فليكرم ضيفه» وكان يقول: «حق الضيافة ثلاث ليال فما فوق ذلك فهو صدقة»[٣]. وإنما قيل للمسافر والضيف الذي يحل ويرتحل: ابن السبيل؛ لملازمته الطريق، كما يقال للرجل الذي أتت عليه الدهور ابن الأيام والليالي. ولطير الماء: ابن الماء؛ لملازمته إياه، قال ذو الرُّمَّة[٤]:

في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥).

وقول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥) وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٥٩.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٧ عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة به بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥) مقرونًا مع مجاهد مختصرًا دون ذكر الحديثين. والحديثان من هذا الطريق مرسلان؛ لأنهما من رواية قتادة -وهو تابعي- عن الرسول ﷺ، ولكنهما صحيحان وردا جميعًا من حديث أبي شريح العدوي، رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٩)، ومسلم في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (٤٨).

وورد الحديث الأول من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف (٤٧).

(٤) البيت في «ديوانه» ١/ ٤٩٠. انظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص١٦٤)،

وردتُ اُعتسافًا والثريا كأنها
علىٰ قمةِ الرأس ابن ماءٍ مُحَلِّق

﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ المستطعمين الطالبين.

[٣٣٠] أخبرنا أحمد بن أُبي[1] قال: أنا منصور بن محمد[2] قال: نا محمد بن أيوب[3] قال: نا القعنبي[4] قال: نا عبد الرحمن بن أبي الموال[5]،

«الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧.

واعتسافًا: أخذ علىٰ غير هدىٰ، (قمة الرأس) أعلاه ووسطه، (وابن ماء) يعني: طائر الماء شبه الثريا به وقد تحلق.

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **منصور بن محمد بن منصور** بن نصر مولىٰ هارون الرشيد أبو نصر السرخسي.
قال الخطيب: من أهل أصبهان، وسكن بغداد... وحدثنا عنه محمد بن أبي الفوارس، وعلي ابن أحمد الرزان، ومحمد بن جعفر بن علان، وأبو عبد الله بن الكاتب. توفي في شوال سنة (٣٥٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٤.

(٣) محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضريس البجلي أبو عبد الله الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٤) **عبد الله بن مسلمة بن قعنب** القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني ثم البصري.
ثقة. عابد، كان ابن معين والمديني لا يقدمان عليه في «الموطأ» أحدًا. توفي سنة (٢٢١هـ) بمكة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٢٠).

(٥) **عبد الرحمن بن أبي المَوَالِ** واسمه: زيد وقيل: أبو الموال جده أبو محمد مولىٰ آل علي. صدوق ربما أخطأ. من ثقات المدنيين. توفي سنة (١٧٣هـ).

عن عبد الله بن الحسن[١] عن أمه فاطمة بنت الحسين[٢] قالت: قال رسول الله ﷺ: «للسائل حق وإن جاء علىٰ ظهر فرسه»[٣].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٥٨، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ١٨٣.

(١) في جميع النسخ: الحسين. والمثبت الصواب.
وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني.
وأمه فاطمة بنت الحسين. ثقة، جليل القدر. توفي في أوائل سنة (١٤٥هـ)، وله خمس وسبعون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٤).

(٢) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية.

(٣) في (ح)، (أ): علىٰ فرس.
[٣٣٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل وهو مرسل.
التخريج:
رواه تمام في «فوائده» أنظر: «الروض البسام» ٢/ ١٤٥ (٥٣٥) من طريق أم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي به مرفوعًا.
والحديث رواه أبو داود كتاب الزكاة، باب حق السائل (١٦٦٥)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٠١ (١٧٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٨٢ (٩٩١١) وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤١٦ ورواه أيضًا ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٠٩ (٢٤٦٨) وابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١١٢٥-١١٢٦ (٢٠٨٨، ٢٠٨٩)، والدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» (ص٩٢-٩٣) (١٦٥، ١٦٦) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٣٠ (٢٨٨٣) كلهم من طرق عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيىٰ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها مرفوعًا.

....

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- (١٦٦٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣ من طريق زهير عن شيخ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علي به مرفوعًا.

والرجل المبهم قال العلائي: الظاهر أنه هو المسمىٰ في الرواية الثانية. «النقد الصحيح لما ٱعترض عليه من أحاديث المصابيح» (ص٤١) يعني: يعلىٰ بن أبي يحيىٰ. ومدار هٰذا الحديث علىٰ يعلىٰ بن أبي يحيىٰ قال أبو حاتم عنه: مجهول. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الذهبي وابن حجر: مجهول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٥١).

قال العراقي: وهٰذا إسناد جيد، وقد سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح. «التقييد والإيضاح» (ص٢٤٧) وعده ابن القيم من الأحاديث الباطلة. انظر «المنار المنيف» (ص١٢٤).

وللحديث شواهد يرتقي بمجموعها إلى الحسن لغيره منها.

- مرسل زيد بن أسلم رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٦ عن زيد بن أسلم مرسلًا. وقال ابن عبد البر: لا أعلم في إرسال هٰذا الحديث خلافًا بين رواة مالك، وليس في هٰذا اللفظ مسند يحتج به. «التمهيد» ٥/ ٢٩٤.

لكن رواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٨٧، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٣٣ من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به مرفوعًا. وأعله السخاوي بضعف عبد الله بن زيد. «المقاصد الحسنة» (ص٣٣٧)، ورواه ابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١١٢٦ (٢٠٩١) من طريق عثمان ابن عثمان الغطفاني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به مرسلًا.

- حديث ابن عباس رواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٦٠ وفي سنده إبراهيم بن عبد السلام المخزومي صاحب الترجمة وقال عنه: ليس بمعروف، حدث بالمناكير، وعندي أنه يسرق الحديث. وفي السند أيضًا إبراهيم بن يزيد، وهو الخوزي المكي: متروك الحديث. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢).

[٣٣١] أخبرنا عبد الله بن يوسف[١] قال: أنا أحمد بن سعيد بن فرضح[٢] قال: نا عبيد[٣] الله بن محمد الدمياطي[٤] قال: نا موسىٰ بن

= حديث الهرماس بن زياد. رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٠٣ (٥٣٥) وفي «المعجم الأوسط».

انظر: «مجمع البحرين»، و«مجمع الزوائد» ٣/ ١٠١ للهيثمي ٣/ ٤٣ (١٣٩٧)، وقال الهيثمي: وفيه عثمان بن فائد وهو ضعيف.

وللمزيد عن تخريج هٰذا الحديث اُنظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٣٧-٣٣٨) «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٣/ ٥٥٨ (١٣٧٨).

(١) **عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية** أبو محمد الأردستاني الأصبهاني.

نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني: كان أحد الثقات المكثرين، وكان له قدم ثابت في التصوف، وعاش حتىٰ صارت إليه الرحلة. ولد سنة (٣١٥هـ)، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٨.

(٢) في (أ): وضح.

وهو **أحمد بن سعيد بن فرضح الأحميمي المصري.**

قال الدارقطني: روىٰ أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء، موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضح؛ فهو المتهم بها؛ فإنه كان يركب الأسانيد، ويضع عليها أحاديث. قال ابن حجر: ورأيت له تصانيف منها: كتاب «الاحتراف» ذكر فيه أحاديث وآثارًا في فضائل التجارة لا أصل لها.

«لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٧٨.

(٣) في (ش): عبد.

(٤) **عبيد الله بن محمد بن خنيس،** ويقال: خشيش أبو علي الدمياطي، ويقال: الدمشقي.

محمد القرشي[١]، قال: نا مالك بن أنس[٢]، عن نافع[٣]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ[٤]: «هدية الله إلى المؤمن السائل علىٰ بابه»[٥].

حدث عن: موسىٰ بن محمد بن عطاء البلقاوي، وأبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني الحمصي.
روىٰ عنه: أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب التنيسي، وأبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ. ولم يذكر بجرح ولا تعديل.
«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٤١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٨/ ١٠٠.

(١) موسىٰ بن محمد القرشي.
قال الذهبي: الظاهر أنه البلقاوي الكذاب. والبلقاوي: هو موسىٰ بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي أبو طاهر المقدسي. ومما يؤيد ذلك أنه ورد عند أبي نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» تسميته بالمقدسي. وعند ابن عبد البر في «التمهيد»: ابن عطاء.
قال أبو حاتم وأبو زرعة: كان يكذب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، ويروي ما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا علىٰ سبيل الاعتبار للخواص.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦١، «المجروحين» ٢/ ٢٤٢، «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٣٥، «التمهيد» لابن عبد البر ٥/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٠-٢٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٧.

(٢) مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت.

(٤) العبارة (للسائل حق... ﷺ) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٣١] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أحمد بن سعيد وموسىٰ بن محمد كذابان.

﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ يعني: المكاتبين، قاله[١] أكثر أهل التفسير[٢]. وقيل: فداء الأسارىٰ. وقيل: عتق النسمة، وفك الرقبة[٣].

التخريج:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٥ عن عبد المنعم بن عمر قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن فرضح به.

ورواه القضاعي في «المسند» ١/ ١٢٠ (١٤٩) من طريق جعفر بن إبراهيم. وابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٢٩٨ من طريق محمد بن أحمد بن كامل كلاهما عن عبيد الله، وعند القضاعي في «المسند»: عبيد بن محمد به.

ورواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣٢٢ وتمام في «فوائده» ٱنظر: «الروض البسام» ١/ ١٤٢ (٥٣٢)، والخطيب في «الرواة عن مالك» كما في «الجامع الصغير» ٱنظر: «فيض القدير» ٦/ ٤٥٧ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٢ (٨٣٠) كلهم من طريق سليمان بن سلمة الخبائري قال: حدثنا سعيد بن موسىٰ قال: حدثنا مالك به.

قال ابن عبد البر: ورواه أيضًا سعيد بن موسىٰ عن مالك بإسناده مثله، وموسىٰ بن محمد وسعيد بن موسىٰ متروكان، والحديث موضوع. «التمهيد» ٥/ ٢٩٩.

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، وسعيد بن موسىٰ ليس بشيء، ٱتهمه ابن حبان بوضع الحديث. «العلل المتناهية» ٢/ ١٣، وقال الذهبي: هٰذا موضوع علىٰ مالك. وقال أيضًا: هٰذا كذب. «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٢١٠، ٤/ ٢٢٠.

وروي نحوه من حديث أبي بن كعب رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٢٣) (٣٨٠) بسند ضعيف جدًّا..

(١) في (أ): قال ذلك.

(٢) في (ح): أكثر المفسرين.

(٣) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٠ (١٥٥٨، ١٥٥٩) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٩.

﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٥/ب] المفروضة (﴿وَءَاتَى﴾ وأعطىٰ ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾)[1] الواجبة ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين الله ﷻ وفيما بينهم وبين الناس (إذا وعدوا)[2] أنجزوا، وإذا حلفوا (بروا وإذا)[3] نذروا أوفوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا ٱئتمنوا أدوا. قال الربيع بن أنس في هٰذِه الآية: فمن أعطىٰ (عهدًا لله)[4] ثم نقضه، فالله سبحانه ينتقم منه، ومن أعطىٰ ذمةً للنبي[5] ﷺ، ثم غدر، فالنبي ﷺ خصمه يوم القيامة[6].

وفي وجه ٱرتفاع (الموفين) قولان[7]: قال الفراء والأخفش: هو عطف علىٰ محل (من) في قوله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ و(من) في موضع جمع، ومحل (من)[8] رفع؛ كأنه قال: ولكن البر المؤمنون

وقال ابن العربي: والصحيح عندي أنه عام. «أحكام القرآن» ١/ ٦٠.

(١) في (ح): وآتى الزكاة وأعطى الزكاة. وفي (أ): وآتىٰ أعطى الزكاة.

(٢) في (أ): ﴿إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ إذا وعدوا.

(٣) من (أ)، وفي باقي النسخ: أو.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): عهد الله.

(٥) في (أ): النبي.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٨. وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩١ (١٥٦١) القول نفسه عن أبي العالية، وقال: وروي عن الربيع ابن أنس نحو ذلك.
انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٥.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ساقطة من (ح)، (ش)، (أ).

والموفون[١]. وقيل: رفع على الابتداء، والخبر تقديره: وهم الموفون[٢].

ثم قال: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وفي نصبها (أربعة أقاويل)[٣]؛ قال أبو عبيدة: نصبها علىٰ تطاول الكلام، ومن شأن العرب أن تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق[٤].

وقال الكسائي: نصبه[٥] نسقًا علىٰ قوله ﴿ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ كأنه قال: وآتى الصابرين[٦]. وقال بعضهم معناه: أعني الصابرين[٧].

وقال الخليل والفراء: نصب على المدح[٨]، والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم لا يتبعونه أول الكلام وينصبونه، فأما المدح فقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾[٩]، وأنشد الكسائي:

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٨.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣١، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٠.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥.

(٥) قبلها في (أ): أي.

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨١ وقال: وهٰذا القول خطأ وغلط بين.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٧، و«إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣١.

(٨) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥ وانظر أيضًا «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٦٤-٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٧، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣-٥٤).

(٩) النساء: ١٦٢.

وكـلٌّ قـوم أطـاعـوا أمـر مُـرْشِـدِهـم[(١)]
إلّا نُـمَـيـرًا أطـاعـت أمْـرَ غـاويـهـا[(٢)]
الـظّـاعـنـيـن ولـمـا يُـظـعـنـوا أحـدًا
والـقـائـلـيـن لـمـن دارٌ نـخـلـيـهـا[(٣)(٤)]

[٦/أ] وأنشد أبو عبيدة[(٥)]:

لا يَـبْـعُـدَن قـومـي الـذيـن هـم
سُـمُّ الـعـداة وآفـةُ الـجُـزْر
الـنَّـازلـيـن بـكـل مُـعْـتَـرَكٍ
والـطـيـبـيـن مـعـاقِـدَ الأُزْرِ

وأما الذم فقوله تعالىٰ ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟﴾[(٦)] الآية.

---

(١) كذا في (ح)، (أ). وفي (س): سيدهم. وفي (ش): رشدهم.

(٢) في (أ): غاوديها.

(٣) في (أ): يجليها.

(٤) «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٦٤ ونسبهما إلى ابن خَيّاط العُكْلي.

انظر «الإنصاف» لابن الأنباري (ص٣٧٦) والبيت الثاني في «لسان العرب» لابن منظور (ظعن) ٨/ ٢٥٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٢١ والظَّعْنُ: السير. «لسان العرب» لابن منظور الموضع السابق.

(٥) البيتان للخِرْنِق بنت بدر بن هفان بن تميم وهما في «الكتاب» ١/ ٢٠٢، ٢/ ٦٤ وفيه: والطيبون. و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٦٥-٦٦)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٥٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٩ وعنده: والطيبون، وقال: ومنهم من يقول: النازلون والطيبين، ومنهم من يرفعهما جميعًا، وينصبها جميعًا.

(٦) الأحزاب: ٦١.

وقال عروة[١] بن الورد[٢]:

سَقَونِي الخمرَ ثم تَكَنَّفُونِي

عُدَاةَ الله من كذبٍ[٣] وزورِ[٤]

(وقوله تعالىٰ)[٥]: ﴿فِي ٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني: الشدة والفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ يعني: المرض والزمانة، وهما ٱسمان بنيا علىٰ فعلاء ولا فعل[٦] لهما؛ لأنهما ٱسمان، وليسا[٧] بنعت، ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ أي[٨] وقت القتال.

قال علي ﷺ: كنا إذا ٱحمَرَّ البأس ٱتقينا برسول الله ﷺ فكان أقربنا

---

(١) في (ح): عقبة.

(٢) في (ح) زيادة: شعر.

عروة بن الورد بن زيد وقيل: بن عمرو بن عبد الله العبسي.

شاعر مشهور من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين.

وكان يلقب عروة الصعاليك؛ لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم، وكان جوادًا.

«ألقاب الشعراء» (ص٣١٠)، «الشعر والشعراء» (ص٤٤٩).

(٣) في (ح): كذوب.

(٤) «ديوانه» (ص٥٨) وفيه: النَّسءَ بدلًا من: الخمر.

انظر «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٧٠، «الكامل» للمبرد ٢/ ٥٥، «مجالس ثعلب» ٢/ ٤١٧.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش)، (أ): فعل.

(٧) في (ش)، (ح): وليست.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

إلى العدو[١] أي: ٱشتد[٢] الحرب.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوٓاْۖ﴾: في إيمانهم.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ روى القاسم[٣] أن أبا ذر سئل عن الإيمان؟ فقرأ هٰذِه الآية، فقال السائل: إنما سألنا عن الإيمان، وتخبرنا عن البر! فقال: جاء رجل إلىٰ رسول الله[٤] ﷺ، فسأله عن الإيمان،

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٩١ (٨٦٣٩)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٨٦، ١٥٦ (٦٥٤، ١٠٤٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٢٥٩ (٣٣١٥٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» ٢/ ٥٩٩ (٢٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢٥٨ (٣٠٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص٥٧) (١٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٥ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٨ كلهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي به بنحوه.

وله شاهد من حديث البراء رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٧٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٢٦٠ (٣٣١٥٥)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» ٢/ ٥٩٨ (٢٥٠).

(٢) في (أ): أي إذا ٱشتد.

(٣) **القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي.** ثقة، عابد، تولىٰ قضاء الكوفة. قال العلائي: أرسل عن جده، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي ذر، وقال ابن المديني: لم يلق من أصحاب النبي ﷺ غير جابر بن سمرة. توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل: (١١٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١٢، «أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ٢٩١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٩).

(٤) في (أ): النبي.

فقرأ هٰذِه الآية[١].

وقال أبو ميسرة وقرأ هٰذِه الآية: من عمل بهٰذِه الآية فقد ٱستكمل البر[٢].

---

(١) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٤١٧ (٤٠٨)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦١٦ (٢٥٣) وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص٢٠٨) (١٣٢)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦٣. وابن مردويه في «تفسيره»، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥٥ كلهم من طريق المسعودي قال: حدثنا القاسم ابن عبد الرحمن به بنحوه، وفيه زيادة.

وإسناده منقطع، فالقاسم لم يدرك أبا ذر كما مر في ترجمته. وقال ابن كثير: وهٰذا أيضًا منقطع.

وله طريق أخرىٰ عن أبي ذر. فقد رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٤١٧ (٤٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٣٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ١٢٨ (٢٠١١٠)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦١٥ (٢٥١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩ كلهم من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فتلا عليه هٰذِه الآية ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾.

قال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت كيف وهو منقطع. وقال ابن كثير: وهٰذا منقطع، فإن مجاهدًا لم يدرك أبا ذر؛ فإنه مات قديمًا. «التفسير» ٢/ ٥٥.

(٢) في (أ): الإيمان.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٢٩٧ (٣٥٩١٤) وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٣١١.



قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[1] الآية.

قال الشعبي[2]، والكلبي[3]، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو الجوزاء[4]، وسعيد بن جبير: نزلت هٰذِه الآية في حيين من أحياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبيل[5] الإسلام بقليل، فكانت بينهما قتلىٰ [٦/ب] وجراحات لم يأخذها[6] بعضهم من بعض حتىٰ جاء الإسلام.

قال سعيد بن جبير: إنهما كانا حيي[7]: الأوس والخزرج.

---

(١) في (ح) زيادة: الحر.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي أبو النضر الكوفي، الإخباري، النسابة، المفسر، متهم بالكذب.

(٤) أوس بن عبد الله الرَّبعىٰ أبو الجوزاء البصري.
ثقة. قال أبو زرعة: أبو الجوزاء عن عمر مرسل، وعن علي مرسل. وقال ابن عدي: روىٰ عن الصحابة: ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصحح روايته عنهم أنه سمع منهم. توفي سنة (٨٣هـ).
«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧).
قلت: روايته عن ابن عباس عند البخاري، وروايته عن عائشة عند مسلم.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٩٢.

(٥) في (ش): قبل.

(٦) في (ح): لم يأخذ.

(٧) في (س): حيين.

وقال ابن حيان: قريظة والنضير.

قالوا[١]: وكان[٢] لأحد الحيين طَوْل[٣] على الآخر في الكثرة والشرف، وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور؛ فأقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم، (وبالمرأة منا الرجل منهم)[٤]، وبالرجل منا الرجلين منهم، وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات أولئك، وهكذا كانوا يعاملونهم في الجاهلية، فرفعوا أمرهم إلىٰ رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأمرهم بالمساواة، فرضوا وسلموا[٥].

---

(١) في (ش): قاله.

(٢) في (ح): كانوا.

(٣) طال عليه واستطال، وتطاول إذا علاه وترفع عليه... والطَّوْل والطائل والطائلة: الفضل، والقدرة، والغنىٰ، والسعة، والعلو. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٢٩، مادة (طول).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) قول الشعبي رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٨) (٢٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٢٥٥ (٢٨٤٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٦٠ (١٥٧٥) وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٦.

وقول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٥-٢٦، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٨٤-١٨٥)، وأبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، والزجاج في «أماليه» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.

وقول مقاتل رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٦ وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١١٢ وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٥٦).

وقال السدي وجماعة[١]: نزلت هٰذِه الآية في الديات، وذلك أن أهل ماءين[٢] من العرب ٱقتتلوا، أحدهما مسلم والآخر معاهد، فأمر الله ﷻ نبيه[٣] أن يصلح بينهم، بأن يجعل ديات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصًا بديات النساء من الفريق الآخر، وديات الرجال بالرجال، والعبيد بالعبيد[٤]، وأنزل قوله[٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ﴾ (فرض وأوجب)[٦] ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾[٧].

و﴿ٱلْقِصَاصُ﴾: المساواة والمماثلة في النفوس، والجراحات[٨]، والديات، وأصله من قص الأثر إذا اتبعه، فكأن المفعول به[٩] يتبع ما

وقول سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٣ (١٥٧٦)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٥٦)، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١١٢، قال الزيلعي: هو غريب جدًّا. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٠٩، وقال ابن حجر: لم أجده.

«الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٢١ قلت: أظن أنهما يعنيان حديثًا مرفوعًا.

(١) منهم أبو مالك والشعبي في رواية، ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٠٣.

(٢) في (أ): ملتين.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ش): والعبد بالعبد.

(٥) في (ح)، (أ): فأنزل الله تعالىٰ.

(٦) من (ح)، وفي (أ): فرض.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٤، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٧٤.

(٨) في (ح): والجروح.

(٩) ساقطة من (ح).

عمل به، فيعمل مثله.

ثم بين فقال ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ الآية[١].

ذكر حكم الآية[٢]: إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين، أو العبيد المسلمين[٣]، أو الأحرار[٤] من المعاهدين [٧/أ] أو العبيد منهم، قتل من كل صنف منهم الذكر إذا قتل بالذكر، والأنثىٰ إذا قتلت بالأنثىٰ والذكر[٥]، فالإجماع واقع علىٰ أن[٦] الرجل يقتل بالمرأة لأنهما تساويا في الحرية[٧]، والميراث، وحد الزنا، والقذف، وغير ذلك[٨]، فكذلك يجب أن يستويا[٩] في القصاص، ولا يقتل الحر بالعبد، وعليه قيمته وإن بلغت ديات؛ لما بينهما من المفاضلة، ولا يقتل مؤمن بكافر بدليل:

[٣٣٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[١٠]، قال: أنا

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) قبلها في (أ): هٰذه.

(٣) في (ش): من المسلمين. أو العبيد من المسلمين ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): والأحرار.

(٥) في (أ): وبالذكر.

(٦) في (ح): واقع لأن.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): الحرمة.

(٨) انظر «الإجماع» لابن المنذر (ص٤٤)، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٦٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٢٩.

(٩) في (أ): يتساويا.

(١٠) في (ش): الأصفهاني.

محمد بن جعفر المطيري[١]، قال: نا بشر بن مطر[٢]، قال: نا سفيان[٣]، عن مطرف[٤]، عن الشعبي[٥]، عن أبي جحيفة[٦] قال: سألت عليًّا ﵁: هل عندكم من النبي ﷺ شيء سوى القرآن؟

فقال: لا[٧] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا أن يعطي الله ﷻ عبدًا فهمًا في كتابه، وما في الصحيفة[٨].

قلت: وما في الصحيفة؟

وهو عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١) في (أ): (المطري). وهو أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٢) أبو أحمد الدقاق الواسطي، ثقة.

(٣) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٤) **مُطَرِّف بن طَرِيف الحارثي** أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي.
ثقة، فاضل. توفي سنة (١٤١هـ)، أو (١٤٢هـ)، أو (١٤٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٥).

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) **وهب بن عبد الله**، ويقال: وهب بن وهب أبو جُحَيْفَة السوائي.
صحابي معروف، مات الرسول ﷺ ولم يبلغ الحلم، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير. سكن الكوفة، وصحب عليًّا ﵁ وولي بيت المال له، توفي سنة (٧٤هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٦٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٩).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) قبلها في (أ): هٰذِه.

قال: العقل[١]، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر[٢]. ولا يقتل سيد بعبده، ولا والد بولده[٣].

يدل عليه (ما روي)[٤] أن رجلًا (اسمه قتادة)[٥] رمى ابنه بسيف،

---

(١) يقال: في العقل في الدِّية عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا. وعَقَلْت فلانًا إذا أعطَيْتَ دِيتَهُ، وعَقَلْتَ عن فلان إذا أَدَّيْتَ عنه دِيَةَ جِنَايتِهِ. وسميت الدِّية عَقْلًا؛ لأن القاتل كان إذا قتل قتيلًا جمع الدِّية من الإبل، فعَقَلها بفناء أولياء المقتول؛ أي شدها في عُقُلها ليسلمها إليهم.

«غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٢٢٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨.

(٢) [٣٣٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سفيان بن عيينة.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الديات، باب العاقلة (٦٩٠٣)، وباب لا يقتل المسلم بالكافر (٦٩١٥) عن صدقة بن الفضل. والنسائي في القسامة، باب سقوط القود من المسلم للكافر ٨/ ٢٣ (٤٧٤٤) عن محمد بن منصور.

والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٧٩ (٥٩٩) كلهم عن سفيان بن عيينة به بنحوه.

ورواه الترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر (١٤١٢) من طريق هشيم. وابن ماجه في كتاب الديات، باب لا يقتل مسلم بكافر (٢٦٥٨) من طريق أبي بكر بن عياش. والدارمي (٢٤٠١) من طريق جرير كلهم عن مطرف به بنحوه.

(٣) في (ش): بعبد.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) من (ح)، (أ).

فأصاب رجله فنزف، فمات، فقال عمر ﷺ: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يقاد والد بولده[1]» لأقدته[2].

روىٰ مالك في «الموطأ» عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن رجلًا من بني مدلج ٱسمه قتادة حذف ابنه بالسيف... وفيه أن عمر أخذ منه الدية، ولم يذكر الحديث المرفوع. وفي «سنن الدارقطني» أن قتادة بن عبد الله قال له عمر: لولا أني سمعت... وسماه الجصاص: قتادة بن عبد الله المدلجي. وذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الثالث، وقال: قتادة المدلجي له إدراك.

«الموطأ» للإمام مالك ٢/ ٨٦٧، «السنن» للدارقطني ٣/ ١٤٠، «أحكام القرآن» ١/ ١٥٨، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٦/ ٢١٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٤.

(١) في (ح): بولد.

(٢) في (ح): وإلا قدته به.

رواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» ٱنظر «غوث المكدود» ٣/ ٩٧ (٧٨٨)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٨ كلهم من طريق محمد بن مسلم ابن وارة قال: حدثني محمد بن سعيد بن سابق قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به بنحوه، وفيه زيادة في القصة، وفي آخره أنه أخذ منه الدية.

قال الزيلعي: هٰذا إسناد صحيح. «نصب الراية» ٤/ ٣٣٩.

وقال ابن حجر: وصحح البيهقي سنده؛ لأن رواته ثقات. «التلخيص الحبير» ٤/ ١٦.

وروى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٦ (٨٩) من طريق مجاهد قال: حذف رجل ابنا له بسيف...به بنحوه. ومجاهد لم يسمع من عمر.

وروى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٤، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ١٨٢ وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٥٨ من طريق عمر بن عيسى القرشي عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به بنحوه مع ٱختلاف في القصة.

قال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: بل عمر بن عيسىٰ

(وقوله تعالىٰ)[١] ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ أي[٢]: ترك[٣] له، وصفح عنه من الواجب عليه، وهو القصاص في قتل[٤] العمد فرضي بالدية، فهٰذا قول أكثر المفسرين[٥] قالوا: العفو أن يقبل الدية في قتل العمد .[٧/ب]

منكر الحديث.

وقد أخرج المرفوع منه الترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يقاد به أم لا؟ (١٤٠٠) وابن ماجه في كتاب الديات، باب لا يقتل الوالد بولده (٢٦٦٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٩ (٣٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٤١٠ (٧٩٤٢) وابن أبي عاصم في «الديات» (ص٤٤) (١٥٠، ١٥١) والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤٠ كلهم من طرق عن الحجاج بن أرطاة.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٢ (١٤٧) من طريق ابن لهيعة. ورواه ابن أبي عاصم في «الديات» (ص٤٤) (١٥٢) من طريق المثنىٰ بن الصباح كلهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمر به.

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الترمذي في الموضع السابق (١٤٠١)، وابن ماجه (٢٦٦١) والدارمي (٢٤٠٢) والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤١- ١٤٢.

انظر «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٣٤٠.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش): وترك.

(٤) في (ح): القتل.

(٥) هو قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، والشعبي، وقتادة، والربيع وغيرهم. انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٧- ١٠٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٦-٣١٧.

وقال السدي: هو أن تبقىٰ له بقية من دية أخيه أو من[1] أَرْش جراحته[2].

﴿فَٱتِّبَاعُۢ﴾ أي: فعليه ٱتباع ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍۗ﴾: أمر الطالب أن يطلب بالمعروف، ويتبع الحق الواجب له من غير أن يطالبه بالزيادة، أو يكلفه[3] ما لم يوجبه الله ﷻ له[4]، أو يشدد عليه كما قال النبي[5] ﷺ: **«من زاد بعيرًا في إبل الديات وفرائضها فمن أمر الجاهلية»**[6].

---

(١) ساقطة من (أ).
وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا ٱطلع علىٰ عيب في المبيع، وأرش الجنايات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص، وسمي أرشا؛ لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرشتُ بين القوم، إذا أقعت بينهم. «النهاية» ١/ ٣٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٥ (١٥٨٠).

(٣) في (ش)، (أ): ويكلفه.

(٤) في (ش): عليه.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٩، قال: حدثني بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: بلغنا عن نبي الله ﷺ أنه قال... فذكره بنحوه.
وهٰذا إسناد رجاله ثقات لكنه مرسل.
قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ هٰذا الحديث ٣/ ٣٧١: ولم أجده في مكان آخر، ولا ذكره السيوطي .

ذكر حكم الآية: اعلم أن أنواع القتل ثلاثة: العمد، وشبه[(١)] العمد، والخطأ.

فالعمد أن يقصد ضربه[(٢)] بما الأغلب أنه يموت منه مثل: الحديدة[(٣)]، والخشبة العظيمة، والحجر الكبير ونحوها، أو غرَّقه، أو حرَّقه[(٤)]، أو ألقاه من جبل أو سطح (أو فرس)[(٥)]، أو في بئر وما أشبه ذلك مما يتعمد به[(٦)] قتله، ففي هٰذا القصاص أو الدية، ودية المسلم ألف دينار، ومن الورق اثنا عشر ألف درهم، ومن الإبل مائة منها[(٧)] أربعون خَلِفَة[(٨)] في بطونها أولادها، وثلاثون حِقّة[(٩)]، وثلاثون جَذَعة[(١٠)]، والأصل في الديات الإبل.

وديات النساء على النصف من ذلك.

---

(١) في (ش): وشبيه.

(٢) في (ح): بضربه.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): الحديد.

(٤) في (أ): أو حرقه أو غرقه.

(٥) من (ح).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) **الخَلِفَة**: الحامل من النوق، وتجمع علىٰ خَلِفات وخلائف.

(٩) وهو من الإبل ما دخل السنة الرابعة إلىٰ آخرها، وسمي بذلك لأنه استحق أن يحمل عليه ويركب، ويجمع علىٰ حِقاق وحقائق.

(١٠) وهو من الإبل ما دخل السنة الخامسة.

انظر ما سبق في «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٧-٤٠٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٦٨، ١/ ٤١٥، ١/ ٢٥٠.

وأما شبه العمد فهو أن يقصد ضربه بما الأغلب أنه لا يموت منه[(١)] مثل: حصىٰ[(٢)] صغير، أو عود[(٣)] صغير، أو لطمة، أو وكزة، أو لكزة[(٤)]، أو صفعة[(٥)]، أو ضربة[(٦)] بالسيف عرضًا، أو ما أشبه ذلك، فمات منه، فههنا تجب الدية مغلظة على العاقلة[(٧)] كما وصفنا في دية العمد.

فأما الخطأ فهو أن يقصد شيئًا فيخطئ، فيصيب غيره، كالرجل يرمي الهدف أو الصيد، [٨/أ] فيخطئ السهم، فيقع بإنسان فيقتله[(٨)]، فهٰذا الخطأ المحض، وفيه الدية المخففة على العاقلة في ثلاث سنين أخماسًا عشرون بنات[(٩)] مخاض[(١٠)]، وعشرون

---

(١) في (أ): عنه.
(٢) في (ش)، (أ): عصىٰ.
(٣) في (ح): وعود.
(٤) **الوكز**: الضَّربُ بجُمْع الكف. **واللكز**: الدفع في الصدر بالكف. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢١٩، ٤/ ٢٦٩.
(٥) في (أ): أو صقظه.
(٦) في (ح): أو بضربه.
(٧) **العاقلة**: هي العصبة والأقارب من قبل الأب الذين يُعْطُون ديةَ قتيل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها اسم فاعلة من العقل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨.
(٨) في (أ): في إنسان فقتله.
(٩) في (أ): بنت.
(١٠) **المخاض** اسم للنوق الحوامل، واحدتها مخضة، وبنت المخاض وابن المخاض ما دخل في السنة الثانية، وإنما سمي ابن مخاض؛ لأنه قد فصل عن أمه، ولحقت

بنات[١] لبون،[٢] وعشرون أبناء[٣] لبون، وعشرون حقاقًا، وعشرون جذاعًا، ولا يتعين الذهب والفضة[٤] كما يتعين[٥] الإبل.

قوله[٦] ﴿ذَٰلِكَ﴾ (أي: ذلك)[٧] الذي ذكرت من العفو والدية ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ وذلك أن الله تعالىٰ كتب علىٰ أهل التوراة في النفس والجرح أن يقيدوا[٨] ولا يأخذوا[٩] الدية ولا يعفوا، وعلىٰ أهل الإنجيل أن يعفوا، (ولا يقيدوا)[١٠]، ولا يأخذوا

أمه بالمخاض: أي الحوامل؛ فهي من المخاض، وإن لم تكن حاملًا. «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٦-٤٠٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٦.

(١) في (أ): بنت.

(٢) وهو من الإبل ما أتىٰ عليه سنتان -ذكرا كان أو أنثىٰ- ودخل في الثالثة. وإنما سمي ابن لبون لأن أمه كانت أرضعته السنة الأولىٰ، ثم كانت من المخاض في السنة الثانية، ثم وضعت في الثالثة، فصار لها لبن، فهي لبون، وهو ابن لبون. «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٨.

(٣) في (أ): ابن.

(٤) في (ح): الورق.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): حقاق، وعشرون جذاع، ولا يتغير الذهب والفضة كما تتغير.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) في (أ): يقتدوا.

(٩) في (ح): يأخذا.

(١٠) ساقطة من (ش)، (أ).

الدية)[١]؛ فخير الله تعالىٰ هٰذِه الأمة بين القصاص، والدية والعفو[٢].

[٣٣٣] كما أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري[٣] الإسفراييني[٤]، قال: أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق[٥]، قال: أنا[٦] المزني[٧] قال: قال الشافعي[٨].

[٣٣٤] وأخبرنا أبو محمد الكيال[٩]، قال: أنا أبو العباس الأموي[١٠]، قال: أنا الربيع[١١]، قال: أنا الشافعي، قال: أنا ابن

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) روي نحوه عن ابن عباس رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص...﴾ (٤٤٩٨) وروي نحوه أيضًا عن سعيد بن جبير، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والربيع.
انظر «تفسير مقاتل» ١/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١١٠-١١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٦٥.

(٣) في (ش): ابن الأزهر.
وهو أبو نعيم الأزهري الإسفراييني، صالح، ثقة.

(٤) في (ح): بأسفرايين.

(٥) أبو عوانة الإسفراييني، من علماء الحديث، وأثباتهم.

(٦) في (ح): أخبرني.

(٧) أبو إبراهيم المصري، قال ابن أبي حاتم: صدوق.

(٨) محمد بن إدريس الشافعي، الإمام، المشهور.

(٩) من (ح)، وفي باقي النسخ: الكناني.
إسحاق بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد المطوعي الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(١١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد المصري، ثقة.

أبي فديك[(١)]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[(٢)]، عن أبي شريح[(٣)] أن[(٤)] رسول الله ﷺ قال: «ثم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هٰذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقله، فمن قتل قتيلًا بعده فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل»[(٥)].

---

(١) **محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك** الدِّيلي أبو إسماعيل المدني.

قال يحيىٰ بن معين: كان أروى الناس عن ابن أبي ذئب، وهو ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ربما أخطأ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس بحجة. وتعقبه ابن حجر بقوله: كذا قال، ولم يوافقه علىٰ ذلك أئمة الجرح والتعديل، وقد احتج به الجماعة. وقال الذهبي: صدوق مشهور يحتج به. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٠٠هـ) على الصحيح.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٤، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٦).

(٢) **سعيد بن أبي سعيد المقبري** أبو سعد المدني، ثقة.

(٣) **أبو شريح الخزاعي الكعبي**.

اسْمُه خُويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، صحابي، حمل لواء قومه يوم الفتح، نزل المدينة، وكان من العقلاء. وقد أنكر علىٰ عمرو بن سعيد بن العاص لما رآه يبعث البعوث إلىٰ مكة. توفي سنة (٦٨هـ).

«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٥٨).

(٤) في (أ): عن.

(٥) **[٣٣٣، ٣٣٤] الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف للانقطاع فابن أبي فديك لم يدرك سعيد المقبري وفي إسناد

....

المصنف خطأ لم أعلم مصدره وهو إسقاط ٱسم ابن أبي ذئب ولكن الحديث صحيح لوجود ابن أبي ذئب بين ابن أبي فديك وسعيد المقبري عند غير المصنف كما سيأتي في التخريج. وهو في «مختصر المزني» ٨/ ٣٤٥.

التخريج:

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٢ عن أبي زكريا بن أبي إسحاق المزكي.

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩١ من طريق عبد العزيز بن أحمد الخلال كلاهما عن أبي العباس الأصم به. وعندهم: ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ٢٩ (٣٣) عن ابن عبد الحكم قال: حدثنا ابن أبي فديك به.

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن، ثقة، فقيه، فاضل، وهٰذا إسناد حسن من أجل ابن أبي فديك وقد توبع، فالحديث صحيح لغيره.

رواه أبو داود في كتاب الديات، باب ولي العمد يرضىٰ بالدية (٤٥٠٤)، والترمذي كتاب الديات، باب ما جاء في حكم ولي القتيل في القصاص والعفو (١٤٠٦) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٨٤ (٢٧١٦٠)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٩٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٢ كلهم من طرق عن يحيىٰ بن سعيد.

ورواه الإمام الشافعي في «الرسالة» (ص٤٥٠) (٢٣٤) ومن طريقه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/١٤٥، ١٦٠، عن أبي حنيفة بن السماك بن الفضل الشهابي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٨٦ (٤٨٦) من طريق عبد العزيز بن محمد.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٩٦ من طريق عثمان بن عمر.

كلهم عن ابن أبي ذئب قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد به. وبعضهم يرويه مطولًا، ويقتصر بعضهم علىٰ قوله: ثم أنتم يا خزاعة.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ أي[١]: ظلم وتجاوز الحد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ فقتل بعد أخذه[٢] الدية. قال الحسن: كان الرجل في الجاهلية إذا قتل قتيلًا فرّ إلىٰ قومه؛ فيجيء قومه فيصالحون بالدية، فيقول ولي المقتول: أنا[٣] أقبل الدية حتىٰ يأمن القاتل، ويخرج فيقتله، ثم يرمي [٨/ب] إليهم بالدية[٤]؛ فذلك الاعتداء[٥].

﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: يقتل في الدنيا، ولا يعفىٰ عنه.

قال النبي صلَّىٰ الله عليه وسلَّم: «لا أعافي[٦] رجلًا قتل بعد أخذه[٧]

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ح): أخذته. وفي (أ): أخذ.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): إني.

(٤) في (أ): الدية.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ (١٧٢٢) ورواه أيضًا وكيع وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.

(٦) ورد في رواية أحمد وأبي داود: (لا أعفىٰ). قال ابن الأثير: ومنه حديث القصاص: (لا أعفىٰ...) هٰذا دعاء عليه؛ أي لا كثر ماله ولا ٱستغنىٰ. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٦٦.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفىٰ) ٩/ ٢٩٦ وقال السندي: وهٰذا المعنىٰ يدل علىٰ أن (أَعْفَىٰ) ماض مبني للمفعول وهو كذلك في نسخ صحيحة. وفي بعض النسخ والأصول الصحيحة بضم الهمزة، وكسر الفاء، أي بصيغة المتكلم من الإعفاء لغة في العفو، أي: لا أدعه، ولا أتركه، بل أقتص منه.
«عون المعبود» ٦/ ١٤٦ وفي باقي المصادر (لا أُعَافي). قال المناوي: لا أُعَافي بضم الهمزة، وكسر الفاء، لا أترك القتل عمن قتل بعد أخذ الدية. «فيض القدير» ٦/ ٤٩٣.

(٧) في (ح): أخذته. وفي (أ): أخذ.

الدية »[١]. وفي الآخرة عذاب النار.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الديات، باب من يقتل بعد أخذ الدية (٤٥٠٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٤ عن موسىٰ بن إسماعيل.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٦٣ (١٤٩١١) عن عفان.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٣) (١٧٦٣) كلهم عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا مطر الوراق وأحسبه عن الحسن عن جابر به. وعند الطيالسي: عن مطر عن رجل عن جابر.
قال المنذري: الحسن هٰذا هو البصري، ولم يسمع من جابر بن عبد الله، فهو منقطع، ومطر بن طهمان الوراق ضعفه غير واحد، ولم يجزم بسماعه من الحسن. وقد روي هٰذا عن الحسن عن النبي ﷺ. «مختصر السنن» ٦/ ٣٠٦ وقال ابن حجر: رواه أبو داود، وفي سنده ٱنقطاع. «فتح الباري» ١٢/ ٢٠٩.
والمرسل رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٤ من طريق سعيد بن أبي عروبة. وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٩٦، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢١٩ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، كلاهما عن مطر الوراق، عن الحسن مرسلًا.
ورُوي من حديث قتادة مرسلًا، رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ١٥ (١٨٢٠٠) وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٧ عن معمر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٢ من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة قال وذكر لنا أن رسول الله ﷺ... فذكره بنحوه مرسلًا. ورواه عن قتادة أيضًا ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.
وروي من حديث سمرة رواه سمويه في «فوائده» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧، وقال ابن كثير: قال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٦٦. قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد يمكن أن يكون صحيحًا لو علمنا إسناده إلىٰ سعيد ابن أبي عروبة، ومن الذي رواه من طريقه. «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٧٦.
وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٩٣ من طريق سويد ابن عبد العزيز الواسطي وهو ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٢).

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن القاتل لا يصير كافرًا، ولا يبقىٰ خالدًا في النار بما أتاه؛ لأن الله ﷻ خاطبهم فقال[١]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾[٢] ولا خلاف أن القصاص واقع في العمد فلم يسقط عنه ٱسم الإيمان بارتكاب هٰذِه الكبيرة، وقال في آخر الآية ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾ فسمى القاتل أخًا للمقتول، وقال ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾ وهما يلحقان المؤمنين دون الكافرين. ويروى[٣] أن مسروقًا سئل: هل للقاتل توبة؟ فقال: لا أغلق بابًا فتحه الله[٤].

(قوله ﷻ)[٥] ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ ١٧٩

أي[٦]: بقاء؛ لأنه إذا علم أنه إن[٧] قَتَل قُتِل، أمسك وارتدع عن القتل، ففيه حياة للذي هَمَّ بقتله، وحياة للهَامِ أيضًا، ولهٰذا قيل في المثل: القتل أنفىٰ للقتل[٨]. قال قتادة: كم من رجل قد هَمَّ بداهية

والحديث صححه السيوطي في «الجامع الصغير» وضعفه الشيخ أحمد شاكر والألباني.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٤٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٧٦، «مشكاة المصابيح» ٢/ ١٠٣٤ (٣٤٧٩).

(١) في (ح): بقوله.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش): وروي.

(٤) لم أجد من رواه.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (أ): إذا.

(٨) في (ش)، (ح): قلل القتل. وكذا في كتاب «الصناعتين» لأبي هلال العسكري

لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله ﷻ حجز عباده بعضهم عن بعض[١]. هٰذا قول أكثر المفسرين[٢]. وقال السدي: كانوا يقتلون بالواحد ٱثنين[٣] والعشرة والمائة، فلما قصروا على الواحد بالواحد كان في ذلك حياة[٤].

وقيل: أراد به في الآخرة؛ لأن من أقيد[٥] منه في الدنيا حَيٌّ في الآخرة، وإذا[٦] لم يقتص منه في الدنيا ٱقتص منه في الآخرة فمعنى الحياة سلامته [٩/أ] من قصاص الآخرة.

وقرأ[٧] أبو الجوزاء (ولكم في القصص حياة)[٨] أراد القرآن فيه

(ص١٨١)، «النكت في إعجاز القرآن» (ص٢). وعند ابن قتيبة في «مشكل القرآن» (ص٧)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٥٩: القتل أقل للقتل. وقال السمين الحلبي: قول العرب القتل أوفىٰ للقتل، ويروىٰ: أنفىٰ للقتل، ويروىٰ: أكَفُّ للقتل. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٧.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٤ وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٧ (١٥٩٤).

(٢) هو قول مجاهد، والحسن، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان، وابن زيد. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١١٤-١١٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٧.

(٣) في (أ): الأٽنين.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦٨.

(٥) في (أ): ٱقتص.

(٦) في (أ): فإن.

(٧) في (ش): وقال.

(٨) من (ح)، (أ).

حياة القلوب.

﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: يا ذوي العقول ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ القتل[١] مخافة القود.



(قوله ﷻ)[٢]: ﴿كُتِبَ﴾

أي[٣] فرض وأوجب ﴿عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ﴾ جاء[٤] ﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ يعني: أسباب الموت، وآثاره، ومقدماته من العلل والأمراض، ولم يرد المعاينة.

﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ أي: مالًا، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾[٥] وقوله: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾[٦] وقوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٧] وقوله[٨] ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾[٩]. ﴿ٱلْوَصِيَّةُ﴾ في رفعها وجهان، أحدهما: ٱسم[١٠] ما لم يسم فاعله وهو قوله ﴿كُتِبَ﴾[١١].

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) من (ح) و(أ).

(٤) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) البقرة: (٢٧٢-٢٧٣).

(٦) النور: ٣٣.

(٧) القصص: ٢٤.

(٨) ساقطة من (أ)، وفي (ش): قوله تعالىٰ.

(٩) العاديات: ٨.

(١٠) في (ح): الأسم.

(١١) في (أ) زيادة: عليكم.

والثاني: بخبر[١] حرف الصفة، وهو اللام[٢] في قوله ﷻ: ﴿لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني: لا يزيد على الثلث، ولا يوصي للغني، ويدع الفقير، كما قال ابن مسعود: الوصية للأخل فالأخل[٣].

أي: للأحوج[٤] فالأحوج.

﴿حَقًّا﴾ أي[٥]: واجبًا. وهو نصب على المصدر أي: حق[٦] ذلك حقًا، وقيل: على المفعول، أي: جعل الوصية حقًا، وقيل[٧]: على القطع من الوصية[٨].

---

(١) في (أ): بحذف.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٣.

(٣) لم أجده مسندًا بهذا اللفظ.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٣٣ بلفظ: الأجل فالأجل، وهو تصحيف أنظر «النكت والعيون» رسالة دكتوراة لمحمد الشايع ٢/ ٥٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥.

وقد روى عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٨ (١٦٣٧١) من طريق أبي ميسرة الهمداني عن ابن مسعود أنه قال يخاطب أهل الكوفة في الوصية: .. فما يمنعه أن يضع ماله في الفقراء والمساكين.

ورواه الطبراني، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢١٢.

(٤) في (أ): الأحوج.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ش): أحق.

(٧) كتبت فوق السطر في (ش).

(٨) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٤،

﴿عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾: علىٰ[1] المؤمنين.

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، فقال قوم: كانت الوصية للوالدين والأقربين فرضًا واجبًا علىٰ من مات، وله مال حتىٰ نزلت آية[2] المواريث في سورة النساء[3]، فنسخت الوصية للوالدين والأقربين الذين[4] يرثون وبقي[5] فرض الوصية للأقرباء [٩/ب] الذين لا يرثون، وللوالدين اللذين[6] لا يرثان بكفر أو رق علىٰ من كان له مال، فخطب رسول الله ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية، فقال:

«ألا[7] إن الله ﷻ قد أعطىٰ كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»[8]

«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٥-٢٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦١-٢٦٣.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): آيات.

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿يوصيكم الله في أولادكم...﴾ النساء: ١١.

(٤) في (ش): والذين.

(٥) في (أ): وهي.

(٦) في (ش)، (ح): الذين.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) روي هٰذا الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين:

منها حديث أبي أمامة الباهلي. رواه أبوداود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث (٣٥٦٥)، عن عبد الوهاب بن نجدة. والترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث (٢١٢٠) وقال: حديث حسن صحيح. عن علي بن حجر. وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٣)، عن هشام بن عمار. والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٦٧ (٢٢٢٩٤)، عن أبي المغيرة.

فبين أن الميراث والوصية لا يجتمعان، فآية الميراث[1] هي

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ١٤٨ (٧٢٧٧) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٣٥ (٧٦١٥) كلهم عن إسماعيل بن عياش قال: حدثني شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: سمعت أبا أمامة الباهلي به... قال ابن حجر: حسن الإسناد. «التلخيص الحبير» ٣/ ١٠٦.

وحديث عمرو بن خارجة، رواه الترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث (٢١٢١) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. والنسائي في كتاب الوصايا، باب إبطال الوصية للوارث ٦/ ٢٤٧، وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٢)، والدارمي (٣٣٠٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٨٦-١٨٧ (١٧٦٦٣، ١٧٦٦٩)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٦٩) (١٢١٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤/ ٤٢٨ (٢٤٨٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٨٧ (١٥٠٨). وفي سنده ٱضطراب.

انظره في «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤٠٣.

انظر بقية الروايات في «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤٠٣-٤٠٥، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٠٦-١٠٧.

قال ابن حجر - بعد أن ذكر بعض الروايات لهٰذا الحديث-: ولا يخلو إسناد كل منها من مقال، لٰكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلًا، بل جنح الشافعي في «الأم» إلىٰ أن هٰذا المتن متواتر. «فتح الباري» ٥/ ٣٧٢. وقال الشافعي: ... فكان هٰذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوىٰ في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد، وكذلك وجدنا أهل العلم عليه مجمعين. «الرسالة» (ص١٣٩).

قال ابن عبد البر: ٱستفاض عند أهل العلم قوله: « **لا وصية لوارث** »، ٱستفاضة هي أقوىٰ من الإسناد والحمد لله. «التمهيد» ٢٣/ ٤٤٢.

والحديث ذكره السيوطي والكتاني في الأحاديث المتواترة.

انظر: «الأزهار المتناثرة» للسيوطي (ص١١٩)، «نظم المتناثر» للكتاني (ص١٦٧).

(١) في (أ): المواريث.

الناسخة، وقول رسول الله ﷺ هو المبين، هٰذا قول ابن عباس[(١)]، وطاوس[(٢)]، وقتادة[(٣)]، والحسن[(٤)]، ومسلم بن يسار[(٥)]، والعلاء

---

(١) رواه البخاري في الوصايا باب لا وصية لوارث (٢٧٤٧)، وأبو داود في الوصايا، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين (٢٨٦٩)، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٤)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٠-٢٣١) (٤٢١، ٤٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، ١١٨، ١١٩.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٦٥ (٢٥٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤١١ (٣١٣٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٣)، وذكره الشافعي في «الرسالة» (ص١٤٣)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٤. انظر أيضًا الأثر التالي عن طاوس.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٤)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٤-١٦٥) وعندهما: قال قتادة: فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو بعيد؟!!

(٤) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٥ (٢٤٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣١) (٤٢٥)، والدارمي في «المسند» (٣٢٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧- ١١٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٣.

(٥) **مسلم بن يسار الأموي** مولاهم أبو عبد الله البصري ويقال المكي.
يقال له مسلم سكرة، ومسلم المصبح. ثقة، عابد. قال ابن عون: كان مسلم بن يسار لا يُفَضَّلُ عليه أحد في ذلك الزمان. قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في «الثقات» وفرق بينه وبين المكي، وكذا فرق البخاري بين البصري والمكي. قلت: وكذا صنع ابن أبي حاتم، وذهب الخطيب، والمزي، والذهبي، وابن حجر إلىٰ أنهما واحد، وجزم بذلك حيث قال: البصري نزيل مكة. توفي سنة (١٠٠هـ) أو (١٠١هـ).

ابن زياد[١]، والربيع[٢]، وابن زيد[٣]، وقال الضحاك: من مات ولم يوص لذوي[٤] قرابته فقد ختم عمله بمعصية[٥]. وقال طاوس: من أوصىٰ لقوم سمّاهم، وترك ذوي[٦] قرابته محتاجين إليه[٧] انتزعت

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٧٥، ٢٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٠- ٣٩١، «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ١٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي (٥٤٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٣.

(١) **العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري.**
ثقة. أحد العباد. توفي في آخر ولاية الحجاج سنة (٩٤هـ).
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٣٨).
وقول مسلم والعلاء وردا في أثر واحد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤١١ (٣١٣٠٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢) (٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٢).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وذكره مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣) لكنهما ذكرا قوله ضمن من يرىٰ عدم وجوب الوصية لأحد علىٰ أحد أي: ضمن أصحاب الرأي الثاني الذي سيذكره المصنف.

(٤) في (ح)، (أ): لذي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٦، وسعيد بن منصور في «السنن» (طبعة الأعظمي) ١/ ١٣٥ (٣٥٦) وبمعناه برقم (٣٥٧)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٤، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٤).

(٦) في (ش): لذي.

(٧) ساقطة من (ح).

منهم، وردَّت إلىٰ ذوي قرابته[١].

وقال آخرون: بل نسخ[٢] ذلك كله بالميراث، فهٰذِه الآية منسوخة، ولا يجبُ علىٰ أحد وصية لأحد قريب ولا[٣] بعيد؛ فإن أوصىٰ فحسن، وإن لم يوص فلا شيء عليه، وهٰذا قول علي[٤]، وابن عمر[٥]، وعائشة، وعكرمة[٦]، ومجاهد[٧]، والسدي[٨].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٨١ (١٦٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي١/ ٣١٩.

(٢) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(٣) في (أ): أو.

(٤) أنظر الأثر الآتي عن علي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، ورواه أيضًا وكيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٢٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).
انظر الأثر الآتي عن ابن عمر.

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٠) (٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٦).

(٧) «تفسير مجاهد» ١/ ٩٥، ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣١) (٤٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).

وقال شريح[١] في هٰذِه الآية: كان الرجل يوصي بماله كله حتىٰ نزلت آية المواريث[٢]. وقال عروة بن الزبير: دخل علي ﷺ علىٰ مريض يعوده، فقال: إني أريد أن أوصي. قال[٣] علي: إن الله ﷻ يقول[٤]: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وإنما تدع شيئًا يسيرًا فدعه لعيالك، فإنه أفضل[٥].

(١) **شريح بن الحارث بن قيس الكندي النخعي القاضي أبو أمية الكوفي.**
ثقة، مخضرم. يقال: له صحبة، ولم يصح. ٱستقضاه عمر على الكوفة، وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضىٰ بالبصرة سنة. ووصفه علي ﷺ بأنه أقضى العرب. توفي قبل (٨٠هـ) أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر.
«أخبار القضاة» لوكيع ٢/١٩٨-٣٩٨، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٤).

(٢) في (أ): الميراث.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩.

(٣) في (ش)، (أ): فقال.

(٤) في (أ): قال.

(٥) رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٥) (٥٧)، وعنه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٢).
ورواه أيضًا عبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٦٢ (١٦٣٥١)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢١ عن معمر.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٩ (٢٥١)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠، عن أبي معاوية.
ورواه الدارمي في «المسند» (٣٢٣٢)، عن محمد بن كناسة، ومن طريق حماد بن زيد.

وروىٰ أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه لم يوص[١]، وقال: أما مالي فالله أعلم ما كنت أصنع فيه في الحياة، وأما[٢] رِباعي[٣] فما أحب أن يشرك ولدي فيها أحد[٤].

[١٠/أ] وروى ابن أبي مليكة أن رجلًا قال لعائشة رضي الله عنها: إني أريد أن أوصي. قالت: كم مالك؟ قال: ثلاثة آلاف[٥]. قالت: كم

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٤١ (٣١٤٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠١، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠ من طريق أبي خالد الأحمر.
ورواه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٨ (١٥٩٩) من طريق عبدة بن سليمان.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٣٤ من طريق حماد بن سلمة، وعثمان بن الحكم، وابن أبي الزناد. كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه به، بألفاظ متقاربة، في بعضها زيادة بذكر عدد المال.
ورواه أيضًا الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٨.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه ٱنقطاع. «المستدرك» ٢/ ٣٠١ قلت: لعله يريد الٱنقطاع بين عروة وعلي.

(١) في (ح): أن ابن عمر لم يوص.
(٢) كررت في (ح).
(٣) الرَّبع المنزل ودار الإقامة، ورَبْعُ القوم مَحَلَّتُهم، والرِّباع جمعه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٨٩.
(٤) في (أ): أن يشارك فيها ولدي أحد.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٩ قال: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: حدثنا: أيوب به.
وقال ابن حجر: رواه ابن المنذر وغيره، وسنده صحيح.
«فتح الباري» ٥/ ٣٥٩.
(٥) في (ش): ألف.

عيالك؟ قال: أربعة. قالت: إنما قال الله ﷻ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، وإنما[١] هٰذا شيء يسير فاتركه لعيالك[٢].

ورویٰ سفيان، عن نُسَيْر بن ذعْلُوق[٣]، قال: قال عزرة[٤] بن

---

(١) في (ح): وإن.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٤١ (٣١٤٦٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٦ (٢٤٨). ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠ كلاهما عن أبي معاوية، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة به.

ورواه أيضًا ابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٩. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢١ كلاهما من طريق منصور بن صفية، عن عبد الله بن عبيد بن عمير -وعند الطبري: ابن عيينة أو عتبة- عن عائشة بمعناه، وفيه أن المال أربعمائة دينار. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٥) من طريق أم منصور بنت عبد الرحمن، عن عائشة بنحو حديث عبد الله بن عبيد.

(٣) **نسير بن ذعلوق الثوري مولاهم**، أبو طعمة الكوفي.

قال يحيىٰ بن معين، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عبد البر: هو عندهم من ثقات الكوفيين. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حزم، وعبد الحق الإشبيلي: لا شيء. وتعقبهما ابن القطان بأن نسير قد وثق.

وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق لم يصب من ضعفه. من الرابعة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٢١)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠٩، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٦٨) (٥٢٤) «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥١٨، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٣٣٤، «الكاشف» للذهبي (٥٨٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٧).

(٤) في (ش)، (أ): عروة.

ثابت[١] للربيع بن خثيم: أوص لي بمصحفك. قال: فنظر إلى ابنه فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٢][٣].

وروىٰ سفيان عن الحسن[٤] بن عبيد[٥] الله، عن إبراهيم قال: ذكر[٦] أن زبيرًا وطلحة كانا يشددان في الوصية.

---

(١) **عزرة بن ثابت.**

قال البخاري: عزرة سمع الربيع بن خثيم قوله، روىٰ عنه أبو طعمة. وبنحو هٰذا قال ابن أبي حاتم لكن سماه عزرة بن حزام. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: عداده في أهل الكوفة... إن لم يكن بعزرة بن دينار الأعور فلا أدري من هو. وقال الدارقطني وابن ماكولا: منقطع حديثه عن الكوفيين.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٨٧، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٦/ ٢٠١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٦.

وليس هو بعزرة بن ثابت البصري فهٰذا بصري وذاك كوفي، وقد فرق العلماء بينهما.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) الأثر رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٥٧ (٣١٥٤٣)، عن ابن مهدي - وعنده، قال: قال رجل للربيع بن خثيم- ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩-١٢٠ من طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن سفيان به.

(٤) في (ح): الحسين.

(٥) من (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): عبد.

الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة، فاضل، توفي سنة (١٣٩هـ).

«تهذيب الكمال» ٦/ ١٩٩، «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» (١٢٥٤).

(٦) في (ح): ذكرنا له. وفي (أ): ذكر له.

فقال[١]: ما كان عليهما أن يفعلا، مات النبي ﷺ ولم يوص، وأوصىٰ أبو بكر؛ أي ذلك فعلت فحسن[٢].



قوله ﷻ: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾

أي: فمن[٣] غيَّر الوصية من الأوصياء، أو الأولياء، أو الشهود[٤]

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٥٧ (١٦٣٣٢)، وفي «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٨، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، من طريق يزيد، كلاهما عن سفيان الثوري به.
وهٰذا سند صحيح إلىٰ إبراهيم؛ لكنه لم يدرك أحدًا من الصحابة.
وقد ثبت أن النبي ﷺ لم يوص في حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وقد سأله طلحة ابن مصرف: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟ قال: لا.
رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصايا (٢٧٤٠)، ومسلم في كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٤).
ومن حديث عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا، ولا درهمًا، ولا شاة، ولا بعيرًا، ولا أوصىٰ بشيء.
رواه مسلم في الموضع السابق (١٦٣٥).
وقال النووي: معناه لم يوص بثلث ماله، ولا غيره إذ لم يكن له مال، ولا أوصىٰ إلىٰ علي ﵁، ولا إلىٰ غيره، بخلاف ما يزعمه الشيعة. وأما الأرض التي كانت له ﷺ بخيبر وفدك فقد سبلها في حياته، ونجز الصدقة بها على المسلمين. وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته ﷺ بكتاب الله، ووصيته بأهل بيته، ووصيته بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وبإجازة الوفد فليس مراده بقوله: لم يوص إنما المراد به ما قدمنا، وهو مقصود السائل عن الوصية، فلا مناقضة بين الأحاديث. «شرح صحيح مسلم» ١١/ ٨٨.

(٣) في (ش)، (ح): من.

(٤) في (أ): اليهود. وفي (ح): والأولياء والشهود.

﴿بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ﴾: عن الميت. وإنما ذكر الكناية عن الوصية، وهي[(١)] مؤنثة؛ لأنها في معنى الإيصاء كقوله ﷻ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[(٢)] رده إلىٰ[(٣)] الوعظ ونحوها كثير[(٤)].

وقال المفضل: لأن الوصية قول، فذهب إلى المعنىٰ، وترك اللفظ، كقول امرئ القيس:

بَــرَهْــرَهَــةٌ رُؤْدَةٌ رَخْــصَــةٌ[(٥)]

كـخُـرعُـوبـة الـبـانـةِ الـمُـنْـفَـطِـر[(٦)]

والمنفطر: المنفتح بالورق، وهو أنعم ما يكون، فذهب إلى القضيب[(٧)]، وترك لفظ[(٨)] الخرعوبة.

---

(١) في (ح): وهو.

(٢) البقرة: ٢٧٥.

(٣) في (أ): أي.

(٤) في (أ): كثيرة.

«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٣)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٢-١٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٣.

(٥) في (أ): ترخصه.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص١٥٧)، «الصحاح» للجوهري ١/ ١١٩، و«لسان العرب» لابن منظور كلاهما مادة خرعب ٤/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٤٩.

والبرهرهة: الرقيقة الجلد. **والرُّؤدة**: الشابة. **والرَّخصة**: اللينة الخلق. **والخرعوبة**: القضيب الغض الطري. **والبانة**: يريد شجر البان. «الديوان» (ص١٥٧).

(٧) في (أ): القصب. (٨) ساقطة من (ح)، (أ).

وقوله[1]: ﴿فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ وبرئ[2] الميت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لوصاياكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم [١٠/ب].



﴿فَمَنْ خَافَ﴾

أي: خشي. وقيل: علم[3]، وهو الأجود، كقوله ﷻ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ﴾[4].

وقال أبو محجن الثقفي[5]:

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (أ): ورثة.

(٣) روي ذلك عن سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٠١ (١٦١٠).
انظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٩.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) عمرو بن حبيب، وقيل: مالك بن حبيب. وقيل: عبد الله أبو محجن الثقفي.
كان فارسًا، شاعرًا من الأبطال؛ لكن جلده عمر ﷺ في الخمر مرات، ونفاه إلىٰ جزيرة في البحر، فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص، وهو يحارب الفرس، فحبس، وقصته مع سعد في معركة القادسية مشهورة، رواها سعيد بن منصور في «سننه»، وغيره.
«السنن» لسعيد بن منصور (طبعة الأعظمي) ٣/ ٢٣٥-٢٣٦، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٧٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٤٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠٠، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٠.
وهٰذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله:

إذا متُّ فادفني إلىٰ جنب كَرْمَة
تُروي عظامي في الممات عروقها

فـلا تـدفـنـنـي بـالـفـلاة[١] فـإنـنـي
أخـاف إذا مـا مـت أن لا أذوقـهـا

أراد: أعـلـم[٢]. ﴿مِن مُّوصٍ﴾ قـرأ مـجـاهـد[٣]، وعـطـاء[٤]، وحميد[٥]، وابن كثير، وأبو عمرو[٦]، وابن عامر، وحفص[٧]، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، بالتخفيف، واختاره[٨] أبو حاتم؛ لقول الناس: أوصيكم بتقوىٰ الله، قال أبو حاتم: قرأتها بمكة بالتشديد أول ليلة أممت، فعابوها عليّ. وقرأ الباقون: (من موص)[٩] بالتشديد[١٠]،

وهما في «ديوانه» (ص٤٨) وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٦، «الأمالي» لابن الشجري» ١/ ٣٨٧.

(١) في (أ): في الفلاة.

(٢) في (ح): علم.

(٣) روى القراءة عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٧٢ (٢٥٥).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء بن السائب كوفي وقراءة أهل الكوفة -غير حفص- التشديد.

(٥) في (ح): حمد.

(٦) في (ح): وأبو بكر.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ساقطة من (ش)، (ح).

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

واختاره[١] أبو عبيد[٢] لقوله[٣] تعالىٰ: ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[٤] ﴿جَنَفًا﴾: جورًا وعدولًا عن الحق[٥]. والجنف: الميل في الكلام، وفي الأمور[٦] كلها[٧]، يقال: جنف وأجنف وتجانف إذا مال.

قال لبيد[٨]:

إنـي ٱمـرؤ مـنـعـت أُرُومـةُ عـامـر
ضَـيْـمـي وقـد جَـنَـفَـت عـلـيَّ خـصـوم

وقال آخر[٩]:

---

(١) في (ش): ٱختاره.

(٢) في (أ): عبيدة.

(٣) في (أ): لقول الله.

(٤) الشورىٰ: ١٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٦٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٥-١٢٦.

(٦) في (ح): الكلام والأمور.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص١٣٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٠، «لسان العرب» لابن منظور (جنف) ٢/ ٣٨٥، والأرومة: الأصل. والضيم: الظلم. من «الديوان».

(٩) هو **عامر الخصفي**؛ كما عند أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٦٦، ٦٧)، «لسان العرب» لابن منظور (جنف) ٢/ ٣٨٥، قال ابن عطية: هو عامر الرامي الحضرمي المحاربي.
«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٩، والبيت في «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٤)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٦، «الصحاح» للجوهري (جنف)

هُمُ[١] المولىٰ وإن جَنَفُوا علينا
وإنَّا من لقائهم لَزُورُ

وقرأ علي ﷺ: (حيفًا) بالحاء والياء[٢]، أي: ظلمًا[٣]. قال الفراء: الفرق بين الجنف والحيف، أن الجنف: (عدول عن)[٤] الشيء، والحيف: حمل الشيء على الشيء حتىٰ ينتقصه، وعلى الرجل حتىٰ ينتقص[٥] حقه يقال: فلان[٦] يتحيف مالي أي: يتنقصه،[٧] من حافاته.

قال المفسرون: الجنف:[٨] الخطأ[٩]، والإثم: العمد[١٠].

٤/ ١٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦٥، دون عزو لأحد.

(١) في (س): همو.

(٢) في (ح): بالياء والحاء.

(٣) عزاها إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٥١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧.

(٤) في (ح): حمل علىٰ.

(٥) في (ح): يتنقصه... يتنقص.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ح): ينتقصه. وفي (ش): ينقصه.

(٨) في (أ): الحيف، وفي (ش) الكلمة غير منقوطة.

(٩) في (أ) زيادة: أو إثمًا.

(١٠) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والربيع، وإبراهيم، والسدي.
انظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٧-١٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٠٢.

واختلفوا في معنى الآية وحكمها، فقال [١١/أ] قوم: تأويلها: من حضر مريضًا، وهو يوصي فخاف أن يخطئ في وصيته، فيفعل ما ليس له، أو يتعمد جورًا فيها، فيأمر بما ليس له، فلا حرج علىٰ من حضره أن يصلح بينه وبين ورثته بأن يأمره بالعدل في وصيته، وينهاه عن الجنف[١]، فينظر للموصي وللورثة[٢].

وهٰذا قول مجاهد قال: هٰذا[٣] حين يحضر الرجل وهو يموت، فإذا أسرف أمره بالعدل، وإذا قصر قال: أفعل كذا، أعط فلانًا كذا[٤].

وقال آخرون[٥]: هو أنه إذا أخطأ الميت في وصيته أو حاف[٦] فيها متعمدًا[٧] فلا حرج علىٰ وليه، أو وصيه[٨]، أو والي أمر المسلمين أن يصلح بعد موته بين ورثته[٩] وبين الموصىٰ لهم، ويرد

---

(١) في (ش) و (ح): الحيف وفي (ش) زيادة: فيه.

(٢) في (أ): ولورثته.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) هو في «تفسيره» ١/ ٩٦، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢١.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٥٠.

(٥) في (أ): الآخرون.

(٦) في (ح)، (أ): خاف.

(٧) في (ش): معتمدًا.

(٨) في (ح): وصيه أو وليه.

(٩) في (ش): بينه وبين ورثته.

الوصية إلى العدل والحق[١]، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس[٢]، وقتادة[٣]، وإبراهيم[٤]، والربيع[٥].

وروى ابن جريج عن عطاء قال: هو أن يعطي[٦] عند حضور أجله بعض ورثته دون بعض مما[٧] سيرثونه بعد موته، فلا إثم علىٰ من أصلح بين الورثة[٨].

وقال[٩] طاوس: جنفه: توليجه، وهو أن يوصي لبني ابنه يريد ابنه، ولولد[١٠] ابنته يريد ابنته، ويوصي لزوج ابنته ويريد بذلك

---

(١) في (ح): الحق والعدل.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣ (١٦١٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣.

(٥) في (ح): والربيع وإبراهيم.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣.

(٦) في (ش): يعطا.

(٧) في (ش): ما.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٠٢.

(٩) من (أ).

(١٠) في (ح)، (أ): وولد.

ابنته[١]؛ فلا حرج علىٰ من أصلح بين الورثة[٢].

وقال[٣] السدي وابن زيد: هو في الوصية للآباء والأقربين بالأثرة، يميل إلىٰ بعضهم علىٰ بعض[٤] في الوصية، فإن أعظم لأجره أن لا ينفذها، ولكن يصلح بينهم علىٰ ما يرىٰ أنه الحق، ينقص بعضًا، ويزيد بعضًا[٥].

قال ابن زيد: فعجز الموصي أن يوصي للوالدين والأقربين[٦] كما أمر[٧] الله ﷻ، وعجز الوصي أن يصلح، فانتزع الله تعالىٰ ذلك منهم، ففرض الفرائض[٨]. [١١/ب]

لذلك قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ لم يرض بملك مقرب،

---

(١) في (ح): ويريد ابنته بذلك. و(بذلك) ساقطة من (أ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥. ورواه سفيان بن عيينة في «تفسيره» (ص٣١٥)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٩، والطبري ٢/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠١ (١٦١٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٧٣ (٢٥٧) وذكره ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص٧٣)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٣ مختصرًا.

(٣) من (أ).

(٤) كذا في (ش). وأما في (س): يميل بعض علىٰ بعض. وفي (ح)، (أ): يميل إلىٰ بعضهم ويحيف لبعضهم علىٰ بعض.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٣٤.

(٦) من (ح).

(٧) في (ح)، (أ): أمره.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥.

ولا نبي مرسل حتىٰ تولىٰ قسم مواريثكم»[١].

وقوله: ﴿أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ ولم يجر للورثة ولا للمختلفين في الوصية ذكر؛ لأن سياق[٢] الآية، وما تقدم من ذكر الوصية يدل عليه. وقال[٣] الكلبي: كان الأولياء والأوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول[٤] قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ﴾ الآية، وإن ٱستغرق المال كله، وتبقى الورثة بغير شيء، ثم نسختها هٰذه الآية: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ الآية[٥].

---

(١) في (أ): قسمة مواريثهم.
لم أجده. وقال الشافعي: وقد روي أن النبي ﷺ قال في حديث الصدائي: «إن الله لم يرض فيها بقسم ملك مقرب، ولا نبي مرسل حتىٰ قسمها». «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٦.
وحديث الصدائي في الصدقات، وليس في المواريث، رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٣٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٦٢ (٥٢٨٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٣٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٦ كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن زياد بن نعيم أنه سمع زياد بن الحارث الصدائي به، مطولًا، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لم يرض لحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتىٰ حكم هو فيها» هٰذا لفظ أبي داود.

(٢) في (أ): مساق.

(٣) في (ح): قال.

(٤) (وقوله أو إثمًا فأصلح بينهم)، (وما تقدم من ذكر)، (الميت بعد نزول)، عليها طمس في (أ).

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٤، وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٨٩ (٦٤٥٧) عن سفيان الثوري نحوه.

وروىٰ[1] عامر بن سعد[2] بن أبي وقاص[3] عن أبيه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فمرضت مرضًا شديدًا[4] أشرفت[5] على الموت؛ فعادني رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن لي مالًا كثيرًا، وليس يرثني إلا بنت واحدة[6] لي،

---

(١) في (ح): روىٰ.

(٢) كذا في (ح)، (أ): وفي (س): عامر بن ربيعة بن سعد. وفي (ش): عامر بن ربيعة عن سعد.

(٣) **عامر بن سعد** بن **أبي وقاص** القرشي الزهري المدني.
ثقة. توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٩).

(٤) من (أ).

(٥) كذا في (ح)، (أ). وفي (س) و(ش): أشفقت.

(٦) ساقطة من (ح).
قال الذهبي: عائشة بنت سعد قال في «المبهمات»: هي التي يقول: وليس يرثني إلا ابنة. قلت: هٰذِه تابعية. قال العيني: ٱسمها عائشة، كذا ذكرها الخطيب وغيره، وليست بالتي روىٰ عنها مالك، تيك أخت هٰذِه وهٰذِه تابعية، وعائشة لها صحبة. وقال ابن حجر: وهٰذِه البنت زعم بعض من أدركناه أن ٱسمها عائشة، فإن كان محفوظًا فهي غير عائشة بنت سعد التي روت هٰذا الحديث... لكن لم يذكر أحد من النسابين لسعد بنتًا تسمىٰ عائشة غير هٰذِه، وذكروا أن أكبر بناته أم الحكم الكبرىٰ، وأمها بنت شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، وذكروا له بنات أخر، أمهاتهن متأخرات الإسلام بعد الوفاة النبوية، فالظاهر أن البنت المشار إليها هي أم الحكم المذكورة؛ لتقدم تزويج سعد بأمها. ولم أر من حرر ذلك. لكن قال في «الإصابة»: قال النووي في «المبهمات» ٱسمها عائشة، وتعقبه في «التجريد» بأن عائشة بنت سعد تابعية تأخرت حتىٰ لقيها مالك، وهو تعقب غير مرضي فإن عائشة التي ذكرها

أفأوصي بثلثي[١] مالي؟ قال: « لا ». قلت: فبشطر مالي؟ قال: « لا ». قلت: فبثلث[٢] مالي؟ قال: « نعم الثلث والثلث كثير، إنك يا سعد إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون[٣] الناس »[٤].

وقال مسلم بن صبيح: أوصىٰ جار لمسروق فدعا مسروقًا ليشهده، فوجده قد بذر وأكثر، فقال: لا أشهد، إن الله ﷻ قسم بينكم، فأحسن

سعد هي الكبرىٰ، وأما التي أدركها مالك فهي الصغرىٰ.

«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٨٦، «عمدة القاري» للعيني ٤/ ٩٩، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٣٦٧-٣٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤١.

(١) في (ح): بثلث.

(٢) في (ح): فثلث.

(٣) أي: يمدون أكفهم إلى الناس يسألونهم. يقال: تكفف الناس، واستكف؛ إذا بسط كفه بالسؤال، أو سأل ما يكف عنه الجوع، أو سأل كفًا من طعام.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور (كفف) ١٢/ ١٢٥، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٣٦٦.

(٤) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٢٧٤٢)، وباب الوصية بالثلث (٢٧٤٤)، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث (١٦٢٨)، والنسائي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث ٦/ ٢٤٣، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية بالثلث (٢١١٦)، وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله (٢٨٦٤)، والترمذي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث (٢٧٠٨) كلهم من طرق عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، به بألفاظ متقاربة. وقد رواه جماعة غير عامر، عن سعد بن أبي وقاص.

انظر: «تحفة الأشراف» للمزي ٣/ ٣٥١ (٣٨٩٨)، ٣/ ٣٠٥ (٣٩٠٦)، ٣/ ٣١٥ (٣٩٢٧)، ٣/ ٣٢٠ (٣٩٣٩)، ٣/ ٣٢٥ (٣٩٥٣).

القسمة فمن يرغب(١) برأيه عن أمر الله تعالىٰ فقد ضل، أوص لذي(٢) قرابتك الذين لا يرثون(٣) ودع المال علىٰ قسم الله تعالىٰ(٤).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ(٥): «من حاف في وصيته ألقي في اللوىٰ، واللوىٰ: واد [١٢/أ] في جهنم»(٦).

[٣٣٥] وأخبرنا(٧) عبد الله بن حامد الأصبهاني(٨)، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الهمداني(٩)، قال: نا إسحاق

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): لذو.

(٣) في (ح): زيادة: المال.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٥٣ (٣١٥٢٢)، عن أبي معاوية.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٩٤ (٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢)، عن أبي شهاب، وعيسىٰ بن يونس، وأبي معاوية.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٧٦ (٥٨٥) عن أبي شهاب. ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧١. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢) (٤٢٧) مختصرًا، عن محمد بن عبيد كلهم، عن الأعمش، عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح به، بنحوه.

(٥) في (ح): أن رسول الله ﷺ قال.

(٦) أورده الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٤٨٩ (٥٥١٧) بلفظ: «من حاف في الوصية ألقي في لاوي واد في أسفل النار»، من حديث أبي أمامة.

(٧) في (ح)، (أ): أخبرنا.

(٨) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) **محمد بن عبد الله بن عبد الواحد**، وقيل: ابن عبد الكريم أبو جعفر البقلي.
قال الأبهري: ثقة. توفي سنة (٣٢٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٨٠.

الدبري[١] قال: أنا عبد الرزاق[٢]، عن معمر[٣]، عن[٤] الأشعث بن عبد الله[٥]، عن شهر بن حوشب[٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير[٧] سبعين سنة؛ فإذا أوصىٰ حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فإذا أوصىٰ لم يحف في وصيته، فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة**». ثم يقول أبوهريرة: ٱقرءوا إن شئتم: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٨].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري أبو يعقوب الصنعاني، صدوق، وسماعه من عبد الرزاق صحيح كما قال الذهبي.

(٢) عبد الرزاق الصنعاني. ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) في (ش): بن.

(٥) **أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّاني**، وهو الحُمْلى الأزدي، وقد ينسب إلىٰ جده أبو عبد الله البصري.

قال النسائي وابن معين: ثقة. وقال الإمام أحمد والبزار: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم إليه... وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم. وقال عنه أيضًا: ثقة. قال ابن حجر: صدوق. من الخامسة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٤، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٦٦، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص٤٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧).

(٦) شهر بن حوشب مولىٰ أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) في (أ): الجنة.

(٨) النساء: ١٣، ١٤.

وفي (أ) زيادة قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[٣٣٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث قد تفرد به أشعث عن شهر وهو صدوق.

التخريج:

وهو في «المصنف» لعبد الرزاق ٩/ ٨٨ (١٤٥٥).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٢٩ (٣٠٠٢) عن الدبري به. وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن شهر بن حوشب إلا أشعث بن عبد الله، ولا يروىٰ عن النبي ﷺ إلا من حديث أشعث بن عبد الله. ومن طريق الطبراني رواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٢٣٠. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٧٨ (٧٧٤٢)- وصحح سنده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ١٤/ ١٦٢ (٧٧٢٨)- وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند أبي هريرة ١/ ١٩٤ (١٤٧) وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية (٢٧٠٤) عن أحمد بن الأزهر. ورواه الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٢ من طريق يحيىٰ ابن معين كلهم، عن عبد الرزاق به.

ورواه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية (٢٨٦٧)، والترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الضرار في الوصية (٢١١٧)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وفي «تحفة الأشراف» للمزي ١٠/ ١١٢، «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٦/ ٣٠٥ (٢٢٠٠)، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٧١، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٢٣٠ كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا الأشعث بن جابر، وهو الأشعث بن عبد الله به، بنحوه.

١٨٣ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

قال الحسن: إذا سمعت الله ﷻ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فأرع لها سمعك[(١)]، فإنها لأمر[(٢)] تؤمر به، أو لنهي[(٣)] تنهىٰ عنه[(٤)].

وقال جعفر الصادق ؓ: لذة ما في النداء أزال[(٥)] تعب العبادة والعناء.

﴿كُتِبَ﴾: فرض وأوجب ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ وهو مصدر كقولك[(٦)]: صمت صيامًا كما تقول: قمت قيامًا، وأصل الصوم والصيام[(٧)] في اللغة: الإمساك، يقال: صامت الريح إذا سكنت وأمسكت عن الهبوب، وصامت الخيل إذا وقفت، وأمسكت عن السير[(٨)].

---

(١) في (ح): فأرع سمعك. وفي (أ): فأرعها سمعك.

(٢) في (أ): أمر.

(٣) في (ش)، (أ): نهي.

(٤) لم أجده عن الحسن. وقد روي نحوه عن ابن مسعود ؓ، رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١٢) (٣٦)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٦ (١٠٣٧) ورواه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٠، ٨٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٦١ (٣٠٤٥)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٧٤)، والإمام أحمد في «الزهد» (ص٢٣١)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٣٠.

(٥) في (أ): أزالت.

(٦) في (ح): قولك.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٥ (صوم).

قال النابغة:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ[1] غير صائمةٍ
تحت العَجَاج وأخرىٰ تعلك اللجما[2]

ويقال: صام النهار إذا ٱعتدل، وقام[3] قائم الظهيرة؛ لأن الشمس إذا بلغت [١٢/ب] كبد السماء وقفت، وأمسكت عن السير سويعة، قال ٱمرؤ القيس:

فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنك بِجَسْرَة
ذَمُول إذا صامَ النهار وهَجَّرَا[4]

وقال الراجز:

حتىٰ إذا صام النهار واعتدل
وسال للشمس لعاب فنزل[5]

---

(١) في (أ): وأخرىٰ.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٢٢٣)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٨، «الصحاح» للجوهري (صوم) ٥/ ١٩٧٠.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) البيت في «ديوانه» (ص١٨٤)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٥.
والجسرة: الناقة النشيطة. والذمول: هو السير السريع. وهجرا من الهاجرة، وهي شدة الحر. من «الديوان».

(٥) في (أ): الزجاج.
ولم أعثر علىٰ قائله، وهو في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٣.

ويقال للرجل إذا صَمَتَ وأمسك(١) عن الكلام: صام، قال الله تعالىٰ: ﴿فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾(٢) أي: صمتًا. فالصوم هو الإمساك عن المعتاد من الطعام، والشراب، والجماع.

﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾: من الأنبياء والأمم أولهم(٣) آدم عليه السلام. وهو:

[٣٣٦] ما أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري(٤)، قال: أنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان النسفي(٥) قال: نا أبو عبد الله محمد بن خزيمة البلخي(٦) قال: نا

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): أولهن.

(٤) أبو حفص الجوري، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) **محمد بن محمد بن سليمان بن قريش أبو بكر النسفي.**
ذكره الخطيب، وقال: قدم بغداد، وحدث بها... روىٰ عنه يوسف بن عمر القواس، وأحمد بن الحسن الأزجي... «تاريخ بغداد» ٣/ ٢١٩، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) **محمد بن خزيمة بن خازم** بن موسىٰ بن خازم الحنظلي أبو عبد الله البلخي.
ذكره ابن ماكولا، وقال: الفقيه حدث عن حم بن نوح، وموسىٰ بن حزام الترمذي، حدث عنه أحمد بن أحيد بن حمدان البخاري. وذكره السمعاني وقال: أبو عبد الله محمد بن خزيمة القلاس البلخي يروي عن جماعة. توفي سنة (٣١٤هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١٣٤، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٣/ ١٥٢.

أبو سعيد[١] الهروي[٢]، عن أحمد بن عبد الله[٣]، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة[٤]، عن أبيه[٥]،

---

(١) في (ش): حدثنا سعيد.

(٢) **أبو سعيد الهروي** ذكره المزي في الرواة عن أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ابن أبي رجاء الهروي، فقال: وأبو سعيد حمدان بن محمد بن جميل الهروي.
وذكره ابن نقطة، وقال: حمدان بن محمد الجبيلي، حدث عن أبي الوليد أحمد ابن أبي رجاء الحنفي، حدث عنه أحمد بن محمد بن سعيد الهروي، حديثه في ترجمة الجارود بن يزيد من «تاريخ نيسابور».
«تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ١٠٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٥/ ١٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٦٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٢٧.

(٣) **أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي** أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي. ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥).

(٤) في (ش): بن عبد الله عن عبد الله، عن عبد الملك بن هارون، عن عنترة.
وهو **عبد الملك بن هارون بن عنترة** بن عبد الرحمن الشيباني، أبو عمرو الكوفي.
قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٧١.

(٥) **هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني** أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن بن أبي وكيع الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد، والعجلي، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في موضع آخر، وأبو زرعة: لا بأس به. زاد أبو زرعة: مستقيم الحديث. وقال البرقاني: سألت الدارقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنترة؟ فقال: متروك يكذب، وأبوه يحتج به، وجده يعتبر به. وقال في

عن جده[1] قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: أتيت رسول الله ﷺ ذات يوم عند انتصاف النهار، وهو في الحجرة، فسلمت عليه، فرد علي النبي[2] ﷺ. ثم قال لي: «يا علي هٰذا جبريل يقرؤك السلام» فقلت: عليك[3] وعليه السلام يا رسول الله. ثم قال:

«الضعفاء والمتروكين»: عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، وأبوه متروك. وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولكنه ذكره في «المجروحين» وقال: منكر الحديث جدًا؛ يروي المناكير الكثيرة حتىٰ يسبق قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روىٰ مما لا أصل له. قال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (١٤٢هـ).

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٥٤)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/١٤٦، ١٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٧٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٨٩)، «الكاشف» للذهبي (٥٩١٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٦).

قلت: هو ثقة بالنظر إلىٰ كثرة الموثقين، وأما قول ابن حبان والدارقطني فمتناقض بقولين آخرين لهما. ثم إن هٰذِه النكارة التي يقول عنها ابن حبان قد تكون -كما قال الذهبي- من الراوي عنه.

انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٥.

(١) **عنترة بن عبد الرحمن الشيباني** أبو وكيع الكوفي.

ثقة. ووهم من زعم أن له صحبة، من الطبقة الثانية.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٩)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤١.

(٢) في (أ): فسلمت فرد النبي السلام.

(٣) في (ح): وعليك.

« ادن مني »، فدنوت منه، فقال[١]: « يا علي يقول لك جبريل: صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة، وباليوم الثاني ثلاثون[٢] ألف سنة، وباليوم الثالث مائة ألف سنة »[٣].

فقلت يا رسول الله: هٰذا الثواب[٤] [١٣/أ] لي خاصة أم للناس عامة؟ قال: « يا علي يعطيك الله هٰذا الثواب، ولمن يعمل مثل عملك بعدك ». قلت: يا رسول الله وما هي؟ قال: « أيام البيض: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر ».

قال عنترة: قلت لعلي[٥]: لأي[٦] شيء سميت[٧] هٰذِه الأيام البيض. فقال علي (بن أبي طالب)[٨] ﷺ: لما أُهبط[٩] آدم ﷺ من الجنة إلى الأرض أحرقته الشمس، فاسود جسده، فأتاه جبريل ﷺ فقال: يا آدم أتحب أن يبيض جسدك؟ قال: نعم. قال: فصم من الشهر: ثلاثة[١٠] عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر. فصام آدم ﷺ

---

(١) في (أ): ثم قال.

(٢) في (ش)، (ح): ثلاثين.

(٣) في (ش) في المواضع الثلاثة: حسنة.

(٤) في (ح): ثواب.

(٥) في (أ) زيادة: ابن أبي طالب.

(٦) في (ش): بأي.

(٧) في (ح)، (أ): سمىٰ.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(١٠) في (ش): ثلاث.

أول يوم، فابيض ثلث جسده، وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده، ثم صام يوم[١] الثالث فابيض جسده كله، فسميت أيام البيض[٢].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): اليوم.

(٢) [٣٣٦] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع؛ في إسناده عبد الملك بن هارون كذاب، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

وذكر الحديث بطوله عبد القادر الجيلاني في «غنية الطالبين» ٢/ ٣. وروى ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٦٣ من طريق هشام بن عبد الله بن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ قال: «**صوم البيض: أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة، واليوم الثاني يعدل عشرة آلاف سنة، واليوم الثالث يعدل ثلاثة عشر ألف سنة**».

قال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ لم يقله قط، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بهارون بن عنترة، وابنه عبد الملك يضع الحديث، وقال يحيىٰ والسعدي: عبد الملك كذاب. «الموضوعات» ٢/ ٥٦٤.

وذكره السيوطي، وقال: هارون لا يحتج به، وابنه عبد الملك كذاب يضع. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٠٦.

وقال الذهبي في ترجمة عبد الملك بن هارون: واتهم بوضع حديث: «**من صام يومًا من أيام البيض عدل عشرة آلاف سنة**». «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٧.

وقال السيوطي في الموضع السابق: له طريق آخر قال أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري في «أماليه»... عن أنس مرفوعًا. وذكر في اليوم الأول عشرة آلاف، واليوم الثاني مائة ألف، واليوم الثالث ثلاثمائة ألف سنة. واكتفى السيوطي بقول القاسم: هٰذا حديث غريب.

وقال ابن عراق الكناني، قلت: بل لوائح الوضع عليه ظاهرة، وفيه من لم أعرفهم. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٤٨.

....

وقال الشوكاني: إسناده لا يعرف. وقال المعلمي اليماني: ٱقتصر في «اللآلئ» علىٰ قول ابن صصري: هٰذا حديث غريب، وفي السند منصور بن عبد الله الخالدي كذاب، وفوقه في السند رجلان لم أعرفهما. «الفوائد المجموعة» (ص٩٥).

وقد روىٰ علي بن زيد الصدائي، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعًا: «**إن شهر رجب شهر عظيم، من صام منه يومًا كتب الله له ألف سنة، ومن صام منه يومين كتب الله له ألفين سنة، ومن صام ثلاثة أيام كتب الله له صيام ثلاثة آلاف سنة**».

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٧٨، وفي «التبصرة» ٢/ ٢٠، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١١٦، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص١٠١)، وأعلوه بهارون بن عنترة، وقد تقدمت الإشارة إلىٰ تعديله وتكذيب ابنه.

وقال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٣/ ١٦٣ ترجمة علي بن يزيد الصدائي: قلت: وله حديث باطل -وساق الحديث- فما أدري من وضع هٰذا.

قال ابن حجر: وهو حديث موضوع لا شك فيه، والمتهم به الختلي. «تبيين العجب» (ص٥٧).

انظر «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٢.

أما ٱبيضاض جسد آدم بصيام أيام البيض فقد روىٰ عبد الملك بن إسماعيل في «الفوائد العوالي الحسان» (١٦٠/ ب).

انظر «مسند علي بن أبي طالب» جمع يوسف أوزبك ٢/ ٦٨٧ من طريق فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن أبيها، عن موسىٰ بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي أن معاوية كتب إلىٰ علي بن أبي طالب: لم سميت أيام البيض البيض.

وذكره الشوكاني وقال: قال صاحب «الخلاصة»: موضوع. «الفوائد المجموعة» (ص٩٢).

قال المفسرون: فرض الله تعالىٰ علىٰ رسوله محمد ﷺ، وعلى المؤمنين عليهم السلام صوم يوم[١] عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة[٢]، فكانوا يصومونها إلىٰ أن نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وأيام[٣].

وقال الحسن وجماعة من العلماء: أراد بالذين من قبلنا النصارىٰ، شبه صيامنا بصيامهم؛ لاتفاقهما[٤] في الوقت والقدر[٥]. وذلك أن الله

قال ابن حجر: وحكى ابن بزيزة في تسميتها بيضًا أقوالًا أخر مستندة إلىٰ أقوال واهية. «فتح الباري» ٤/ ٢٢٦.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) روي ذلك عن عائشة، وابن عمر، وابن مسعود ﷺ، رواه عنهم البخاري في الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣). وفي التفسير باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ٥/ ١٨١، ومسلم في الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (١١٢٥، ١١٢٦)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٩-٧٢).

(٣) روي ذلك عن معاذ بن جبل، وابن عباس، وعطاء، والضحاك، وقتادة.
انظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٠٤ (١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤)، «سنن أبي داود» كتاب الصلاة، باب كيف الأذان ١/ ١٣٧ (٥٠٧)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٨٨-٤٨٩، «المستدرك» للحاكم ٢/ ٣٠١.

(٤) في (ح): لاتفاقها.

(٥) قول الحسن رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٥ (١٦٢٦).
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٧٤-١٧٥، وروي نحوه عن ابن عباس -في رواية- وقتادة والسدي.
انظر «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٩، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص١٦٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٣ .

تعالىٰ فرض على النصارىٰ صيام شهر رمضان، فاشتد ذلك عليهم[(١)]؛ لأنه كان ربما[(٢)] يأتي[(٣)] في الحر الشديد، أو البرد[(٤)] الشديد، وكان يضرهم[(٥)] في أسفارهم ومعايشهم[(٦)]، فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم علىٰ أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف [١٣/ب]؛ فجعلوه في الربيع، وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا، فصار أربعين يومًا، ثم إن ملكًا لهم[(٧)] ٱشتكىٰ فمه؛ فجعل لله عليه[(٨)] إن هو برأ من وجعه أن يزيد في صومهم أسبوعًا؛ فبرأ[(٩)] فزادوا[(١٠)] فيه أسبوعًا، ثم مات ذلك الملك، ووليهم ملك آخر، فقال: أتموه خمسين يومًا[(١١)].

---

(١) في (أ): عليهم ذلك.

(٢) في (ح)، (أ): ربما كان.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): والبرد.

(٥) في (ش)، (ح): يضر بهم.

(٦) في (أ): معايشهم وأسفارهم.

(٧) في (أ): منهم.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) في (ح): فزاد.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٩ عن السدي.

وقد روي نحوه موقوفًا ومرفوعًا:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٢٥٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٢٦ (٤٢٠٣)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٩٠، موقوفًا.

قال مجاهد: أصابهم موتان فقالوا: زيدوا في صيامكم فزادوا عشرًا قبل، وعشرًا[(١)]، بعد[(٢)].

[٣٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)] ومحمد بن عبدوس[(٤)]، قالا: نا محمد بن يعقوب[(٥)]، قال: نا محمد بن الجهم[(٦)]، قال: نا الفراء[(٧)]، قال: حدثني محمد بن أبان[(٨)]،

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٣٤ (٨١٩٣) وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن قتادة إلا هشام تفرد به معاذ. والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٢. كلهم من طريق معاذ بن هشام الدستوائي قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن دغفل بن حنظلة، عن النبي ﷺ به، بنحوه.

وذكر الرواية ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ١٦٠، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» مرفوعًا، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» موقوفًا علىٰ دغفل، ورجال إسنادهما رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ٣/ ١٣٩.

قلت: الحديث مرسل؛ دغفل بن حنظلة مخضرم، ولم يصح أن له صحبة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦)، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٦٣، وقال البخاري: لا يعرف للحسن سماع من دغفل. «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢٥٥.

(١) في (ح) في الموضعين: عشرة.

(٢) في (أ): بعده.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٥.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) محمد بن الجهم بن هارون السمري، ثقة، صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٨) **محمد بن أبان بن صالح** بن عمير القرشي، أبو عمير الكوفي، الجعفي.

عن بن أبي أمية الطنافسي[١]، عن الشعبي[٢] أنه قال: لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه، فيقال من شعبان، ويقال من رمضان، وذلك أن النصارىٰ فُرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا، فحولوه إلى الفْصَل، وذلك أنهم كانوا ربما صاموه في القيظ، فعدوا[٣] ثلاثين يومًا، ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم، فصاموا قبل الثلاثين يومًا، وبعدها يومًا، ثم لم

قال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال أبو حاتم: ليس هو بقوي الحديث، يكتب حديثه على المجاز، ولا يحتج به. وضعفه يحيىٰ بن معين، وأحمد. توفي سنة (١٧٥هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ١٦٥.

(١) **عبيد بن أبي أمية** واسمه عبد الرحمن الإيادي اللحام الطنافسي الكوفي.

والد عمر، ويعلىٰ، ومحمد. كناه أبو أحمد الحاكم، وابن منده بأبي أمية، وقالا: ويقال: أبو الفضل. واكتفت بقية مصادر ترجمته بتكنيته بأبي الفضل، ولهٰذا قال الشيخ أحمد شاكر: وليس لأبي أمية الطنافسي ترجمة، ولا ذكر فيما رأينا من المراجع، وإنما المترجم ابنه عبيد بن أبي أمية. قلت: عبيد هو المراد، ولا يستبعد أن تكون كنيتة أبيه أبا أمية. قال ابن حجر: صدوق. من السادسة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٠١، «الأسماء والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٣٣٧، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٧٤)، (٤٤٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦٠)، حاشية «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤١١.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) في (ح): فعدوه.

يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتىٰ صاروا إلىٰ خمسين يومًا[١].

فذلك قوله ﷻ: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا الأكل، والشرب، والجماع.

---

(١) [٣٣٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل ومحمد بن أبان ضعيف.

التخريج:

هو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١١، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٩ قال: حدثت عن يحيىٰ بن زياد (الفراء). وهٰذا إسناد ضعيف محمد بن أبان ضعيف.

وقد صح الجزء الأول من الأثر عن الشعبي فقد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١١٥ (٩٥٨٣)، ورواه من طريق الشعبي، عن الضحاك بن قيس ٤/ ١١٥ (٩٥٧٩) بلفظه، عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عنه بنحوه.

وقد ورد النهي عن صيام يوم الشك في أحاديث منها حديث أبي هريرة رواه البخاري في كتاب الصوم، باب لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين (١٩١٤)، ومسلم في كتاب الصوم، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين (١٠٨٢).



﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾

يعني: شهر رمضان ثلاثين يومًا، أو تسعة وعشرين يومًا كما:

[٣٣٨] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[١] الثقفي[٢] بقراءتي عليه في داري قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٣] بالدينور[٤] قال: أنا أبو عبد الرحمن أحمد[٥] بن شعيب [١٤/أ] بن علي بن سنان النسائي[٦] بمصر قال: أنا محمد بن

---

(١) في (أ): الحسن. وفي (ح): كررت محمد بن الحسين.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) **أحمد بن محمد بن إسحاق الجعفري** مولاهم البُديحي أبو بكر الدينوري.
المشهور بابن السني، قال الخليلي: حافظ، ثقة. قال السمعاني: كان إمامًا، حافظًا، فاضلًا، ثقة، صدوقًا، ورعًا، زاهدًا، مكثرًا. توفي سنة (٣٦٤هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٢٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٩٧، «التقييد» لابن نقطة (ص١٦٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٣٩.

(٤) في (ح): السبي بدينور.
وهي مدينة من أعمال الجبل بين العراق والري بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخًا، ومن الدينور إلىٰ شهرزور أربع مراحل، والدِّينور هو ماء الكوفة.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٥٤٥، «معجم ما ٱستعجم» ٤/ ١٤١٢، «بلدان الخلافة الشرقية» (ص٢٢٤).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) **أحمد بن شعيب بن علي بن سنان** أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن» وغيرها من المصنفات المشهورة.
قال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدم علىٰ كل من يذكر بهٰذا العلم من أهل عصره. توفي سنة (٣٠٣هـ)، وله ثمان وثمانون سنة.

المثنىٰ[(١)] ومحمد بن بشار[(٢)] عن محمد[(٣)]، عن شعبة[(٤)]، عن الأسود بن قيس[(٥)] قال: سمعت سعيد[(٦)] بن عمرو بن سعيد بن العاص[(٧)]

«الإرشاد» للخليلي ١/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧).

(١) **محمد بن المثنىٰ بن عبيد العَنَزِي** أبو موسى البصري.
المعروف بالزَّمِن، ثقة، ثبت. ولد سنة (١٦٧هـ)، وتوفي سنة (٢٥٢هـ)، ويقال سنة (٢٥١هـ) ويقال سنة (٢٥٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٤).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري. ثقة.

(٣) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري. ثقة.

(٤) في (ش): بن.
شعبة بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي. ثقة، حافظ، متقن.

(٥) **الأسود بن قيس العبدي** ويقال البجلي وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر العجلي أبو قيس الكوفي. ثقة من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦).

(٦) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب.

(٧) **سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص** الأموي أبو عثمان، وقيل: أبو عنبسة المدني، ثم الدمشقي، ثم الكوفي.
ثقة. توفي بعد (١٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٠).

يقول[١] إنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال: «إنا أمة أمية لا نحسب، ولا نكتب، الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا»[٢]. وعقد بالإبهام في الثالثة، والشهر هكذا، وهكذا، وهكذا[٣] تمام الثلاثين[٤].

---

(١) زيادة من (أ).
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) [٣٣٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
هو في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ يحيىٰ بن أبي كثير ٤/ ١٤٠.
ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال (١٠٨٠) عن محمد بن المثنىٰ ومحمد بن بشار به.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٣٦ (٩٦٩١) وعنه مسلم -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٣ (٥٠١٧) كلاهما عن محمد بن جعفر به.
ورواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب» (١٩١٣) عن آدم، وأبوداود في كتاب الصوم، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (٢٣١٩) عن سليمان بن حرب كلاهما عن شعبة به.
ورواه مسلم -في الموضع السابق- والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٣٩، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥٢ (٥١٣٧) من طريق سفيان الثوري. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٢٩ (٦١٢٩) من طريق عبيدة بن حميد، كلاهما عن الأسود بن قيس به.
وقد رواه جماعة عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه ولم يذكروا فيه «إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب».
انظر: «صحيح البخاري» في كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ «إذا رأيتم الهلال ..» (١٩٠٦)، ومسلم -الموضع السابق- (١٠٨٠).

ونصب ﴿أَيَّامًا﴾[(١)] على الظرف أي: في أيام، وقيل: على التفسير، وقيل: على خبر ما لم يسم فاعله، وقيل: بإضمار فعل. أي: أن تصوموا[(٢)] أيامًا معدودات[(٣)]. (﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ أي: فأفطر فعدة[(٤)] كقوله ﷻ)[(٥)] ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾[(٦)] أي[(٧)]: فحلق، أو قصر، ففدية، فاختصر.

وقوله ﴿فَعِدَّةٌ﴾ أي:[(٨)] أراد فعليه عدة، لذلك رَفَع[(٩)]. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة[(١٠)] ﴿فَعِدَّةٌ﴾ (نصبًا[(١١)] أي: فليصم عدة)[(١٢)].

---

(١) في (ح): أيام.

(٢) في (ح): أي تصوموا. وفي (أ): أي صوموا.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) في (أ) زيادة: (من أيام أخر).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) البقرة: ١٩٦.

(٧) في (أ): تقديره.

(٨) من (ح).

(٩) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٦.

(١٠) إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، ثقة كبير تابعي.

(١١) القراءة ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٢٧٠، دون عزو لأحد.

(١٢) ساقط من (أ).

والعدة: العدد ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ غيرَ أيام مرضه، أو سفره. و﴿أُخَرَ﴾ في موضع خفض[١]، ولكنها لا تنصرف، فلذلك نصبت، لأنها معدولة عن جهتها كان[٢] حقها أواخر أو أخريات[٣]، فلما عدلت[٤] إلىٰ فُعل لم تجر مثل: عمر وزفر[٥].

وقوله ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قرأ ابن عباس[٦]، وعائشة[٧]، وعطاء ابن أبي رباح[٨]، وسعيد بن جبير[٩]،

---

(١) في (ح): الجر.

(٢) في (أ): وكان.

(٣) في (أ): وأخريات.

(٤) كذا في (ح)، وفي باقي النسخ: عدل.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٤، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٠-٢٧١.

(٦) روى القراءة عنه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٥)، والنسائي في كتاب التفسير ١/ ٢٢٠ (١٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٣٥ (١١٣٨٨). وعزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٥.

(٧) رواها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٢ (٨٥٧٦)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧٢. انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(٨) رواها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٣)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨.

(٩) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ»

وعكرمة[1]، ومجاهد[2]: (يُطوَّقونه) بضم الياء، وفتح الطاء، وتخفيفه، وفتح الواو وتشديده، أي يكلَّفونه ويحملونه. وروي عن[3] مجاهد [١٤/ب] وعكرمة أيضًا: يَطّوّقونه[4] بفتح الياء، وتشديد الطاء[5] أراد يتطوقونه. أي: يتكلفونه. وروى ابن الأنباري عن ابن

(ص٤٦) (٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٩).

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(١) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٠)، وفي «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٦-٤٧) (٦٧، ٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٤ (٢٦٥، ٢٩٦)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٩).

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٦.

(٢) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٦) (٦٨)، والطبري ٢/ ١٣٨.

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ) زيادة: والواو.

عزاها إلىٰ مجاهد: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٢)، والسخاوي في «جمال القراء» ١/ ٢٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١.

وعزاها إلىٰ عكرمة: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨.

والقراءة في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٩٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٢٣١ دون عزو لأحد.

عباس (يَطَّيَّقُونَه) بفتح الياء الأولى، وتشديد الطاء والياء الثانية، وفتحهما[(١)] بمعنىٰ يطيقونه، يقال: طاق، وأطاق، واطَّيَّقَ بمعنىٰ واحد.

﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قرأ أهل المدينة والشام[(٢)] (فدية طعام) مضافًا (مساكين) جمعًا أضافوا (الفدية إلى الطعام)[(٣)]، وإن كان واحدًا؛ لاختلاف اللفظين كقوله تعالىٰ: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[(٤)]، وقولهم: مسجد الجامع، وربيع الأول ونحوها، (وهي في قراءة)[(٥)] ابن عمر ومجاهد.

[٣٣٩] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[(٦)] رحمه الله

---

(١) في (أ): وفتحها.
قال السيوطي: وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قال: يتجشمونه يتكلفونه.
«الدر المنثور» ١/ ٣٢٦، والنص لم يشكل.
وهو في «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٨ بلفظ (يُطوَّقونه) والقراءة نسبها لابن عباس: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٢، وقال: وتشديد الياء في هٰذِه اللفظة ضعيفة. والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٦٦-٢٦٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١-٤٢.

(٢) في هامش (س) ألحقت عبارة: سوىٰ هشام.

(٣) في (ش)، (ح): الطعام إلى الفدية.

(٤) ق: ٩.

(٥) في (ح): وهي قراءة. وفي (أ): فهي قراءة.

(٦) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

قال: أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب[١] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٢] (وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعدل[٣] قال: أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي[٤] قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز)[٥] قال: أنا أبو عبيد القاسم بن سلّام[٦] قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٧]، عن عبيد الله[٨] عن نافع[٩]، عن ابن عمر أنه قرأها[١٠] (طعام مساكين) على الجمع[١١].

---

(١) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(٢) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٣) في (ح): العدل.

وهو عمر بن أحمد بن محمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ح): ابن الهروي.

وهو أبو علي الهروي، الرفاء، ثقة، صدوق.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ح)، (أ)، (ش).

(٦) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٧) في (أ): سلام.

وهو يحيىٰ بن سعيد القطان. ثقة، متقن.

(٨) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمَري أبو عثمان المدني. ثقة، ثبت.

(٩) نافع مولى ابن عمر، ثقة.

(١٠) في (ح): قرأ بها.

(١١) في (ح): الجماع.

[٣٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده رجاله ثقات إلا عمر بن أحمد الجوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في الصوم، باب ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ﴾ (١٩٤٩)، وفي

[٣٤٠] وبإسناده عن أبي عبيد[١] قال: نا مروان بن معاوية الفزاري[٢]، عن عثمان بن الأسود[٣]، عن مجاهد[٤] أنه قرأها كذلك (مساكين)[٥].

وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ منونة ﴿طَعَامِ﴾ رفعًا[٦] ﴿مِسْكِينٍ﴾ خفض على الواحد[٧] وهي قراءة ابن عباس.

التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٤٥٠٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠ من طريق عبد الأعلىٰ. ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٩٢ (٢٧٠)، عن هشيم، كلاهما عن عبيد الله بن عمر، به.

(١) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، الثقة، الفاضل.

(٢) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ وكان يدلس في أسماء الشيوخ.

(٣) عثمان بن الأسود بن موسىٰ بن باذان، ثقة، ثبت.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٥) [٣٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناد رجاله ثقات إلا عمر بن أحمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

لكن روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٩)، عن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ واحد؛ ليست بمنسوخة... ورواه عنه أيضًا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٧. وروىٰ أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩، من طريق عثمان بن الأسود أنه سأل مجاهدًا: وافق نفاس امرأتي... فقال... وقرأ علي: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ .

(٦) في (أ): رفع.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «إرشاد المبتدي» للقلانسي (ص٢٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

[٣٤١] أخبرنا محمد بن (عبد الله)[(١)]، قال: أنا الحسين بن الحسن بن أيوب[(٢)]، وأخبرنا عمر بن أحمد[(٣)]، قال: أنا حامد بن محمد[(٤)]، قالا: حدثنا[(٥)] علي بن عبد العزيز[(٦)]، قال: أنا أبو عبيد[(٧)]، قال: نا حجاج[(٨)]، عن هارون[(٩)] (عن عمرو)[(١٠)] بن دينار[(١١)]، عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ علىٰ واحد[(١٢)(١٣)].

---

(١) في (ح): محمد.
وهو محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(٣) علي بن أحمد بن محمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حامد بن محمد الرفاء الهروي، ثقة، صدوق.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): أنا.

(٦) علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة، صدوق.

(٧) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٨) الحجاج بن محمد المصيصي، ثقة، ثبت؛ لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٩) هارون بن موسى الأعور، ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(١٠) زيادة من (ح)، (أ)، هامش (ش).

(١١) **عمرو بن دينار الجمحي الأثرم**، ثقة، ثبت.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٣)، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٤).

(١٢) كذا في (ش)، (ح). وفي (س): واحده. وفي (أ): الواحد.

(١٣) لم يُذكر في كتب التراجم أن هارون بن موسىٰ قد روىٰ عن عمرو بن دينار.
لكن ذكر في مصادر ترجمة هارون- وقد تقدمت- أنه قد روىٰ عن طاوس بن كيسان وحميد بن قيس وهما مكيان وأحدهما أكبر من عمرو، والآخر توفي سنة (١٣٠هـ).

فمن وحد فمعناه [١٥/أ] لكل[1] يوم طعام[2] مسكين الواحد، ومن جمع رده إلى الجميع[3]، وهو ٱختيار أبي عبيد[4] وأبي حاتم.

---

[٣٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف شاذ؛ هارون بن موسىٰ خالفه جماعة من الثقات فرووه من طرق صحيحة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (٤٥٠٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، من طريق زكريا بن إسحاق. ورواه النسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قول الله ﷻ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ ٤/ ١٩٠-١٩١، وفي «التفسير» ١/ ٢١٨ (٣٨) من طريق ورقاء.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٣٥ (١١٣٨٨)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١، كلهم من طريق ابن أبي نجيح.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩ من طريق حماد بن سلمة، كلهم عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس به مطولًا. وفيه أن ابن عباس قرأ الآية ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ٢٢٠ (٧٥٧٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٦ (٢٦٧)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٣) من طريق محمد ابن سيرين، عن ابن عباس أنه قرأها: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

وقد روىٰ عنه القراءة أيضًا مجاهد، وعكرمة، وعطية العوفي.

انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٨-١٣٩.

(١) في (أ): كل.

(٢) في (ح): إطعام.

(٣) في (أ): الجمع.

(٤) في (ش): عبيدة.

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرأ عيسىٰ[١] بن عمر، ويحيىٰ بن وثاب، وحمزة، والكسائي: (يَطَّوع) بالياء، وتشديد الطاء، وجزم العين، علىٰ معنىٰ[٢] يتطوع. وقرأ الآخرون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء، وفتح العين، وتخفيف الطاء على الفعل الماضي[٣].

واختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية وحكمها، فقال قوم: كان ذلك في أول ما فرض[٤] الصوم، وذلك أن الله تعالىٰ لما أنزل فرض صيام[٥] شهر رمضان علىٰ رسوله ﷺ وأمر أصحابه بذلك شق عليهم الصوم، وكانوا قومًا لم يتعودوا الصوم[٦]؛ فخيرهم الله تعالىٰ بين الصيام والإطعام، فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وافتدىٰ بالطعام، ثم نسخ الله تعالىٰ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ونزلت العزمة[٧] في إيجاب الصوم.

وعلىٰ هٰذا القول معاذ بن جبل[٨]،

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٢٩٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٢٣.

(٤) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ح): الصيام.

(٧) في (أ): العزيمة.

(٨) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (٥٠٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في

وأنس بن مالك[(١)]، وسلمة بن الأكوع[(٢)]، وابن عمر[(٣)]، وعلقمة[(٤)]،

«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٤ (١٦٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠١. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠.

وقال المنذري: ذكر الترمذي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة أن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ بن جبل، وما قالاه ظاهر جدًّا. «مختصر سنن أبي داود» ١/ ٢٧٨.

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٢٤، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٤).

(٢) **سلمة بن عمرو بن الأكوع**، واسم الأكوع سنان بن عبد الله الأسلمي أبو مسلم، أو أبو إياس.

بايع تحت الشجرة، ونزل الربذة مدة، وكان شجاعًا راميًا. توفي بالمدينة سنة (٧٤هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٣٩، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٢٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٨.

وقوله رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٥)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان نسخ قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ (١١٤٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب الصوم، باب ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ (١٩٤٩)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٢ (٩٠٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٢ (٧٥٧٨). وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٤) (٦٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٣٢ (٩٠٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨.

وعمرو بن مرة[١]، وعكرمة[٢]، والشعبي[٣]، والزهري[٤]، وإبراهيم[٥]، وعَبيدة[٦]،

---

(١) **عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي** المرادي أبو عبد الله الكوفي.
ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، توفي سنة (١١٦هـ) وقيل: (١١٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٥، «الكاشف» للذهبي (٤٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١١٢).
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، ١٣٥-١٣٦، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٦، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٠).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٤، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٠٥)، ورواه أيضًا عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧).

(٤) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٤-٤٥) (٦٣، ٦٦)، والطبري ٢/ ١٣٤، وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥.

(٦) **عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو** السَّلماني المرادي أبو عمرو الكوفي.
تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، قيل: توفي سنة (٧٢هـ) أو بعدها والصحيح أنه توفي قبل سنة (٧٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٩١، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٢).
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧).

والضحاك[١]، وهي[٢] إحدى الروايات عن ابن عباس[٣].

وقال آخرون[٤]: بل هٰذا[٥] خاص للشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة اللذين يطيقان[٦] الصوم ولكن (يشق)[٧] عليهما رخص لهما إن شاءا[٨] أن يفطرا مع القدرة[٩]، ويطعما لكل يوم مسكينًا، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وثبتت الرخصة للذين[١٠] [١٥/ب] لا يطيقون[١١]، وهٰذا قول قتادة[١٢]، والربيع بن أنس[١٣]، ورواية

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥.

(٢) في (ح): وهو.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصوم، باب نسخ قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ ٢/ ١٣٥ (٢٣١٦) من طريق عكرمة.

ورواه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢، ١٧٣، ١٧٤)، من طريق ابن سيرين. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٣) (٥٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٧) من طريق عطاء الخراساني. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٣) (٦٠) من طريق علي بن أبي طلحة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣١ من طريق عطية العوفي، كلهم عن ابن عباس.

(٤) في (أ): الآخرون.

(٥) في (ح)، (أ): هو.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وفي (س): يطيقون.

(٧) من (أ) وفي باقي النسخ: يشق.

(٨) من (ش)، وفي باقي النسخ: شاء.

(٩) في (أ): الفدية.

(١٠) في (ش): في الذين.

(١١) في (ح): يطيقونه.

(١٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٤)، وفي «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٩-٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.

(١٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس[١]. وقال الحسن: هٰذا في المريض كان إذا وقع عليه اسم (المرض، وإن كان)[٢] يستطيع الصيام فهو[٣] بالخيار، (إن شاء صام)[٤]، وإن شاء أفطر وأطعم، حتىٰ نسخ[٥] ذلك[٦]. فعلىٰ هٰذِه الأقاويل الآية منسوخة، وهو[٧] قول أكثر الفقهاء والمفسرين[٨].

وقال قوم: لم تنسخ هٰذِه الآية، ولا شيء منها، وإنما تأويل ذلك: وعلى الذين كانوا[٩] يطيقونه في حال شبابهم، أو في حال صحتهم وقوتهم، ثم عجزوا عن الصوم فدية طعام مسكين[١٠]، (لا أن)[١١]

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠.
ورواه مختصرًا أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٩)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب من قال: هي مثبتة للشيخ والحبلىٰ (٢٣١٨)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٦ وقال: إسناد صحيح.

(٢) في (أ): المريض وكان.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) بعدها في (ش): الله تعالىٰ.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣. مختصرًا.

(٧) في (أ): وهٰذا.

(٨) انظر «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة (ص٤٣)، «معرفة الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٣٢١)، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٧٩.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في (ش): مساكين.

(١١) في (أ): لأن.

(القوم كان قد رخص)[1] لهم في الإفطار، وهم على الصوم قادرون، أضمروا (في الآية كانوا)[2]، وقالوا[3]: هٰذِه عبارة عن أول حالهم، وجعلوا الآية محكمة، وهٰذا قول سعيد بن المسيب[4]، والسدي[5]، وإحدى الروايات عن ابن عباس[6].

فجملة ما ذكرنا من هٰذِه الأقاويل علىٰ قراءة من قرأ: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ من الإطاقة، وهي القراءة الصحيحة التي عليها عامة أهل القرآن،

---

(١) في (ش): القوم قد رخص. وفي (ح): القوم كان رخص.

(٢) في (ح): كانوا في الآية.

(٣) في (ح): قال. والمثبت من (أ).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٤ (٧٥٨٥)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٠ (٢٦٣)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، وابن حزم في «المحلىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٦-١٧٧).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.
انظر «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٣.

(٦) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٥) وتقدم تخريجه عند تخريج قراءة ابن عباس: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ من طريق عطاء بن أبي رباح.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢١ (٧٥٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، ١٣٨، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٦) من طريق عكرمة.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢١ (٧٥٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧١ من طريق مجاهد، كلهم عن ابن عباس.

ومصاحف أهل[(١)] البلدان. فأما الذين قرءوا: (يطَّوقُونه) فتألوا أنهم الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذي لا يرجىٰ برؤه؛ فهم يكلفون الصوم، ولا يطيقونه، فلهم أن يفطروا ويطعموا مكان كل يوم أفطروه مسكينًا، وقالوا: الآية محكمة غير منسوخة.

والفدية: الجزاء والبدل، من قولك: فديت هٰذا بهٰذا. أي: جزيته به[(٢)] وأعطيته بدلًا منه، يقال: فديت فدية كما يقال: مشيت مشية، وجلست جلسة[(٣)]. [١٦/أ]

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ فزاد علىٰ مسكين واحد، وأطعم مسكينين فصاعدًا، قاله مجاهد[(٤)]، وعطاء[(٥)]، (وطاووس[(٦)]،

---

(١) زيادة من (أ).
وانظر كلام أبي عبيد، والطبري، والنحاس، وابن العربي علىٰ شذوذ القراءات الأخرىٰ.
«الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٤٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٩٧، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٧٩.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٠.
انظر «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧١٤ (فدىٰ).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٢)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٥)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢.

(٥) هو عطاء بن أبي رباح، وقوله: رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢.

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢، وعزاه السيوطي لعبدبن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٢٧.

والسدي)[١]. وقال بعضهم: فمن زاد على القدر الواجب من الطعام[٢]، فزاد في[٣] الطعام. رواه ابن جريج وخصيف، عن مجاهد[٤]. وقال ابن شهاب: يريد فمن[٥] صام مع الفدية، وجمع بين الصيام والطعام[٦].

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ﴾ أن[٧] صلة، وقوله[٨] ﴿تَصُومُواْ﴾[٩] يعني والصوم[١٠] ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الإفطار والفدية. ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

فصل في حكم[١١] الآية:

---

(١) في (أ): السدي وطاووس.
ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩.

(٢) في (ح)، (أ): الإطعام.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) رواية ابن جريج عن مجاهد رواها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٣، وأشار إليها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣. ورواية خصيف رواها عنه الثوري في «تفسيره» (ص٥٦) (٦١)، ومن طريق الثوري رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩ (١٦٤٣).

(٥) كررت في (أ).

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩ (١٦٤٤).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): قوله.

(٩) في (ح): وأن تصوموا.

(١٠) في (ح)، (أ): الصوم.

(١١) في (أ): ذكر.

اعلم[١] أنه[٢] لا رخصة لأحد من المؤمنين البالغين في إفطار شهر رمضان إلا لأربعة: أحدهم: عليه القضاء والكفارة، والثاني: عليه القضاء دون الكفارة، والثالث[٣]: عليه الكفارة دون القضاء، والرابع: لا قضاء عليه ولا كفارة.

فأما الذي[٤] عليه القضاء والكفارة، فمن فرط في قضاء رمضان حتىٰ دخل رمضان آخر[٥]، والحامل والمرضع إذا خافتا علىٰ أولادهما[٦] أفطرتا، وعليهما القضاء والكفارة، فإن خافتا علىٰ أنفسهما فهما كالمريض، حكمهما[٧] كحكمه، هٰذا قول ابن عمر[٨]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): وإن.

(٣) في (ح): والرابع.

(٤) في (ح): الذين.

(٥) قال ابن قدامة: وبهذا قال ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة... ولم يرد عن غيرهم من الصحابة خلافهم.... «المغني» ٤/ ٤٠٠-٤٠١.

(٦) في (أ): ولديهما.

(٧) في (ح): وحكمهما.

(٨) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٣-٦٤) (١٠٦، ١٠٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٧-٢١٨ (٧٥٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠٧ (١٦٣٦)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، وقال: هٰذا صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠. وعند عبد الرزاق -في رواية- والطبري، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، والدارقطني أن ابن عمر قال: لا تقضي. وعند عبد الرزاق والبيهقي لم يذكر القضاء. وورد القضاء عند أبي عبيد وحده.

ومجاهد[١]، ومذهب الشافعي[٢].

وقال بعضهم في الحامل والمرضع: إذا خافتا علىٰ أنفسهما وولدهما[٣] أن عليهما الكفارة ولا قضاء، وهو قول ابن عباس[٤].

وقال قوم: عليهما القضاء ولا كفارة، وهو[٥] قول إبراهيم[٦]، والحسن[٧]،

(١) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٤٠)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٧ ولم يذكر القضاء في رواية الطبري.

(٢) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٧٣-٢٧٥.

(٣) في (أ): وولديهما.

(٤) رواه أبو داود في الصيام، باب من قال: هي مثبتة للشيخ والحبلىٰ ٢/ ٣٠٦ (٢٣١٨) دون قوله ولا قضاء عليك. وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤-٦٥) (١٠٩، ١١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦-١٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٦-٢٠٧، وقال: إسناد صحيح. وقال أيضًا: هٰذا صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠، ومسدد في «مسنده».

قال النووي: إسناد حسن. «المجموع» ٦/ ٢٧٣.

وقال ابن حجر: إسناده حسن. «المطالب العالية» ١/ ٤٠٧ (١٠٦٩).

(٥) في (ش) في الموضعين: وهٰذا.

(٦) رواه البخاري تعليقًا في كتاب التفسير، باب ﴿أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ ٥/ ١٨٢، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٣). وعبد بن حميد كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١٧٧.

(٧) رواه البخاري تعليقًا -في الموضع السابق- وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٨ (٧٥٦٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٢)، وعبد بن حميد

وعطاء[١]، والضحاك[٢]، ومذهب أهل العراق[٣] [١٦/ب] ومالك[٤]، والأوزاعي[٥].

وأما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض، والمسافر، والحائض، والنفساء، عليهم القضاء دون الكفارة.

قال[٦] أنس بن مالك: ٱنتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يتغدىٰ؛ **فقال: «اجلس». فقلت: إني صائم. فقال: «اجلس أحدثك أن الله تعالىٰ وضع عن المسافر الصوم، وشطر الصلاة»[٧].**

كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١٧٧.

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٨ (٧٥٦٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٣).

(٢) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١١)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٠٠.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨٠، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٩٧.

(٤) «الموطأ» للإمام مالك كتاب الصيام، باب فدية من أفطر في رمضان من علة ١/ ٣٠٨، و«الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠.

(٥) قوله في «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٦٧)، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٠٨.

(٦) في (أ): وقال.

(٧) رواه أبو داود في كتاب الصوم، باب ٱختيار الفطر (٢٤٠٨)، الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في الرخصة في الإفطار للحامل والمرضع (٧١٥)، وقال: حديث حسن.

ونقل ابن حجر والمناوي أن الترمذي صححه.

انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٢، «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٤٠، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع (١٦٦٧)،

وأما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الهِم[1] والشيخة الكبيرة، ومن به مرض دائم لا يرجىٰ برؤه، وصاحب العُطاش[2] الذي[3] يخاف من الموت عليهم الكفارة ولا قضاء، هٰذا[4] قول

والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٤٧ (١٩٠٤٧)، ٥/ ٢٩ (٢٠٣٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٨ (٢٠٤٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٧١، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ١٦٢ (١٤٩٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ١٥-١٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٦٣ (٧٦٥) كلهم من طريق أبي هلال الراسبي، عن عبد الله بن سوادة، عن أنس بن مالك .

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩، والنسائي في كتاب الصوم، باب وضع الصيام عن المسافر ٤/ ١٨٠-١٨١، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٧ (٧٥٦٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٨ (٢٠٤٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٦٨-٤٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٦٣ (٧٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣١. كلهم من طرق عن أبي قلابة، عن أنس، وفي بعض الروايات: عن أبي قلابة، عن رجل من بني عامر، عن أبيه، أو عمه.

قال أبو الحسن ابن القطان: ٱختلف في إسناد هٰذا الحديث ٱختلافًا كثيرًا.

«بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٤٦٠ (٢٦٣١).

والحديث صححه السيوطي، والمناوي، وأحمد شاكر، وحسنه الألباني.

«فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٤٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٣٦، «صحيح الجامع» ١/ ١٣٢ (١٨٣١) وفي كثير من الروايات السابقة زيادة وهي: (وعن الحامل والمرضع).

(١) في (ش): الهرم.

الهِمُّ بالكسر: الكبير الفاني. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٧٥.

(٢) في (أ): العطش.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): وهٰذا.

عامة الفقهاء[١].

وروي عن (ربيعة بن أبي عبد الرحمن)[٢]، وخالد بن الدريك[٣] أنهما قالا في الشيخ والشيخة[٤]: إن ٱستطاعا صاما، وإلا فلا كفارة عليهما، وليس عليهما شيء[٥] إذا أفطرا[٦].

وقال مالك: لا أرىٰ ذلك (واجبًا عليهما)[٧]، وأحب إلي أن

(١) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٤، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٦٠، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وفي (س): أبي ربيعة بن عبد الرحمن. وفي (أ): ربيعة بن عبد الرحمن. والمثبت الصواب واسمه فَرّوخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني.
المعروف بربيعة الرأي. ثقة، فقيه، مشهور. قال مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. توفي سنة (١٣٦هـ) على الصحيح.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١١).

(٣) في (أ): دريك.
خالد بن دُرَيك الشامي .
ثقة، يرسل، روىٰ عن ابن عمر وعائشة، ولم يدركهما. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٥).

(٤) في (ح): الشيخة والشيخ.

(٥) في (ش): شيئًا.

(٦) رواه عنهما أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦١) (١٠٤)، وذكره عن ربيعة النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٨، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٨.

(٧) في (ح): عليهما واجبًا.

يفعلا[١]. وأما الذي لا قضاء عليه ولا كفارة فالمجنون.

واختلف العلماء في حد الإطعام في كفارة الصيام؛ فقال بعضهم: القدر الواجب نصف صاع (من تمر)[٢] (عن كل يوم يفطره، وهو قول أهل العراق[٣]، وقال (قوم منهم)[٤] نصف صاع)[٥] من قمح، أو صاع[٦] من تمر، أو زبيب، أو سائر الحبوب[٧].

وقال بعض الفقهاء: ما كان المفطر يتقوته يومه الذي أفطره[٨]. وقال محمد ابن الحنفية: يطعم مكان كل يوم مدًّا[٩] لطعامه، ومدًّا

---

(١) «الموطأ» كتاب الصيام، باب فدية من أفطر في رمضان من علة ١/٣٠٧، «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/٣٣ (٨١٠). ورواه عنه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦١) (١٠٥).
انظر «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٩٥.

(٤) في (ش): وقال بعضهم.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ح): صاعًا.

(٧) وهو قول الثوري. انظر «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٨) في (أ): أفطر.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٩٧.

(٩) في (أ): (أمدًا) .**المد**: مكيال، وهو ربع الصاع، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق.
«الصحاح» (مدد) ٢/ ٥٣٧، «الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان» لابن الرفعة (ص٥٦).

لأدمه[١].

وقال ابن عباس: يعطي[٢] مسكينًا واحدًا عشاءه حين يفطر، وسحوره حين[٣] يتسحر[٤]، وقال بعضهم[٥]: يطعم لكل[٦] يوم مسكينًا واحدًا مدًّا، وهو[٧] قول أبي هريرة[٨]، وعطاء[٩] [١٧/أ] ومحمد بن عمرو بن حزم[١٠]،

---

(١) في (ح)، (أ): لإدامه.
لم أجد من رواه، ولكن ذكره أبو الثناء الأصفهاني في تفسيره «أنوار الحقائق الربانية» رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ٣/ ١٦١٥.
وقال البيهقي: وروي عنه -أي: ابن عباس- أنه قال: مدًّا لإدامه. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١.

(٢) في (ح): يعطي منه.

(٣) في (ش) في الموضعين: حتىٰ.

(٤) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٨) (٩٦) من طريق عروة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧ من طريق عطية العوفي، كلاهما عن ابن عباس.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): كل.

(٧) في (ش): وهٰذا.

(٨) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٨) (٩٧)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٣٤ (٧٦٢٢)، ٤/ ٢٣٨ (٧٦٣٩، ٧٦٤٢)، ٤/ ٢٤١ (٧٦٥٣)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٨).

(١٠) **محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري النجاري أبو عبد الملك ويقال أبو سليمان المدني.**
ولد في حياة النبي ﷺ، لكن ليس له سماع إلا من الصحابة. وكان مقدمًا على

والليث بن سعد[١]، ومالك بن أنس[٢]، والشافعي[٣]، وعامة فقهاء الحجاز (وبالله التوفيق)[٤].



ثم بين سبحانه[٥] أيام الصيام فقال: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ قراءة العامة رفع[٦] علىٰ معنىٰ أتاكم شهر رمضان، قال الفراء: ذاكم[٧] شهر رمضان[٨].

الخزرج في وقعة الحرة سنة (٦٣هـ)، وبها قتل، وكان سبب هزيمة أهل المدينة. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٢).

وقوله رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٩) وفيه: قال ذلك أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أشياخ الأنصار.

(١) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٩).

(٢) «الموطأ» للإمام مالك في الموضع السابق ١/ ٣٠٧، «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣١٣ (٨١٠).

(٣) «الأم» للشافعي ٢/ ١٠٨، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٧٣.

(٤) زيادة من (ح).

رواه عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب، وطاوس، والزهري. «المصنف» ٤/ ٢٢٤ (٥٨٥)، ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨ (٧٦٣٤، ٧٦٣٦).

انظر: «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٣٨٢، ٤/ ٣٩٥.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (أ): رفعًا.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): ذلكم.

(٨) «معاني القرآن» ١/ ١١٢.

وقال[١] الأخفش: هي[٢] شهر رمضان[٣].

وقال[٤] الكسائي: كتب عليكم شهر رمضان[٥]. وقيل: شهر[٦] ٱبتداء وما بعده خبره[٧].

وقرأ الحسن، ومجاهد، وشهر بن حوشب: (شهرَ) رمضان[٨] نصبًا[٩] علىٰ معنىٰ: صوموا شهر رمضان، قاله المؤرّج.

وقال الأخفش: نصب على الظرف. أي كتب عليكم الصيام[١٠] في شهر رمضان[١١].

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (ش): هو.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٣٥٢.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٧.
وقال النحاس: قال الكسائي: المعنىٰ كتب عليكم الصيام، وأن تصوموا شهر رمضان. «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٧.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٧ .

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) عزاها إلى الحسن: الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٨٧، ونسبها إلىٰ مجاهد: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، وعزاها إلىٰ مجاهد وشهر: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٥، والقراءة دون نسبة لأحد في كثير من المصادر.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٢ وانظر أيضًا «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٣.

وقال[1] أبو عبيد: نصب على الإغراء[2].

وقرأ أبو عمرو: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ﴾ مدغمًا على مذهبه في إدغام كل حرفين يلتقيان من جنس واحد، ومخرج[3] واحد أو قريبي[4] المخرج؛ طلبًا للخفة[5]. وسمي[6] الشهر شهرًا لشهرته، قال الفراء: هو مأخوذ من الشهرة، وهي البياض، ومنه يقال: شهرت السيف إذا سللته، وشهر الهلال إذا طلع[7].

واختلفوا في معنىٰ قوله ﴿رَمَضَانَ﴾ فقال بعضهم: رمضان ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[8]؛ فيقال: شهر رمضان كما يقال: شهر الله،

(١) زيادة من (أ).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٧، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٨.

وهٰذا القول في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٦ دون عزو لأحد. وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٧: وهٰذا بعيد أيضًا؛ لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فَيُغرىٰ به.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): أو مخرج.

(٤) في (ش): وقريبي. في (أ): أو قرب.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١١٦)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ١٩٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٧٥، ١/ ٢٨٠.

(٦) في (ش): ويسمىٰ.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٤.

(٨) وهو قول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٤٨) وقال البيهقي: وروي ذلك عن مجاهد، والحسن البصري والطريق إليهما ضعيف.

وروى[(١)] جعفر الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ قال: «شهر رمضان شهر الله»[(٢)]. ويدل عليه أيضًا ما روىٰ هُشيم[(٣)]، عن أبان[(٤)]، عن أنس

انظر: «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٢ وهو -أيضًا- قول محمد بن كعب رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٢، وذكره ابن أبي حاتم -في الموضع السابق- وقال: يروىٰ عن النبي ﷺ ولا يصح.

(١) في (ح): روىٰ.

(٢) رواه الديلمي من حديث الحسن بن يحيى الخشني، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «شعبان شهري، ورمضان شهر الله ..» «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٥٥٢)، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ١٣.

ورواه عنها أيضًا ابن عساكر «تاريخ دمشق» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي، ورمز لضعفه.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٢١٣، «كنز العمال» للمتقي الهندي ٨/ ٤٦٦ (٣٦٨٥)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٣/ ٢٥ (٣٤١٠).

وقد روي عن أنس ﷺ مرفوعًا بلفظ «إنَّ رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي» وقد حكم عليه ابن الجوزي وابن القيم بالوضع.

انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص٩٥)، «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٤٣٦، «تبيين العجب» لابن حجر (ص١٩-٢١).

(٣) **هشيم بن بشير بن القاسم** بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) **أبان بن أبي عياش** واسمه فيروز مولىٰ عبد القيس العبدي أبو إسماعيل البصري. متروك. قال الذهبي: بقي إلىٰ بعد الأربعين ومائة. وقال ابن حجر: توفي في حدود (١٤٠هـ).

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا: رمضان؛ أنسبوه كما نسبه الله تعالىٰ في القرآن، فقال: شهر رمضان»[١].

---

(١) الحكم على الإسناد:
في إسناده أبان متروك.
التخريج:
لم أجده من حديث أنس، وروي من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم فحديث أبي هريرة رواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠١، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» ٢/ ٨٨-٨٩، وابن أبي حاتم موقوفًا كما نقله سندًا ومتنًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٨١، والذي في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٤٨) عن محمد بن كعب القرظي وسعيد عن أبي هريرة قالا... كلهم من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لا تقولوا رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالىٰ، ولكن قولوا شهر رمضان» قال أبو حاتم: هٰذا خطأ إنما هو قول أبي هريرة.
«العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٠، وقال البيهقي: أبو معشر هو نجيح السندي ضعفه يحيىٰ بن معين، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، وقد قيل: عن أبي معشر عن محمد بن كعب من قوله، وهو أشبه. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠١.
وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع لا أصل له.. ولم يذكر أحد في أسماء الله رمضان، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة.
«الموضوعات» ٢/ ٥٤٥، وتعقبه السيوطي بقوله: رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» واقتصر علىٰ تضعيفه بأبي معشر. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٧.
أما حديث ابن عمر، فرواه تمام في «فوائده» انظر «الروض البسام» ٢/ ١١٦ (٥٥١) ونقله السيوطي بسنده ومتنه منسوبًا إلىٰ تمام في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٧، وعزاه المتقي الهندي من حديث ابن عمر إلى ابن عساكر. «كنز العمال»

[٣٤٢] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[(١)] قال: أنا [١٧/ب] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[(٢)] قال: أنا عبيد[(٣)] الله بن عبد الرحمن السكري[(٤)] قال: نا أبو يعلىٰ زكريا[(٥)] بن يحيىٰ[(٦)]

٨/ ٤٨٤ (٣٧٤٢) وقال ابن عراق: في سنده ناشب بن عمرو. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٣، وقال المعلمي اليماني: في سنده من لم أجده، وهو مع ذلك منقطع. «الفوائد المجموعة» (ص٨٧).

وأما حديث عائشة، فقد رواه ابن النجار كما نقله سندًا ومتنًا السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٨، وقال ابن عراق: في سنده من لم أعرفهم. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٣.

وقال المعلمي اليماني: سنده مظلم، وهو موضوع بلا ريب. «الفوائد المجموعة» (ص٨٧).

(١) محمد بن عبد الله بن حمشاذ، كان عابدًا واعظًا، مجاب الدعوة.

(٢) **إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه** المُزَكِّي أبو إسحاق النيسابوري.

قال الحاكم: كنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثًا. قال الخطيب: وكان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، مواصلًا للحج، اْنتخب عليه ببغداد أبو الحسن الدارقطني. توفي في شعبان سنة (٣٦٢هـ)، وله سبع وستون سنة.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٦/ ١٦٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٣.

(٣) في (أ): عبد.

(٤) **عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري** أبو محمد البغدادي.

قال الدارقطني: شيخ نبيل، وقال الخطيب: وكان ثقة. توفي سنة (٣٢٣هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٥١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٤.

(٥) في (ش): أبو زكريا. وكتب فوق (أبو): يعلىٰ بن.

(٦) **زكريا بن يحيىٰ بن خلاد** المنقري الساجي أبو يعلى البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري، وكان

قال: نا الأصمعي[1] قال: قال أبو عمرو[2]: إنما سمي رمضان؛ لأنه رمضت فيه الفصال[3] من الحرّ[4].

وقال غيره: لأن الحجارة كانت ترمض فيه[5] من الحرارة، والرمضاء: الحجارة المحماة[6]. وقيل: سمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب. أي: يحرقها. وقيل: لأنّ القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة، كما يأخذ الرمل والحجارة من حرِّ الشمس.

وقال الخليل: مأخذه من الرمض، وهو مطر يأتي في[7]

من جلساء الأصمعي. وقال الخطيب: نزل بغداد. وحدث بها.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٩٦.

(١) عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي. صدوق.

(٢) أبو عمرو بن العلاء، ثقة.

(٣) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والجمع فصلان وفصال. وأكثر ما يطلق في الإبل، وقد يقال في البقر.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧٣ (فصل).

(٤) [٣٤٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٠٩٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٧٦، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣١-٣٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٩.

(٧) ساقطة من (أ).

الخريف[١]. فسُمِي[٢] هٰذا الشهر رمضان؛ لأنه يغسل الأبدان من الآثام غسلًا، ويطهر قلوبهم تطهيرًا.

﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ (قرأ ابن كثير: (القران) بترك الهمز)[٣] حيث وقع[٤].

[٣٤٣] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري[٥] رحمه الله قال: أنا أبوحامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار[٦] قال: نا محمد بن يزيد[٧] قال: نا مؤمل بن إسماعيل البصري[٨] قال: نا هشيم[٩]، عن داود[١٠]، عن عكرمة[١١]، عن ابن عباس[١٢].

---

(١) عزاه الأزهري في «تهذيب اللغة» (رمض) ١٢/ ٣٣-٣٤ إلىٰ أبي عمرو.

(٢) في (ش): فيسمىٰ.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٥).

(٥) في (أ): الحري.
وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال البزار الخشَّاب، ثقة، مأمون.

(٧) محمد بن يزيد السلمي، محمشي أبو عبد الله، وثقه ابن حبان.

(٨) مؤمل بن إسماعيل العدوي، صدوق سيِّئ الحفظ. وفي حديثه عن الثوري ضعف.

(٩) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس.

(١٠) داود بن أبي هند، ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(١١) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(١٢) صحابي.

[٣٤٤] وأخبرنا الخبازي[(١)]، قال: نا ابن[(٢)] عدي[(٣)]، قال: نا جعفر بن محمد بن عبد الكريم[(٤)]، قال:

---

[٣٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، وهشيم مدلس، وقد عنعن، لكنه توبع من طريق صحيحة.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٧)، والنسائي في «تفسيره» ٢/ ١٣١ (٣٩٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣١. كلهم من طريق يزيد بن هارون. ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦ (٧٩٩٠) من طريق يزيد بن زريع. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٢/ ٢٤١ وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٨. ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٢) (١١٨) كلهم من طريق عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٤، من طريق عبد الوهاب وابن أبي عدي. ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧١) (١٢٧) من طريق حماد، كلهم عن داود بن أبي هند، بنحوه بألفاظ متقاربة.

قال ابن حجر: إسناده صحيح.

«فتح الباري» ٩/ ٤.

وليس في رواية عكرمة أن عطية الأسود سأل ابن عباس، بل هي في رواية مقسم الآتية.

(١) علي بن محمد بن الحسن. إمام، ثقة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): أبو.

(٣) أبو أحمد الجرجاني. حافظ، متقن.

(٤) **جعفر بن محمد بن عبد الكريم** بن البراء العطار أبو الحسين الجرجاني.

ذكره حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» وقال: مات في جمادى الآخرة سنة

نا عمار بن رجاء[١]، قال: نا عبيد[٢] الله بن موسىٰ[٣]، قال: نا إسرائيل[٤]، عن السدي[٥]، عن محمد بن أبي المجالد[٦]، عن مقسم[٧]، عن ابن عباس أن عطية بن الأسود[٨] سأله فقال: إنه قد

(٣٢٤هـ). روىٰ عن عمارة بن رجاء وأبي حاتم الرازي. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٧٥)، «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٩٢، «توضيح المشتبه» ٩/ ١٧٩.

(١) عمار بن رجاء التغلبي أبو ياسر الأستراباذي. الحافظ، الثقة، الإمام.

(٢) في (أ): عبد.

(٣) أبي المختار باذام العبسي، ثقة، كان يتشيع.

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق، يهم، وروومي بالتشيع.

(٦) في (ح): المخالد.

وهو عبد الله ويقال **محمد بن أبي المجالد** مولىٰ عبد الله بن أبي أوفى الكوفي. ثقة، من الخامسة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٢).

(٧) **مِقْسَم بن بُجْرة** ويقال نجدة، مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو القاسم ويقال أبو العباس.

يقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل. قال البخاري: لا يعرف لمقسم سماع من أم سلمة، ولا ميمونة، ولا عائشة. توفي سنة (١٠١هـ).

«التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٣٢٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٣).

(٨) **عطية بن الأسود** اليمامي الحنفي.

وقع الشك في قوله: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[(١)] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾[(٢)] وقد نزل في سائر الشهور، وقال ﷿: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ﴾[(٣)] ﴿لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ﴾[(٤)] الآية[(٥)].

فقال: أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل به جبريل علىٰ محمد ﷺ نجومًا نجومًا[(٦)] عشرين سنة[(٧)].

من علماء الخوارج، وأمرائهم، كان في أيام نافع بن الأزرق ففارقه، ومضىٰ إلىٰ سجستان، وأصحابه الذين يسمون العطوية.

«مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ١٧٦، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٨٨)، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ١٤٣، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٣٧.

(١) القدر: ١.

(٢) الدخان: ٣.

(٣) الإسراء: ١٠٦.

(٤) الفرقان: ٣٢.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) [٣٤٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه جعفر بن محمد بن عبد الكريم لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الأثر روي من طرق صحيحة عن عبيد الله بن موسىٰ، ويبقى الإسناد حسنًا من أجل السدي ومقسم، فإنهما صدوقان، لكن الأثر صحيح من طرق أخرىٰ عن ابن عباس.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٥٠)، عن محمد بن عمار بن الحارث.

فذلك قوله ﷻ ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[(١)].

وقال داود بن أبي هند: قلت للشعبي ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ أما كان ينزل عليه في سائر السنة؟ قال: بلىٰ، ولكن جبريل كان يعارض محمدًا ﷺ في شهر[(٢)] رمضان (ما نَزَّل)[(٣)] الله، فيُحِكم الله[(٤)] ما يشاء، ويثبت ما يشاء، وينسيه ما يشاء[(٥)].

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥ من طريق إسحاق.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٩ من طريق أحمد بن يوسف السلمي، كلهم عن عبيد الله بن موسىٰ به بنحوه.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٨٠ من طريق يحيىٰ بن أبي زائدة، عن إسرائيل به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٩١ (١٢٠٩٥) من طريق سعد بن طريف، عن الحكم، عن مقسم به، بنحوه. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٦.

ورواه أيضًا محمد بن نصر في كتاب «الصلاة» وابن مردويه كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٤٣.

ورواه النسائي في «تفسيره» ٢/ ٥٣٩ (٧٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٤، ١٤٥، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٢، ٧٣) (١١٩، ١٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣٨ (١٢٢٤٣)، ١٢/ ٤٤ (١٢٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وقال: حديث صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه ٢/ ٢٤٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣١، وفي «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٧-٣٦٨ من طرق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به بنحوه.

(١) الواقعة: ٥٧.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) في (ش): بما أنزل.

(٤) لفظ الجلالة ساقط من (أ).

(٥) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٨)، وليس عنده (فيحكم الله ما يشاء...)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٥) (١٢٨)، وعبد بن حميد

[٣٤٥] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي[(١)]، قال: أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن[(٢)] الشرقي[(٣)]، قال: نا أحمد بن حفص[(٤)] بن عبد الله[(٥)]، قال: نا منصور بن جعفر[(٦)]، قال: نا نهشل بن سعيد[(٧)]، عن عمرو بن دينار المكي[(٨)]، عن ابن شهاب[(٩)]،

كما في «الدر المنثور» ١/٣٤٣، وأبو القاسم البغوي كما نقله أبو شامة في «المرشد الوجيز» (ص٢٢).

(١) ساقطة من (ح).
ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) في (أ): جعفر.

(٥) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السُّلَمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري، صدوق.

(٦) منصور بن جعفر. لم أظفر له بترجمة.

(٧) **نهشل بن سعيد بن وَرْدان** الورداني القرشي أبو سعيد الخراساني النيسابوري.
بصري الأصل، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. من السابعة.
«الضعفاء الكبير» للبخاري ٤/٣٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٩٨).

(٨) زيادة من (ح).
ثقة، ثبت.

(٩) الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

عن طارق[١]، عن أبي ذر[٢] الغفاري[٣]، (عن النبي ﷺ)[٤] قال: «أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان، وأنزلت توراة موسىٰ في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل إنجيل عيسىٰ في ثلاث عشرة ليلة[٥] مضت من رمضان، وأنزل زبور داود في ثماني عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان علىٰ محمد ﷺ

---

(١) **طارق بن مخاشن** ويقال: محاسن ويقال: ابن أبي مخاشن. ويقال: أبو مخاشن الأسلمي الحجازي.
قال الدارقطني: والصحيح ابن مخاشن. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن أبي ذر، روىٰ عنه الزهري. وفي المصادر الأخرىٰ: يروي عن أبي هريرة، روىٰ عنه الزهري، وبريدة بن سفيان. وقال العجلي: تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الثالثة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٨٦، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٣٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٢١٤٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠٥).

(٢) كذا في (أ)، ويبدو أنه الصحيح. وأما في (س) وفي نسخة جامعة السربون (١٦٤أ): عن إياس بن شهاب بن خارق عن أبي ذر. وفي (ش): عن إياس بن شهاب بن طارق عن أبي ذر. وفي (ح) وفي نسخة جامعة برنستون (١٨١أ): عن إياس بن عاصم عن شهاب بن طارق عن أبي ذر. وفي «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي: عن طارق بن إياس عن شهاب بن طارق عن أبي ذر ١/ ١١٣ وكل أولئك لم أجد لهم تراجم.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

في الرابعة[١] وعشرين من رمضان»[٢].

---

(١) في (أ): الرابع.

(٢) في (أ) في جميع الحديث: شهر رمضان. وفي (ح): في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها.

[٣٤٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده منصور بن جعفر لم أجد له ترجمة، ونهشل بن سعيد متروك، والحديث ورد من حديث واثلة بن الأسقع بإسناد حسن.

التخريج:

حديث أبي ذر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٨ بصيغة التمريض. وعزاه الزيلعي من حديث أبي ذر إلى الثعلبي وحده، وساق سنده. «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ١١٣.

وقد رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٧ (١٦٩٨٤)، والطبري ٣/ ١٤٥، وقال الشيخ أحمد شاكر: هو إسناد صحيح.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٧٥ (١٨٥)، وفي «المعجم الأوسط» ٤/ ١١١ (٣٧٤٠)، وقال: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان، ولا يروى عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد». والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١٨٨، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٤١٤ (٢٢٤٨)، وفي «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٦-٣٦٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٩)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٨٠، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٧٨ (٦٨١٨) كلهم من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة به مرفوعًا بنحوه، وفيه أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في «المعجم الكبير»، و«الأوسط» وفيه عمران بن داود القطان، ضعفه يحيى، ووثقه ابن حبان، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات.

«مجمع الزوائد» ١/ ١٩٧، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز لحسنه.

ثم وصف القرآن، فقال: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ من الضلالة، وهي[1] في محل النصب على القطع؛ لأن ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ معرفة، و﴿هُدًى﴾ نكرة. ﴿وَبَيِّنَٰتٍ﴾ [١٨/ب] من الحلال والحرام، والحدود والأحكام ﴿مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ الفصل بين الحق والباطل.

[٣٤٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل[2] رحمه الله، قال: أنا أبو الحسن محمد بن

«فيض القدير» ٣/ ٧٥، وحسنه الألباني.

انظر «صحيح الجامع» للألباني ٢/ ٢٨ (١٥٠٩)، «السلسلة الصحيحة» للألباني ٤/ ١٠٤ (١٥٧٥) ونسبه أيضًا إلى النعالي وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان».

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٨) قال: حدثني نعيم، عن بقية، عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثنا شيخ لنا، عن واثلة بن الأسقع به مرفوعًا بنحوه، وفيه: ونزل الزبور على داود في اثنتي عشرة من شهر رمضان، ونزل الإنجيل على عيسى في ثماني عشرة من شهر رمضان.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٤/ ١٣٥ (٢١٩٠) قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: ثنا أبي عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح قال: ثنا جابر بن عبد الله موقوفًا بنحوه.

قال البيهقي عن قتادة: خالفه عبيد الله بن أبي حميد، وليس بالقوي، فرواه عن أبي المليح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٧.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» ١/ ١٩٧.

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه ابن عساكر «تاريخ دمشق». كما في «السلسلة الصحيحة» من طريق علي بن أبي طلحة عنه مرفوعًا. وقال الألباني: وهذا منقطع؛ لأن عليًّا هذا لم ير ابن عباس ٤/ ١٠٤ (١٥٧٥).

(١) في (ح): وقال.

(٢) ساقطة من (أ). وهو: أبو محمد المخلدي، إمام، صدوق، مسند، عدل.

إسماعيل بن إسحاق المروزي[١]، قال: نا علي بن حجر[٢]، قال: نا يوسف بن زياد البصري[٣]، قال: نا همام بن يحيى المحملي[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥]، عن سعيد بن المسيب[٦]، عن سلمان[٧] قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**يا أيها الناس قد أظلكم[٨] شهر عظيم[٩] شهر[١٠] مبارك، شهر فيه ليلة[١١]**

---

(١) المسند، الصدوق.

(٢) أبو الحسن المروزي. ثقة، حافظ.

(٣) **يوسف بن زياد النهدي** أبو عبد الله البصري.
قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢١.

(٤) **همام بن يحيىٰ بن دينار الأزدي العَوْذي المُحَلِّمِي**، مولاهم أبو عبد الله، ويقال أبو بكر البصري.
ثقة، ربما وهم. وقال ابن حجر أيضًا: وهٰذا يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديمًا، وقد نص علىٰ ذلك أحمد بن حنبل. توفي سنة (١٦٣هـ) أو (١٦٤هـ) أو (١٦٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣١٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٩).

(٥) ضعيف.

(٦) أحد الثقات الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٧) الفارسي، صحابي، مشهور.

(٨) في (أ): أظل لكم.

(٩) في (ح): رمضان.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) في (ش): ليلة القدر.

خير من ألف شهر، شهر[١] جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه[٢] بخصلة من خصال الخير كان كمن أدىٰ فريضة فيما سواه، ومن أدىٰ فيه فريضة كان كمن أدىٰ سبعين فريضة فيما سواه؛ وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، (وشهر مواساة)[٣]، وشهر يزاد في[٤] رزق المؤمن فيه[٥]، وشهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من فطّر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره[٦] من غير أن ينتقص[٧] من أجره شيئًا». قالوا: يا رسول الله؛ ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم.

فقال رسول الله ﷺ: «يعطي الله هٰذا الثواب من فطر صائمًا علىٰ مذقة لبن، أو تمرة[٨]، أو شربة ماء، ومن أشبع فيه صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ (بعدها أبدًا)[٩] حتىٰ يدخل الجنة، وكان كمن أعتق رقبة، ومن خفف عن مملوكه فيه [١٩/أ] غفر الله له، وأعتقه من النار؛ فاستكثروا[١٠] فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ). وفي (ح)، (أ): شهر المواساة.

(٤) في (ح): يزاد فيه في. وفي (أ): يزاد فيه.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ح): زيادة: مثله.

(٧) في (ح)، (أ): ينقص.

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): تمر.

(٩) من (أ).

(١٠) قبلها في (أ): فأكثروا.

ربكم، وخصلتان لا غنىٰ[١] بكم[٢] عنهما؛ فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا[٣] إلٰه إلا الله، وتستغفرونه. وأما الخصلتان[٤] اللتان لا غنىٰ بكم[٥] عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار»[٦].

---

(١) في (أ): غناء.

(٢) في (أ): لكم.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): ألا.

(٤) من (أ).

(٥) في (أ): غناء لكم.

(٦) [٣٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه يوسف بن زياد منكر الحديث، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، وللحديث متابعات ضعيفة جدًّا.

التخريج:

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ١٩١ (١٨٨٧) ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨)، وابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٦٩) (٤١) عن حمزة بن العباس، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» ضمن مجموع فيه مصنفات ابن شاهين (ص١٤٥) (١٦)، عن إسماعيل بن محمد ابن أبي كثير الفارسي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٤٧-١٤٨) (٣٧، ٣٨) من طريق جعفر بن محمد بن سوار وجعفر بن أحمد ابن نصر الحافظ.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٧٧ من طريق جعفر بن محمد بن سوار.

ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٤٩ (١٧٥٣) من طريق عبد الله يونس الكتاني كلهم عن علي بن حجر به.

ورواه ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (ص١٤٤) (١٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد العطار قال: حدثنا سلام بن أحمد عن علي بن زيد به بنحوه. ويحيىٰ بن

....

سعيد العطار ضعيف وسلام بن سلم وهو المدائني متروك.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٨) (٢٧٠٢).

ورواه ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٢٤٩ (٧٣٣)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» أنظر «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (ص١١٢) (٣١٨)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٣٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨) كلهم من طريق عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثنا إياس بن أبي إياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان به بنحوه. وعند البيهقي: إياس عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب. وقال العقيلي في إياس: مجهول، حديثه غير محفوظ... وقد روي من غير وجه ليس له طريق ثبت بين. «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٥، قال أبو حاتم: هٰذا حديث منكر، غلط فيه عبد الله ابن بكر، إنما هو أبان بن أبي عياش، فجعل عبد الله بن بكر أبان إياس. «العلل» ١/ ٤٩ وقال الذهبي: لا يعرف، وخبره منكر. «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٢.

ورواه ابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٨٨) (٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٦١ (٦١٦١) مختصرًا. وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٢١، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٩ (٣٩٥٥)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٩٨) (٧٢) كلهم من طريق حكيم بن خِذام. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٦١ (٦١٦٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٥، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤-٥٥٥ من طريق الحسن بن أبي جعفر، كلاهما عن علي بن زيد به مختصرًا، بذكر أجر من فطر صائمًا.

قال ابن حبان: وهٰذا لا أصل له، وعلي بن زيد لا شيء. «المجروحين» ١/ ٢٤٧، وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، وليس يرويه إلا الحسن وحكيم، فأما الحسن فتركه أحمد بن حنبل، وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وأما حكيم فقال أبو حاتم الرازي: هو متروك الحديث. «الموضوعات» ٢/ ٥٥٥.

وقوله في الحديث: « من فطر صائمًا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء » ورد من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ، رواه الترمذي في كتاب الصيام،

[٣٤٧] وحدثنا الحسن بن أحمد[١]، قال: أنا محمد بن إسماعيل[٢]، قال: نا سلمة بن شبيب[٣]، قال: نا إسحاق بن بشر[٤]، قال: نا[٥] أبو عبد الرحمن الجَنَدي[٦]، عن الكلبي[٧]،

باب ما جاء في فضل من فطر صائمًا (٨٠٧) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الصيام، باب في ثواب من فطر صائمًا (١٧٤٦)، والدارمي في «السنن» (١٧٤٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١١٤، ١١٦ (١٧٠٣٣، ١٧٠٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٧٧ (٢٦٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٢١٦ (٣٤٢٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٣٧٧ (١٨١٨، ١٨١٩)، وقال: صحيح.

(١) المخلدي، إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٢) محمد بن إسماعيل بن إسحاق، المسند، الصدوق.

(٣) **سلمة بن شبيب الحَجْري** المِسْمَعي أبو عبد الرحمن النيسابوري.
نزيل مكة. ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ)، وقيل قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩٤).

(٤) **إسحاق بن بشر بن محمد** بن سالم أبو حذيفة البخاري.
صاحب كتاب «المبتدأ». قال مسلم: أبو حذيفة ترك الناس حديثه. وقال علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، والدارقطني: كذاب. توفي ببخاري سنة (٢٠٦هـ).
«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٥٤.

(٥) في (ح): عن.

(٦) **أبو عبد الرحمن عبد الله بن رشيد الجنديسابوري**، من أهل جنديسابور.
يروي عن: أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي الأزدي.
روىٰ عنه: جعفر بن محمد بن حبيب الذارع، وأهل الأهواز، وهو مستقيم الحديث. «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٩٥.

(٧) محمد بن السائب، الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

عن أبي نضرة[١]، عن أبي سعيد الخدري[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب السماء، وأبواب الجنة لتفتح لأول[٣] ليلةٍ من شهر رمضان فلا تغلق إلىٰ آخر ليلة منها، وليس من عبد يُصلي[٤] في ليلة منها إلا كتب الله ﷻ له بكل سجدة ألفًا[٥] وسبعمائة حسنة، وبنىٰ له بيتًا في الجنة من ياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب إلىٰ آخر يوم من شهر[٦] رمضان، وكان كفارة إلىٰ مثلها، وكان له بكل يوم يصومه قصر[٧] في الجنة له ألف باب من ذهب، واستغفر له تسعون[٨] ألف ملك من غدوة إلىٰ (أن توارىٰ بالحجاب)[٩]، وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل ونهار شجرة

---

(١) المنذر بن مالك بن قُطْعة العبدي العَوفي أبو نضرة البصري.
ثقة. قال العلائي: روىٰ عن علي وأبي ذر رضي الله عنهما، وغيرهما من قدماء الصحابة، وذلك مرسل. وقد سمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وطبقتهم. وتوفي سنة (١٠٨هـ) أو (١٠٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٠).

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، صحابي، مشهور.

(٣) في (أ): أول.

(٤) في (أ): صلىٰ.

(٥) في (ح): ألفي.

(٦) من (ش).

(٧) في (ش): قصرًا.

(٨) في (ح)، (أ): سبعون.

(٩) في (أ): ما توارى الحجاب.

يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها »[١].

---

(١) [٣٤٧] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه إسحاق بن بشر كذاب، والكلبي متهم، وله طريق آخر فيه محمد بن مروان السدي الصغير متهم بالكذب.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣١٤ (٣٦٣٥)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٥٤) (٤٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٧ (١٧٦٧) من طريق هشام بن يونس اللؤلؤي.
ورواه البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص١٥٦) (٤٤) من طريق علي بن إسحاق الحنظلي.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢٠٢ (٣٢٤)، وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٢٤٩ مختصرًا من طريق محمد بن أبان العنبري الكوفي كلهم عن مروان بن محمد السدي الصغير، عن داود بن أبي هند قال: أخبرني أبونضرة وعطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد به مرفوعًا بمثله.
قال الطبراني: لم يروه عن داود إلا محمد بن مروان. «المعجم الصغير» ١/ ٢٠٢.
والحديث ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٩٣ بصيغة التمريض، وعزاه للبيهقي في «شعب الإيمان».
وقد ورد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة » وفي رواية « إذا دخل رمضان فتحت أبو السماء... وسلسلت الشياطين » رواه البخاري في كتاب الصوم، باب هل يقال: رمضان، أو شهر رمضان (١٨٩٨، ١٨٩٩)، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان (١٠٧٩).
وقوله في الحديث « شجرة يسير الراكب...» ورد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إن في الجنة لشجرة...» رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٢)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إن في الجنة شجرة (٢٨٢٦).

[٣٤٨] وحدثنا أبو سعد[١] عبد الملك بن أبي عثمان[٢] الزاهد رحمه الله، قال: أنا أبو إسحاق [١٩/ب] إبراهيم[٣] بن أحمد بن رجاء[٤]، قال: نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٥]، قال: نا محمد

---

(١) في (س) وجميع النسخ: سعيد، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) **عبد الملك بن أبي عثمان** واسمه محمد بن إبراهيم الزاهد أبو سعد النيسابوري الخركوشي.
قال الخطيب: كان ثقة، صالحًا، ورعًا، زاهدًا. وقال السمعاني: كان عالمًا، زاهدًا، فاضلًا. توفي سنة (٤٠٦هـ) وقال الذهبي: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٠٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٥٦.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وهو الصواب. وفي (س): بن إبراهيم.

(٤) **إبراهيم بن أحمد بن محمد** بن رجاء الوراق أبو إسحاق النيسابوري.
قال الحاكم: كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده، طلب الحديث على كبر السن... وعمر حتى احتاج الناس إليه، وأدىٰ ما عنده... سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق: أنت بهز بن أسد؛ لثقته وإتقانه. وقال السمعاني: كان شيخًا، صالحًا، سديد السيرة، مكثرًا من الحديث. توفي يوم الاثنين الخامس من رجب سنة (٣٦٤هـ)، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ٧٥، ١/ ٣٣٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ١/ ١٦٣، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٢.

(٥) **عبد الله بن سليمان بن الأشعث** بن إسحاق الأزدي أبو بكر السجستاني.
قال صالح بن أحمد الحافظ: أبو بكر بن أبي داود إمام العراق، وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ. وقال الحافظ أبو محمد الخلال: كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود. وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» وقال: ما ذكرته إلا لأنزهه.
ولد بسجستان سنة (٢٣٠هـ)، وتوفي في ذي الحجة سنة (٣١٦هـ).

ابن عبد العزيز الأزدي[1]، قال: نا أصرم[2] بن حوشب[3]، قال: نا محمد بن يونس الحارثي[4]، عن قتادة[5]، عن أنس بن مالك، قال:

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٦٤، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ٢/ ٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣١.

(١) **محمد بن عبد العزيز الأزدي.**
لم أجد رجلًا بهٰذا الاسم، والصواب: محمد بن يحيى الأزدي، فقد روى الحديث ابن الجوزي من طريق ابن أبي داود، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨٣، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٠٥، وعندهم محمد بن يحيى الأزدي، وهو يروي عن أصرم، ويروي عنه ابن أبي داود.
انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٣٥.
محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري.
نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٩).

(٢) في (أ): الأصرم.

(٣) **أصرم بن حوشب الكندي** أبو هشام الهمذاني.
قال البخاري، والنسائي، ومسلم: متروك الحديث. وقال يحيىٰ: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. قال الذهبي: متهم. كان حيًّا سنة اثنتين ومائتين.
«المجروحين» ١/ ١٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٦١.

(٤) كذا في (أ) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): الحاري. وفي (ح): الجاري.
وهو محمد بن يونس الحارثي.
قال الأزدي: متروك.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٣٨.

(٥) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلّت عظمته رضوان خازن[١] الجنان[٢] (فيقول يا رضوان)[٣]. فيقول: لبيك وسعديك. فيقول: نجّد[٤] جنتي، وزينها للصائمين من أمة أحمد[٥]، ولا تغلقها عنهم حتىٰ ينقضي شهرهم. ثم ينادي مالكًا خازن[٦] النيران[٧]: يا مالك[٨]. فيقول: لبيك[٩] وسعديك. فيقول أغلق[١٠] أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد، ثم[١١] لا تفتحها عليهم[١٢] حتىٰ ينقضي شهرهم[١٣].

ثم ينادي جبريل عليه السلام: أن يا جبريل. فيقول: لبيك ربّ وسعديك. فيقول: انزل إلى الأرض (فغُلّ مردة الشياطين)[١٤] عن أمة

(١) قبلها في (أ): وهو.
(٢) في (ح): الجنة.
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (أ): مجد.
(٥) في (ش): محمد أحمد.
(٦) قبلها في (أ): وهو.
(٧) في (ش)، (ح)، (أ): النار.
(٨) قبلها في (ح): أن.
(٩) قبلها في (ش)، (أ)، (ح): زيادة: ربِ.
(١٠) في (أ): غلق.
(١١) ساقطة من (أ).
(١٢) في هامش (ش): عنهم.
(١٣) في (ح): شهركم.
(١٤) كررت في (ح).

أحمد[١] حتىٰ[٢] لا يفسدوا عليهم صيامهم وإفطارهم، ولله[٣] ﷻ في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس، وعند وقت الإفطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدًا وإماء، وله في كل سماء منادٍ فيهم ملك (له عرف)[٤] تحت عرش رب العالمين، (وقوائمه في)[٥] تخوم الأرض السابعة السفلىٰ، (جناح له)[٦] بالمشرق مكلل بالمرجان، والدر، والجوهر، وجناح له بالمغرب مكلل بالمرجان، والدر، والجوهر، ينادي: هل من تائب يتاب عليه؟ هل[٧] من داع يستجاب له؟ هل من مظلوم ينصره الله؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطىٰ[٨] سؤله» [٢٠/أ] قال[٩]: «وينادي الرب تعالىٰ ذكره[١٠] الشهر[١١] كله: عبادي[١٢] وإمائي أبشروا، واصبروا، وداوموا، أوشك أن أرفع عنكم المؤنات، وتفضوا إلىٰ رحمتي (وكرامتي،

---

(١) في (أ): محمد.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) في (أ): وقل إن لله.
(٤) في (ح): ملك عرفه.
(٥) في (ح): وفرائصه. وفي (ش): وفرائصه تحت. وكتب فوقها: في. وبجانبها: خ.
(٦) في (أ): له جناح.
(٧) في (أ): وهل.
(٨) في (أ): فيعطىٰ.
(٩) في (أ): ثم قال ﷺ.
(١٠) ساقطة من (ح)، (أ).
(١١) قبلها في (أ): في.
(١٢) في (أ): عبيدي.

فإذا)[١] كان ليلة القدر نزل جبريل ﷺ في كبكبة من الملائكة يصلون[٢] علىٰ كل عبد قائم، أو قاعد يذكر[٣] الله ﷻ »[٤].

(١) في (أ): وكراماتي وإذا.

(٢) كذا في (س) و(ش) و(ح) و(أ). وكتب في هامش (س): يسلمون.

(٣) في (ح): يذكرون.

(٤) [٣٤٨] **الحكم على الإسناد:**

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أصرم بن حوشب متهم، ومحمد بن يونس متروك، وقد حكم عليه بعض العلماء بالوضع.

التخريج:

رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٠ (٨٧٨)، من طريق محمد بن نصر ابن مكرم قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٠٥، عن علي بن سعيد. وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨١-١٨٣، عن محمد بن يزيد الزرقي، ومن طريق ابن حبان رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٤٥-٥٤٦. كلاهما عن محمد بن يحيى الأزدي، عن أصرم به.

قال ابن حبان متن باطل. «المجروحين» ١/ ١٨٣.

وقال ابن عدي: هٰذا حديث لا أعرفه إلا من حديث أصرم. «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٠٥.

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح. «الموضوعات» ٢/ ٥٤٧.

وقال الشوكاني: موضوع. «الفوائد المجموعة» (ص٨٨).

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ١٣٨-١٣٩، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤١ (٨٧٩) من طريق عباد بن عبد الصمد، عن أنس به مرفوعًا، بنحوه بألفاظ متقاربة، وفيه زيادة.

وقال ابن الجوزي: وروي لنا من حديث أنس أبسط من هٰذا من رواية عباد بن عبد الصمد، عن أنس. قال العقيلي: وعباد يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير. «الموضوعات» ٢/ ٤٥٧.

[٣٤٩] وأخبرنا الربيع بن محمد[١] ومحمد بن الفضل[٢] قالا: أنا

وقال السيوطي: ورواه أيضًا أبان، عن أنس رواه الديلمي... وأبان متروك. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٩.

وقال المعلمي: أقول وفي السند إليه بلايا. «الفوائد المجموعة» (ص٨٨).

وقد روي نحو هٰذا الحديث من حديث ابن عباس، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٥ (٣٦٩٥)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٨ (١٧٦٨) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣ (٨٨٠). وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» بصيغة التمريض، وعزاه إلىٰ أبي الشيخ في «الثواب» والبيهقي، وقال: ليس في إسناده من أجمع علىٰ ضعفه ٢/ ٩٩-١٠١.

وقوله في الحديث «إن لله ﷻ في كل يوم من شهر رمضان وعند وقت الإفطار عتقاء» ورد من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد بلفظ: «كل ليلة» رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥٤ (٧٤٥٠)، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١٩، ورمز لصحته السيوطي في «الجامع الصغير» انظر «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٦٠٥ (٢٣٤٨) وصحح السند أيضًا الشيخ أحمد شاكر انظر «المسند» ٣/ ٨٨ (٧٤٤٣).

ولحديث أبي هريرة شاهد من حديث أبي أمامة، رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥٦ (٢٢٢٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٨٤ (٨٠٨٨، ٨٠٨٩). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٤ (٣٦٠٥)، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» وقال: رواه أحمد بإسناد لا بأس به ٢/ ١٠٣ وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله موثقون. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٤٣، وحسنه الألباني.

انظر «صحيح الجامع الصغير» للألباني ٣/ ٢٣٢ (٢١٦٦).

(١) الربيع بن محمد. لم أظفر له بترجمة.

(٢) **محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق** بن خزيمة السلمي أبو طاهر النيسابوري. قال الحاكم: عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ودخلت بيت كتب جده، وأخرجت له منها مائتين وخمسين جزءًا من سماعاته الصحيحة...

علي بن محمد بن عقبة[١] قال: نا الخضر[٢] بن أبان[٣] قال: نا إبراهيم بن هدبة[٤]،

ومد يده إلىٰ كتب غيره فقرأ منها، ثم إنه مرض وتغير بزوال عقله في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، ثم أتيته فوجدته لا يعقل. قال العراقي: فعلىٰ هٰذا يكون مدة ٱختلاطه سنتين وخمسة أشهر. وقال الذهبي: وما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه، فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه، بخلاف من تغير، ونسي، وانهرم. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٨٧هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٠، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٩، «العبر» للذهبي ٣/ ٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٤٢).

(١) **علي بن محمد بن عقبة الصيرفي.**
ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وقال: حدث عن منصور بن أبي مزاحم، روىٰ عنه أبو علي محمد بن يوسف بن أحمد بن المعتمر البصري، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وهو من شيوخ الدارقطني روىٰ عنه في «المؤتلف والمختلف» عن الخضر ابن أبان.
«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٨٣٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٦٠.

(٢) في (أ): الحصن.

(٣) **الخضر بن أبان الهاشمي** مولاهم أبو القاسم الكوفي.
قال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي: ضعفه الحاكم وغيره.
«سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٦) (٩٨)، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٩٩.

(٤) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): هدية.
وهو **إبراهيم بن هدبة أبو هدبة الفارسي البصري.**
قال النسائي: متروك الحديث. قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم: كذاب. وقال الذهبي: كذاب. بقي إلىٰ ما بعد المائتين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٠٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١١٩.

عن أنس (بن مالك)[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو (أذن الله)[(٢)] للسموات والأرض أن يتكلما لبشّرتا من[(٣)] صام رمضان بالجنة[(٤)]».

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) وفي (ح): أن الله أذن.

(٣) في (أ): لمن.

(٤) [٣٤٩] الحكم على الإسناد:

الحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه إبراهيم بن هدبة كذاب.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٤٠ من طريق محمد بن سليمان الكوفي قال: حدثنا الخضر بن أبان به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٠٩، وابن النقور في «خماسياته» كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٠٣، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٣-٥٥٤ كلاهما من طريق عيسىٰ بن سالم الشاشي. ورواه الشجري في «الأمالي الخميسية» ٢/ ٤١ من طريق حميد بن الربيع، كلاهما عن أبي هدبة به. وذكره ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١١٥، وقال عن الأحاديث التي رواها إبراهيم بن هدبة: لا أصل لها من حديث رسول الله ﷺ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٦٨، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤ من طريق أبي عمرو، عن أنس به مرفوعًا. وقال العقيلي: إسناد مجهول غير محفوظ.

ورواه الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٢٦٨ من طريق نافع بن عبد الله، عن أنس به. قال ابن الجوزي: طريق ثالث روىٰ نافع أبو هرمز عن أنس... وأما الثالث، فقال يحيىٰ: نافع ليس بشيء كذاب. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك، قلت: الظاهر أنه سرقه من إبراهيم. «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤.

[٣٥٠] وحدثنا[١] أبو سعد[٢] الزاهد، قال: نا أبو العباس أحمد ابن عيسىٰ[٣] الحافظ، قال: نا محمد بن عبد الرحمن[٤]، قال: نا سختويه بن مازيار[٥]، قال: نا[٦] أبو معاذ معروف بن حسان[٧]،

---

(١) في (أ): وأخبرنا.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): سعيد.
وهو عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد الخركوشي، ثقة، صالح، ورع.

(٣) أحمد بن عيسىٰ بن السُّكَيْن بن عيسى الشيباني أبو العباس البلدي.
قال الخطيب والسمعاني: وكان ثقة. وذكره أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه». توفي سنة (٣٢٣هـ).
«المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» ١/ ٣٧٧ (٤٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٠، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٩٠.

(٤) **محمد بن عبد الرحمن** يعرف بهٰذا الاسم في هٰذِه الطبقة مجموعة من الرواة.
انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣١٢-٣١٧، ولم أستطع تحديد أيهم هو المراد، خاصة وأنه لم يذكر في تلاميذ أحمد بن عيسىٰ، ولا في شيوخ سختويه من اسمه محمد بن عبد الرحمن.

(٥) في (أ): مازياذ.
وهو سختويه بن مازيار.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: سختويه مولىٰ بني هاشم أبو علي النيسابوري يروي عن حماد بن مسعدة، عن سليمان التيمي. حدثنا عنه أحمد بن محمد بن الشرقي وغيره. مستقيم الأمر في الحديث.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٧.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) **معروف بن حسان أبو معاذ.**
قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن عدي: منكر الحديث... قد روىٰ عن عمر بن ذر نسخة طويلة، وكلها غير محفوظة. وقال الخليلي: له في الحديث والأدب

عن زياد الأعلم[١]، عن عبد الملك بن عمير[٢]،

محل، روىٰ كتاب «العين» عن الخليل، وعن عمر بن ذر الكوفي الهمداني نسخة لا يتابعه أحد. قال البيهقي: ضعيف.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٥، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧٦، «شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ٤١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٦١.

(١) **زياد بن حسان بن قرة الباهلي البصري.**
المعروف بزياد الأعلم ثقة، قاله أحمد، من الخامسة.
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٥٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٦).

(٢) **عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي** ويقال: الفرسي، ويقال: اللخمي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الكوفي.
ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، ربما دلس. وقال الذهبي: والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا، وحديثهم في دواوين الإسلام كلها.
وقال ابن حجر أيضًا: اُحتج به الجماعة، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاُحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، وإنما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه، لأنه عاش مائة وثلاث سنين. وصفه ابن حبان والدارقطني بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط بن العجمي، والحافظ وجعله في المرتبة الثالثة.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ١١٦، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٧٠، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧)، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٣٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٢٠، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٠٠).
ولم تذكر كتب التراجم أنه قد روىٰ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ مع أنه عاصره ومن بلده.

عن عبد الله بن أبي أوفىٰ[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف»[(٢)].

---

(١) عبد الله بن أبي أوفىٰ واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو إبراهيم وقيل: أبو محمد، وقيل: أبومعاوية. له ولأبيه صحبة، شهد الحديبية، وبيعة الرضوان. وعمر بعد النبي ﷺ دهرًا، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. توفي سنة (٨٧هـ)، وقيل قبلها.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٢١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢١٩).

(٢) [٣٥٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده محمد بن عبد الرحمن لم يتبين من هو. وفيه معروف بن حسان منكر الحديث، وللحديث طرق وروايات بأسانيد ضعيفة جدًّا.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٩) من طريق علي بن محمد بن العلاء قال: حدثنا سختويه بن مازيار به.
ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص١٧٩) (١٤١) من طريق أحمد بن نصر. ورواه السلفي في «معجم السفر» (ص٣٦) (٤١٤) من طريق سلمة ابن شبيب كلاهما عن أبي معاذ معروف بن حسان به.
ورواه يحيىٰ بن صاعد في «مسند عبد الله بن أبي أوفىٰ» (ص١٣٩) (٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٨)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٧٩ كلهم من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الملك بن عمير به.
وسليمان بن عمرو كذاب. -ستأتي ترجمته- وقال البيهقي: معروف بن حسان ضعيف، وسليمان بن عمرو النخعي أضعف منه.
ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ٣٤٨ (٦٧٣٤) وقال العراقي: ورواه أبومنصور الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين. «إحياء علوم الدين» ١/ ٢٧٣.

....

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٧) من طريق خلف بن يحيى العبدي، عن عنبسة بن عبد الواحد القرشي قال: حدثنا عبد الملك بن عمير به بنحوه بزيادة: «وذنبه مغفور». وخلف بن يحيى العبدي الخراساني، قال أبو حاتم: متروك الحديث كان كذابًا لا يشتغل به، ولا بحديثه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٢.
انظر «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٥.
ورواه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٧٠) من طريق علي بن سلمة العامري قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح» وهو منقطع، بل معضل. ورواه بهٰذا اللفظ الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٢٨١ من طريق سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ﷺ مرفوعًا، به. وفي السند سهل بن أحمد، قال الذهبي: رمي بالأخوين الرفض والكذب، رماه الأزهري وغيره. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣٧، ومحمد بن محمد بن الأشعث قال الدراقطني: آية من آيات الله، ذلك الكتاب هو وضعه. أعني: العلويات. «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٠١) (٥٢).
وقال العراقي: رويناه في «أمالي ابن منده» من رواية ابن المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعله ابن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. «إحياء علوم الدين» ١/ ٢٧٣.
ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٨٣ من طريق جعفر بن أحمد بن بهرام قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبي ظبية، عن كِرز بن وبرة، عن الزبيع بن خثيم، عن ابن مسعود قال: قال الرسول ﷺ، به، بمثل اللفظ الذي في «الأمالي» بزيادة: «ودعاؤه مستجاب» وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة ولا ذكر.
والحديث ضعفه السيوطي، والعجلوني، والمناوي، وملا علي القاري، والألباني.

قوله تعالىٰ[١]: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ قراءة[٢] العامة بجزم اللام، وقرأ الحسن[٣] والأعرج[٤]: (فَلِيصمه) بكسر اللام وهي[٥] لام الأمر.

وحقها الكسر إذا أفردت، كقول الشاعر[٦]:

لتجمع[٧] خزاعة ما فرقت
من الناس من بعد إقلالها

فإذا وصلت بشيء ففيه وجهان الجزم والكسر، وإنما توصل بثلاثة أحرف: الفاء، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣﴾[٨] والواو [٢٠/ب] كقوله: ﴿وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ﴾[٩] وثم، كقوله ﴿ثُمَّ

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٧٨ (٩٢٩٣)، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٤٤٩ (٢٨٣٩)، «الأسرار المرفوعة» لملا علي قاري (ص٣٥٩) (٥٦٧)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٦/ ١٧ (٥٩٨٤).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): قرأت.

(٣) عزاها إليه النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٨، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٦أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٧٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٤٨).

(٤) عزاها إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٧٩.

(٥) في (ح): وهو.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله، ولم أجد من ذكره.

(٧) في (ح): لتجتمع.

(٨) قريش: ٣.

(٩) الحج: ٢٩.

لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾[١].

واختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية وحكمها، فقال بعضهم: معناها: فمن شهده[٢] بالغًا، عاقلًا، مقيمًا، صحيحًا، مكلفًا، فليصمه، قاله أبو حنيفة وأصحابه[٣].

وقال قوم: معناها[٤] فمن دخل عليه شهر رمضان، وهو مقيم في داره، فليصم الشهر كله غاب بعد ذلك[٥] فسافر أو أقام[٦] فلم يبرح، قاله النخعي[٧] والسدي[٨].

قال قتادة: إن عليًّا كان يقول: إذا أدركه رمضان، وهو مقيم، ثم سافر فعليه الصوم[٩].

---

(١) الحج: ٢٩.

(٢) كذا في (ش)، (ح). وفي (س) و(أ): شهد.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨٣-١٨٤.
انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٨.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش): وأقام.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعزاه السيوطي لعبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٤٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٦٩ (٧٧٦١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به. وقتادة لم يدرك عليًّا.

وقال محمد بن سيرين: سألت عبيدة السلماني (عن الرجل)[١] يدركه شهر[٢] رمضان ثم يسافر[٣]. فقال: إذا شهدت أوله فصم آخره، ألا تراه يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[٤].

قالوا[٥]: والمستحب له أن لا يسافر إذا أدركه شهر[٦] رمضان مقيمًا[٧] إن أمكنه حتىٰ ينقضي الشهر، ورووا في ذلك عن إبراهيم

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١١ (١٦٥٦) من طريق آخر عن علي، ورواه أيضًا وكيع، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٤٤.

قال ابن حجر: قال ابن المنذر: روي عن علي بإسناد ضعيف. «فتح الباري» ٤/ ١٨٠.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (س): سافر.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٦٩ (٧٧٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥، ١٤٦ من طرق عن محمد ابن سيرين به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧، من طريق أبي البختري، عن عبيدة بنحوه. وذكره عن عبيدة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢ (١٦٥٦).

(٥) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) زيادة من (ش).

(٧) في (ح): فهو مقيم.

بن طلحة[١] أنه جاء إلىٰ عائشة يسلم عليها. قالت: وأين[٢] تريد؟ قال: أردت العمرة. قالت: جلست حتىٰ إذا دخل عليك شهر[٣] رمضان خرجت فيه! قال: قد خرج ثقلي[٤]. قالت: ٱجلس حتىٰ إذا أفطرت؛ فاخرج، فلو أدركني رمضان وأنا ببعض الطريق لأقمت له[٥].

وقال آخرون[٦]: معنى الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ (أي: ما)[٧] شهد منه، وكان حاضرًا؛ فإن سافر فله الإفطار إن

---

(١) نسب هنا إلىٰ جده، وجاء منسوبًا إلىٰ أبيه في رواية عبد بن حميد التي نقلها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦٢.
وهو **إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي** أبو إسحاق المدني.
ثقة. ولي خراج العراق لابن الزبير، ويقال له: أسد قريش. توفي سنة (١١٠هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٤).

(٢) في (أ): أين.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) **الثَقَل**: متاع المسافر. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢١٧، «لسان العرب» لابن منظور (ثقل) ٢/ ١١٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٧٠ (٧٧٦٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٤٢ (٩٠٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧، من طريق أبي يزيد، عن أم ذرة، عن عائشة بنحو القصة.

(٦) في (ش)، (أ): الآخرون.

(٧) ساقطة من (ح)، وفي (ش): مما.

شاء، قاله ابن عباس[١]، وعامة أهل التأويل، وهو أصح الأقاويل[٢] يدل عليه:

[٣٥١] ما أخبرنا الحسين[٣] بن محمد[٤]، قال: أنا أحمد بن إسحاق[٥] [٢١/أ] قال: أنا أحمد بن شعيب[٦]، قال: أنا قتيبة بن سعيد[٧]، قال: نا سفيان[٨]، عن الزهري[٩]، عن عبيد الله بن عبد الله[١٠]،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٨٢-١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٤٨.

(٣) في (أ): الحسن.

(٤) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٦) النسائي، الإمام، الحافظ.

(٧) أبو رجاء البُغْلاني، ثقة، ثبت.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ .

(٩) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي.

ثقة، فقيه، ثبت. قال ابن حبان: من سادات التابعين، وكان يعد من الفقهاء السبعة، وربما قال الشعر. توفي سنة (٩٨هـ)، وقيل (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٣، «الكاشف» للذهبي (٣٥٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٩).

عن ابن عباس[١] قال: خرج[٢] رسول الله ﷺ عام الفتح صائمًا في رمضان[٣] حتىٰ إذا كان بالكَديد[٤] أفطر[٥].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ح): كان.

(٣) قبلها في (أ): شهر.

(٤) قال القاضي عياض: ماء بين قُدَيْد وعُسفان. ويعرف اليوم باسم الحَمْض علىٰ بعد (٤٢) ميلًا من مكة على الجادة العظمىٰ إلى المدينة.
«مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ٤٥٦، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٢، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢٦٣).

(٥) [٣٥١] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصوم، باب الرخصة للمسافر أن يصوم بعضًا ويفطر بعضًا ٤/ ١٨٩ (٢٣١٣).
ورواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الخروج في رمضان (٢٩٥٣)، عن علي بن عبد الله. ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر... (١١١٣) عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وإسحاق ابن إبراهيم. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢١٩ (١٨٩٢) كلهم عن سفيان ابن عيينة به بنحوه.
ورواه مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٤ (٢١) ومن طريقه رواه البخاري في كتاب الصوم، باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر (١٩٤٤)، والدارمي في «السنن» (١٧٤٩).
ورواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الفتح في رمضان (٤٢٧٦)، ومسلم في الموضع السابق (١١٣)، كلاهما من طريق معمر.
ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٢٧٩)، (٤٢٧٥) من طريق عقيل. ورواه

وروىٰ شريك[١] عن أبي إسحاق[٢] أن أبا ميسرة[٣] خرج في رمضان حتىٰ إذا بلغ القنطرة[٤] دعىٰ بماء فشرب[٥].

وعن الشعبي أنه سافر في رمضان، وأفطر عند باب الجسر[٦].

مسلم في الموضع السابق (١١١٣) من طريق الليث بن سعد ويونس. كلهم عن الزهري به بنحوه.

ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٢٧٩)، ومسلم في الموضع السابق (١١١٣)، والنسائي في كتاب الصيام، باب الرخصة في الإفطار لمن حضر شهر رمضان ٤/ ١٨٩ (٢٣٤١)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر (٢٤٠٤) من طرق عن طاوس عن ابن عباس به بنحوه.

(١) شريك بن عبد الله، صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٢) **عمرو بن عبد الله**، أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة، مكثر عابد. ٱختلط بآخره.

قلت: إنَّ أحاديث أبي إسحاق إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع، ولو كانت معنعنة كما مر في ترجمة قتادة بن دعامة كما أن روايته بالعنعنة في الصحيحين محمولة على الاَتصال كما سيأتي بيانه في ترجمة الأعمش.

(٣) عمرو بن شرحبيل، ثقة.

(٤) يبدو أنها قناطر بني دارا، موضع قرب الكوفة. والله أعلم. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٠٠، «بلدان الخلافة الشرقية» (ص١٠٠).

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، عن هناد بن السري قال: حدثنا شريك به. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧ وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٣ (٩٠٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٧ من طرق عن أبي ميسرة بنحوه.

(٦) **الجسر** بكسر الجيم، وإذا قالوا الجسر، فإنما ينسبون إليه اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس، وهو جسر عقد على الفرات قريب من الحيرة.

ثم ذكر العذر فقال[١]: ﴿وَمَن كَانَ﴾ منكم[٢] ﴿مَرِيضًا﴾ ٱختلف العلماء في المرض الذي أباح الله تعالىٰ معه[٣] الإفطار، فقال قوم: هو كل مرض يسمىٰ مرضًا. قال طريف بن تمام العطاردي[٤]: دخلت علىٰ محمد بن سيرين في رمضان[٥]، وهو يأكل، فلما فرغ قال: إنه وجعت أصبعي هٰذِه[٦].

وقال آخرون: هو[٧] كل مرض كان الأغلب من[٨] أمر صاحبه بالصوم الزيادة في علته زيادة غير[٩] محتملة، وهو ٱختيار

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٠، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ١/ ٣٣٤.
والأثر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٨.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (ح) وعليها كشط في (س).

(٣) في (أ): فيه.

(٤) ورد هنا في جميع النسخ وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٠ -طبعة دار الفكر- طريف بن تمام، ورأى الشيخ أحمد شاكر أن ٱسم أبيه (تمام) خطأ والصواب طريف بن شهاب وهو: طريف بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان أبو سفيان السعدي العطاردي. ضعيف. من السادسة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٤).

(٥) قبلها في (ش): شهر.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٠.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (أ): علىٰ.

(٩) قبلها في (ش): في.

الشافعي[١].

وقال الحسن وإبراهيم: إذا لم يستطع المريض أن يصلي الفرائض قائمًا أفطر[٢].

والأصل فيه أنه[٣] إذا لم يمكنه الصيام وأجهده أفطر، وإذا[٤] لم يجهده الصوم[٥]، فهو بمعنى الصحيح الذي يطيق الصوم.

قوله تعالى[٦] ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ اختلف الفقهاء في صيام المسافر؛ فقال قوم: الإفطار في السفر عزمة[٧] واجبة وليس برخصة، فمن صام في السفر فعليه القضاء إذا أقام، وهو قول عمر[٨]،

---

(١) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٢، «أحكام القرآن» للشافعي ١/ ١٠٩ والعبارة بنصها في «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٠ رواها عن الربيع عنه.

(٢) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٩-١٥٠.

(٣) من (ح).

(٤) في (ش): فإذا.

(٥) في (ح): بالصوم.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش)، (أ): عزيمة.

(٨) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٧٠ (٧٧٦٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦ من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٣)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٥) (١٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، من طريق عمرو بن دينار عن رجل عن أبيه عن عمر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وعبد الرزاق في «مصنفه» -في الموضع السابق- عن كلثوم بن جبر عن عمر.

وأبي هريرة[١]، وابن عباس[٢]، وعلي بن الحسين[٣]، وعروة بن الزبير[٤]، والضحاك[٥]. واعتلوا بما

[٣٥٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٦] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد [٢١/ب] بن إسحاق السني[٧]، قال: نا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[٨]،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠ (٩٠٨٢)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٦) (١٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.
قال الإمام أحمد: كان عمر وأبو هريرة يأمرانه بالإعادة. «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٦ يعني المسافر إذا صام.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٥، ٣٠(٩٠٥٣، ٩٠٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

(٣) في (ح): الحسن.
قوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٢ (٢٢٣).

(٤) رواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٦-١٠٧) (١٤٢، ١٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٣ (٢٢٧).

(٦) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (ش): البستي. هي ساقطة من (ح).
وهو ابن السني، حافظ، ثقة.

(٨) النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[١]، قال: أنا سفيان[٢]، عن الزهري[٣]، عن صفوان بن عبد الله[٤]، عن أم الدرداء[٥]، عن كعب بن عاصم[٦] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس من البر الصيام في السفر**».

---

(١) ابن راهويه: الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ.

(٣) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي المكي. ثقة.
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٢٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٦).

(٥) **هجيمة** ويقال جهيمة بنت حُيَي الأوصابية أم الدرداء الدمشقية.
زوج أبي الدرداء، ولم تتزوج بعده، وهي الصغرىٰ، ثقة، فقهية، وأما الكبرىٰ فاسمها خيرة بنت أبي حدرد صحابية، ولا رواية لها. توفيت الصغرىٰ بعد سنة (٨١هـ).
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٣٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٢٨).

(٦) **كعب بن عاصم الأشعري**.
صحابي نزل الشام ومصر. ذهب الخطيب إلىٰ أنه هو أبو مالك الأشعري الذي يروي عنه عبد الرحمن بن غنم، ومال إلىٰ ذلك ابن عبد البر، وابن الأثير. وذهب المزي إلىٰ أنهما آثنان، وإليه ذهب ابن حجر، ولكن أثبت أن كنية كعب بن عاصم أبو مالك أيضًا.
«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ٢/ ٣٧٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤١).

....

[٣٥٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ما يكره من الصيام في السفر ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٥)، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر (١٦٦٤) عن محمد بن الصباح. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٨١)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٨١ (٨٦٤) ومن طريقه رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢ (٣٨٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ١/ ٥٩٨. ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٩١) (١٣٤٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٤)، ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٥٢) عن محمد بن أحمد.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٣-٢٥٤ (٢٠١٦)، عن عبد الجبار بن العلاء وسعيد بن عبد الرحمن والحسين الزعفراني. ومن طريق الزعفراني رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٢.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢-١٧٣ (٢٨٨، ٢٨٩) من طريق القعنبي وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن شيبة، ومسدد كلهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢ (٣٨٦، ٣٨٧) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٢ من طريق معمر.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٨٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧١ (٣٨٥) من طريق ابن جريج.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٥١) من طريق يونس. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧١، ١٧٣-١٧٥ (٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤) من

[٣٥٣] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا محمد بن يحيىٰ بن أيوب[٤]، قال: نا أبو معاوية[٥]، عن ابن أبي ذئب[٦]، عن الزهري[٧]، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٨]، عن أبيه[٩] قال: الصائم في السفر

طريق الليث وسليمان بن كثير والزبيدي وزياد بن سعد وإسماعيل بن مسلم والنعمان بن راشد ومكحول الأزدي وعقيل كلهم عن ابن شهاب الزهري به.
وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ سيأتي تخريجه.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام، صاحب السنن.

(٤) **محمد بن يحيىٰ بن أيوب بن إبراهيم الثقفي** القصري، المعلم أبو يحيى المروزي.
ثقة، حافظ. من العاشرة.
«الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٠).

(٥) محمد بن خازم الضرير. ثقة، رمي بالإرجاء.

(٦) **محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب** القرشي العامري أبو الحارث المدني.
ثقة، فقيه، فاضل. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ) أو (١٥٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٢).

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(٩) **عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي** الزهري أبو محمد، صحابي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

كالمفطر في الحضر[1].

(١) [٣٥٣] الحكم على الإسناد:
إسناد رجاله ثقات، لكنه ضعيف لشذوذه؛ فقد خالف أبو معاوية جماعة من الرواة رووه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه موقوفًا.
واختلف في رفعه إلى الرسول ﷺ ووقفه علىٰ عبد الرحمن ورجح بعض الحفاظ وقفه مع أن في سنده أنقطاع.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر قوله: الصائم في السفر كالمفطر في الحضر ٤/ ٢٢٨٣ (٢٢٨٦).
ورواه النسائي -في الموضع السابق- (٢٢٨٤، ٢٢٨٥) من طريق معن، وحماد ابن الخياط، وأبو عامر. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٧) وعن ابن ماجه -في الموضع السابق- عن خالد بن مخلد، ورواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٥) (١٤٠) من طريق أبي أحمد الزبيري. كلهم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه موقوفًا.
قال الدارقطني: ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري، واختلف عنه فرواه معن بن عيسىٰ، وأبو أحمد الزبيري، وحماد بن خالد الخياط، وغيرهم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه موقوفًا. وخالفهم أبومعاوية الضرير، رواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن. «العلل» ٤/ ٢٨٢.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٣ من طريق أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه به مرفوعًا.
وأبو قتادة: متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٧).
ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر (١٦٦٦)، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٢٣٦ (١٠٢٥)، والطبري ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٣ (١٧٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» ١/ ٢٧٤

وقال الآخرون[(١)]: الإفطار في السفر رخصة من الله ﷻ، والفرض: الصوم[(٢)]، فمن صام ففرضه أدىٰ، ومن أفطر فبرخصة[(٣)]

(٢٤٢- ٢٤٤)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢١٤ كلهم من طريق عبد الله ابن موسىٰ -وعند البزار: ابن عيسىٰ- عن أسامة بن زيد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند بن عباس ١/ ١٢٤ (١٧٤) وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٦ من طريق يزيد بن عياض كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه مرفوعًا.

قال البزار: وهٰذا الحديث أسنده أسامة بن زيد وتابعه علىٰ إسناده يونس وقد رواه ابن أبي ذئب وغيره عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه موقوفًا من قول عبد الرحمن. «المسند» ٣/ ٢٣٦.

قال الدارقطني: يرويه الزهري، واختلف عنه فرواه يونس بن يزيد من رواية القاسم بن مبرور وأسامة بن زيد الليثي وعقيل بن خالد من رواية سلامة ويزيد بن عياض عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ. «العلل» ٤/ ٢٨١.

قال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف، ومنقطع رواه أسامة بن زيد وهو ضعيف، وأبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئًا، قاله ابن معين والبخاري. «مصباح الزجاجة» ١/ ٢٩٨ (٦١١).

قال أبو زرعة: الصحيح: عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه موقوف. «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٣٩ (٦٩٤) وكذا قال الدارقطني في «العلل» ٤/ ٢٨٣. وقال البيهقي: هو موقوف، وفي إسناده أنقطاع، وروي مرفوعًا، وإسناده ضعيف. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٤.

وقال ابن حجر: ومع وقفه فهو منقطع؛ لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه. «فتح الباري» ٤/ ١٨٤.

(١) في (ش)، (ح): آخرون.

(٢) في (ح): والصوم الفرض.

(٣) في (ح): ففريضة... فرخصة.

الله أخذ، ولا قضاء علىٰ من صام إذا أقام، وهٰذا[١] هو الصحيح، وعليه عامة الفقهاء[٢].

يدل عليه ما:

[٣٥٤] أخبرنا أبو محمد[٣] عبد الله بن حامد الأصبهاني[٤] رحمه الله، قال: أنا[٥] محمد بن جعفر المطيري[٦]، قال: نا علي ابن حرب[٧]، قال: نا أبو معاوية[٨]، عن عاصم الأحول[٩]،

(١) ساقطة من (ح).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٢-١٥٤، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٦ .

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (أ) زيادة: أبو جعفر.

(٦) في (أ): المطري.

محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٧) **علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي أبو الحسن الموصلي.**

في «تهذيب التهذيب»: قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا. قال الدارقطني، ومسلمة بن القاسم: ثقة.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق، وسئل عنه أبي فقال: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. ولد سنة (١٧٥هـ)، وتوفي سنة (٢٦٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠١).

(٨) محمد بن خازم أبو معاوية، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٩) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة لم يتكلم فيه إلا القطان.

عن أبي نضرة(١)، عن جابر(٢) قال: كنا مع رسول الله(٣) ﷺ في سفر(٤) فمنا الصائم، ومنا المفطر، فلم يكن بعضنا يعيب علىٰ بعض(٥).

---

(١) المنذر بن مالك أبو نضرة. ثقة.

(٢) جابر بن عبد الله، صحابي مشهور.

(٣) في (ح): النبي.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٥٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن عاصم.

التخريج:

رواه أبو عوانة في «مسنده» (القسم المفقود من الطبعة الأولىٰ) (ص١٣١) عن علي بن حرب به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠ (٩٠٧٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٨، عن محمد بن عمرو بن يونس كلاهما عن أبي معاوية به.

ورواه النسائي في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ أبي نضرة ٤/ ١٨٨ (٢٣١١) من طريق بشر بن منصور. ورواه أبو عوانة في «المسند» -الموضع السابق- من طريق إسماعيل بن زكريا. ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١١٠ (١٥٠) من طريق إسحاق بن الربيع. كلهم عن عاصم الأحول به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٧) (٩٧)، والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٠٩ (٢٣١٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٠ (٢٠٢٩)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٣/ ١٩٧ (٢٥٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٤ كلهم من طريق مروان ابن معاوية. ورواه أبو عوانة في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» (ص١٣٠) من

[٣٥٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: نا[٤] يحيىٰ بن سعيد[٥]، عن هشام[٦]، عن أبيه[٧]، عن عائشة[٨] أن حمزة بن

طريق عبد العزيز بن المختار، ورواه أبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» -في الموضع السابق- من طريق ابن أبي زائدة ثلاثتهم عن عاصم به. وقالوا: عن أبي نضرة عن جابر وأبي سعيد به.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١١٦)، والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٨ (٢٣٠٩، ٢٣١٠)، والترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في الرخصة في الصوم في السفر (٧١٢، ٧١٣) والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٢، ٤٥، ٥٠، ٧٤ (١١٠٨٣، ١١٤١٣، ١١٤٧١، ١١٧٠٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٠ (٢٠٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٢٤ (٣٥٥٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٠٧ (١٠٣٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٨، كلهم من طرق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وحده، به.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم النيسابوري، ثقة.

(٣) في (ش): هشام.

وهو عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي. ثقة.

(٤) في (أ): حدثني.

(٥) القطان، ثقة، متقن.

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه ربما دلس.

(٧) عروة بن الزبير، ثقة.

(٨) في (ح) زيادة: رضوان الله عنها وعن أبيها.

عمرو[١] قال: يا رسول الله إني كنت أسرد الصوم، أفأصوم في السفر؟ قال: «إن شئت فصم وإن شئت فأفطر»[٢].

---

(١) حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي أبو صالح، ويقال: أبو محمد المدني.
صحابي جليل، أضاءت أصابعه في ليلة ظلماء مع رسول الله ﷺ حتىٰ جمعوا عليها المتاع. توفي سنة (٦١هـ)، وله إحدىٰ وسبعون سنة وقيل ثمانون.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٩).

(٢) [٣٥٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن يحيىٰ بن سعيد.
التخريج:
رواه البخاري في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار (١٩٤٢) عن مسدد.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٩٣، ٢٠٢ (٢٥٦٠٧) كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٥، ومن طريقه رواه البخاري -في الموضع السابق- (١٩٤٣)، والنسائي في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ هشام بن عروة فيه ٤/ ١٨٧ (٢٣٠٦). ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (١١٢١) (١٠٤)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر (٢٤٠٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد. ورواه مسلم في الموضع السابق (١١٢١) (١٠٥). والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٦ (٢٤١٩٦) كلاهما من طريق أبي معاوية، ورواه مسلم في الموضع السابق (١١٢١) (١٠٦)، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الصوم في السفر (١٦٦٢) كلاهما من طريق ابن نمير.
ورواه النسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٨ (٢٣٠٨)، والترمذي في كتاب

[٣٥٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أنا ابن إسحاق[٢] قال: أنا أحمد بن شعيب[٣] قال: أنا الربيع بن سليمان[٤] قال: نا [٢٢/أ] ابن وهب[٥] قال: أخبرني عمرو[٦]

الصوم، باب ما جاء في الرخصة (٧١١)، وقال: حديث حسن صحيح. كلاهما من طريق عبدة بن سليمان. ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١٢١) (١٠٣) من طريق الليث.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٠٧ (٢٥٧٣٠)، عن وكيع كلهم، عن هشام ابن عروة به بنحوه.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) في (ش): سعيد.

وهو أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٤) **الربيع بن سليمان** إما أن يكون المرادي صاحب الإمام الشافعي، ثقة. أو يكون الجيزي.

الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي مولاهم أبو محمد المصري.

ثقة. ولد بعد الثمانين ومائة. توفي في ذي الحجة سنة (٢٥٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٣).

وكلاهما يروي عن ابن وهب ويروي عنه النسائي.

(٥) عبد الله بن وهب أبو محمد المصري. ثقة، حافظ.

(٦) **عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري** مولاهم أبو أمية، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر: أبو أيوب المصري.

ثقة، فقيه، حافظ.

ولد سنة نيف وتسعين. وقال الذهبي: الصحيح أن وفاته في شوال سنة ثمان، يعني وأربعين ومائة.

وذكر آخر[(١)] عن أبي الأسود[(٢)]، عن عروة[(٣)]، عن أبي مراوح[(٤)]، عن حمزة بن عمرو[(٥)] أنه قال: يا رسول الله، أجد بي[(٦)] قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ قال: «هي رخصة من الله ﷻ فمن أخذها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٠٤).

(١) هو عبد الله بن لهيعة، فقد روى الحديث الطبري في «تهذيب الآثار»، وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» من هٰذا الطريق، ووقع عندهم: أخبرني عمرو وابن لهيعة.

(٢) **محمد بن عبد الرحمن بن نوفل** بن خويلد الأسدي القرشي أبو الأسود المدني. كان أبوه قد أوصىٰ به إلىٰ عروة بن الزبير، فقيل: يتيم عروة، ثقة. توفي سنة بضع وثلاثين ومائة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢١، «الكاشف» للذهبي (٥٠٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٥).

(٣) عروة بن الزبير، ثقة.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي (س): بن أبي مراوح. وفي (أ): بن أبي مروح.

وهو أبو مراوح الغفاري، ويقال: الليثي المدني.

قيل: له صحبة، وإلا فثقة. قال أبو أحمد الحاكم: يعد في النفر الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ، وسماهم. من الثالثة.

«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٥٠).

(٥) صحابي، جليل.

(٦) في (ش): في. وفي (ح)، (أ) لي، وقبل: أجد في (أ): زيادة: إني.

فأما قوله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر» فإن تمام الخبر

---

[٣٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على عروة في حديث حمزة ٤/ ١٨٦ (٢٣٠٣).

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٥ (١٥٨)، وأبو عوانة في «المستخرج على صحيح مسلم» (القسم المفقود) (ص١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٤٣ من طريق محمد بن يعقوب، كلهم عن الربيع بن سليمان، به.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (١١٢١/ ١٠٧) عن أبي الطاهر وهارون بن سعيد .

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٨ (٢٠٢٦) وأبو عوانة -في الموضع السابق- والطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٥ (١٥٧) كلهم عن يونس بن عبد الأعلى. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٣٢ (٣٥٦٧)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج على صحيح مسلم» ٣/ ٢٠٠ (٢٥٤١) كلاهما من طريق حرملة بن يحيى. ورواه ابن خزيمة -في الموضع السابق- عن عبد الحكم.

ورواه أبو عوانة -في الموضع السابق- عن عيسى العسقلاني. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٥٦ (٢٩٨١)، عن أحمد بن صالح وأحمد بن رشدين. ورواه أبو نعيم في «المسند المستخرج على صحيح مسلم» -في الموضع السابق- من طريق علي بن أحمد الباهلي كلهم عن عبد الله بن وهب به.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٣ (١٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧١ كلاهما من طريق حيوة بن شريح قال: أخبرنا أبو الأسود به بنحوه.

يدل علىٰ تأويله وهو:

[٣٥٧] ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري[١]، قال: أنا أبو بكر أحمد[٢] بن محمد الدينوري[٣]، قال: أنا[٤] أحمد ابن شعيب[٥] بمصر[٦]، قال: أنا شعيب بن[٧] إسحاق[٨]، قال: نا عبد الوهاب بن سعيد[٩]،

---

(١) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (أ): ثنا أحمد.

(٣) ساقطة من (ح).
وهو ابن السني، حافظ، ثقة.

(٤) في (ح) زيادة: أبو عبد.

(٥) أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) بعدها في (ح): شعيب بن.

(٨) **شعيب بن شعيب بن إسحاق** بن عبد الرحمن الأموي مولاهم أبو محمد الدمشقي.
توفي أبوه شعيب بن إسحاق وهو حمل فسمي باسمه. قال النسائي ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال أبو حاتم وابنه: صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. ولد سنة (١٩٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٧، «الكاشف» (٢٢٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢).

(٩) **عبد الوهاب بن سعيد بن عطية** السلمي أبو محمد الدمشقي.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢١٣هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٠، «الكاشف» للذهبي (٣٥١٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٦).

قال: نا شعيب[١] بن إسحاق[٢]، قال: نا الأوزاعي[٣]، قال: نا يحيىٰ ابن أبي كثير[٤]، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن[٥]، قال:

---

(١) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): سعد. وفي (أ): شعبة.

(٢) **شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن** الأموي أبو محمد البصري ثم الدمشقي.
ثقة، رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة. وقال الإمام أحمد: سمع شعيب من سعيد بن أبي عروبة بآخر رمق. وقال ابن حبان: وكان سماع شعيب بن إسحاق منه سنة أربع وأربعين ومائة قبل أن يختلط بسنة.
لذلك ذكره ابن الكيال فيمن سمع من سعيد قبل الاختلاط. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ).
«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٩٠).

(٣) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، فقيه.

(٤) **يحيىٰ بن أبي كثير** واسمه صالح بن المتوكل -وقيل غير ذلك- الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي. ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٥) **محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان** القرشي العامري مولاهم أبو عبد الله المدني.
ثقة. من الثالثة. وقد ذهب أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر إلىٰ أنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. وذهب ابن القطان، والمزي، والألباني إلىٰ أنه محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٢، «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٤٧، «السنن الكبرىٰ» للنسائي ٢/ ١٠٠، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٥٧٧-٥٨١، «تحفة الأشراف» للمزي ٢/ ٢٦٩-٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٨)، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٨٥، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٠٥، «إرواء الغليل» للألباني ٤/ ٥٤-٥٦.

أخبرني جابر بن عبد الله[١] أن رسول الله ﷺ مر برجل[٢] في ظل شجرة يرش عليه الماء قال: «ما بال صاحبكم هٰذا؟» قالوا: يا رسول الله صائم. قال: «إنه ليس من البر أن تصوموا[٣] في السفر، وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها»[٤].

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) قال ابن حجر: لم أقف على ٱسم هٰذا الرجل. «فتح الباري» ٤/ ١٨٥.

(٣) في (أ): الصيام.

(٤) [٣٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه عبد الوهاب بن سعيد صدوق. لكن للحديث متابعات صحيحة فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصوم، باب العلة التي من أجلها قيل ذلك ٤/ ١٧٦ (٢٢٥٨).

قال ابن القطان: هٰذا إسناد صحيح متصل. «بيان الوهم والإيهام» ٢/ ٥٧٩.

ورواه أيضًا النسائي ٤/ ١٧٦ (٢٢٥٩)، من طريق محمد بن يوسف الفريابي. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٢، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص٧٣، ٧٧) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١٥٣ (٢٤٥، ٢٤٦) من طريق أيوب بن سويد، والوليد بن مزيد العذري كلهم، عن الأوزاعي به. وفي حديث الفريابي والوليد بن مزيد قال محمد بن عبد الرحمن: حدثني من سمع جابرًا به، بنحوه.

ورواه النسائي في كتاب الصوم ٢/ ١٧٦ (٢٢٦٠، ٢٢٦١) من طريق وكيع وعثمان بن عمر كلاهما، عن علي بن المبارك، عن يحيىٰ بن أبي كثير، به.

ومن طريق عثمان بن عمر عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل، عن جابر به، مرفوعًا بنحوه دون قوله: «وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها».

وكذلك[1] تأويل قوله ﷺ: «**الصائم في السفر كالمفطر في الحضر**» يدل عليه حديث مجاهد عن ابن عمر أنه مر برجل ينضح الماء علىٰ وجهه، وهو صائم فقال له: أفطر ويحك؛ فإني أراك لو مت علىٰ هٰذا دخلت النار[2].

ورواه البخاري في كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه (١٩٤٦)، ومسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٥)، والنسائي في كتاب الصوم، باب ذكر اسم الرجل ٤/ ١٧٧ (٢٢٦٢)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب اختيار الفطر ٢/ ٣٢٨ (٢٤٠٧)، والدارمي في «السنن» (١٧٥٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٩٩، ٣١٧، ٣١٩ (١٤١٩٣، ١٤١١٠، ١٤٤٢٦) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن الحسن، عن جابر، به مرفوعًا بنحوه دون قوله: «وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها».

قال الألباني: وخلاصة القول أن هٰذِه الزيادة إسنادها صحيح، ولا يضر تفرد يحيىٰ بن أبي كثير بها؛ لأنه ثقة ثبت. «إرواء الغليل» ٤/ ٥٦.

(١) في (أ): فذلك.

(٢) لم أجده بهٰذا اللفظ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٧١ (٥٣٩٢) عن ابن عمر أنه سئل عن الصيام في السفر؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة» وذكر ابن حجر أنه من كلام ابن عمر. «فتح الباري» ٤/ ١٨٣.

وروى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ٣٨ (٢١٣)، ١/ ١٤٠ (٢٢٠)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص٨٨) (٢١٠٤) من طريق مجاهد قال: قال عبد الله بن عمر: لا تصم في السفر؛ فإنهم إذا أكلوا طعامًا قالوا: ارفعوا للصائم، وإذا عملوا عملًا قالوا: اكفلوا الصائم، فيذهبوا بأجرك.

انظر الأثر الآتي عند المصنف عن ابن عمر أيضًا.

والجامع لهٰذِه الأخبار والمؤيد لما قلناه[١] ما رویٰ أيوب[٢] عن عروة[٣] وسالم[٤] أنهما كانا عند عمر بن عبد العزيز[٥] إذ هو أمير على المدينة، فتذاكروا الصوم في السفر، فقال سالم: كان ابن عمر لا يصوم في السفر. وقال [٢٢/ب] عروة: كانت عائشة تصوم في السفر. فقال سالم: إنما أخذت عن ابن عمر. وقال عروة: إنما أخذت[٦] عن عائشة، فارتفعت أصواتهما، فقال عمر بن عبد العزيز: اللهم غفرًا؛ إذا كان يسرًا فصوموا، وإن كان عسرًا فأفطروا[٧].

---

(١) في (ح)، (أ): قلنا.

(٢) ابن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٣) ابن الزبير، ثقة.

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني.
أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا، عابدًا، فاضلًا. كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسمت. توفي في آخر سنة (١٠٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨٤، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٦).

(٥) **عمر بن عبد العزيز بن مروان** بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي أبو حفص المدني ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

(٦) في (أ): في الموضعين: أحدثك.

(٧) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس

ثم ٱختلفوا(١) في المستحب منهما(٢)، فقال قوم: الصوم أفضل، وهو قول معاذ بن جبل(٣)، وأنس(٤)، وإبراهيم(٥)،

١/ ١٢٩ (١٨٨)، ١/ ١٣٦ (٢٠٤) من طريق عبد الوهاب وابن علية كلاهما عن أيوب به. وذكره عن عمر بن عبد العزيز: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٣ (١٦٦٠) وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٨، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٨.

أما ما ورد في الأثر عن ابن عمر فقد رواه عنه أيضًا مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٥، والفريابي في كتاب «الصيام» (ص٨٧) (٩٩- ١٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٥. وما ورد عن عائشة رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧ (٩٠٦٠، ٩٠٦٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، ٧١.

(١) في (ش): واختلفوا.

(٢) في (ح): بينهما.

(٣) روى الخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» ٢/ ٣٩٣ (٢٣٨) عن معاذ قال: صام النبي ﷺ بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر.
ولم يعزه السيوطي إلا للخطيب «الدر المنثور» ١/ ٣٤٥.
وإسناده ضعيف جدًا، فيه الوليد بن سلمة الطبراني قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال دحيم وغيره: كذاب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٢٢، وذكره عن معاذ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٠.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٦ (٩٠٥٩)، والطبري ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٧ (١٨٠، ١٨١)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.
انظر أيضًا ما سيأتي عن أنس ﷺ.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» ١/ ١٣٤ (٢٠٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

ومجاهد[١].

ويروىٰ[٢] أن أنس بن مالك أمر غلامًا له بالصوم في السفر، فقيل له في هٰذِه الآية، فقال[٣]: نزلت، ونحن نرتحل يومئذ[٤] جياعًا، وننزل علىٰ غير شبع، فمن أفطر فبرخصة، ومن صام فالصوم أفضل[٥].

وقال الآخرون[٦]: المستحب الإفطار.

[٣٥٨] لما أخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٧]، قال: أنا أبو بكر السني[٨]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٩]، قال: أنا محمد بن

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٨ (٩٠٧١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٧ (١٨٢)، ١/ ١٣٤ (٢٠١)، ١/ ١٤٨ (٢٣٦، ٢٣٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

(٢) في (س): يروىٰ.

(٣) في (أ): قال.

(٤) في (ح): يومئذ نرتحل.

(٥) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٢١٦ معلقًا مختصرًا.
ورواه النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٢١ (٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢- ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٥ (٢٣٠، ٢٣١)، كلهم من طريق بشير بن سليمان، عن خيثمة بن أبي خيثمة البصري، عن أنس به. وخيثمة قال ابن حجر فيه: لين الحديث. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٧٢).

(٦) في (ح): آخرون.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٩) أحمد بن شعيب، الإمام صاحب «السنن».

عبد الله بن عبد الحكم[١]، عن شعيب[٢]، قال: أنا الليث[٣]، عن ابن الهاد[٤]، عن جعفر بن محمد[٥]، عن أبيه[٦]، عن جابر[٧] قال: خرج رسول الله ﷺ إلىٰ مكة عام الفتح في رمضان[٨] حتىٰ بلغ[٩] كراع الغميم[١٠]، فصام الناس، فبلغه أن الناس قد شق عليهم الصيام،

---

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري، فقيه، ثقة.

(٢) في (ح)، (أ): شعبة.
وهو **شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي**، مولاهم أبو عبد الملك المصري.
ثقة، نبيل، فقيه، توفي سنة (١٩٩هـ)، وله أربع وستون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٥).

(٣) الليث بن سعد، ثقة، ثبت.

(٤) **يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي**، أبو عبد الله المدني.
ثقة، مكثر، توفي سنة (١٣٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٧).

(٥) جعفر بن محمد الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٦) محمد بن علي بن الحسين، الباقر، ثقة.

(٧) صحابي، مشهور.

(٨) في (ح)، (أ) زيادة: فصام.

(٩) في (أ): إذا بلغ.

(١٠) موضع بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عُسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة، ويعرف اليوم ببرقاء الغميم ويبعد (٦٤) ميلًا من مكة علىٰ طريق المدينة.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٣، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٢٦٣).

فدعا بقدح[١] ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون[٢]؛ فأفطر بعض الناس، وصام بعض، فبلغه أن ناسًا صاموا، فقال: «أولئك العصاة»[٣].

---

(١) بعدها في (ح): من.

(٢) في (أ): زيادة: الماء.

(٣) [٣٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر اسم الرجل ٤/ ١٧٧ (٢٢٦٣).

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٥ من طريق عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث به.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٤) (٩١)، والترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر (٧١٠) وقال: حديث حسن صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤١، ٢٤٦، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٣١١ (١٧٦٧) كلهم من طريق عبد العزيز الدراوردي.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١١٤) (٩٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٥ (٢٠١٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣١٨-٣١٩ (٣٥٤٩، ٣٥٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٠٠ (١٨٨٠) كلهم من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٣٢) (١٦٦٧) عن وهيب.

ورواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٥٣٩ (١٢٨٩) عن سفيان كلهم عن جعفر بن محمد به، بنحوه.

[٣٥٩] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: أنا أبو معاوية[٥]، عن عاصم الأحول[٦]، عن مُوَرِّق العجلي[٧]، عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فمنا الصائم، ومنا المفطر، فنزلنا في يوم حار، واتخذنا ظلالًا، فسقط الصوام، وقام المفطرون؛ [٢٣/أ] فسقوا[٨] الركاب، فقال رسول الله ﷺ: «**ذهب المفطرون بالأجر اليوم**»[٩].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٤) ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن خازم، أبو معاوية، ثقة، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان.

(٧) **مُوَرِّق بن مُشَمْرِج**، ويقال: ابن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ويقال: الكوفي.
ثقة، عابد. توفي سنة (١٠٣هـ) أو (١٠٥هـ) أو (١٠٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٠).

(٨) في (ح): فسبقوا.

(٩) في (ح)، (أ): اليوم بالأجر.
[٣٥٩] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب فضل الإفطار في السفر على

ورویٰ شعبة[١] عن يعلىٰ[٢]، عن يوسف بن الحكم[٣] قال: سألت ابن عمر عن الصوم في السفر؟ فقال[٤]: (أرأيت)[٥] لو تصدقت علىٰ

الصيام ٤/ ١٨٢ (٢٢٨٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٦)، وعنه مسلم في كتاب الصيام، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل (١١١٩) (١٠٠). ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦١ (٢٠٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٢٥ (٣٥٥٩) كلاهما من طريق سلم بن جنادة كلاهما (ابن أبي شيبة، وسلم) عن أبي معاوية به.

ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل الخدمة في الغزو (٢٨٩٠)، من طريق إسماعيل بن زكريا. ورواه مسلم في -في الموضع السابق- (١١١٩) (١٠١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦١ (٢٠٣٢) من طريق حفص بن غياث، كلاهما عن عاصم الأحول به، بنحوه.

(١) ثقة، حافظ، متقن.

(٢) في (ح) زيادة: بن عطاء.

يعلىٰ بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي ثم الواسطي، ثقة.

(٣) **يوسف بن الحكم أبو الحكم.**

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات»، والدولابي، وأبو أحمد الحاكم، وابن عبد البر، وقالوا: روىٰ عن، أو سمع من ابن عمر، روىٰ عنه يعلىٰ بن عطاء.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٥٢، «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ١/ ١٥٤، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٣/ ٢١، «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ١/ ٥٦١ (٦٠٥).

(٤) في (ح): قال:

(٥) من هامش (ش).

رجل بصدقة، فردها عليك، ألن تغضب؟!. قلت: بلى. قال: فإنها صدقة من[١] الله ﷻ تصدق بها عليكم[٢].

وحدُّ الأسفار التي يجوز فيها الإفطار ستة عشر فرسخًا[٣] فصاعدًا.

قوله ﷻ[٤]: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾: حين رخَّص في[٥] الإفطار للمريض وللمسافر[٦].

---

(١) في (ح): عن.

(٢) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١٣٨ (٢٠٩) من طريق وهب بن جرير. ورواه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٥٤ من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة به.

ورواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص٨٨) (١٠٣) من طريق بلال بن عبد الله بن عمر، عن أبيه به، بلفظ: هدية، وفيه زيادة.

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٥ (٩٠٥٢)، والطبري في «تهذيب الآثار» ١/ ١٣٧ (٢٠٨) كلاهما من طريق قتادة، عن ابن عمر أنه قال: الإفطار في السفر صدقة تصدق الله بها علىٰ عباده.

(٣) **الفرسخ**: ثلاثة أميال هاشمية، والميل ستة آلاف ذراع. والذراع أربعة وعشرون أصبعًا معتدلة معترضة. أي أن طول الفرسخ حوالي (٦) كلم.

«المجموع» للنووي ٤/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور -مادة فرسخ- ١٠/ ٢٢٣، «المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري» (ص٩٤).

(٤) من (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): والمسافر.

﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ وقرأ[١] أبو جعفر[٢] (اليسر) و(العسر) مثقلين في جميع القرآن، (وقرأ)[٣] الباقون بتخفيفهما[٤]، وهما لغتان جيدتان.

ولا حجة للقدرية[٥] في هٰذِه الآية؛ لأنها مبنية علىٰ أول الكلام في إيجاب الصيام، فهي خاص في الأحكام لأهل الإسلام. ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ قرأ أبو بكر[٦] ورويس[٧] بتشديد الميم. وقرأ الباقون

---

(١) في (أ): قرأ.

(٢) في (أ) زيادة: يزيد بن القعقاع.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٥) سميت هٰذِه الفرقة قدرية؛ لإنكارهم القدر، وقد حدثت في آخر عصر الصحابة ﷺ، وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم عن الإيمان بقدر الله، والإيمان بأمره، ونهيه ووعده ووعيده، وظنوا أن ذلك ممتنع، ثم كثر الخوض في القدر، وصار نزاع القدرية في الإرادة، وخلق أفعال العباد، فصاروا في ذلك حزبين: النفاة يقولون: لا إرادة إلا بمعنى المشيئة، وهو لم يرد إلا ما أمر به، ولم يخلق شيئًا من أفعال العباد، وقابلهم الخائضون في القدر من المجبرة مثل الجهم بن صفوان وأمثاله، فقالوا: ليست الإرادة إلا بمعنى المشيئة، والأمر والنهي لا يستلزم إرادة، وقالوا: العبد لا فعل له البتة، ولا قدرة؛ بل الله هو الفاعل القادر فقط.

«الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٩٧-٩٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ٢١٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٣/ ٣٦-٣٧.

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحناط المقرئ الكوفي. ثقة.

(٧) محمد بن المتوكل اللؤلؤي أبو عبد الله البصري، ضابط، مشهور.

بالتخفيف[١]، وهو الاختيار؛ لقوله ﷻ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[٢][٣]. الواو[٤] في قوله: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾: واو النسق، واللام لام كي، تقديره: (ويريد لأن يسهل عليكم)[٥]. ولتكملوا العدة[٦]. وقال[٧] عطاء: يعني: (ولتكملوا عدة)[٨] أيام الشهر[٩].

وقال سائر المفسرين: ولتكملوا عدة ما أفطرتم في مرضكم وسفركم[١٠]، إذا برأتم، وأقمتم فقضيتموها[١١].

﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾: ولتعظموا الله ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾: لدينه،

---

(١) «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٨.

(٤) في (أ): قالوا (و).

(٥) في (س): ويريد لأن يسهل عليكم ولتكملوا العدة، والمثبت من (ش)، (أ). وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٧. وورد أيضًا في هامش (ش): وقال الزجاج: معناه: فعل الله ذلك، ليسهل عليكم.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٤.

(٧) في (ح): قال.

(٨) ساقطة من (ح)، وفي (ش): العدة.

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠١.

(١٠) في (ح): وفي سفركم.

(١١) في (ح): فقضيتموه. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٤٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٧٤.

ووفقكم، (ورزقكم)[١] شهر رمضان مخففًا عليكم، وخصكم[٢] به [٢٣/ب] دون سائر أهل الملل.

وقال[٣] أكثر العلماء: أراد به التكبير ليلة[٤] الفطر[٥]. قال الشافعي رحمه الله: روي عن ابن المسيب[٦]، وعروة، وأبي سلمة أنهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير. قال: وتُشَبَّه ليلة النحر بها[٧]. قال ابن عباس، وزيد بن أسلم[٨] في هٰذِه الآية: حق على المسلمين[٩] إذا رأوا[١٠] هلال شوال أن يكبروا إلىٰ أن يخرج الإمام في الطريق

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): ورخصكم.

(٣) في (أ): قال.

(٤) قبلها في (ح): من.

(٥) «الأوسط» لابن المنذر ٤/ ٢٤٩، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٢٥٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٨٦.

(٦) قبلها في (أ): سعيد.

(٧) «الأم» للشافعي ١/ ٢٦٤ ورواه من طريقه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ٥٢.

وروا‌ه عن سعيد: الفريابي في «أحكام العيدين» (ص١١٦) (٥٤) ورواه ابن وهب كما في «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ١٦٨.

ورواه عن عروة: ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٣ (٥٦٧١)، والفريابي في «أحكام العيدين» (ص١١٤-١١٥) (٤٩- ٥١).

(٨) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب أبو أسامة، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٩) في (ح): المسلم.

(١٠) في (ش)، (ح): رُئي.

والمسجد، فإذا حضر الإمام، كف، فلا يكبر إلا بتكبيره[(١)].

والاختيار في لفظ التكبير ثلاثًا نسقًا[(٢)]. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله علىٰ نعمته[(٣)].

---

(١) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٧.
انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥١، وقول زيد بن أسلم رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٤ (١٦٦٦)، وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٢٤٩.

(٢) «معرفة السنن والآثار» للطبري ٥/ ١٠٩، «المجموع» للنووي ٥/ ٤٥.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): نعمه.

١٨٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآية[١].

اختلف المفسرون في سبب نزول هٰذِه الآية، فقال ابن عباس: نزلت في عمر بن الخطاب وأصحابه حين أصابوا من أهليهم[٢] في ليالي رمضان[٣]. وستأتي قصتهم فيما بعد إن شاء الله.

وروى الكلبي[٤] عن أبي صالح[٥] عنه قال: قال يهود أهل المدينة: (يا محمد)[٦] كيف يسمع ربنا دعاءنا، وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك. فنزلت هٰذِه الآية[٧].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): أهاليهم.

(٣) سيأتي تخريج الأثر عن ابن عباس، وليس فيه ما يفيد أن قصة عمر بن الخطاب ﷺ وندمه كانت سببًا لنزول قوله تعالىٰ: ﴿وإذا سألك عبادي عني...﴾.
وذكر مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٩٠، أن قصة عمر وأصحابه كانت سببًا لنزول الآية. وعزا السمرقندي وابن الجوزي والقرطبي هٰذا الرأي إلىٰ مقاتل.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٨٨.

(٤) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٥) باذام ويقال باذان مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف، مدلس.

(٦) زيادة من (ح)، (أ).

(٧) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي، متهم بالكذب.
التخريج:

وقال الحسن: سأل أصحاب النبي[(١)] ﷺ رسول الله ﷺ: أين ربُّنا؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٢)]. وقال (عطاء وقتادة: لما نزلت)[(٣)] هٰذِه الآية[(٤)] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[(٥)] قال رجل: يا رسول الله، كيف ندعو ربَّنا؟ ومتىٰ ندعوه؟ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[(٦)].

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٨٩.

انظر «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٢٠).

قال السيوطي: وأوهىٰ طرقه -أي: طرق التفسير عن ابن عباس- طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإذا انضم إلىٰ ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب، وكثيرًا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي.

«الإتقان» ٢/ ١٢٣٢.

والأثر ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١١٤ دون نسبة لأحد بلفظ (قال المشركون...).

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٣ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨، عن جعفر بن سليمان عن عوف عنه. وهٰذا إسناد حسن إلى الحسن، فيه جعفر بن سليمان صدوق. لكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل.
وعزاه السيوطي من حديث أنس بنحوه إلى ابن مردويه.
«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(٣) في (ح): قتادة وعطاء: نزلت.

(٤) في (أ): لما نزلت قوله ﷻ.

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) قول عطاء رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٧)، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨. والطبراني في «الدعاء» ٢/ ٧٩٠ (١٠). ورواه الطبري في

وقال الضحاك: سأل بعض الصحابة رسول الله[1] ﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله [٢٤/أ] ﷻ هٰذِه الآية[2]. ﴿وَإِذَا

«جامع البيان» ٣/ ٤٨٢ (٢٩٠٨) من طريق حجاج. ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٧٩٠ (١١) من طريق محمد بن ثور كلهم عن ابن جريج عن عطاء به. وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. «الدر المنثور» ١/ ٣٥٢، وهٰذا ضعيف -أيضًا- لإرساله.

وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٩ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٤٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٥.

وعزاه السيوطي من حديث علي بنحوه إلى ابن عساكر «تاريخ دمشق».

«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(١) في (ح): النبي.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٥.

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٥ (١٦٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٣٥ (١٨٨)، وابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٣٦، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (ص٣١) (١٧)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٣/ ١٤٣٥، والخطيب في «تلخيص المتشابه» ١/ ٤٦٢، كلهم من طريق جرير عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ به، بمثل حديث الضحاك.

وإسناده ضعيف.

والصلب بن حكيم، قال الخطيب، وابن ماكولا، وابن حجر: قيل: هو أخو بهز ابن حكيم، ولا يصح. وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» باسم الصلت بن حكيم وقال: ليس للصلت، ولا لأبيه، ولا لجده ذكر في كتب الرواة. وقال الشيخ أحمد شاكر: مجهول هو وأبوه وجده... وهٰذا الحديث ضعيف جدًا منهار الإسناد بكل حال.

سَأَلَكَ﴾ يا محمد[١] ﴿عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾.

قال أهل المعاني: فيه[٢] إضمار كأنه قال: فقل لهم أو فأعلمهم أني قريب منهم بالعلم[٣].

«تلخيص المتشابه» للخطيب ١/ ٤٦٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٥/ ١٩٦، «تبصير المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٨٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٩٥، «حاشية تفسير الطبري» ٣/ ٤٨١.

وعزاه السيوطي من حديث أُبيٍّ بنحوه إلىٰ سفيان بن عيينة في «تفسيره» وعبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده علىٰ «الزهد» من طريق سفيان عن أُبي.

«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(١) في (ح): ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي﴾ يا محمد.

(٢) كررت في (أ).

(٣) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢-٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨٩.

قال شيخ الإسلام: ما نطق به الكتاب والسنة من قرب الرب من عابديه، وداعيه هو مقيد مخصوص، لا مطلق لجميع الخلق... وأصل هٰذا أن قربه سبحانه، ودنوه من بعض مخلوقاته لا يستلزم أن تخلو ذاته من فوق العرش، بل هو فوق العرش، ويقرب من خلقه كيف يشاء، كما قال ذلك من قاله من السلف، وهٰذا كقربه إلىٰ موسىٰ لما كلمه من الشجرة.

«مجموع الفتاوىٰ» ٥/ ٢٤٧، ٤٦٠.

وقال الشيخ عبد الله المحمود: وقربه نوعان: قرب عام من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومشاهدته، وإحاطته. وقرب خاص من عابديه، وسائليه، ومحبيه، وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده، وعنايته به، وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين، والإنابة للعابدين.

«النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» ٢/ ٧٣٥-٧٥١.

وقال أهل الإشارة[١]: رفع الواسطة إظهارًا للقدرة[٢].

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ أي[٣] فليجيبوا لي بالطاعة، يقال: أجاب واستجاب بمعنىٰ واحد، قال[٤] كعب بن سعد الغنوي[٥]:

وداعٍ دعا يا من يجيبُ إلى النَّدىٰ
فَلَمْ يَسْتَجِبهُ عند ذاك مُجِيبُ

وقال أبو رجاء الخراساني[٦]:

---

(١) **أهل الإشارة**: هم أصحاب التفسير الإشاري، وهو تأويل آيات القرآن الكريم علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة.
«التفسير والمفسرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢.

(٢) في (ح): للقربة. وفي (أ): له للقربة.
«لطائف الإشارات» للقشيري ١/ ١٥٦.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): وقال.

(٥) **كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي**.
البيت منسوب إليه في «الأصمعيات» (ص٩٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٩، «الأمالي» للقالي ٢/ ١٥١.

(٦) في (ح): الخوراساني.
عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي أبو رجاء الهروي الخراساني.
ثقة. موصوف بخصال الخير. قال سفيان بن عيينة: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء. قال الخليلي: مات سنة نيف وستين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩١، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٤).

يعني: فليدعوني[١]. والإجابة في اللغة: الطاعة، وإعطاء ما سئل[٢]، يقال: أجابت[٣] السماء بالمطر، (وأجابت الأرض بالنبات، كأن الأرض سألت السماء المطر)[٤] فأعطت، (وسألت السماء)[٥] الأرض النبات فأعطت. قال زهير[٦]:

وغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ حُوٍّ[٧] تِلاعَه
أجابت رَوَابيه النِّجاء هَوَاطِله[٨]

يريد أجابت هواطله روابيه النجاء حين سألتها المطر فأعطته ذلك[٩]. فالإجابة[١٠] من الله ﷻ الإعطاء، ومن العبد الطاعة[١١].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٠.

(٢) في (ش): يسأل.

(٣) من (ح)، (أ)، وفي بقية النسخ: جابت.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ) وفيها: سألت بماء المطر.

(٥) في (ح): والسماء سألت.

(٦) زهير بن أبي سلمىٰ واسمه ربيعة بن رياح بن قرط، شاعر جاهلي.

(٧) في (أ): حق.

(٨) في (ح)، (أ): وهواطله. وفي (ح) زيادة: النجاء السحابة.
والبيت في «ديوانه بشرح ثعلب» (ص١٢٧)، «المخصص» لابن سيده ١٠/ ١٩٠.
والوسمي: أول المطر. وحو: تَضْرِب إلى السواد من شدة خضرة نبتها. والتلاع: مسيل ما ٱرتفع من الأرض إلىٰ بطن الوادي. والروابي: ما ٱرتفع من الأرض. وهواطله: مواطره، والهطل: مطر لين ليس بالشديد. من «الديوان» (ص١٢٧-١٢٨).

(٩) في (أ): ذاك.

(١٠) في (أ): الإجابة.

(١١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٩-١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٥.

﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ لكي يهتدوا. فإن قيل: فما وجه قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ﴾ وقوله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد يدعىٰ كثيرًا فلا يجيب؟ قلنا: ٱختلف العلماء في وجه الآيتين وتأويلهما. فقال بعضهم: معنى الدعاء هٰهنا: الطاعة، ومعنى الإجابة: الثواب، كأنه قال: أجيب[1] دعوة الداعي بالثواب إذا أطاعني.

وقال بعضهم: معنى الآيتين خاص، وإن كان لفظهما عامًّا[2] تقديرهما أجيب دعوة الداعي إن[3] شئت، وأجيب دعوة [٢٤/ب] الداعي إذا وافق القضاء، وأجيب دعوة الداعي إذا لم يسأل محالًا، وأجيب دعوة الداعي إذا كانت الإجابة له خيرًا[4]، يدل عليه:

[٣٦٠] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[5]، قال: أنا الحاكم الجليل أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي[6]،

---

(١) ألحقت في هامش (ش).
(٢) في (ش): عام.
(٣) في (أ): إذا.
(٤) في (ش)، (ح): خيرة.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٠-١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٩٠.
(٥) أحمد بن أبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٦) **محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله** بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم أبو الفضل الشهير بالحاكم المروزي السلمي، كان حافظا فقيها مناظرا.
حدث عن: **عبد الله** بن شيرويه، وعلي بن أحمد بن سليمان المصري، والحسن

قال: أنا الحسن بن سفيان[١]، قال: نا شيبان بن فروخ[٢]، قال: نا علي بن علي[٣]، قال: نا أبو المتوكل[٤]، عن أبي سعيد قال: قال

ابن سفيان النسوي وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو أحمد الحاكم وغيره.
قال الحاكم: كتب الحديث علىٰ رسمنا لا علىٰ رسم المتفقهة، وكان يحفظ الفقهيات التي يحتاج إليها، ويتكلم على الحديث. توفي سنة (٣٣٤هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٧٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٣٤٦، «اللباب» لابن الأثير ٢/ ٣٥.

(١) الحسن بن سفيان النسوي، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) **شيبان بن فروخ** أبي شيبة الحبطي مولاهم أبو محمد الأبلي.
قال الإمام أحمد ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال عبدان: شيبان أثبت عندهم من هدبة. وقال أبو داود: هدبة أعلىٰ عندنا. وقال أبو حاتم: كان يرمىٰ بالقدر، واضطر الناس إليه بأخرة. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالقدر. ولد في حدود سنة (١٤٠هـ)، وتوفي سنة (٢٣٦هـ) وقيل (٢٣٥هـ).
«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي (٢٣٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣٤).

(٣) علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري أبو إسماعيل البصري، لا بأس به، رمي بالقدر.

(٤) **علي بن داود** ويقال بن دؤاد الناجي أبو المتوكل البصري.
مشهور بكنيته، ثقة. توفي سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١٠٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣١).

رسول الله ﷺ: «ما من مسلم دعا الله[١] ﷻ بدعوة ليس فيها قطيعة رحم، ولا إثم[٢] إلا أعطاه الله[٣] بها إحدىٰ (ثلاث خصال)[٤]: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها» قالوا: يا رسول الله إذن نكثر؟ قال: «الله أكثر»[٥].

---

(١) في (ش): إلىٰ الله.

(٢) في (أ): ولا إثم عليه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): خصال ثلاث.

(٥) [٣٦٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وفيه أيضًا شيبان بن فروخ، صدوق، يهم. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شيبان وله شواهد.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٢٩٦ (١٠١٩)، والبغوي في «زوائده» على الجعديات ٢/ ٤٧٠ (٣٣١٩)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠٢ (٣٦)، عن موسىٰ بن هارون.

ورواه المزي في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٧٥ من طريق عبد الله بن محمد. كلهم عن شيبان به.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٤٨) (٧١٠)، عن إسحاق بن نصر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ١٥ (٢٩٦٥٨) وعنه عبد بن حميد في «مسنده» انظر «المنتخب» (ص٢٩٢) (٩٣٧)، ورواه الحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٣٠)، وفي «الدعوات الكبير» ٢/ ٩٠ (٣٢٩) كلاهما من طريق محمد بن يزيد كلهم عن أبي أسامة.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٨ (١١١٣٣) عن أبي عامر. ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠٢ (٣٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٣٦

....

(٨٨٢) كلاهما من طريق جعفر بن سليمان كلهم عن علي بن علي به بنحوه.
ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠١ (٣٥)، وفي «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٣٧ (٤٣٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ١٩٨ (١٠٢٢)، والبزار في «البحر الزخار» ٱنظر «كشف الأستار» ٤/ ٤٠ (٤١٤٣)، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المتوكل به بنحوه. وسعيد بن بشير. ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٦).
وقال المنذري: رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلىٰ بأسانيد جيدة.
«الترغيب والترهيب» ٢/ ٤٧٩.
وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأبي يعلىٰ وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٤٨.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٢٩)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٥٦) (٢٢) من طريق محمد بن عبيد الصابوني قال: حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن سليمان التيمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بنحوه.
وقال البيهقي: فعلىٰ هذا هو شاهد لحديث الرفاعي إن كان حفظه هذا الصابوني، ولا أراه حفظه- ثم ساق حديث علي بن علي- وقال: وهذا هو الصحيح عن أبي أسامة عن علي بن علي وروايته عن ابن عون خطأ والله تعالىٰ أعلم.
«شعب الإيمان» ٢/ ٤٨.
وله شواهد ترقىٰ بالحديث إلى الصحة منها حديث عبادة بن الصامت ﷺ.
رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في ٱنتظار الفرج وغير ذلك (٣٥٧٣) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده علىٰ «المسند» ٥/ ٣٢٩ (٢٢٧٨٥). والطحاوي في «مشكل الآثار» ٢/ ٣٣٥ (٨٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٣١) كلهم من طريق ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبادة بن الصامت به

وقال بعضهم: هو[١] عام، وليس في الآية أكثر من إجابة الدعوة، فأما إعطاء المنُية[٢]، وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الآية، وقد يجيب السيد عبده، والوالد ولده[٣] ثم لا يعطيه سؤله؛ فالإجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة؛ لأن قوله ﴿أُجِيبُ﴾ و﴿أَسْتَجِبْ﴾[٤] خبر، والخبر لا يعترض عليه النسخ، لأنه إذا نُسخ صار المخبِر كذابًا[٥] (وتعالىٰ الله عن ذلك)[٦].

مرفوعًا دون قوله: «وإما أن يدخرها في الآخرة» وابن ثوبان هو: عبد الرحمن ابن ثابت. صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة. سيأتي في حديث رقم (٣٦٠).

ومن حديث أبي هريرة رواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٤٨) (٧١١)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٤٨ (٩٧٨٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٧٤ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٧ (١١٢٦) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عن أبي هريرة به مرفوعًا بمعناه دون قوله: «وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها».

وعبيد الله بن عبد الرحمن: ليس بالقوي. وعمه عبد الله بن عبد الله بن موهب، مقبول. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٤، ٤٣١١).

(١) في (أ): وهو.
(٢) في (ش)، (أ): الأمنية.
(٣) في (أ): والده.
(٤) في جميع النسخ: واستجيب. ولعل المثبت الصواب، فالمصنف يقصد الخبر في الآيتين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.
(٥) في (ح): كذبًا.
(٦) في (أ): تعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا.
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٨٩.

ودليل[١] هٰذا التأويل:

[٣٦١] ما أخبرنا أحمد بن أُبي[٢] قال: أنا محمد بن عمران[٣] قال: نا الحسن بن سفيان[٤] قال: حدثنا ابن أبي شيبة[٥] قال: نا يزيد بن هارون[٦] قال: نا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة[٧]، عن موسىٰ بن عقبة[٨]،

وقال الطبري: ولا يكون ذلك -أي: النسخ- إلا في الأمر، والنهي، والحظر، والإطلاق، والمنع والإباحة. فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ. «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٥.
انظر: «مناهل العرفان» ٢/ ١٠٨.

(١) في (ح): دليل.
(٢) أحمد بن أُبي أبو عمر الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) محمد بن عمران لم يتبين لي من هو.
(٤) الإمام، الحافظ، الثبت.
(٥) عبد الله أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.
(٦) يزيد بن هارون، ثقة، متقن.
(٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني.
ضعيف. من السابعة. «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٤٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١٣).
(٨) في (ح): أبي عقبة.
موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولىٰ آل الزبير أبو محمد المدني.
ثقة، فقيه، إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه. توفي سنة (١٤١هـ)، وقيل بعد ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٢)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٦).

عن نافع[١]، عن ابن عمر[٢] عن النبي ﷺ قال[٣]: «من فتح له[٤] في الدعاء فتحت له أبواب الإجابة»[٥].

(١) نافع مولى ابن عمر، ثقة ثبت.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) في (ح): أنه قال.

(٤) في (ح) زيادة: باب.

(٥) [٣٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم يتبين لي من هو، وفيه أيضًا ابن أبي مليكة ضعيف.

التخريج:

الحديث في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٠/ ١٥ (٢٩٦٥٦).

ورواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ (٣٥٤٨) عن الحسن ابن عرفة، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٧٥ من طريق العباس ابن محمد الدوري، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: المليكي ضعيف.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٤٢٤ من طريق محمد بن أبي نعيم.

والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٨٤) من طريق علي بن سلمة اللبقي. كلهم عن يزيد بن هارون به بنحوه، وفيه زيادة، وبلفظ (**أبواب الرحمة**)، وفي «المستدرك»: (**أبواب الجنة**).

قال ابن حجر: رواه الترمذي بسند لين، وصححه الحاكم فوهم.

«فتح الباري» ١١/ ١٤١.

وأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ داود ﵇: قل للظلمة لا يدعوني فإني أوجبت [٢٥/أ] علىٰ نفسي أن أجيب من دعاني، وإني[١] إذا أجبت الظالمين لعنتهم[٢]. وقيل: إن الله تعالىٰ يجيب دعاء المؤمن في الوقت إلا أنه يؤخر إعطاء مراده؛ ليدعوه فيسمع صوته، يدل عليه:

[٣٦٢] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٣]، قال: أنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ[٤]، قال: أنا[٥] مسدد[٦]،

---

(١) في (ح): وإن.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٨٩ (٣٢٤٢٤)، ١٢/ ١٤٠ (٣٥٢٥٦)، وهناد في «الزهد» ٢/ ٤٠٦ (٧٨٧) من طريق الأعمش عن ابن عباس به موقوفًا بلفظ (لا يذكرني). والأعمش لم يدرك ابن عباس. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٥ (٧٤٨٣) من طريق آخر عن ابن عباس، وفي السند إليه من لم أجد له ترجمة. وعزاه السيوطي إلى ابن عساكر «تاريخ دمشق»، ورمز لضعفه، وتعقبه المناوي بقوله: وهو قصور، فقد خرجه الحاكم، والبيهقي في «الشعب»، والديلمي. «فيض القدير» ٣/ ٩٣.

انظر «فردوس الأخبار» ١/ ١٧٦ (٤٩٧)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ١/ ٢٣٠ قلت: لم أجده في «المستدرك» للحاكم.

(٣) أحمد بن أُبي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٦٨.

(٥) في (أ): ثنا.

(٦) مسدد بن قَطَن بن إبراهيم المزكي أبو الحسن النيسابوري.

قال الحاكم: كان من مزكي عصره، المقدم في الزهد، والورع، والتمكن في العقل، تورع عن الرواية عن يحيىٰ بن يحيىٰ لصغر سنه. وقال ابن ماكولا: وكان

قال: أنا[١] داود بن رشيد[٢]، قال: نا عمر بن (عبد الواحد[٣]، عن إسحاق)[٤] بن عبد الله بن أبي فروة[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦]، عن

ثقة. توفي سنة (٣٠١هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١١٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ٩.

(١) في (ش)، (أ): نا.

(٢) **داود بن رشيد الهاشمي** مولاهم أبو الفضل الخوارزمي.
ثقة. توفي سنة (٢٣٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٤).

(٣) **عمر بن عبد الواحد** بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي.
ثقة. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وقيل بعدها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤٣).

(٤) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): عبد الواحد بن أبي إسحاق. وفي (أ): عبد الواحد بن إسحاق.

(٥) **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة** الأموي مولاهم أبو سليمان المدني.
متروك. توفي سنة (١٤٤هـ).
«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨).

(٦) **محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير** التيمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر المدني.
ثقة، فاضل. توفي سنة (١٣٠هـ) أو (١٣١هـ). وقال سفيان بن عيينة: بلغ نيفًا وسبعين سنة. قال ابن حجر: فيكون مولده على هذا قبل سنة ستين بيسير فتكون روايته عن عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي قتادة، وسفينة ونحوهم مرسلة. وذكر الذهبي أنه ولد سنة بضع وثلاثين.

جابر بن عبد الله[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليدعو الله، وهو يحبه[٢]، فيقول: يا جبريل اْقض لعبدي هٰذا حاجته، وأخرها، فإني أحب أن لا أزال أسمع صوته، وإن العبد ليدعو الله** ﷻ، وهو يبغضه، فيقول: يا جبريل اْقض لعبدي هٰذا حاجته بإخلاصه[٣]، **وعجلها؛ فإني أكره أن[٤] أسمع صوته**»[٥].

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٥٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٢٧).

(١) صحابي، مشهور.

(٢) في (أ): يجيبه.

(٣) في (أ): لإخلاصه.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٦٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده إسحاق بن أبي فروة متروك.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢١٦ (٨٤٤٢) من طريق محمد بن بكير، ورواه في «الدعاء» ٢/ ٨٢١ (٨٧) من طريق الحكم بن موسىٰ كلاهما عن سويد ابن عبد العزيز.

ورواه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٩١) (٥١) من طريق يحيىٰ بن حمزة كلاهما عن إسحاق بن أبي فروة به بنحوه.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥١.

والحديث ذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» ١/ ٢٥١ (٩٧٢) من حديث أنس بن مالك وقد رواه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٩١) (٥٢) من طريق إسحاق بن أبي فروة عن يزيد بن عبد الله الرقاشي عن أنس به مرفوعًا.

وبلغنا عن (يحيىٰ بن سعيد)[١] أنه قال: رأيت رب العزة جل جلاله[٢] في المنام، فقلت: يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي! فقال: يا يحيىٰ إني أحب أن أسمع صوتك[٣]. وقال بعضهم: إن للدعاء آدابًا[٤]، وشرائط هي أسباب الإجابة[٥]، ونيل المنُية[٦]؛ فمن راعاها[٧] واستكملها كان من أهل الإجابة، ومن أهملها[٨] وأخلَّ[٩] بها؛ فهو من أهل الأعتداء في الدعاء[١٠].

ويحكىٰ أن[١١] إبراهيم بن أدهم[١٢] رحمه الله قيل له: ما بالنا

وهٰذا إسناد أشد ضعفًا من إسناد جابر، فيه إسحاق بن أبي فروة وقد تقدم، وفيه أيضًا يزيد بن عبد الله الرقاشي، لم أجد له ترجمة، والظاهر أنه يزيد بن أبان الرقاشي فهو المشهور بالرواية عن أنس بن مالك ﷺ، قال ابن حجر: ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٨٣).

(١) في (أ): سعيد بن يحيىٰ.

(٢) من (ش).

(٣) ذكره القشيري في «الرسالة القشيرية» ٢/ ٥٢٨.

(٤) كذا في هامش (س) و(ح)، (أ). وأما في (س): أدبًا. وفي (ش): آداب.

(٥) في (ش)، (أ): للإجابة.

(٦) في (ش): الأمنية.

(٧) في (أ): راعها.

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): أغفلها.

(٩) في (ش): أو أخل.

(١٠) أنظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٢/ ٤٤-٤٦، «إحياء علوم الدين» للغزالي ١/ ٣٦١-٣٦٦.

(١١) في (ح): عن.

(١٢) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي، ثقة.

ندعو الله فلا يستجيب لنا؟ فقال[١]: لأنكم عرفتم الله فلم[٢] تطيعوه، وعرفتم الرسول[٣] ﷺ[٤] فلم تتبعوا سنته، وعرفتم[٥] القرآن فلم تعملوا به[٦]، وأكلتم نعمة[٧] الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتهم النار فلم تهربوا منها [٢٥/ب]، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا بهم، وتركتم عيوبكم، واشتغلتم بعيوب الناس[٨].

١٨٧ قوله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية[٩].

قال المفسرون: كان الرجل في ٱبتداء الأمر إذا أفطر حل له الطعام والشراب والجماع إلىٰ أن يصلي العشاء الآخرة أو يرقد قبلها، فإذا صلى العشاء الآخرة[١٠] أو رقد قبل الصلاة، ولم يفطر حرم عليه الشراب والطعام[١١] والنساء إلىٰ مثلها من القابلة، ثم إنّ عمر بن

(١) في (أ): قال.
(٢) في (ح): فلا.
(٣) في (أ): الرسل.
(٤) من (ش).
(٥) في (أ): وعلمتم.
(٦) في (ح): بما فيه.
(٧) في (ح): نعم.
(٨) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٥.
(٩) (الرفث إلىٰ نسائكم: الآية) ساقطة من (أ).
(١٠) ساقطة من (أ).
(١١) في (ح)، (أ): الطعام والشراب.

الخطاب ﷺ واقع أهله بعد ما صلى العشاء الآخرة، فلما ٱغتسل أخذ يبكي، ويلوم نفسه، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أعتذر (إليك وإلىٰ الله)[١] من نفسي هٰذِه الخاطئة، إني رجعت[٢] إلىٰ أهلي بعد ما صليت عشاء الآخرة، فوجدت رائحة طيبة، فسولت لي نفسي، فجامعت أهلي، فهل تجد لي من رخصة؟

فقال النبي ﷺ: «ما كنت جديرًا بذلك يا عمر». فقام رجال فاعترفوا بالذي كانوا صنعوا بعد العشاء الآخرة[٣]، فنزل[٤] في عمر وأصحابه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾[٥]

---

(١) في (ح): إلىٰ الله وإليك.

(٢) في (أ): راجعت.

(٣) ساقطة من (ح).

قال ابن حجر: فاتفقت الروايات في حديث البراء علىٰ أن المنع من ذلك كان مقيدًا بالنوم، وهٰذا هو المشهور في حديث غيره. وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العتمة... ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء؛ لكون ما بعدها مظنة النوم غالبًا، والتقييد في الحقيقة إنما هو بالنوم كما في سائر الأحاديث. «فتح الباري» ٤/ ١٣٠.

(٤) في (ح): فنزلت.

(٥) رواه بهٰذا اللفظ الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٥ من طريق عطية العوفي عن ابن عباس.

قال الشيخ أحمد شاكر ٣/ ٤٩٧ (٢٩٤٣): هٰذا الحديث بالإسناد المسلسل بالضعفاء. ومن طريق عطية رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٨) مختصرًا.

....

التخريج:

روى القصة بنحوها أبو داود في كتاب الصيام، باب مبدأ فرض الصيام (٢٣١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠، والخطيب في «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» (ص٤٦٤) من طريق عكرمة عنه بنحوه، وأبهم ٱسم عمر في هٰذِه الرواية. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٨) (٥٢)، والطبري ٢/ ١٦٤ من طريق علي بن أبي طلحة عنه بنحوه. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٨) (٥١) عن عطاء الخراساني عنه بنحوه. وقال ابن كثير: وقال موسىٰ بن عقبة عن كريب عن ابن عباس وذكر نحوه.

«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٥.

ونقله عن ابن كثير ابن حجر، وقال: وهٰذا سند صحيح. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٣٦-٤٣٧.

وورد نحوه من حديث كعب بن مالك رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤١) (٥٧)، والطبري ٢/ ١٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٧٧)، والخطيب في «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» (ص٤٦٥).

وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر أيضًا وقال: بسند حسن. «الدر المنثور» ١/ ٣٥٧.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وقد ضعف. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٠.

وعزاه ابن حجر والسيوطي من حديث أبي هريرة إلى الطبري.

انظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٤٠، «الدر المنثور» ١/ ٣٥٧.

وذكره ابن كثير في أواخر إسناده فقال: وقال سعيد بن أبي عروبة: عن قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة... فذكره بنحو حديث ابن عباس.

«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٥.

قال الشيخ أحمد شاكر: ولم نجده في الطبري؛ فإما أنه سقط من الناسخين، وإما هو في موضع آخر من الطبري. وقال أيضًا: فهٰذا إسناد صحيح من سعيد بن أبي

أي: أطلق وأبيح[1] ﴿لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ أي[2]: في ليلة الصيام ﴿ٱلرَّفَثُ﴾[3] قرأ ابن مسعود، والأعمش (الرفوث إلىٰ نسائكم)[4] والرفث[5]: كناية عن الجماع.

قال ابن عباس: إن الله تعالىٰ حيي كريم يكني[6] فما ذكر الله في القرآن من المباشرة، والملامسة، والإفضاء، والدخول، والرفث فإنما

عروبة إلىٰ أبي هريرة؛ أما ما وراء سعيد فلا ندري ما حاله حتىٰ نعرف رواته ٣/ ٤٩٨-٤٩٩ قلت: رواه من هٰذا الطريق الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٤٦٨)، وقال ابن حجر: فروينا في «جزء إبراهيم بن أبي ثابت» من طريق عطاء عن أبي هريرة.

«فتح الباري» ٤/ ١٣٠.

قال ابن كثير: وهكذا روي عن مجاهد، وعطاء، وعكرمة، وقتادة، وغيرهم في سبب نزول هٰذِه الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٦.

(١) في (أ): وأبيح لكم.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ) زيادة: إلىٰ نسائكم.

(٤) عزاها إلى ابن مسعود الفراءُ في «معاني القرآن» ١/ ١١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦١، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٩-٢٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٦-٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٥.

وعزاها إليه وإلى الأعمش الكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب).

(٥) في (ح) وهامش (ش) زيادة: والرفوث. وفي (أ). برفع الراء والفاء وبواو والرفوث والرفث.

(٦) زيادة من (ح)، (أ) وهامش (ش).

يعني به الجماع[١].

قال[٢] الشاعر[٣] [٢٦/أ]:

فظللنا هنالك في نعمة
وكل اللذاذة غير الرفث

وقال القتيبي: الرفث[٤] هو الإفصاح بما يجب أن يكنىٰ عنه[٥] من[٦] ذكر النكاح[٧].

وأصله: الفحش، والقول القبيح.

قال العجاج:

ورب أسراب حجيج كُظَّم
عن اللغا ورفث التَّكلُّم[٨]

---

(١) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٣-٦٤) (٩٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦١، ٢٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٧ (١٦٨١)، ١/ ٣٤٦ (١٨٢٤)، ورواه أيضًا ابن المنذر، والبيهقي كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٥٨. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٨٥.

(٢) في (ح): وقال.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله وهو في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٣.

(٤) من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): به.

(٦) في (أ): عن.

(٧) «تفسير غريب القرآن» (ص٧٤).

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٢٩٦)، وفي «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٢٢ (كظم)،

(وقال الزجاج)[١]: الرفث[٢] كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء[٣].

قال الشاعر[٤]:

ويرين من أنس الحديث ذوايبا

وبهن عن رفث الرجال نفار

وقوله[٥] ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ أي:[٦] سكن لكم ﴿وَأَنتُمْ لِبَاسٌ﴾ سكن ﴿لَّهُنَّ﴾[٧] قاله أكثر المفسرين[٨]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾[٩][١٠] أي: سكنًا، ودليله قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ

وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٢/١٦ (كظم)، وعجزه في «المحتسب» لابن جني ٢/٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢/١٦٢. وأسراب: قطع. وكُظَّم: لا تتكلم بالكلام القبيح. من «الديوان».

(١) زيادة من (ح)، (أ).

(٢) في النسخ: كل.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٥.

(٤) لم أعثر علىٰ قائله وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٣.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ). وفي (ش): قوله.

(٦) ساقطة من (ح)، (أ).

(٧) في (ش): لباس لهن سكن. وفي (ح): لباس لهن سكن لهن.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٦ (١٦٧٥)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٦.

(٩) النبأ: ١٠.

(١٠) (وجعلنا) ساقطة من (ح).

إِلَيۡهَاۖ﴾[١].

وقال أصحاب المعاني: اللباس: الشعار الذي يلي الجلد من الثياب، فسمىٰ كل واحد من الزوجين لباسًا لتجردهما عند النوم واجتماعهما (في ثواب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما إلىٰ جسد صاحبه، حتىٰ يصير كل واحد منهما لصاحبه)[٢] كالثوب الذي يلبسه[٣].

قال نابغة بني جعدة[٤]:

إذا ما الضجيع ثنىٰ جيدها

تثنت (فكانت عليه)[٥] لباسًا

فكنىٰ عن ٱجتماعهما[٦] متجردين في فراش واحد باللباس، يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل قول الربيع بن أنس في هٰذِه الآية[٧]: هن

---

(١) الأعراف: ١٨٩.

(٢) زيادة من (ح)، (أ).

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤٤٤ (لبس).

(٤) «ديوانه» (ص٨١)، وفي «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤٢)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٨١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٢، وعجزه في «مجاز القرآن» (ص٦٧) ويروىٰ عطفها بدل جيدها، وتداعت بدل تثنت.

(٥) في (ح): عليه فكان.

(٦) في (ح): ٱجتماعها.

(٧) ساقطة من (ح)، (أ).

لحاف لكم، وأنتم لحاف لهن[١].

وقال بعضهم: يقال لما ستر الشيء، وواراه: لباس، فجائز أن يكون كل واحد منهما سترًا لصاحبه عما لا يحل[٢]، كما ورد[٣] في الخبر «من تزوج فقد أحرز دينه»[٤]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٧٦).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٣) في (ح): جاء. وفي (أ): روي.

(٤) في (أ): نصف دينه.

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٣٢ (٧٦٤٧)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٤٩ (٢٤٥٧) من طريق جابر الجعفي عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من تزوج فقد استكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي».

قال الهيثمي: وفيهما يزيد الرقاشي وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف وقد وثقا. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٢.

ورواه ابن الجوزي من طريق هياج بن بسطام عن خالد الحذاء عن يزيد الرقاشي به بنحوه، وقال: هذا حديث لا يصح. وأعله بيزيد الرقاشي. «العلل المتناهية» ٢/ ١٢٢ (١٠٠٥).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٣٥ (٨٧٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٢ (٥٤٨)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٦٧ من طريق الخليل بن مرة عن يزيد الرقاشي به بنحوه.

والخليل: ضعيف.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٧).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٩٤ (٩٧٢)، والحاكم في

وستر[(١)] أيضًا فيما يكون بينهما من الجماع عن أبصار الناس، يدل عليه قول ابن زيد في قوله [٢٦/ب] ﷻ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ قال: المواقعة[(٢)].

قال[(٣)] أبو عبيدة وغيره: يقال للمرأة[(٤)] هي لباسك، وفراشك، وإزارك[(٥)].

«المستدرك» ٢/ ١٧٥، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٣ (٥٤٨٧) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد عن أنس بن مالك بنحوه. وقال الحاكم في: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعبد الرحمن هٰذا هو ابن زيد بن عقبة الأزرق مدني ثقة مأمون.

ووافقه الذهبي، لكن قال المناوي: قال الحاكم: صحيح، فتعقبه الذهبي بأن زهيرًا وثق وله مناكير.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ١٧٧.

وقال ابن حجر: سنده ضعيف. «التلخيص الحبير» ٣/ ١١٧.

في الإسناد زهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤٩) وعمرو بن أبي سلمة دمشقي.

وحسن الألباني الحديث بمجموع الطريقين. «السلسلة الصحيحة» ١/ ٢٠٠ (٦٢٥)، «صحيح الجامع الصغير» ١/ ١٧٦ (٤٤٣).

(١) في (ش)، (ح)، (أ): وسترًا.

(٢) في (ز): للمواقعة.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٣.

(٣) في (ح): وقال.

(٤) كتبت في (ش) هكذا: للامرأة.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٧.

قال[1] رجل[2] لعمر بن الخطاب ﷺ:

ألا أبلغ أبا حفص رسولًا
فدىً لك من أخي ثقة إزاري

قال أبو عبيدة: أي[3]: نسائي.

وقيل: نفسي[4].

وقوله[5]: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: تخونونها[6]، وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء الآخرة في ليالي الصوم ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فتجاوز عنكم ﴿وَعَفَا عَنكُمْ﴾ محا ذنوبكم ﴿فَالْـَٔنَ﴾ وهو حد زمانين ماض وآت[7].

---

(١) في (ش): وقال.

(٢) القائل نفيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال، وكان كتب إلىٰ عمر بن الخطاب أبياتًا من الشعر يشير فيها إلىٰ رجل كان واليًا علىٰ مدينتهم في قصة طويلة.

«لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣١ (أزر)، «تاج العروس» ١٠/ ٤٥ (أزر)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٧٣، والبيت غير منسوب في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٦، «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ١٠١، «الصحاح» للأزهري ٢/ ٥٧٨ (أزر).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ١٠١، «الصحاح» للأزهري ٢/ ٥٧٨ (أزر).

(٥) ساقطة من (ش). وألحقت في هامش (ز).

(٦) في (ح): تخونوها.

(٧) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٣.

﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ جامعوهن حلالًا، سميت (المجامعة مباشرة)[١] لملاصقة[٢] بشرة كل واحد منهما صاحبه[٣].

﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ عليكم[٤].

قرأ[٥] معاذ بن جبل: (واتبعوا)[٦] من الإتباع.

وقرأ الأعمش (وأتوا ما كتب الله لكم)[٧]. أي: ٱفعلوه.

وقراءة العامة الصحيحة ﴿وَٱبْتَغُوا۟﴾ أي: ٱطلبوا، يقال: بغى الشيء يبغيه بغية وبغاءً، وابتغاه يبتغيه ٱبتغاء، أي[٨]: طلبه.

﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ قضىٰ الله[٩].

---

(١) في (ح): المباشرة مجامعة.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): لتلاصق.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): بصاحبه. وفي (ز): لصاحبه.
«مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٥١ (بشر).

(٤) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ح): قراءة.

(٦) لم أجد من عزاها إلىٰ معاذ وهي قراءة الحسن البصري ومعاوية بن قرة وجوزها ابن عباس.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٦.

(٧) قرأ معاذ.. كتب الله لكم ألحقت في هامش (ش).
وعزاها للأعمش الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٣١.

(٨) في (ح): إذا.

(٩) في (ح): ما كتب الله لكم قضىٰ الله. وفي (أ): ما كتب الله لكم قضىٰ الله لكم.

وقيل: كتب في اللوح المحفوظ.

وقال[(١)] أكثر المفسرين: يعني الولد[(٢)].

قال[(٣)] مجاهد: إن لم تلد هٰذِه فهٰذِه[(٤)]. وقال ابن زيد: (وابتغوا ما أحل الله لكم)[(٥)] من الجماع[(٦)].

وقال[(٧)] قتادة: وابتغوا الرخصة التي كتب الله[(٨)] لكم.

وقال معاذ بن جبل: وابتغوا ما كتب الله لكم يعني: ليلة القدر[(٩)].

وكذلك روىٰ أبو الجوزاء عن ابن عباس[(١٠)] [٢٧/أ].

---

(١) في (ح): قال.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٩-١٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٧ (١٦٨٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٩٦-١٩٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥٩.

(٣) في (أ): وقال.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٩.

(٥) في (أ): وابتغوا ما كتب الله لكم ما أحل لكم.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٩.

(٧) زيادة من (ح)، (أ).

(٨) لفظ الجلالة ساقط من (ز).

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٧١، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٢٧.

(٩) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠ -عن شيخه أبي هشام الرفاعي- والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٧.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٧ (١٦٨٣)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٥٩، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٢٧.

وأشبه الأقاويل بظاهر الآية قول من تأوله على الولد؛ لأنه عقيب قوله: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾. وهو أمر إباحة وندب[1] كقوله ﷺ «تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتىٰ بالسقط»[2]. وقال أهل

---

(١) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٢٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٩٠.

(٢) **السقط**: بالكسر، والفتح، والضم، والكسر أكثرها: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٧٨، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٨٦٦) (سقط).

قال البيهقي: قال الشافعي: وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم حتىٰ بالسَّقْطِ».

«معرفة السنن والآثار» ١٠/ ١٧.

وأورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» بهٰذا اللفظ، وقال العراقي: وذكره بهٰذِه الزيادة البيهقي في «معرفة السنن والآثار» عن الشافعي أنه بلغه ٢/ ٢٥، ونقله عن البيهقي -أيضًا- ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١١٦.

وقال ابن حجر: رواه صاحب «مسند الفردوس» من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «حجوا تستغنوا، وسافروا تصحوا، وتناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم».

والمحمدان ضعيفان.

«التلخيص الحبير» ٣/ ١١٦.

وقال العراقي. رواه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» من حديث ابن عمر دون قوله: «حتىٰ بالسقط» وإسناده ضعيف. «إحياء علوم الدين» ٢/ ٢٥.

وهٰذا الحديث دون قوله: «حتىٰ بالسقط» ورد معناه عن جماعة من الصحابة، من ذلك ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٥٨، ٢٤٥ (١٢٦١٣، ١٣٥٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» تحقيق حبيب الرحمن ١/ ١٦٤ (٤٩٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٨ (٤٠٢٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٢٠٧ (٥٠٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١ عن أنس مرفوعًا بلفظ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة». قال

الظاهر: هو أمر إيجاب وحتم (يدل عليه:

[٣٦٣] ما)[(١)] أخبرنا (أحمد بن أُبي)[(٢)] النيسابوري[(٣)] قال: أنا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي[(٤)] قال: نا محمد بن الفضل[(٥)]

الهيثمي: وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٨، وقال ابن حجر: فأما حديث «فإني مكاثر بكم» فصح من حديث أنس.

«فتح الباري» ٩/ ١١١.

ورویٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء (٢٠٥٠)، والنسائي في كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم (٣٢٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٦٣- ٣٦٤ (٤٠٥٦- ٤٠٥٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٧٦ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١، عن معقل بن يسار به مرفوعًا بنحو حديث أنس، وفيه «الأمم» بدل «الأنبياء».

ولهما شواهد كثيرة.

انظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١١٦، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١١١، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص١٦٥)، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٣٨٠.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): أبو عمر أحمد بن أبي أحمد.

(٣) زيادة من (أ)، (ح).

وهو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) **محمد بن الفضل بن العباس** أبو عبد الله البلخي.

الزاهد، واعظ بلخ. نزيل سمرقند. قال ابن طرخان: رویٰ عن ابن أبي الدنيا كتبه، وضعفه -أي: ابن طرخان- جدًا. وقال ابن حجر: وسيأتي في ترجمة محمد بن نصر بن عيسیٰ أن الدارقطني ضعف محمد بن الفضل هٰذا. توفي سنة (٣١٧هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢١٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤٢، ٤٠٥.

قال: نا إبراهيم بن يوسف[1] قال: نا أبومعاوية[2]، عن عمرو[3] بن عامر البجلي[4]،

---

(١) **إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي** الماكياني أبو إسحاق البلخي.
قال الرازي: ثقة، ثقة. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان ظاهر مذهبه الإرجاء، واعتقاده في الباطن السنة. وقال أبو حاتم: لا يشتغل به. قال الذهبي: قلت: هٰذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه. وقال ابن حجر: صدوق نقموا عليه الإرجاء. توفي سنة (٢٣٩هـ) أو (٢٤٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٥).

(٢) محمد بن خازم الضرير، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): عمر.

(٤) في الرواة وفي هٰذه الطبقة عمر بن عامر البجلي وعمرو بن عامر البجلي.
أ- عمر بن عامر البجلي.
قال ابن الدورقي عن يحيىٰ بن معين: عمر بن عامر، بجلي، كوفي، ضعيف، تركه حفص بن غياث.
وهٰذا القول هو الذي جعل ابن حجر يفرق بين عمر بن عامر البجلي، وقال عنه: ضعيف. وبين عمر بن عامر السلمي البصري. وقال: يدل عليه كون نسبه بجليًّا كوفيًّا، وصاحب الترجمة سلمي بصري. من الثامنة.
«الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٢٦).
ب- عمرو بن عامر البجلي الكوفي.
مقبول. من السادسة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٣٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٥٨).

عن رجل، عن زياد بن ميمون[١]، عن أنس بن مالك أن ٱمرأة كانت[٢] يقال لها: الحولاء[٣] عطارة من أهل المدينة دخلت علىٰ عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أم المؤمنين زوجي فلان أتزين له كل ليلة، وأتطيب[٤] كأني عروس زفت إليه، فإذا أوىٰ إلىٰ فراشه دخلت عليه[٥] في لحافه ألتمس بذلك رضا الله، حوَّل[٦] وجهه عني، أراه قد أبغضني. قالت[٧]: ٱجلسي حتىٰ يدخل رسول الله[٨] ﷺ. قالت: فبينما أنا

---

(١) **زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي** أبو عمارة البصري.

يقال له: زياد بن أبي عمار، وزياد بن أبي حسان. قال البخاري: تركوه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

وقال الذهبي: هالك ٱعترف بالكذب.

«الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٤٦) (١٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٤، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٩٧.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحولاء: العطارة.

ذكرها أبو موسى المديني، وابن الأثير، وابن حجر في «الصحابة» وساقوا لها هٰذا الحديث، ولم تذكر في غيره.

«أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٦١، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٦.

(٤) في (ح): وأتزين.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ): فحول.

(٧) في (ش)، (أ): فقالت.

(٨) في (ح): النبي.

كذلك إذ دخل النبي[١] ﷺ، فقال: «ما هٰذِه الريح[٢] التي أجدها؟ أتتكم الحولاء؟ أبتعتم منها شيئًا؟» قالت عائشة رضي الله عنها: لا والله يا رسول الله؛ فقصت الحولاء قصتها.

(فقال لها: «اذهبي واسمعي له وأطيعي»[٣]. فقالت: أفعل يا رسول الله، فما لي من الأجر؟ قال[٤]: «ما من امرأة رفعت من بيت زوجها شيئًا ووضعته مكانًا[٥] تريد الإصلاح إلا كتب الله لها حسنة، ومحا عنها سيئة، ورفع لها درجة، وما من امرأة حملت من زوجها حين تحمل إلا كان[٦] لها من الأجر مثل القائم ليله، [٢٧/ب] الصائم نهاره، الغازي[٧] في سبيل الله، وما من امرأة يأتيها طلق إلا (كتب الله)[٨] لها بكل طلقة عتق نسمة، وبكل رضعة عتق رقبة، فإذا فطمت ولدها ناداها[٩] مناد من السماء: أيتها المرأة[١٠] قد كفيت العمل فيما مضىٰ، فاستأنفي العمل فيما بقي».

---

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) في (أ): الروائح.

(٣) في (أ): فقال: «اذهبي اسمعي له وأطيعي له».

(٤) في (ح)، (أ): فقال.

(٥) زيادة من (ح).

(٦) زيادة من (أ).

(٧) في (أ): والغازي.

(٨) زيادة من (أ). وفي (ز): إلا كان لها.

(٩) في (ح): نادىٰ.

(١٠) في (ش) الامرأة.

قالت عائشة: قد أعطي النساء خيرًا كثيرًا، فما بالكم يا معشر الرجال؟

فضحك النبي ﷺ، ثم قال: «ما من رجل مؤمن[١] أخذ بعضد[٢] ٱمرأته يراودها إلا كتب الله[٣] له حسنة، وإن عانقها[٤] فعشر حسنات، وإن قبّلها[٥] فعشرون[٦]، وإن أتاها كان خيرًا من الدنيا وما فيها، فإذا قام ليغتسل لم[٧] يمر الماء علىٰ شعرة من جسده إلا تمحىٰ عنه سيئة، وترفع له[٨] درجة، وما يعطىٰ بغسله خير من الدنيا وما فيها، وإن الله ﷻ يباهي (به)[٩] الملائكة يقول[١٠]: ٱنظروا إلىٰ عبدي قام في ليلة قرة[١١]

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٢) في (ش)، (ح)، (أ): بيد.
(٣) لفظ الجلالة ساقط من (ح).
(٤) في (ش): قبلها.
(٥) كذا في هامش (س) و(ح)، (ز). وأما في (س) و(أ) وهامش (ز): ضاجعها. وفي (ش): عانقها.
(٦) في (ز) زيادة: حسنة.
(٧) في (ح): ثم.
(٨) في (ش)، (ح): ويعطىٰ له. وفي (أ): ويعطىٰ به.
(٩) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(١٠) في (ح): ويقول.
(١١) في (ح) زيادة: باردة.
القُرُّ: البرد. ويومٌ قَرٌّ بالفتح أي: بارد وليلة قَرَّة.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٨.

يغتسل من الجنابة يتيقن أني[1] ربه، اشهدوا أني قد[2] غفرت له»[3].

(١) في (ح)، (أ): بأني. وفي (ز): تيقن أني.
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) [٣٦٣] الحكم على الإسناد:
الحديث موضوع، في إسناده زياد بن ميمون هالك اعترف بوضعه هٰذا الحديث.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٧٨، «الموضوعات» لابن الجوزي ٣/ ٦٧.
التخريج:
الحديث رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٠٢ (٥٣٧٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/ ٧٥-٧٦، من طريق حماد بن أبي سليمان.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٣٧، ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٦٥، من طريق الصباح بن سهل كلاهما عن زياد بن ميمون الثقفي به، واقتصروا علىٰ طرف الحديث. وذكر تتمة الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٦٥-٦٧، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٦٩، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٠٣.
قال الدارقطني: هٰذا حديث باطل، وقال: ذهب عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود إلىٰ زياد بن ميمون، فأنكرا عليه هٰذا الحديث، فقال: اشهدوا أني رجعت عنه.
«الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٦٧.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو ضعيف.
«مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٢ قلت: في إسناد الطبراني -أيضًا- زياد بن ميمون، وهو كذاب هو آفة الحديث. وقال ابن حجر: وهٰذا الحديث واه جدًّا.
«الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٧.
وقال ابن عراق: فالبلاء من زياد، وقد شهد عليه عبد الرحمن أنه رجع عن هٰذا الحديث. «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٠٤.

قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾[١] نزلت[٢] في رجل من الأنصار- واختلف[٣] في ٱسمه، فقال معاذ ابن جبل: أبو صَرْمة[٤].

وقال البراء: قيس بن صَرْمة[٥]. وقال عكرمة والسدي: أبو قيس ابن صرمة[٦].

وقال[٧] مقاتل بن حيان: صَرْمة بن إياس[٨]. (وقال)[٩] الكلبي: أبو قيس صرمة بن أنس بن أبي صرمة بن مالك بن عدي بن النجار[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح) زيادة: الآية. (ومن الخيط الأسود) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ) زيادة: هٰذِه الآية.

(٣) في (ش): ٱختلف.

(٤) في تلك المصادر أن معاذًا سماه: صرمة.

(٥) كذا في (ش). وأما في (س) و(ز)، (أ): فقال معاذ بن جبل: أبو صَرْمة البراء ابن قيس بن صرمة.
وقول البراء سيأتي تخريجه.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهما ٢/ ١٦٦، ١٦٧.

(٧) زيادة من (ح)، (أ).

(٨) في (ش): أنيس. وفي (ح): فقال معاذ بن جبل: أبو صرمة، وقال مقاتل بن حيان: صرمة بن إياس، وقال البراء: قيس بن صرمة، وقال عكرمة والسدي: أبو صرمة.

(٩) زيادة من (ح)، (أ).

(١٠) «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٩.
ذكر ابن حجر أن الناس ٱختلفوا في ٱسمه، ثم قال: والجمع بين هٰذِه الروايات أنه: أبو قيس صَرْمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي

وذلك أنه ظل نهاره يعمل في أرض له، وهو صائم، فلما أمسىٰ رجع إلىٰ أهله بتمر، وقال لأهله: قدمي الطعام. فأرادت المرأة[١] أن تطعمه شيئًا سخنًا [٢٨/أ]؛ فأخذت تعمل له سخينة، فكان في الصوم الأول من صلى العشاء الآخرة، أو نام[٢] حرم عليه الطعام، والشراب، والجماع، فلما فرغت من طعامه إذا هي[٣] به قد نام، وكان قد أعيا وكَلَّ، فأيقظته، فكره أن يعصي الله ورسوله ﷺ[٤]، وأبىٰ أن يأكل. وأصبح صائمًا مجهودًا، فلم ينتصف النهار حتىٰ غشي عليه، فلما أفاق أتىٰ رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ[٥] قال له: «يا أبا قيس مالك أمسيت طليحًا؟»[٦].

ابن النجار، فمن قال: قيس بن صرمة، قلبه... ومن قال: صرمة بن مالك، نسبه إلىٰ جده، ومن قال: صرمة بن أنس حذف أداة الكنية من أبيه، ومن قال: أبو قيس بن عمرو أصاب كنيته، وأخطأ في ٱسم أبيه. وهو مشهور في الصحابة، أسلم، وهو شيخ كبير، وكان ممن فارق الأوثان في الجاهلية.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٣٧، «الأسماء المبهمة» للخطيب (ص٤٦٦-٤٦٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧، ١٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤٢، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٣٠-١٣١.

(١) في (ش): الأمرأة.

(٢) في (أ): ونام.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من (أ).

(٥) في (ز): النبي ﷺ.

(٦) في (ش): مالي أراك طلحًا.

والمعنىٰ أضمره الكلال والإعياء. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٧٩ (طلح).

قال[١]: ظللت أمس في النخل نهاري كله أجر بالجرير[٢] حتىٰ أمسيت، فأتيت أهلي، فأرادت ٱمرأتي[٣] أن تطعمني شيئًا سخنًا؛ فأبطأت عليَّ، فنمت فأيقظوني، وقد (حرم علي الطعام)[٤] والشراب، فطويت، فأصبحت[٥] وقد أجهدني الصوم. فاغتم لذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ ﴿وَكُلُواْ﴾[٦]

يعني[٧] في ليالي الصوم ﴿وَٱشْرَبُواْ﴾ فيها ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أي: بياض النهار وضوؤه من سواد الليل وظلمته،

---

(١) في (ز): فقال.

(٢) في (أ): بالجريد.

والجرير: حبل من أدم نحو الزمام، ويطلق علىٰ غيره من الحبال المضفورة. «النهاية» ١/ ٢٥٩.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): حرم الطعام.

(٥) في (ش)، (ز)، (أ): وأصبحت. وفي (ح): فأمسيت.

(٦) في (ح)، (ز) زيادة: واشربوا.

رواه بنحوه البخاري في كتاب الصوم. باب قول الله ﷻ: ﴿أحل لكم ليلة الصيام..﴾ (١٩١٥)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿أحل لكم ليلة الصيام.﴾ (٤٥٠٨) مختصرًا. وأبو داود في كتاب الصوم، باب مبدأ فرض الصيام (٢٣١٤)، والنسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ ٤/ ١٤٧ (٢١٦٨)، وفي «تفسيره» ١/ ٢٢٥ (٤٣)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٦٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٩٥ (١٨٦١١)، والدارمي في «السنن» (١٧٣٥) كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب به بألفاظ متقاربة.

(٧) ساقطة من (ح).

كذا[١] قال المفسرون[٢]. قال الشاعر[٣]:

الخيط الأبيض وقت الصبح منصدع

والخيط الأسود جوز[٤] الليل مركوم

وإنما سميا[٥] بذلك تشبيهًا بالخيط لابتداء الضوء والظلمة[٦] وامتدادهما.

قال أبو داود[٧]:

---

(١) في (أ): كذلك.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٨، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٤-٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧١.

(٣) هو أمية بن أبي الصلت، والبيت في «ديوانه» (ص٧٧).

انظر «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦٢ (خيط)، «تاج العروس» ١٨/ ٢٨١ (خيط)، «الدر المنثور» ١/ ٣٦٠ بلفظ: ضوء الصبح منغلق. وفي «الديوان» و«الدر المنثور»: مكموم بدل مركوم.

(٤) في (أ): حول.

(٥) في (ح): سميت.

(٦) في (أ): وظلمته.

(٧) **جارية بن الحجاج بن حذاق**، وقيل: حنظلة بن المشرقي أبو داود الإيادي، شاعر جاهلي.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٢٣٧، «سمط اللآلئ» للميمني ٢/ ٨٧٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٥٩٠.

والبيت في «الأصمعيات» (ص١٩٠)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٢٣٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦١ (خيط)، وعندهم: سدفة بدل غدوة. والسدفة هي الظلمة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦٢ (سدف).

فلما أضاءت لنا غدوة[١]

ولاح من الصبح خيطٌ أنارا

وقد ورد النص عن رسول الله ﷺ في تفسير هٰذِه الآية:

[٣٦٤] أخبرناه[٢] عبد الله بن حامد الوزان[٣] قال: أنا مكي بن عبدان[٤] [٢٨/ب] (قال: نا عبد الله بن هاشم[٥] قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن مجالد[٧])[٨]، قال: نا عامر[٩] قال: حدثني[١٠] عدي بن حاتم[١١] قال: علمني رسول الله ﷺ الصلاة والصيام[١٢]،

---

(١) في هامش (ز): سدفة.

(٢) في (أ): ما أخبرنا.

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وأما في (س): الوراق.
وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) الطوسي، ثقة.

(٦) القطان، ثقة، متقن.

(٧) **مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني** أبو عمرو ويقال: أبو سعيد الكوفي.
ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. توفي سنة (١٤٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٨).

(٨) زيادة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ش): عبد الله بن سعيد وكتب فوقها: يحيىٰ.
وفي (ح): مجاهد بدل مجالد.

(٩) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة.

(١٠) في جميع النسخ: حدثنا، والمثبت من (س).

(١١) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، صحابي، مشهور.

(١٢) في (أ): الصيام والصلاة.

قال[١]: «صلِّ كذا وكذا، وصُم، فإذا غابت الشمس، فكل واشرب حتىٰ يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وصم ثلاثين يومًا إلا أن ترى الهلال قبل ذلك». قال: فأخذت خيطين من شعر أبيض وأسود، فكنت أنظر فيهما[٢]، فلا يتبين لي، فذكرت ذلك للنبي[٣] ﷺ فضحك رسول الله[٤] ﷺ حتىٰ بدت[٥] نواجذه، وقال: **«يا ابن حاتم، إنما ذاك[٦] بياض النهار من سواد الليل»[٧].**

---

(١) في (أ): فقال.

(٢) في (أ): إليهما.

(٣) في (أ): لرسول الله.

(٤) في (ز): النبي. ورسول الله ﷺ ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): بدا. وفي (ح): رؤي.

(٦) في (ح)، (أ): ذلك.

(٧) [٣٦٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، لكن الحديث روي من طرق صحيحة عن الشعبي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٧٧ (١٩٣٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٧٨ (١٧٢) من طريق مسدد كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد به بمثله.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٠) مختصرًا من طريق هشيم. ورواه -في الموضع السابق- الحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٠٧ (٩١٦) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٨ (١٦٨٦) من طريق أبي أسامة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٢ من طريق حفص بن غياث، وابن نمير، وعبد الرحيم بن سليمان.

وروى[(١)] أبو حازم عن سهل بن سعد قال: نزلت هٰذِه الآية ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾[(٢)] ولم ينزل ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ وكان[(٣)] رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه[(٤)] الخيط الأسود، والخيط الأبيض[(٥)]، فلا يزال يأكل ويشرب حتىٰ يتبين له، فأنزل الله تعالىٰ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ فعلموا أنما[(٦)]

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٧٨ (١٧٣، ١٧٤، ١٧٥) من طريق عيسىٰ بن يونس، ومحمد بن فضيل، وإسماعيل بن أبي خالد، كلهم عن مجالد بن سعيد به بنحوه، وبعضهم يرويه مختصرًا.

ورواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا...﴾ (١٩١٦)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصيام يحصل بطلوع الفجر (١٠٩٠)، والترمذي -في الموضع السابق- (٢٩٧٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت السحور (٢٣٤٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٧٧ (١٩٣٧٠) كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن. ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا.. (٤٥١٠)، والنسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قوله الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ (٢١٦٩)، وفي «تفسيره» ١/ ٢٢٢ (٤١) من طريق مطرف كلاهما عن الشعبي به بنحوه وليس في روايتهما قوله: علمني رسول الله ﷺ الصيام والصلاة: فقال: «صل كذا وكذا، وصم ثلاثين يومًا إلا أن ترى الهلال قبل ذلك».

(١) في (أ): (من الفجر) روىٰ.

(٢) في (أ): كلوا..

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): فكان. وفي (ز): فكانت.

(٤) في (أ): رجله.

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): الخيط الأبيض والخيط الأسود.

(٦) في (ح): أنه إنما.

يعني بذلك الليل والنهار[١].

والفجر: ٱنشقاق عمود الصبح، وابتداء ضوئه، وهو مصدر قولك: فجَر الماء يفجُر فجرًا، إذا ٱنبعث وجرىٰ، شبه شق الضوء ظلمة الليل بفجر الماء الحوض[٢]؛ إذا شقه، وخرج منه[٣]. وهما فجران أحدهما: يسطع في السماء مستطيلًا كذنب السِّرْحان[٤] ولا ينتشر، فذاك[٥] لا يحل الصلاة، ولا يحرم الطعام على الصائم، وهو الفجر الكاذب، والثاني: هو المستطير الذي ينتشر، ويأخذ الأفق[٦]، وهو الفجر الصادق الذي يحل الصلاة، ويحرم الطعام على الصائم[٧] [٢٩/أ]، وهو المعني بهٰذِه الآية.

---

(١) رواه البخاري في الصوم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ (١٩١٧)، وفي «التفسير»، باب قوله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا...﴾ (٤٥١١)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (١٠٩١)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٢٤ (٤٢) كلهم من طريق أبي حازم به بنحوه.

(٢) في (أ): عن الحوض.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٧.

(٤) **السِّرْحان**: الذئب، وقيل: الأسد، وجمعه سِراح وسراحين. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٨.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): فذلك.

(٦) في (أ): في الأفق.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٧، وقد ورد هٰذا في حديث ابن ثوبان عن رسول الله ﷺ مرفوعًا مرسلًا، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢١٥، وقال ابن كثير: وهٰذا مرسل جيد. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٠٣.

[٣٦٥] وأخبرنا[(١)] عبد الله بن حامد الوزان[(٢)]، قال[(٣)]: أنا مكي ابن عبدان[(٤)]، قال: نا محمد بن علي[(٥)]، قال: نا أبو عمرو[(٦)]، قال: نا أبو هلال[(٧)]، قال:

---

(١) في (ش)، (ح): أخبرنا.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زيادة من (ش).

(٤) ثقة.

(٥) في (ح): علي بن محمد.

لعله: **علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب أبو الحسن الأموي البصري**.

قال طلحة الشاهد: علي بن محمد رجل صالح... كثير الطلب للحديث، ثقة، أمين، لا مطعن عليه في شيء. قال الخطيب: وكان ثقة. توفي في شوال سنة (٢٨٣هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٩، «العبر» للذهبي ١/ ٤٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٢.

(٦) **مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي** مولاهم أبو عمرو البصري.

ثقة، مأمون، مكثر، عمي بأخرة، وهو أكبر شيخ لأبي داود. توفي سنة (٢٢٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١٦).

(٧) **محمد بن سليم الراسبي** مولىٰ بني سامة بن لؤي أبو هلال البصري.

قال أبو داود: ثقة. وقال ابن معين: صدوق. وقال مرة: ليس به بأس، وليس بصاحب كتاب. وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في كتاب «الضعفاء»، وسمعت أبي يقول: يحول منه.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين. توفي سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٩هـ).

«الضعفاء الصغير» للبخاري (ص١٠٦) (٣٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي

نا سوادة بن حنظلة[١]، عن سمرة بن جندب[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يمنعنَّكُم من السَّحور أذان بلال، ولا الصبح المستطيل، ولكن الصبح المستطير[٣] في الأفق**»[٤].

حاتم ٧/ ٢٧٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٣١)، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٣).

(١) **سوادة بن حنظلة القشيري** البصري.
رأىٰ عليًّا، ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: شيخ. وقال الذهبي: ثقة. وقال الخزرجي: موثق. وقال ابن حجر: صدوق. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٤٠، «الكاشف» (٢١٨٨)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (ص١٥٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٠).

(٢) **سمرة بن جندب بن هلال** بن حُدَيْج الفزاري أبو سعيد وقيل غير ذلك.
حليف الأنصار، تولىٰ إمارة البصرة، وكان شديدًا على الخوارج. قال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلىٰ بنيه علم كثير. توفي سنة (٥٨هـ)، وقيل: (٥٩هـ)، وقيل: في أول سنة (٦٠هـ).
«أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٣٠.

(٣) **والصبح المستطير**: المنتشر ضوؤه معترضًا في جانب السماء من جهة المشرق.
«الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» للبنا الساعاتي ١٠/ ٢٤.

(٤) [٣٦٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو هلال الراسبي صدوق فيه لين، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سوادة.

ثم ذكر وقت الإفطار، فقال (عز من قائل)[1]: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾. قال[2] عبد الله بن أبي أوفىٰ: كنا مع النبي ﷺ في مسير، وهو

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٣٦ (٦٩٨٢)، عن جعفر بن محمد الزيادي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم به.

ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في بيان الفجر (٧٠٦)، وقال: حديث حسن.

والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٣ (٢٠١٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣ كلهم من طريق وكيع.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣ من طريق إسماعيل بن صبيح وأبي أسامة.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٣٦ (٦٩٨٢)، من طريق حجاج بن نصير، وأبي عمر الضرير، وسليمان بن حرب، وهدبة بن خالد. كلهم عن أبي هلال به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (١٠٩٤) (٤١، ٤٢)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت السحور (٢٣٤٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٣ (٢٠١٤٩)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٦٦-١٦٧، وقال: إسناده صحيح. والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٣٦ (٦٩٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢١٣ كلهم من طريق عبد الله ابن سوادة.

ورواه مسلم - في الموضع السابق- (١٠٩٤) (٤٤)، والنسائي في كتاب الصيام، باب كيف الفجر ٤/ ١٤٨ (٢١٧١)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٢٢) (٨٩٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٣٨-١٣٩، من طريق شعبة بن الحجاج، كلاهما عن سَوادة بن حنظلة به بنحوه.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): وقال.

صائم، فلما غربت الشمس قال لرجل[١]: « انزل[٢] فاجدح[٣] لي ». فقال الرجل: يا رسول الله، لو أمسيت. قال: « انزل فاجدح لي ». قال[٤]: يا رسول الله، إن علينا نهارًا. فقال له الثالثة، فنزل فجدح له، ثم قال رسول الله ﷺ: « إذا أقبل الليل من هٰهنا، وأدبر النهار (من هٰهنا)[٥]، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم »[٦].

وفي بعض الألفاظ « أكل أو لم يأكل »[٧].

---

(١) هو بلال بن رباح ﷺ.

انظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٨١١ (٣٠٠)، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ١/ ٥٤٩ (٢٠٤)، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٩٨، وقد جاء مصرحًا باسمه في رواية أبي داود.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) الجَدْح: أن يُحَرّك السويق بالماء ويُخَوّض حتىٰ يستوي، وكذلك اللبن ونحوه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٤٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٧ (جدح).

(٤) في (ح): فقال.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) رواه البخاري في الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار (١٩٤١)، وفي باب متىٰ يحل فطر الصائم (١٩٥٥)، باب يفطر بما يتيسر عليه بالماء أو غيره (١٩٥٦)، باب تعجيل الإفطار (١٩٥٨)، وفي الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور (٥٢٩٧)، ومسلم في الصوم، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار (١١٠١)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت فطر الصائم (٢٣٥٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢ (١٩٣٩٥، ١٩٣٩٩، ١٩٤١٣).

(٧) في (أ): كل أو لم تأكل.

لم أجد هٰذِه العبارة في جميع مصادر التخريج السابقة وغيرها. لكن وردت في أثر

قوله[1] ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ كان مجاهد يقرأ (المسجد)[2]. وأصل العكوف والاعتكاف: الثبات والإقامة، يقال: عكفت بالمكان إذا أقمت به[3]، قال الله تعالىٰ ﴿فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ﴾[4] أي يقيمون. قال[5] الفرزدق يصف القدور:

ترىٰ حَوْلَهُنَّ المعتفين كأنهم
علىٰ صنم في الجاهلية عُكَّفُ[6]

وقال الطرماح[7]:

عن أبي العالية.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٦٢.

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (ح): في المسجد.

عزاها إليه الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦٠.

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٣٢١ (عكف).

(٤) الأعراف: ١٣٨.

(٥) في (ح): وقال.

(٦) في (ح) زيادة: والمعتفي الطالب للشيء.

البيت في «ديوانه» ٢/ ٥٦١، «النقائض» لمعمر بن المثنىٰ (ص٢٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩.

(٧) **الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس**، وينتهي نسبه إلىٰ جرول بن ثعل أبو نفر أو أبو ضبينة.

من فحول الشعراء الإسلاميين وخطبائهم. ولد ونشأ في الشام، ثم ٱنتقل إلى

فباتَ[1] بنات الليل حولي عكفًا
عكوف البواكي بينهن صريع

[٢٩/ب] وقال آخر[2]:

تسدىٰ[3] لها والدجىٰ قد عكف
خيالٌ هَداهُ إِلَيْهِ الشغف

والاعتكاف هو حبس النفس في المسجد علىٰ عبادة الله ﷻ[4].

واختلف العلماء في معنى المباشرة التي نُهي[5] المعتكف عنها، فقال قوم: هي المجامعة خاصة، معناه: ولا[6] تجامعوهن مادمتم معتكفين في المساجد، فإن (الاعتكاف يفسده الجماع)[7]، قاله ابن

الكوفة. أعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج. وكان معاصرًا للكميت صديقًا له. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٧٤، «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٢٥، «مقدمة ديوانه» د/ عزة حسن (ص٧-٥٧).
والبيت في «ديوانه» (ص١٥٣)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٤٢، والبيت في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٩ (بنىٰ) غير منسوب وفيه: (تظل) بدل: (فبات) و(قتيل) بدل: (صريع).

(١) في (ح): فباتت.
(٢) لم أهتد إلىٰ قائله.
(٣) في (أ): تبدىٰ.
(٤) «أحكام القرآن» للشافعي ١/ ١١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٤٣)، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٥٥.
(٥) في (ح): قد نهي.
(٦) في (أ): لا.
(٧) في (أ): الجماع يفسد الاعتكاف.

عباس[١]، وعطاء[٢]، والضحاك[٣]، والربيع[٤].

وقال (قتادة، ومقاتل)[٥]، والكلبي: نزلت هٰذِه الآية في نفر من أصحاب (رسول الله)[٦] ﷺ كانوا يعتكفون في المسجد، فإذا عرضت للرجل منهم حاجة[٧] إلىٰ أهله خرج إليها؛ فجامعها[٨]، ثم يغتسل، ويرجع إلى المسجد، فنهوا أن يجامعوا نساءهم ليلًا أو نهارًا حتىٰ يفرغوا من ٱعتكافهم[٩].

وقال ابن زيد: المباشرة الجماع، وغير الجماع من اللمس،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩ (١٦٩١).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٤٩ (٩٧٧٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، ٢/ ١٨١، ورواه وكيع وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٤٧.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩.

(٥) في (ح): مقاتل وقتادة.

(٦) في (ح)، (أ): النبي.

(٧) في (ح): الحاجة.

(٨) في (ش): ثم جامعها.

(٩) قول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» (ص٧٢)، عن معمر عنه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٣، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٤٧، وابن

والقبلة، وأنواع التلذذ[١]. فالجماع مفسد للاعتكاف بالإجماع[٢]، وأما المباشرة غير[٣] الجماع فهي[٤] علىٰ ضربين: ضرب يقصد به التلذذ بالمرأة، فهو مكروه، ولا يفسد الاعتكاف عند أكثر الفقهاء. وقال مالك بن أنس: يفسده[٥].

قال[٦] ابن جريج: قلت لعطاء: الجماع[٧] المباشرة؟ قال: الجماع نفسه. قلت له: والقبلة[٨] في المسجد واللمسة؟ قال: أما الذي حرم فالجماع، وأنا أكره كل شيء من ذلك في المسجد[٩].

الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٩٣، وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٩١.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١.

(٢) «الإجماع» لابن المنذر (ص٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣١١، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٧٣، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

(٣) في (أ): بغير.

(٤) في (ش): فهو.

(٥) «الموطأ» كتاب الاعتكاف، باب النكاح في الاعتكاف ١/ ٣١٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨١، «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ١/ ٣٠٨.

(٦) في (ح): وقال.

(٧) في (ح): أجماعٌ.

(٨) في (ح): القبلة. وفي (أ): فالقبلة.

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١ من طريق الحجاج عن ابن جريح به.
ورویٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٣٦٤ (٨٠٨٢) عن ابن جريح، عن عطاء أنه نهى المعتكف أن يقبل أو يباشر أهله.
وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٥٠ (٩٧٧٦)، عن عطاء أنه كره للمعتكف أن يقبل أو يباشر.

والضرب الثاني: ما لا يقصد به التلذذ بالمرأة، فهو مباح[(١)] كما جاء في خبر عائشة رضي الله عنها[(٢)] أن رسول الله ﷺ كان [٣٠/أ] يدخل إليها رأسه من المسجد فترجله، وهو معتكف[(٣)].

[٣٦٦] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[(٤)]، قال: أنا أبو موسىٰ[(٥)]، قال: أنا محمد بن المسيب[(٦)]، قال: نا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم[(٧)]،

---

(١) «المجموع» للنووي ٦/ ٥٥٤-٥٥٨، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٤٧٥ .

(٢) في (ح): رضوان الله عليها وعلىٰ أبيها.

(٣) رواه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب الحائض ترجل رأس المعتكف، وباب لا يدخل البيت إلا لحاجة. وباب غسل المعتكف (٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣١)، ومسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (٢٩٧).

(٤) في (ح): أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي.
وهو أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو موسى الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشائخ.

(٦) **محمد بن المسيب بن إسحاق** بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري الإرغياني.
قال الحاكم: كان من الجوالين في طلب الحديث على الصدق الورع، وكان من العباد المجتهدين.
وقال الذهبي: الحافظ، الجوال، الزاهد، المفضال. ولد سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي سنة (٣١٥هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٢٢، «العبر» للذهبي ١/ ٤٧٠.

(٧) **عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد** بن فروخ أبو زرعة الرازي.
إمام، حافظ، ثقة، مشهور، ولد سنة (٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨-٣٤٩، ٥/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٦).

قال: نا محمد بن أمية[1]، قال: نا عيسىٰ بن موسى البخاري[2]، عن

(١) **محمد بن أمية بن آدم بن مسلم القرشي مولىٰ عقبة بن أبي معيط أبو أحمد الساوي.**
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٢٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٣، «الكاشف» للذهبي (٤٧٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤٩).

(٢) **عيسىٰ بن موسى التيمي** ويقال: التميمي مولاهم أبو أحمد البخاري.
المعروف بغنجار. قال الخليلي: صالح، زاهد، مشهور. وفي «تهذيب التهذيب» قال الخليلي: زاهد، ثقة، قديم الموت. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: والاحتياط في أمره الاّحتجاج بما روىٰ عن الثقات إذا بين السماع عنهم، فأما ما روىٰ عن المجاهيل، والضعفاء، والمناكير، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه. وقال الحاكم: وهو في نفسه صدوق، يحتج به في «الجامع الصحيح»، إلا أنه إذا روىٰ عن المجهولين كثرت المناكير في حديثه، وليس الحمل فيها عليه، فإني تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة. وقال الدارقطني: لا شيء. وقال البيهقي: فيه ضعف. وقال الذهبي: هو صدوق في نفسه إن شاء الله، لكنه روىٰ عن نحو مائة مجهول. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، وربما دلس، مكثر من التحديث عن المتروكين. وذكره في المدلسين سبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم من اّتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. وقال - أيضًا-: صدوق، لكنه مشهور بالتدليس عن الثقات ما حمله عن الضعفاء والمجهولين. توفي سنة (١٨٥هـ) أو (١٨٦هـ) أو أول (١٨٧هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٢، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٧٨، ٣/ ٩٥٥، «ميزان الاّعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٥، «الكاشف» للذهبي (٤٤٠١)، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٤٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٨).

عبيدة العمي[١]، عن فرقد السبخي[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في المعتكف: «هو معتكف الذنوب، ويُجْرىٰ له من الحسنات كعامل الحسنات كلها»[٤].

---

(١) عُبيدة بن بلال التميمي العمي البصري ثم البخاري.

تفرد به عيسىٰ غنجار. وقال الخليلي: ضعيف. وقال السليماني: فيه نظر. قال ابن حجر: مجهول الحال. توفي سنة (١٦٠هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠٧).

قلت: لم يروه عنه إلا غنجار، لكن قال ابن حجر: مجهول الحال، لأنها عرفت عينه.

(٢) فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري.

قال الذهبي: ضعفوه، لكن قال عثمان الدارمي عن يحيىٰ: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ. توفي سنة (١٣١هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٩٠)، «الكاشف» للذهبي (٤٤٤٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٤).

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) [٣٦٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف وشيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا. وفيه عبيدة العمي مجهول الحال وفرقد السبخي لين الحديث.

التخريج:

رواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ثواب الاعتكاف (١٧٨١)، والخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٩٥٦ (٢٤٧)، من طريق ابن أبي حاتم كلاهما عن أبي زرعة به.

ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٣١ من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الكريم.

ورواه الخليلي في «الإرشاد» -في الموضع السابق- من طريق أبي حاتم الرازي كلاهما عن محمد بن أمية به.

[٣٦٧] وأخبرنا (أحمد بن أُبي[١] قال: أنا أبو موسىٰ[٢]، قال: أنا محمد بن المسيب[٣]، قال: نا)[٤] أحمد بن يوسف[٥]، قال: نا

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٤ (٣٩٦٤) من طريق إسحاق بن حمزة عن عيسىٰ بن موسىٰ به بنحوه.

وقال الخليلي: لم يروه غير غنجار مع أن عبيدة وفرقدًا ضعيفان، وتابع محمد بن أمية جماعة عن غنجار.

«الإرشاد» ٣/ ٩٥٦.

وقال البيهقي: وقد رواه -أيضًا- أبو زرعة الرازي عن محمد بن أمية عن عيسىٰ ابن موسىٰ غنجار، وهو يتفرد بإسناده هٰذا، وفيه ضعف.

«شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٤.

وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف فيه فرقد بن يعقوب السبخي وهو ضعيف. «مصباح الزجاجة» ١/ ٣١٣ (٦٤٤).

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه لابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، ورمز لضعفه.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٥٦ (٩٢٢٣).

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٦/ ١٠ (٥٩٥٢).

(١) الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) محمد بن المسيب، صدوق.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) **أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي** أبو الحسن النيسابوري.

المعروف بحمدان. **حافظ**، ثقة.

توفي سنة (٢٦٤هـ)، وله (٨١) سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٠).

سعيد بن سليمان[١] قال: نا هياج[٢] قال: نا عنبسة بن عبد الرحمن[٣]، عن محمد بن زاذان[٤]، عن علي بن حسين[٥]، عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ٱعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين**»[٧].

---

(١) **سعيد بن سليمان الضبي** أبو عثمان الواسطي.
المعروف بسعدويه، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٢٥هـ). وله (١٠٠) سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٩).

(٢) **هياج بن بسطام** التميمي البرجمي أبو خالد الهروي.
ضعيف، روىٰ عنه ابنه خالد منكرات شديدة. توفي سنة (١٧٧هـ).
«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٥).

(٣) **عنبسة بن عبد الرحمن** بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي.
متروك، رماه أبو حاتم بالوضع. من الثامنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٢، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٦).

(٤) **محمد بن زاذان المدني**.
متروك. من الخامسة.
«الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٢).

(٥) علي بن الحسين زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط الرسول ﷺ، وريحانته.

(٧) [٣٦٧] **الحكم على الإسناد:**
وفيه عنبسة بن عبد الرحمن ومحمد بن زاذان متروكان.

قوله[١]: ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام التي ذكرنا[٢] في الصيام والاعتكاف ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ قال السدي: شروط الله[٣].

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥ (٣٩٦٦) من طريق أبي طاهر المحمد أبادي قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي به.

ورواه الدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» (ص١٨٩) (١٥٧)، عن هلال بن العلاء. ومن طريق هلال رواه أبو طاهر الأنباري في «مشيخته» (ص١٦١) (٩٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٨ (٢٨٨٨)، عن محمد بن الفضل السقطي. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥ (٣٩٦٧) من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني كلهم عن سعيد بن سليمان عن عنبسة بن عبد الرحمن به، وفي «الذرية الطاهرة» و«المعجم الكبير»: محمد بن سليمان. وفي «شعب الإيمان» و«مشيخه أبي طاهر»: محمد بن سليم.

قال البيهقي: والصواب محمد زاذان وهو متروك. قال البخاري: لا يكتب حديثه. «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٤٩ بصيغة التمريض وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» فيه عيينة والصواب: عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٣، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى البيهقي في «شعب الإيمان»، ورمز لضعفه، وبين المناوي شدة ضعفه.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ٩٧ (٨٤٧٩).

وقال الألباني: موضوع. «السلسلة الضعيفة والموضوعة» ٢/ ١٠ (٥١٨).

(١) من (ح).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): ذكرناها.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٢٠ (١٦٩٤).

(وقال)[١] شهر بن حوشب: فرائض الله[٢].

(وقال)[٣] الضحاك: معصية الله[٤].

وقال[٥] المفضل بن سلمة: الحد: الموقف الذي يقف الإنسان عليه وتصفه له حتىٰ يميزه من سائر الموصوفات. والحد: فصل بين[٦] الشيئين، والحد: منتهى الشيء[٧].

قال[٨] الخليل (بن أحمد)[٩]: الحد الجامع المانع[١٠].

وقال الزجاج: الحدود[١١] ما منع الله ﷻ من مخالفتها[١٢].

قلت: وأصل الحد في اللغة: المنع، ومنه قيل للبواب: حداد.

---

(١) زيادة من (ح)، (أ).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦١.

(٣) زيادة من (ح)، (أ).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٢٠ (١٦٩٥).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): ما بين.

(٧) «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٢ (حدد).

(٨) في (ح)، (أ): وقال.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٩ دون نسبة لأحد.

(١١) في (ح): الحد واحد الحدود.

(١٢) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٧.

قال الأعشى[١]:

فــقــمــنــا ولــمــا يــصــح ديــكــنــا

إلــىٰ جــونــة عــنــد حــدادهــا

يعني صاحبها الذي يحفظها ويمنعها[٢].

وقال[٣] النابغة[٤]:

إلا سـلـيـمـان إذ قـال الـمـلـيـك[٥] لـه

قـم فـي الـبـريـة فـاحـددهـا عـن الـفـنـد

[٣٠/ب] ومنه حدود الدار والأرض، وهي ما يمنع غيرها أن يدخل فيها، وسمي الحديد حديدًا لأنه يمتنع به من الأعداء، ويقال[٦]:

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص٦٩)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٠ (حد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٢ (حدد). «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨١ (حدد)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٩٣.

والجونة: خابية الخمر. من «الديوان» (ص٦٦).

(٢) في (ح): يمنعها ويحفظها. وفيها زيادة: والجونة الخمر.

(٣) في (أ): قال.

(٤) هو النابغة الذبياني.

والبيت في «ديوانه» (ص٤٢)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٠ (حد)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٤٢٠ (حد)، و«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨١ (حدد).

وفي «الديوان»، «لسان العرب» لابن منظور: (الإله) بدل (المليك).

والفَنَد: الخطأ في الرأي والقول. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٢ (فند).

(٥) في (ش): الإله.

(٦) ساقطة من (ح).

حدَّتِ المرأةُ علىٰ زوجها وأحدَّت إذا منعت نفسها من الزينة[١]. فحدود الله ﷻ هي ما منع الله (منها)[٢]، أو منع من مخالفتها، والتعدي إلىٰ غيرها. ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (فلا تأتوها)[٣] يقال[٤]: قَرِبتُ الشيء أقرَبُه وقَرَبتُه[٥] وقرُبت منه -بضم الراء- إذا دنوت منه. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوها[٦]، فينجوا من السخط والعذاب.

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري (حد) ٣/ ٤٢١، «زاد المسير» ١/ ١٩٣-١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣١٦.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): ويقال.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح): يتقوا .

فهرس المجلد الرابع



تقسيم مجلدات الكتاب

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧

٣٠ (٨٩) سورة الفجر ٢٨٧/٢٩
٣٠ (٩٠) سورة البلد ٣٧٥/٢٩
٣٠ (٩١) سورة الشمس ٤١٣/٢٩
٣٠ (٩٢) سورة الليل ٤٣٥/٢٩
٣٠ (٩٣) سورة الضحى ٤٦٣/٢٩
٣٠ (٩٤) سورة الشرح ٥٢١/٢٩